

# التصوُّص الجَدِيدَةُ فِي الْقِرَاءَةِ

للسنة الخامسة من الثعابين الابتدائي

مقر استعماله بالمدارس التونسية

مفقد المدارس الطبية  
استاذ مساعد بمدارس الطب  
استاذ امين منظمة جامعة  
استاذ بالمعهد الثانوي  
استاذ بمعهد علوم التربية

عبد الرحمن بن اللونة  
سعد كسان  
وناس السبيني  
مصطفى البرماني  
عزيب احمم علي



# النصوص الجديدة في القراءة

للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي

عبد الرحمن بن اللونة  
سعد كتّار  
وناس البشيني  
مصطفى الهويماوي  
عمر بلحاج علي

طبعة جديدة منقحة

الشركة التونسية للتوزيع

جميع الحقوق محفوظة

الشركة التونسية للتوزيع

5 شارع قرطاج - تونس

الهاتف : 255.000 - تليكس : 15.521

# ةالمتقان قديلا لخصا

بالتعاون مع

رقم الايداع القانوني بدار الكتب الوطنية عدد 47

ر . د . م . ك . 8 - 004 - 11 - 9973

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هذا كتاب أعدناه للقراءة وللقراءة فحسب ، وحرصنا ما استطعنا أن نعرض فيه نصوصا بليغة شيقة ، راجين أن يقبل التلاميذ على قراءتها بلذة متجددة وأن تولد فيهم حب المطالعة .

واهتمنا في وضعه بمراعاة المحاور الواردة في البرامج الرسمية فأدرجنا لكل محور ثلاثة نصوص على الأقل مشفوعة بقصيدة ، متدرجين من السهل إلى ما هو أصعب منالا .

وحرصنا أن نختار من النصوص . ما كان لمشاهير الكتاب ، وقصدنا أن يكون الحظ الأوفر للمعاصرين منهم لما لهؤلاء من دراية باحاسيسنا ، وانتخبنا ما اعتبرناه مسائرا لمدارك الأطفال ، وجعلنا للكثير منها مقدمات وجيزة تضع التلميذ في جو النص ، وتوجه مشاعره إلى التطبع بموضوعه . ولا يبعد أن نكون بذلك قد وفقنا إلى تقديم نصوص من طبيعتها أن تحب العربية إلى الصغار وأن تثقف عقولهم وتنمي تفكيرهم .





### 1 - العود إلى المدرسة

1 - هَا قَدْ أَنْتَهتِ الْعُطْلَةُ الصِّيفِيَّةُ وَوَلَّتْ أَفْرَاحُهَا (1) . فَأَخَذَتِ  
الْمَدْرَسَةُ تَتَأَهَّبُ لِقَبُولِ أَبْنَائِهَا . وَبَاتَ هَؤُلَاءِ يَسْتَعِدُّونَ لِلِقَائِهَا بَعْدَ طَوْلِ  
فِرَاقٍ ، يَهْزُهُمُ الشُّوقُ إِلَى سَاحَتِهَا وَجُدْرَانِهَا وَمُعَلِّمِهَا . وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ  
الْمَوْعُودِ ، أَنْتَشَرُوا فِي الطَّرِيقَاتِ حَتَّى ضَاقَتِ الرِّحَابُ بِجُمُوعِهِمْ (2)  
وَأَمْتَلَأَتْ بِضَجِّجِهِمْ .

وَكَانَتِ الْمَدْرَسَةُ فِي أَنْتِظَارِهِمْ فَدَخَلُوهَا مُسْرِعِينَ مُسْتَبْشِرِينَ ،  
كُلٌّ مِنْهُمْ يَبْحَثُ عَنِ خَلِيلِ لَهُ . لِيُسَلِّمَ عَلَيْهِ ، وَيُعَبِّرَ لَهُ عَنِ أَشْوَاقِهِ  
وَخَبْرِيهِ ، وَيَقْصُّ عَلَيْهِ أَخْبَارَهُ وَأَحَادِيثَهُ .

2 - وَسَرِيعاً مَا أَقْبَلَ التَّلَامِيذُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، مُتَحَلِّقِينَ . فَهَذِهِ  
حَلَقَةُ سَمِيرٍ ، وَقَدْ دَارَ حَوْلَهُ رِفَاقُهُ . وَهُوَ يَرُوي لَهُمْ كَيْفَ قَضَى عُطْلَتَهُ .

وأردنا أن نعين الطفل على إدراك فحوى النصوص ، فوضعنا له من  
الشروح ما يكفل ذلك . وحرصنا أن تكون الشروح واضحة دقيقة لتيسر  
للطفل أن يعلو سريعاً نصه وأن ينفذ إلى معانيه الخفية .

وضبطنا بعد الشروح أسئلة بسيطة العبارة ، يسيرة الفهم وقد اقتصرنا  
فيها على ما هو أساسي لإبراز وحدة النص وإضاءة جوانبه ، وسوف تتطلب  
الإجابة عنها مجهوداً شخصياً من الطفل يعينه على اكتشاف ثروات النص  
فيتسع بذلك عقله ويتهدب ذوقه .

وإننا لنأمل أن نكون قد سعينا في سبيل إعداد آلة عمل يسيرة المنال ،  
محمودة الاثر . وإننا لنعتقد أننا بذلنا مجهوداً عظيماً لاختيار ما يناسب من  
النصوص ولضبط ما يناسب من الشروح . وإننا لنرجو أن نكون قد وفقنا إلى  
إعانة المربين وإفادة الأطفال ، والله تعالى ولي التوفيق .

المؤلفون



وَيَصِفُ لَهُمْ نَزْهَاتِهِ الْجَمِيلَةَ فِي جِبَالِ عَيْنِ دَرَاهِمَ بَيْنَ غَابَاتِهَا الْكَثِيفَةِ  
الظَّلِيلَةِ، وَمِيَاهِهَا الْجَارِيَةِ الصَّافِيَةِ. وَتِلْكَ حَلَقَةٌ سَلِيمٌ وَقَدْ اتَّجَهَتْ إِلَيْهِ  
الْأَنْظَارُ. وَهُوَ يُحَدِّثُهُمْ عَنْ جَوْلَةٍ مَمْتَعَةٍ، زَارَ خِلَالَهَا، صُحْبَةَ عَائِلَتِهِ،  
جَزِيرَةَ جَرَبَةَ السَّاحِرَةِ، وَقَرَاهَا السَّاكِنَةَ، وَسَوَّاحِلَهَا الْهَادِثَةَ.

وَهُنَالِكَ حَلَقَةٌ صَالِحٌ، وَقَدْ اِكْتَنَظَ حَوْلَهُ الرِّفَاقُ وَهُوَ يَقْصُ عَلَيْهِمْ  
رِحْلَتَهُ إِلَى وَاحَاتِ الْجَرِيدِ وَجَنَّاتِهِ الْفَاتِنَةِ وَنَخِيلِهِ الْبَاسِقَةِ (3) وَكُتُبَانِ  
رِمَالِهِ الْمُنْتَصِبَةِ.

3 - وَحِينَ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَطَلَّعُونَ إِلَى كُلِّ هَذِهِ الْأَخْبَارِ مُتَشَوِّقِينَ  
مُسْتَمْتِعِينَ عِلَّا صَوْتُ الْجَرِيرِ مُعَلِّناً أَنَّ سَاعَةَ الْعَمَلِ قَدْ حَانَتْ.  
فَاسْرَعُوا إِلَى صُفُوفِهِمْ ثُمَّ دَخَلُوا أَقْسَامَهُمْ، وَآخِثُوا مَقَاعِدَهُمْ، وَإِذَا بِهِمْ  
يُنْصِتُونَ إِلَى مُعَلِّمِهِمْ وَهُوَ يُذَكِّرُهُمْ بِوَأَجِبَاتِهِمْ وَيَحْتِثُهُمْ عَلَى اسْتِثْنَائِ  
الْعَمَلِ بِشَغْفٍ وَابْتِهَاجٍ. وَلِمَ لَا يَبْتِهَاجُ التَّلَامِيذُ وَالْمَدْرَسَةُ تَحْتَضِنُهُمْ (4)  
وَالرِّفَاقُ يُؤْنِسُونَهُمْ وَالْمُعَلِّمُونَ يُحْيُونَهُمْ؟

فَهَيَّا لِلْعَمَلِ وَالْإِجْتِهَادِ! فَالْنَّجَاحُ حَلِيفُنَا وَالسَّعَادَةُ حَظُّنَا.

### الشرح :

1 - وَكُلَّتْ أَفْرَاحُهَا : ذهبت وابتعدت . كان الأطفالُ أثناء العطلة يتمتعون بالراحة  
واللعب ، فلما انتهت العطلة انتهت معها أفراحهم .

2 - ضَاقَتِ الرِّحَابُ بِجَمْعِهِمْ : الرِّحَابُ : هي السَّاحَاتُ الواسِعَةُ (رَحْبَةٌ) . صَبَّاحَ يَوْمِ  
الْعَوْدَةِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ تَجَمَّعَ التَّلَامِيذُ فِي الرِّحَابِ حَتَّى مَلَأُوهَا .

3 - الشَّجَرُ الْبَاسِقُ : هو ما طال مِنْهُ وَعَلَا وَارْتَفَعَتْ أَغْصَانُهُ .

4 - الْمَدْرَسَةُ تَحْتَضِنُ التَّلَامِيذَ : حَضَنْتِ الْأُمُّ الصَّبِيَّ وَاحْتَضَنْتَهُ . جَعَلَتْهُ فِي حُضْنِهَا  
وَضَمَّتْهُ إِلَى صَدْرِهَا . وَمَعْنَاهُ أَيْضًا : رَعَتْهُ وَرَبَّتْهُ . وَالْمَدْرَسَةُ تَحْتَضِنُ التَّلَامِيذَ : أَي  
تَضَمُّهُمْ وَتَرْعَاهُمْ وَتُرَبِّبُهُمْ .

### المعاني

سبيل إلى عين دراهم ؟ أو مع سليم  
إلى جزيرة جربة ؟ أو مع صالح إلى  
واحات الجريد ؟

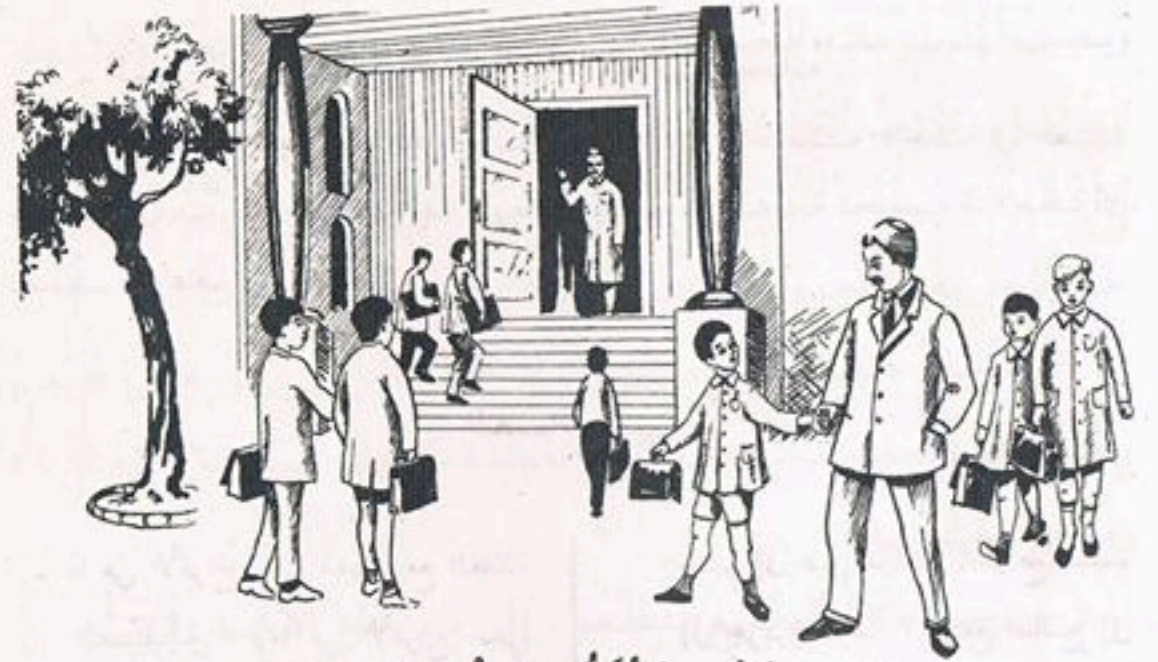
1 - ما هي الأفراح التي ذهبت مع العطلة  
الصيفية ؟ وما هي الأفراح التي  
سيجدها التلاميذ بالمدرسة ؟

2 - اذكر العبارات التي تدل على حب  
التلاميذ لمدرستهم .

3 - بِمَ كُنْتَ تَنْعَمُ لَوْ ذَهَبْتَ مَعَ

4 - لماذا أسرع التلاميذ إلى أقسامهم  
بشغف وابتهاج ؟





2 - يَوْمِي الْأَوَّلُ بِالْمَدْرَسَةِ

1 - أَسْفَرَ صُبْحُ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ، يَوْمَ الْإِلْتِحَاقِ بِالْمَدْرَسَةِ . فَاسْتَبَقْتُ بِأَكْرَامٍ ، وَجَعَلْتُ أَتَاهِبُ لِلخُرُوجِ . وَكَانَ أَبِي يَنْتَظِرُنِي لِيُرَافِقَنِي إِلَى الْمَدْرَسَةِ . وَسِرْنَا مَعًا نَخْتَرِقُ شَوَارِعَ الْمَدِينَةِ ، هُوَ يُسْرِعُ فِي سِيرِهِ ، وَأَنَا مُسْتَغْرِقٌ فِي التَّفْكِيرِ . أَفَكَّرُ فِي الْمَدْرَسَةِ وَالتَّلَامِيذِ وَالْمُعَلِّمِينَ ، وَقَدْ بَدَؤَا لِي كَأَشْبَاحِ غَامِضَةٍ تَتَرَاقِصُ أَمَامِي (1) . ثُمَّ أَمْسَكَ أَبِي عَنِ الْمَسِيرِ ، وَوَقَفَ بِجَانِبِ بِنَايَةِ عَيْقَقَةٍ شَبِيهَةٍ بِدَارِنَا ، وَأَشَارَ إِلَيَّ قَائِلًا : « هَا قَدْ وَصَلْنَا إِلَى مَدْرَسَتِكَ ، فَادْخُلْهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ » . فَرَقَعْتُ بَصْرِي وَقُلْتُ : « أَهْدِيهِ هِيَ الْمَدْرَسَةُ ؟ » .

2 - وَدَخَلْتُ مَعَ الدَّاخِلِينَ ، فَوَجَدْتُنِي فِي سَاحَةٍ فَسِيحَةٍ وَسَطَ جُمُوعِ غَفِيرَةٍ مِنَ التَّلَامِيذِ يَتَلَاعِبُونَ وَيَتَصَايِحُونَ وَيَرْكُضُونَ . فَانزَوَيْتُ عَنْهُمْ (2) ،

وَاسْتَنْدْتُ إِلَى جِذْعِ شَجَرَةٍ أَرَاقِبُهُمْ مِنْ بَعِيدٍ شَارِدَ النَّظَرَاتِ مُنْدهِشًا مِنْ ضَجِيحِهِمْ . وَطَالَتْ وَقْفَتِي وَأَنَا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ ، حَتَّى سَمِعْتُ الْوُقُوفَ وَفَكَّرْتُ فِي الْفِرَارِ .

3 - وَفِيمَا أَنَا جَامِدٌ فِي مَكَانِي سَمِعْتُ رَنَّةَ مُفَاجِئَةٍ تُدَوِّي فِي الْفَضَاءِ ، فَاعْتَرَتْنِي هَزَّةٌ (3) ، وَإِذَا بِنَاقُوسِ الْمَدْرَسَةِ تَتَابَعُ دَقَّاتِهِ بِصَوْتٍ رَهِيْبٍ (4) . وَمَا أَنْ أَمْسَكَ عَنْ صَلِيلِهِ حَتَّى تَعَالَى صَوْتُ جَهْوَرِيٍّ (5) بِأَمْرٍ التَّلَامِيذَ بِالْإِنْتِظَامِ فِي الصُّفُوفِ . فَدَفِعْتُ إِلَى صَفِّ التَّلَامِيذِ الْجُدُدِ ، وَأَخَذْتُ مَكَانِي بَيْنَهُمْ ، وَقَصَدْنَا الْفَضْلَ نَضْرِبُ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِنَا مِثْلَ الْجُنُودِ .

4 - وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ ، شَعُرْتُ بِأَنِّي أَبْتَدِئُ حَيَاةَ جَدِيدَةٍ تَخْتَلِفُ أَيْمًا اخْتِلَافٍ عَنِ حَيَاتِي الْمَنْزِلِيَّةِ السَّالِفَةِ .

محمود نيمور  
(بتصرف)

### الشرح :

1 - بَدَؤَا لِي كَأَشْبَاحِ غَامِضَةٍ بَدَا : أَيُ ظَهَرَ وَبَانَ - الشَّبَحُ : هُوَ مَا بَدَا لَكَ شَخْصُهُ غَيْرَ وَاضِحٍ . إِنَّ هَذَا الطِّفْلَ يَذْهَبُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ وَهُوَ يَجْهَلُ الْحَيَاةَ الْمَدْرَسِيَّةَ وَلَا يَتَصَوَّرُ مَا فِيهَا بِوُضُوحٍ . لِذَلِكَ يَبْدُو لَهُ كُلُّ شَيْءٍ غَامِضًا ، غَيْرَ وَاضِحٍ كَالشَّبَحِ .

2 - أَنْزَوَيْتُ عَنْهُمْ : أَيُ انْفَرَدْتُ فِي زَاوِيَةٍ مِنَ السَّاحَةِ بَعِيدًا عَنِ بَقِيَةِ التَّلَامِيذِ .

3 - اعْتَرَتْنِي هَزَّةٌ : اعْتَرَاهُ الْأَمْرُ أَيُ أَلَمَ بِهِ وَأَصَابَهُ (يُقَالُ : اعْتَرَاهُ الْمَرَضُ) . الْهَزَّةُ :

هِيَ الرَّعْشَةُ وَالْإِنْفِاضَةُ . سَمِعَ الطِّفْلُ رَنَّةَ الْجُرْسِ فَجَاةً فَارْتَعَشَ وَاهْتَزَّ .





إِنَّ الْإِنْسَانَ لَأَبْسَىٰ عُودَهُ الْمَدْرَسِيَّةَ السَّالِفَةَ . فَكَلَّمَا جَاءَ وَقْتُ الْعَوْدَةِ  
إِلَى الْمَدَارِسِ تَعَاظَمَ شَوْقُهُ إِلَى مَا مَضَى .

### 3 - مِنْ ذِكْرِيَاتِ اِكْتَوْبَرِ

- 1 - إِنَّ سَمَاءَ الْخَرِيفِ الْمُضْطَرِبَةَ وَالْأُورَاقَ الَّتِي تَصْفَرُ فِي الْأَشْجَارِ  
الْمُرْتَعِشَةِ وَتَتَسَاقَطُ وَاحِدَةً وَاحِدَةً عَلَى الْأَرْضِ تُثِيرُ فِي نَفْسِي ذِكْرِيَاتٍ  
بَعِيدَةً لَمْ تَزَلْ عَالِقَةً بِخَيَالِي .
- 2 - فَمُنْذُ خَمْسِينَ وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ كُنْتُ أَقْطَعُ الْحَدِيقَةَ  
الْعُمُومِيَّةَ قَبْلَ الثَّامِنَةِ صَبَاحًا لِأَذْهَبَ إِلَى الْفَصْلِ شَاعِرًا بِقَلِيلٍ مِنَ الضُّيْقِ ،  
إِنَّهَا الْعَوْدَةُ . وَمَعَ ذَلِكَ كُنْتُ أَهْرُؤُ وَكُتَيْبِي عَلَى ظَهْرِي وَخُذْرُوفِي فِي  
جَيْبِي . وَكَانَ التَّفْكِيرُ فِي الْإِلْتِقَاءِ بِرِفَاقِي يُعِيدُ إِلَى قَلْبِي الْفَرَحَ  
وَالْإِطْمِئْنَانَ . وَإِنَّ لِي حِكَايَاتٍ كَثِيرَةً سَأُرْوِيهَا وَأَخْبَارًا طَرِيفَةً سَأَسْمَعُهَا .

- 4 - صَوْتُ رَهَيْبٍ : رَهَبٌ : أَي خَافَ - وَجَدَ هَذَا التَّلْمِيذُ صَوْتَ النَّاقُوسِ رَهَيْبًا - أَي  
مُخِيفًا - لِأَنَّهُ لَمْ يَتَعَوَّذَ سَمَاعَهُ .
- 5 - الصَّوْتُ الْجَهْوَرِيُّ : هُوَ الصَّوْتُ الْمُرْتَفِعُ الْعَالِي .

### المعاني

- 1 - لماذا بدت المدرسة ومن فيها كأشباح  
غامضة في مخيلة هذا الطفل وهو  
قادم إليها ؟
- 2 - قال الطفل : « أهذو هي المدرسة ؟ »  
بِمَ تَعْلَلُ هَذَا السُّؤَالَ ؟
- 3 - لماذا ظهرت الفرحة على التلاميذ ؟
- 4 - لماذا اهتزَّ الطفل لِسَمَاعِ النَّاقُوسِ ؟  
فكَّرَ فِي الْفِرَارِ ؟
- 5 - كيف تختلف حياته الجديدة بالمدرسة  
عن حياته المنزلية السالفة ؟



أَلَيْسَ لِي أَنْ أَعْرِفَ هَلْ أَنْ صَالِحاً أَمْ ضَالِحاً فِي غَابَةِ عَيْنِ دَرَاهِمٍ؟ أَلَيْسَ لِي كَذَلِكَ أَنْ أُنْشُرَ بَيْنَ رِفَاقِي أَنِّي رَكِبْتُ فَرَساً فِي جِبَالِ نِفْزَةٍ، وَأَنِّي تَسَابَقْتُ مَرَّاتٍ مَعَ أُنْرَابِي مِنْ أَبْنَاءِ الْجِهَةِ؟ فَأَخْبَارُ الْعُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَبْقَى مَكْتُومَةً. ثُمَّ إِنَّ فِي لِقَاءِ الرَّفَاقِ مُتْعَةً وَسَعَادَةً. فَأَنَا مُشْتَاقٌ كَثِيراً لِرُؤْيَةِ أَحْمَدَ ذَلِكَ الطِّفْلِ الَّذِي يُشْبِهُ الْيُرْبُوعَ حَجْماً وَيَفُوقُ جُحاً حِذْقاً وَدَهَاءً (1) وَالَّذِي يَحْتَلُّ الْمَكَانَةَ الْأُولَى حَيْثُمَا وَجِدَ لِمَا طُبِعَ عَلَيْهِ مِنْ ظَرْفٍ وَكِيَّاسَةٍ (2).

3 - هَكَذَا كُنْتُ أَجْتَازُ الْحَدِيقَةَ الْعُمُومِيَّةَ تُدَاعِبُنِي نَسَمَاتُ الصَّبَاحِ الْبَارِدَةِ، وَإِنِّي لِأَشَاهِدُ الْآنَ كُلَّ مَا كُنْتُ أَرَاهُ آنَذَاكَ : نَفْسَ السَّمَاءِ وَنَفْسَ الْأَرْضِ. فَصِيبَايَ وَحَدَهُ لَمْ يَعُدَّ مَوْجُودًا.

مترجم

الشرح :

1 - يشبه اليربوع حجماً ويفوق جحاً حذقاً ودهاءً : اليربوع : حيوان صغير يشبه الفأر ، قصير البدن ، طويل الرجلين والذنب (يُسمى عندنا الجرْبُوع) . جحاً : شخص اشتهر بالذكاء والحيل .

2 - لِمَا طُبِعَ عَلَيْهِ مِنْ ظَرْفٍ وَكِيَّاسَةٍ : طَبَعَ اللهُ الْإِنْسَانَ : أَيِ انْشَأَهُ وَصَوَّرَهُ . الظَّرْفُ وَالْكِيَّاسَةُ : هُمَا الذُّكَاةُ وَالْحِذْقُ . كَانَ أَحْمَدُ مَحْبُوبًا بَيْنَ رِفَاقِهِ مُبْجَلًا لِمَا اتَّصَفَ بِهِ مِنْ ذُّكَاةٍ وَحِذْقٍ .

## المعاني

- |   |  |
|---|--|
| 1 - ما هي الأشياء التي تدلُّ على أنَّ الفصل خريف؟ | العودة ومع ذلك لم يخل قلبه من فرح . ما هي العبارات التي تظهر ذلك ؟ |
| 2 - ماذا يتذكَّر الكاتبُ عندما يرى علامات الخريف؟ | 4 - لماذا كان الطفلُ متشوقاً إلى لقاء رفاقه ؟                      |
| 3 - إن الطفلَ كان يشعرُ بضيقٍ يوم                 |  |





حينَ تَجْمَعُ الْأَلْفَةَ وَالْمَحَبَّةُ بَيْنَ شَخْصَيْنِ يَسْمَى كُلُّ مَنَّهُمَا فَوْ إِسْتَعَادِ  
الْآخَرَ وَإِدْخَالَ السُّرُورِ عَلَيْهِ كَمَا فَعَلَ هَذَا .

#### 4 - الصَّدِيقُ

1 - اتَّخَذْتُ حُسَيْنًا صَدِيقًا لِي أَنَسُ بِهِ وَيَأْنَسُ بِي . وَذَاتَ يَوْمٍ  
رَغِبْتُ فِي تَنَاوُلِ الْعِشَاءِ مَعَهُ فِي كُوْحِهِ الْمُجَاوِرِ لِمَنْزِلِنَا فَاسْتَأْذَنْتُ أُمَّي  
قَائِلًا : « يَا أُمَّاهُ أُرِيدُ أَنْ أَحْمِلَ عِشَائِي اللَّيْلَةَ إِلَى كُوْحِ أُمِّ حُسَيْنٍ . »  
فَنَظَرَتْ إِلَيَّ فِي اسْتِغْرَابٍ وَقَالَتْ : « لِمَاذَا يَا بُنَيَّ ؟ » قُلْتُ : « إِنِّي أُرِيدُ  
أَنْ أَتَعَشَى مَعَ حُسَيْنٍ ، فَهُوَ يَظَلُّ بِبِلَا عِشَاءٍ ، وَأَنْتِ تَعْلَمِينَ أَنَّهُ فَقَدَ أَبَاهُ .  
وَأَنَّ أُمَّهُ قَلِيلَةٌ ذَاتِ الْبَيْدِ (1) . » فَأَطْرَقَتْ أُمَّي هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَتْ : « سَأُخْبِرُ  
أَبَاكَ . »

2 - وَلَمْ يَظَلِّ أَنْتِظَارِي ، فَمَا أَنْ حَانَ وَقْتُ الْعِشَاءِ حَتَّى عَادَ أَبِي مِنْ

عَمَلِهِ ... ثُمَّ تَحَلَّقْنَا حَوْلَ الْمَائِدَةِ وَكَانَ أَبِي يَتَّصِدِرُ الْمَكَانَ (2)  
كِعَادَتِهِ . وَجَلَسَتْ أُمَّي بَيْنَنَا ، وَشَرَعَتْ تَمَلُّ الصُّحُونَ . فَأَخَذْتُ  
أَقْلَبُ بَصْرِي مِنْهَا إِلَى أَبِي ، أَتَرَقَّبُ فِي لَهْفَةٍ هَلْ يَنْطِقُ أَحَدُهُمَا بِشَيْءٍ ،  
لَكِنَّهُمَا لَأَزْمَا الصَّمْتِ . فَتَحَيَّرْتُ فِي أَمْرِي وَبَقِيْتُ عَلَى مَضْضٍ (3) مُتَمَالِكًا  
عَنِ الْبُكَاءِ . أَمَّا أُمَّي فَقَدْ تَمَادَتْ فِي تَقْدِيمِ الصُّحُونَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ،  
كَأَنَّهَا لَا تَعْبَأُ بِي إِلَى أَنْ جَاءَ دَوْرِي فَقَدَّمَتْ إِلَيَّ - عَلَى غَيْرِ عَادَتِهَا -  
صَحْنًا كَبِيرًا جَعَلَتْ فِيهِ كُومًا مِنَ الْأَرْزِ . عِنْدِيذٍ ، نَظَرْتُ إِلَيَّ أَبِي بِوَجْهِ  
بَاسِمٍ مُشْرِقٍ وَقَالَ : « قُمْ إِلَى صَاحِبِكَ ، يَا عَدْنَانُ . » ثُمَّ أَضَافَ فِي حَنَانٍ :  
« وَخُذْ مَعَكَ تَفَاحَاتٍ . »

3 - فَزَالَ عَنِّي مَا كَانَ بِي مِنْ غَمٍّ ، وَأَسْتَوَيْتُ قَائِمًا ، وَحَمَلْتُ عِشَائِي  
وَلَمْ أَنْسِ التَّفَاحَاتِ ، وَأَنْطَلَقْتُ وَأَنَا أَكَادُ أَطِيرُ فَرَحًا . وَبَلَغْتُ  
الْكُوْحَ فَهَتَفْتُ : « حُسَيْنُ ! حُسَيْنُ ! » فَأَجَابَتْنِي أُمَّهُ بِصَوْتٍ لَطِيفٍ :  
« ادْخُلْ يَا وَلَدِي . » فَدَخَلْتُ وَجَلَسْتُ مَعَ حُسَيْنٍ فِي زَاوِيَةٍ مِنَ الْكُوْحِ .  
وَتَنَاوَلْنَا عِشَاءَنَا هَانِئِينَ سَعِيدِينَ ، وَتَنَاجَيْنَا طَوِيلًا (4) بِمَا مَرَّ عَلَيْنَا  
مِنْ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ .

شَاكِرُ خِصْبَالُ  
(بِتَصْرِفٍ)

الشرح :

1 - أُمَّهُ قَلِيلَةٌ ذَاتِ الْبَيْدِ : فقيرة ضعيفة الحال . لا تملك مالا كافيا لتنفقه على  
نفسها وعلى ولدها .





الْعَاقِلُ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ . فَالْغَضَبُ يُفْقِدُ الصَّوَابَ وَكَثِيرًا  
مَا يَتَسَبَّبُ فِي تَنَافُرِ الْأَصْدِقَاءِ فَإِذَا هِيَ :

### 5 - الْخُصُومَةُ

1 - كُنَّا نُجْرِي تَمْرِينًا كِتَابِيًّا عَلَى كُرَاسَاتِ الْقِسْمِ فَصَدَمَنِي  
صَدِيقِي عَلِيٌّ بِمِرْفَقِهِ ، فَاضْطَرَبَتْ يَدِي ، وَأَرْتَسَمَ عَلَى كُرَاسِي خَطٌّ  
مُعَوَّجٌ بَشِيعٌ ، وَتَلَوْتُ الْوَرْقَةَ بِقَطْرَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْجَبْرِ . فَعَاظَنِي ذَلِكَ  
وَشَتَمْتُ صَدِيقِي ، فَأَجَابَنِي مُبْتَسِمًا : « إِنِّي مَا فَعَلْتُ ذَلِكَ عَمْدًا .  
وَكَانَ عَلِيٌّ أَنْ أَصَدَّقَهُ لِأَنِّي أَعْرِفُهُ طَيِّبَ الْقَلْبِ ، لَكِنَّ ابْتِسَامَتَهُ  
سَاءَتْ نِيَّيَ وَأَثَارَتْ غَضَبِي . فَعَزَمْتُ عَلَى الْإِقْتِصَاصِ مِنْهُ (1) . فَعَمَدْتُ  
بَعْدَ حِينٍ إِلَى دَفْعِهِ دَفْعَةً شَوْهَتْ كَامِلَ الصَّفْحَةِ الَّتِي كَتَبْتُهَا . فَاحْمَرَّتْ  
وَجْهَهُ غَضَبًا ، وَقَالَ مُهَدِّدًا رَافِعًا يَدَهُ فِي وَجْهِ : « أَمَا أَنْتَ فَقَدْ تَعَمَدْتَ

2 - يَتَصَدَّرُ الْمَكَانَ : صَدَرُ الشَّيْءِ : أَوَّلُهُ وَمُقَدَّمُهُ وَأَعْلَاهُ . وَيَتَصَدَّرُ الْمَكَانَ : أَي  
يَخْتَلُ مَوْضِعًا بَارِزًا فِيهِ .

3 - بَقِيْتُ عَلَى مَضْفِي : الْمَضْفَى : التَّالِمُ . يُقَالُ : فَعَلْتُ هَذَا عَلَى مَضْفِي : أَي كَارِهًا  
مُتَالِمًا - لَمَّا سَكَتَ الْإِبْرَانِ وَلَمْ يَقُولَا لِلطِّفْلِ شَيْئًا بَقِيَ جَالِسًا يَتَرَقَّبُ عَلَى مَضْفِي .

4 - تَنَاجَيْنَا طَوِيلًا : نَحَادِثْنَا طَوِيلًا ، وَبَاحَ كُلُّ مِنَّا لِلاَخَرِ بِمَا عِنْدَهُ مِنْ أَسْرَارٍ وَأَخْبَارٍ .

### للمعاني

- |   |  |
|---|--|
| 1 - لماذا رَغِبَ الطِّفْلُ فَوْ أَنْ يَحْمِلَ عَشَاءَهُ<br>إِلَى كُوخِ أُمِّ حُسَيْنٍ ؟ | جوابَ أَبِيهِ ؟ لماذا ؟  |
| 2 - ما هي العباراتُ التي تدلُّ على فَقْرٍ<br>حُسَيْنٍ ؟                                 | 5 - فِيمَ يَبْدُو وَتَشْجِيعُ الْإِبْرَانِ لَوْلِدَيْهَا<br>عَلَى حُسْنِ صَنِيعِهِ ؟ |
| 3 - اسْتَفْرَبَتِ الْأُمُّ طَلَبَ وَلَدِهَا لَكِنَّهَا لَمْ<br>تَرَفُضْهُ . لِمَاذَا ؟  | 6 - ما هي العِبَارَاتُ الَّتِي تُظْهِرُ فَرَحَ<br>الطِّفْلِ ؟                        |
| 4 - كيف كانت حَالَةُ الطِّفْلِ وَهُوَ يَنْتَظِرُ ؟                                      | 7 - ما رَأْيُكَ فِي سُلُوكِ هَذَا الطِّفْلِ ؟  |



فَعَلْتِكَ (2) . وَلَمَّا أَحَسَّ بِالْمُعَلِّمِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ أَرْخَى يَدَهُ ، وَهَمَسَ مُتَوَعِّدًا (3) : « سَأَنْتَظِرُكَ عِنْدَ الْخُرُوجِ » .

2 - ثُمَّ هَدَأَ غَضَبِي ، وَبَدَأْتُ أَشْعُرُ بِالنَّدَامَةِ . وَتَبَيَّنْتُ أَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَتَعَمَّدْ دَفْعَ يَدِي لِأَنَّهُ لَطِيفُ الْعِشْرَةِ (4) . وَتَذَكَّرْتُ أَيَّامَ زُرْتُهُ فِي مَنْزِلِهِ وَهُوَ يَعْمَلُ بِجِدِّ ، وَيُعْنَى فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ بِشُؤُونِ أُمِّهِ الْمَرِيضَةِ ، وَقَدْ اسْتَقْبَلْتُهُ أَنَا أَيْضًا فِي مَنْزِلِي أَحْسَنَ اسْتِقْبَالٍ ؛ فَكَانَ مَحَلًّا لِعُجَابِ وَالِإِدْيِ (5) .

فَكَمْ نَدِمْتُ عَلَى مَا بَدَرَ مِنِّي مِنْ شَتِيمَةٍ ، وَكَمْ تَحَسَّرْتُ عَلَى حَرَكَةِ الْإِنْتِقَامِ الَّتِي صَدَرَتْ مِنِّي ، وَفَكَّرْتُ فِي مَوْقِفِ أَبِي مِنْ فَعْلَتِي . وَتَصَوَّرْتُهُ يَقُولُ لِي : « إِنَّكَ مُخْطِئٌ ، فَاعْتَذِرْ لَدَيْهِ » .

3 - لَكِنِّي لَمْ أَتَشَجَّعْ عَلَى التَّنَازُلِ وَالْإِعْتِذَارِ ، فَقَدْ كُنْتُ أُعْتَبِرُ ذَلِكَ هَوَانًا (6) . وَبَقِيْتُ أَرْمُقُ عَلِيًّا بِطَرْفِ عَيْنِي ، وَأَحْسَسْتُ أَنَّي مَازِلْتُ أَحِبُّهُ . فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : « يَنْبَغِي أَنْ أَتَشَجَّعَ » غَيْرَ أَنَّ كَلِمَةَ الْإِعْتِذَارِ أَنْجَبَسَتْ فِي حَلْقِي .

أَمَّا عَلِيٌّ فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَيَّ خِلْسَةً . فَبَدَأَ لِي حَزِينًا أَكْثَرَ مِنْهُ غَاضِبًا (7) . وَكُنْتُ أَسَدُّ إِلَيْهِ نَظْرِي لِئَلَّا يَظُنَّ أَنَّي خَائِفٌ . فَأَعَادَ : « سَنَلْتَقِي بَعْدَ حِينٍ . » وَأَعَدْتُ : « نَعَمْ ، سَنَلْتَقِي بَعْدَ حِينٍ . » .

4 - وَلَمَّا صِرْتُ وَخِدِي فِي الطَّرِيقِ أَبْصَرْتُ عَلِيًّا يَتَّبِعُنِي . فَتَوَقَّفْتُ وَأَنْتَظَرْتُهُ وَبِيَدِي مِسْطَرَّتِي . وَحِينَ اقْتَرَبَ مِنِّي رَفَعْتُ الْمِسْطَرَّةَ ،

فَقَالَ مُبْتَسِمًا : « لَا يَا مُصْطَفَى ، لِنَعْدُ صَدِيقَيْنِ كَمَا كُنَّا . » ثُمَّ أَرَاكَ الْمِسْطَرَّةَ بِرَفْقٍ ، فَبَقِيْتُ مَذْهُوشًا ، وَأَحْسَسْتُ كَأَنَّ يَدًا تَدْفَعُنِي ، وَوَجَدْتُنِي بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ . فَضَمَّنِي إِلَيْهِ وَقَالَ : « لَنْ نَتَخَاصَمَ أَبَدًا وَلَتَدُمُ صِدَاقَتُنَا ، أَتَوَافِقُنِي ؟ » فَأَجَبْتُ : « لَنْ نَتَخَاصَمَ أَبَدًا . »

5 - وَأَفْتَرَقْنَا فَرِحَيْنِ . وَعِنْدَمَا وَصَلْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ وَقَصَصْتُ عَلَى أَبِي كُلَّ مَا حَدَّثَ ، ظَنَّا مِنِّي أَنِّي سَأُفْرِحُهُ ، عَاتَبَنِي قَائِلًا : « كَانَ عَلَيْكَ أَنْ تَسْبِقَهُ إِلَى الْإِعْتِذَارِ لِأَنَّكَ أَنْتَ الْمُخْطِئُ » . ثُمَّ أَضَافَ : « مَا كَانَ مِنْ حَقِّكَ أَنْ تَرَفَعَ مِسْطَرَّتَكَ فِي وَجْهِ أَحْسَنِ أَصْدِقَائِكَ . »

مترجم

- دي امين -

(بتصرف)

### الشرح :

1 - عَزَمْتُ عَلَى الْإِفْتِصَاحِ مِنْهُ : عَزَمْتُ عَلَى أَنْ الْحَقَّ بِهِ مِنَ الضَّرَرِ مِثْلَ مَا الْحَقَّ بِي - وَالْقِصَاصُ هُوَ أَنْ يُعَاقَبَ الْجَانِي بِمِثْلِ مَا جَنَاهُ - فَالْقَاتِلُ يُقْتَلُ - .

2 - تَعَمَّدْتُ فَعْلَتَكَ : الْفَعْلَةُ هِيَ الْمَرَّةُ الْوَّاحِدَةُ مِنَ الْعَمَلِ ، وَيُشَارُ بِهَا إِلَى الْفَعْلَةِ الْمُسْتَنْكَرَةِ - ظَنُّ مُصْطَفَى أَنْ عَلِيًّا دَفَعَ يَدَهُ مَتَعَمَّدًا قَصْدًا لِفَسَادِ كِتَابَتِهِ وَتَلْوِثِ كُرَّاسَتِهِ .

3 - هَمَسَ مُتَوَعِّدًا : هَمَسَ : أَي تَكَلَّمَ بِصَوْتِ خَافِتٍ لَا يَكَادُ يُسْمَعُ . تَوَعَّدَ : تَهَدَّدَ - لَمْ يَتِمَّكَزْ عَلَيَّ مِنَ الْإِنْتِقَامِ مِنْ رَفِيقِهِ لِأَنَّ الْمُعَلِّمَ كَانَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا . فَكَتَفَى بِتَهْدِيدِهِ .

4 - لَطِيفُ الْعِشْرَةِ : الْعِشْرَةُ : الْمُخَالَطَةُ وَالْمَصَاحِبَةُ . وَاللَّطِيفُ الْمَعْتَرُ : هُوَ الَّذِي يَخَالِطُهُ النَّاسُ وَيُصَاحِبُونَهُ دُونَ أَنْ يُصِيبَهُمْ مِنْهُ أَدَى .



5 - كَانَ مَحَلَّ إِعْجَابٍ وَالِدِي : أَيُّ إِنَّ أَبِي كَانَ مُعْجَبًا بِسُلُوكِي وَحُسْنِ تَرْبِيَّتِي .  
6 - كُنْتُ أُعْتَبِرُ ذَلِكَ هَوَانًا : الْهَوَانُ : الذُّلُّ وَضِدُّهُ الْعِزَّةُ . إِنَّ مِصْطَفَى أَحْسَرَ بِأَنَّهُ أَخْطَأَ  
مَعَ رَفِيقِيهِ وَأَحَبُّ أَنْ يَبْتَغِدِرَ لَهُ . لَكِنَّ نَفْسَهُ لَمْ تُطَاوِعْهُ - وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَنْطَلِقَ بِكَلِمَةٍ  
« سَامِحِي » .

7 - بَدَأَ لِي حَزِينًا أَكْثَرَ مِنْهُ غَاضِبًا : كَانَ عَلَيَّ غَاضِبًا حَزِينًا مَعًا لَكِنَّ حُزْنَهُ يَفُوقُ  
غَضَبَهُ .

### المعاني

- |  |  |
|--|--|
| 1 - كَيْفَ انْتَقَمَ مُصْطَفَى مِنْ صَدِيقِيهِ ..                        | 3 - لِمَاذَا تَرَدَّدَ فِي تَقْدِيمِ الْاِعْتِذَارِ ؟          |
| علي لأجل حركته الخاطئة ؟   | 4 - كَيْفَ انْتَهَتْ الْخُصُومَةُ ؟                            |
| 2 - بِمَاذَا شَعَرَ مُصْطَفَى بَعْدَ أَنْ انْتَقَمَ مِنْ<br>صَدِيقِيهِ ؟ | 5 - أَيُّ الْوَالِدَيْنِ أَحْسَنُ فِي نَظْرِكَ ؟<br>لِمَاذَا ؟ |



فَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ جِئِنَ تَعُدُّهُمْ وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ (1) قَلِيلٌ  
إِنَّ أَسْدِقَاءَكَ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ ، كَثِيرُونَ جِئِنَ تَقْبَلُ عَلَيْكَ الدُّنْيَا (2) ،  
لَكِنَّهُمْ قَلِيلُونَ إِذَا أَذْبَرْتَ عَنْكَ . فَلَا يُوَسِّيكُ (3) عِنْدِيذٍ إِلَّا الصَّدِيقُ  
الْحَمِيمُ .

### 6 - جَابِرُ عَشْرَاتِ الْكِرَامِ (4)

1 - أَشْتَهَرَ حُزَيْنَمَةُ بِنُ بَشِيرٍ بِالنَّمْرُوعَةِ وَالْكَرَمِ وَالْمُؤَاسَاةِ . وَكَانَتْ  
نِعْمَتُهُ وَأَفْرَةً . وَلَكِنَّ الْمَضَائِبَ تَوَالَتْ عَلَيْهِ حَتَّى نَفِدَ مَالُهُ ، فَلَجَأَ  
إِلَى إِخْوَانِهِ الَّذِينَ كَانُوا يُوَسِّيهِمْ ، وَيَتَفَضَّلُ عَلَيْهِمْ . فَوَاسَوْهُ جِينًا  
ثُمَّ مَلَّوهُ . فَلَمَّا لَاحَ لَهُ تَغْيِيرُهُمْ (5) عَزَمَ عَلَى الْإِنْرِوَاءِ عَنْهُمْ إِلَى أَنْ  
تَحِيْنَ سَاعَةُ الْفَرَجِ . وَأَقَامَ فِي بَيْتِهِ حَائِرًا فِي حَالِهِ . وَكَانَ لَهُ صَدِيقٌ  
حَمِيمٌ يُدْعَى عِكْرَمَةَ ، أَضْطَرَّتْهُ ظُرُوفُ الْعَمَلِ إِلَى أَنْ يَتَغَيَّبَ طَوِيلًا عَنِ الْبَلَدِ .



فَلَمَّا عَادَ اجْتَمَعَ بِهِ إِخْوَانُهُ مُرَحِّبِينَ ، فَلَمْ يَرَ فِيهِمْ خُزَيْمَةَ . فَسَأَلَ عَنْهُ ، فَقِيلَ لَهُ : « لَقَدْ صَارَ فِي أَسْوَأِ حَالٍ ، وَهَجَرَ رِفَاقَهُ (6) وَلَزِمَ بَيْتَهُ . » فَقَالَ عِكْرِمَةُ : « فَمَا وَجَدَ خُزَيْمَةَ مُوَسِيًّا وَلَا مُكَافِئًا ؟ »

2 - وَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ عَمَدَ عِكْرِمَةَ إِلَى مَبْلَغِ عَظِيمٍ مِنَ الْمَالِ ، فَجَعَلَهُ فِي كَيْسٍ ، وَأَنْطَلَقَ بِهِ مُتَنَكِّرًا حَتَّى وَقَفَ بِبَابِ خُزَيْمَةَ . فَطَرَقَهُ ، فَخَرَجَ خُزَيْمَةَ ، فَدَفَعَ لَهُ الْكَيْسَ وَقَالَ لَهُ : « أَصْلِحْ بِهَذَا شَأْنَكَ (7) . » فَتَنَاوَلَ خُزَيْمَةَ الْكَيْسَ وَقَالَ : « مَنْ أَنْتَ ؟ جُعِلْتُ فِدَاكَ (8) » فَقَالَ : « مَا جِئْتُ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ تَعْرِفَنِي . » قَالَ خُزَيْمَةُ : « فَمَا أَقْبَلُهُ ، أَوْ تُخْبِرَنِي مَنْ أَنْتَ . » قَالَ : « أَنَا جَابِرُ عَشْرَاتِ الْكِرَامِ . »

3 - وَدَخَلَ خُزَيْمَةَ بِالْكَيسِ إِلَى أَمْرَأَتِهِ ، فَقَالَ لَهَا : « أَبْشِرِي ، فَقَدْ أَتَى اللَّهُ بِالْفَرَجِ . » ثُمَّ أَصْبَحَ فَصَالِحَ غُرْمَاءَهُ (9) ، وَأَصْلَحَ مِنْ حَالِهِ . وَكُلَّمَا جَالَسَ قَوْمًا وَذَكَرَ حَالَهُ تَنَهَّدَ وَقَالَ : « جَزَى اللَّهُ جَابِرَ عَشْرَاتِ الْكِرَامِ . »

### ثمرات الأوراق (بتصرف)

### الشرح :

- 1 - النَّائِبَاتُ : مَا يَنْزِلُ بِالْإِنْسَانِ مِنَ الْمَصَائِبِ وَالْحَوَادِثِ الْمُؤَلِّمَةِ (مفردتها : النَّائِبَةُ).
- 2 - تُقْبَلُ عَلَيْكَ الدُّنْيَا : تَجِبُكَ بِخَيْرِهَا ، وَيَسْهُلُ عَيْشُكَ وَيَهْتَأُ . فَإِذَا ضَاقَ عَيْشُكَ وَعَسُرَ ، يُقَالُ : « أَذْبَرْتَ عَنْكَ الدُّنْيَا » أَيِ وُلَّتْ وَذَهَبَتْ بِخَيْرِهَا .
- 3 - يُوَسِّيكَ الصَّدِيقُ : يُقَالُ : وَسَّاهُ بِمَالِهِ : أَيِ أَعْطَاهُ مِنْهُ . وَوَسَّاهُ عِنْدَ الشَّدَةِ : أَيِ عَزَّاهُ وَسَلَّاهُ وَصَبَّرَهُ وَخَفَّفَ عَنْهُ أَلَمَ الْمُصِيبَةِ .

4 - جَابِرُ الْعَشْرَاتِ : جَبَرَ الْعَظْمَ الْمَكْسُورَ : أَيِ أَصْلَحَهُ . وَجَبَرَ الْفَقِيرَ : أَيِ أَعْصَمَ مَا يَكْفِيهِ حَاجَتَهُ .

العَشْرَاتُ : مفردتها : العشرة : وهي السَّقَطَةُ : يُقَالُ : عَشَرَ الرَّجُلُ أَيِ زَلَّتْ قَدَمُهُ وَسَقَطَ . وَعَشَرَ حِطَّةً : أَيِ تَعَسَّ وَسَاءَتْ حَالُهُ .

وَجَابِرُ الْعَشْرَاتِ : هُوَ الَّذِي يُسْرِعُ لِإِعَانَةِ مَنْ سَاءَتْ حَالُهُمْ وَنَامَ حَظُّهُمْ .

5 - لَاحَ لَهُ تَغْيِيرُهُمْ : ظَهَرَ لَخُزَيْمَةَ أَنَّ إِخْوَانَهُ قَدْ غَيَّرُوا مَعَهُ سُلُوكَهُمْ ، وَشَحُوا عَلَيْهِ بِإِعَانَتِهِمْ .

6 - هَجَرَ رِفَاقَهُ : تَرَكَهُمْ ، وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ ، وَلَمْ يَعُدَّ يُجَالِسُهُمْ .

7 - أَصْلِحْ بِهَذَا شَأْنَكَ : اصْرِفْ هَذَا الْمَالَ فِي تَحْسِينِ حَالِكَ وَقَضَاءِ حَوَائِجِكَ .

8 - جُعِلْتُ فِدَاكَ : فِدَى الرَّجُلِ بِنَفْسِهِ : أَيِ تَعَرَّضَ لِلْمَكْرُوهِ مَكَانَهُ وَ « جُعِلْتُ فِدَاكَ » : أَيِ أَفْدَيْكَ بِنَفْسِي ، وَهِيَ عِبَارَةٌ يُرِيدُونَ بِهَا الدِّعَاءَ وَالتَّحْسِينَ وَالتَّنَاءُ .

9 - صَالِحَ غُرْمَاءَهُ : الْغُرْمُ هُوَ الدَّائِنُ ، أَيِ الَّذِي أَقْرَضَكَ مَالًا . وَصَالِحَ غُرْمَاءَهُ : أَيِ دَفَعَ لَغُرْمَائِهِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدُّيُونِ فَكَفَّوْا عَنْ مُطَالَبَتِهِ .

### المعاني

- |  |  |
|--|--|
| <p>4 - ماذا تفهم من قول عِكْرِمَةَ : « فَمَا وَجَدَ خُزَيْمَةَ مُوَسِيًّا وَلَا مُكَافِئًا ؟ » .</p> <p>5 - ذهب عِكْرِمَةُ إِلَى خُزَيْمَةَ بِالْكَيسِ مُتَنَكِّرًا . فَلَمَّا ذَا أَحَبَّ أَنْ لَا يَعْرِفَهُ صَدِيقُهُ ؟</p> | <p>1 - كيف كان خُزَيْمَةُ يعاملُ إِخْوَانَهُ حينَ كَانَ مَوْفُورَ النِّعْمَةِ ؟</p> <p>2 - كيف عامله إِخْوَانُهُ حينَ صارَ في ضيقٍ ؟ وما رأيكَ في سُلُوكِهِمْ ؟</p> <p>3 - علامَ يدلُّ انتباه عِكْرِمَةَ لغيابِ خُزَيْمَةَ ؟</p> |
|--|--|





إِنَّ الْيَقَاءَ أَفْرَادِ الْأُسْرَةِ الْوَاحِدَةِ وَلَوْ لِسَاعَاتٍ قَصِيرَةٍ يَزِيدُهُمْ مَحَبَّةً وَصَفَاءً . وَإِنَّ سَعَادَتَهُمْ لِعَظِيمَةٍ حِينَ يَعُودُونَ إِلَى الْعُشْرِ الَّذِي نَشَرُوا فِيهِ وَيَجْتَمِعُونَ مَعَ آبَائِهِمْ .

## 7 - حَوْلَ مَائِدَةِ الْجَدِّ

1 - فِي ذَاتِ صَيْفٍ كَانَتْ الْأُسْرَةُ كُلُّهَا مُجْتَمِعَةً . وَكَانَ الْأَمْرُ فِي الدَّارِ قَائِمًا عَلَى قَدَمِ وَسَاقِ (1) ، فَقَدْ تَعَمَّدَ أَبْنَاءُ الْأُسْرَةِ جَمِيعًا أَنْ يَلْتَقُوا عِنْدَ آبَائِهِمْ . فَكَانَ مِنْهُمْ الْكَهْلُ مَعَهُ زَوْجَتُهُ وَبَنُوهُ ، وَالشَّابُّ مَعَهُ زَوْجُهُ الَّتِي لَمْ تَلِدْ بَعْدُ ، وَالشَّابُّ الْآخِرُ الَّذِي لَمَّا يَتَزَوَّجُ ، وَالْفَتَى الَّذِي لَمْ يُتِمَّ الدَّرْسَ ، وَالصَّبِيُّ الَّذِي لَمَّا بَنَلَ شَهَادَتَهُ الْإِبْتِدَائِيَّةَ .

2 - وَكَانَتْ الْأُسْرَةُ كَأَحْسَنِ مَا تَكُونُ الْأُسْرُ فَرِحًا وَمَرَحًا (2) . وَكَانَ خَالِدُ الشَّيْخِ كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ الشُّيُوخُ وَالْآبَاءُ غَبِطَةً وَابْتِهَاجًا ، أَحَبُّ أَوْقَاتِهِ إِلَيْهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى الْمَائِدَةِ وَحَوْلَهُ هَذِهِ الْقَبِيلَةُ الضَّخْمَةُ مِنْ

الْأَبْنَاءِ وَالْحَفَدَةِ (3) وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فِي صَبِيحَةٍ وَجَلَبَةٍ ، لَا يَكَادُ بَعْضُهُمْ يَسْمَعُ حَدِيثَ بَعْضٍ ، وَأُمُّهُمْ قَائِمَةٌ عَلَى رَأْسِ الْمَائِدَةِ ، تُشْرِفُ عَلَى غَدَائِهِمْ أَوْ عَشَائِهِمْ ، تُوصِي هَذَا بِهَذَا اللَّوْنِ مِنَ الطَّعَامِ ، وَتُنَبِّهُ ذَلِكَ إِلَى هَذَا اللَّوْنِ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ صَبِيًّا ، وَتَحُثُّ الْمُقَصِّرَ فِي الْأَكْلِ (4) عَلَى أَنْ يَأْكُلَ ، وَتَحْمَسُ الْفَاتِرَ (5) عَلَى أَنْ يَنْشَطَ . وَالْخَدَمُ يُطَوِّفُونَ بِالصَّحَافِ ، وَيَصُبُّونَ الْمَاءَ فِي الْأَقْدَاحِ ، وَيَلْتَقِظُونَ مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالنُّكْتِ مَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُعِدْنَهُ مُتَنَدِّرَاتٍ بِهِ (6) ، مُسْتَمْتِعَاتٍ بِمَا يُشِيرُهُ فِي نَفْسِهِنَّ مِنْ لَذَّةٍ وَابْتِهَاجٍ .

طه حسين  
(بتصرف)

## الشرح :

- 1 - الْأَمْرُ فِي الدَّارِ قَائِمٌ عَلَى قَدَمِ وَسَاقٍ : عَمَّ الدَّارَ نَشَاطٌ عَظِيمٌ وَحَرَكَةٌ غَيْرُ مَالُوفَةٍ بِسَبَبِ قَدُومِ الزَّائِرِينَ الْكَثِيرِينَ .
- 2 - كَأَحْسَنِ مَا تَكُونُ الْأُسْرُ فَرِحًا وَمَرَحًا : إِنَّ اجْتِمَاعَ شَمْلِ الْعَائِلَةِ أَدْخَلَ عَلَى أَفْرَادِهَا فَرِحًا عَظِيمًا ، فَصَارُوا يَشْعُرُونَ بِمُنْتَهَى السَّعَادَةِ .
- 3 - الْقَبِيلَةُ الضَّخْمَةُ مِنَ الْأَبْنَاءِ وَالْحَفَدَةِ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ تَنْتَسِبُ إِلَى أَبٍ وَاحِدٍ وَهِيَ تَضُمُّ عَائِلَاتٍ عَدِيدَةً . وَالْحَفَدَةُ (مفردها حفيد) وَهُوَ ابْنُ الْإِبْنِ - لَقَدْ جَلَسَ الْجَدُّ وَمِنْ حَوْلِهِ قَبِيلَتُهُ الْمُتَكُونَةُ مِنْ أَبْنَائِهِ وَحَفَدَتِهِ .



4 - نَحْتُ الْمُقَصَّرِ فِي الْأَكْلِ : حَتَّهُ : أَي نَشَطَهُ - وَالْمُقَصَّرُ فِي الْأَكْلِ : هُوَ الْمُتَوَانِي أَيْ الْمُتَرَاجِي فِي تَنَاوُلِ الطَّعَامِ - فَلَا أُمُّ كَانَتْ تُلِحُّ عَلَى أَبْنَائِهَا الْمُتَوَانِينَ فِي الْأَكْلِ حَتَّى يَنْشَطُوا وَيَتَنَاوَلُوا نَصِيبَهُمْ مِنَ الطَّعَامِ بِدُونِ تَرَاحٍ .

5 - نُحَمِّسُ الْفَاتِرَ : تُنَشِّطُ مِنْ بَدَأِ يَفْتَرُ وَيَتَوَانَى فِي الْأَكْلِ .

6 - مُتَنَدِّرَاتٍ بِهِ : تُنَدِّرُ بِالْكَلَامِ : أَيْ رَوَاهُ كَنَادِرَةً لِيَتَفَكَّهُ بِهِ وَيُطْرِبَ بِهِ سَامِعِيهِ . وَالنَّادِرَةُ : هِيَ الْقِصَّةُ الطَّرِيفَةُ الْعَجِيبَةُ الَّتِي تُبَيِّرُ الْأَسْتِرَابَ .

### المعاني

- |  |  |
|--|--|
| <p>1 - لماذا كان الأمر قائماً على قدم وساق في دار الجد؟</p> <p>2 - لماذا كانت الأسرة كآحسن ما تكونون الاسر فرحاً ومرحاً؟</p> | <p>3 - لماذا يحب الشيخ أن يجمع حوله أفراد عائلته؟</p> <p>4 - فيم تظهر عناية الأم بأبنائها؟</p> <p>5 - كيف كانت حالة الخدم وهن يقمن بعملهن؟</p> |
|--|--|



الْجَدَّةُ كُلُّهَا رَأْفَةٌ وَحَنَانٌ ، فَهِيَ تُدَلِّلُ أَحْفَادَهَا وَتَغْمُرُهُمْ بِعَطْفِهَا ، فَيَمِيلُونَ إِلَيْهَا ، وَيَقْضُونَ مَعَهَا سَاعَاتٍ لَذِيذَةً ، بِنَالُونِ فِيهَا كُلَّ مَا يَطْلُبُونَ .

### 8 - الْجَدَّةُ وَحَفِيدُهَا

- 1 - إِنَّ إِقَامَةَ هَذِهِ الْجَدَّةِ فِي مَدِينَةٍ أُخْرَى تَجْعَلُ مِنْ قُدُومِهَا عِيدًا لَدَى الْأَطْفَالِ ، لِأَسِيْمًا كَمَالُ الصَّغِيرِ . فِإِذَا جَاءَتْ ، لَا تَكْتَفِي بِأَنْ تَقْبَعَ فِي الْمَنْزِلِ (1) كَمَا تَفْعَلُ الْجَدَّاتُ ، وَإِنَّمَا هِيَ دَائِمَةُ الزِّيَارَاتِ لِلْأَسْوَاقِ ، تَشْتَرِي مِنْهَا أَشْيَاءَ إِمَّا لِلْمَنْزِلِ ، وَإِمَّا لِلْأَطْفَالِ . وَكَثِيرًا مَا يَصْحَبُهَا كَمَالٌ فِي هَذِهِ الرَّحَلَاتِ ، فَيَنْعَمُ بِمُشَاهَدَةِ الْأَسْوَاقِ الْغَاصَّةِ بِالنَّاسِ ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بُدَّ عَائِدٍ بِهَدِيَّةٍ لِنَفْسِهِ ، وَأَحْيَانًا لِإِخْوَتِهِ .
- 2 - كَانَتْ الْجَدَّةُ عَطُوفًا عَلَى أَحْفَادِهَا ، وَقَدْ خَصَّتْ كَمَالًا بِأَكْبَرِ قِسْطٍ مِنْ هَذَا الْعَطْفِ . فَهِيَ تَغْضَبُ لِأَقْلٍ عُقُوبَةٍ تُصِيبُ طِفْلَهَا



الْمُدَّلَّلَ ، وَلَوْ كَانَ بِهِدِهِ الْعُقُوبَةَ جَدِيرًا (2) . لِذَلِكَ يُصْبِحُ كَمَالٌ لَا يُطَاقُ (3) عِنْدَ حُضُورِ الْجَدَّةِ . فَيَكْظِمُ إِخْوَتَهُ غَيْظَهُمْ (4) ، وَيَتَوَعَّدُونَهُ بِالْإِنْتِقَامِ بَعْدَ سَفَرِهَا . وَهُوَ لَا يَتَوَانَى عَنِ الشُّكْوَى إِلَيْهَا (5) مِنْ إِخْوَتِهِ ، فَتَتَوَسَّطُ فِي الصُّلْحِ بَيْنَهُمْ . وَبِقَبْلُونِ تَوَسُّطِهَا رَاضِينَ ، إِذْ تُنْحِفُهُمْ دَائِمًا بِالْهَدَايَا (6) مِنْ اللَّعَبِ وَالْحَلْوَى وَالنُّقُودِ .

3 - وَلَمَّا تَعَلَّمَ كَمَالٌ الْقِرَاءَةَ صَارَتْ الْجَدَّةُ تَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَقْرَأَ لَهَا بَعْضَ الْقِصَصِ . فَيَجْلِسُ بِجَانِبِهَا ، وَيَقْرَأُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ، وَهِيَ تُصْغِي إِلَيْهِ بِاهْتِمَامٍ . إِنَّهَا سَرِيعَةُ التَّأَثُّرِ ، تَضْحَكُ فِي مَوَاقِفِ الضَّحِكِ ، وَتَحْزَنُ فِي مَوَاقِفِ الْحُزَنِ . فَيَشْعُرُ كَمَالٌ بِزَهْوٍ (7) إِذْ يَظُنُّ أَنَّ قِرَاءَتَهُ هِيَ السَّبَبُ فِي هَذَا التَّأَثُّرِ . وَأَحْيَانًا يُتَعَبُّهُ الْجُلُوسُ ، فَيَضْطَجِعُ ، وَيُسْنِدُ رَأْسَهُ إِلَى رُكْبَتِهَا . وَسُرْعَانَ مَا يَسْتَوْلِي عَلَيْهِ النُّعَاسُ ، فَيَشْعُرُ ، فِيمَا يُشْبِهُ الْحُلْمَ ، بِقُبْلَةِ حَنَانٍ مِنْ جَدَّتِهِ ، قَبْلَ أَنْ تَرْفَعَهُ أُمُّهُ بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا ، لِتَضَعَهُ فِي سَرِيرِهِ .

حسن محمود

(بتصرف)

الشرح :

1 - لَا تَكْتَنِي بِأَنْ تَقْبَعَ فِي الْمَنْزِلِ : قَبَعَ فِي الْمَنْزِلِ : دَخَلَهُ وَبَقِيَ فِيهِ . هَذِهِ الْجَدَّةُ حِينَ تَزُورُ أَحْفَادَهَا لِاتِّكْنِي بِالْبَقَاءِ فِي الْمَنْزِلِ ، بَلْ هِيَ نَشِيطَةٌ تَخْرُجُ إِلَى الْأَسْوَاقِ فَتَنْقُضِي شُؤُونَهَا .

2 - وَلَوْ كَانَ بِهِدِهِ الْعُقُوبَةَ جَدِيرًا : يُقَالُ : فُلَانٌ جَدِيرٌ بِالْإِكْرَامِ أَيُّ هُوَ أَهْلٌ لَهُ وَيَسْتَحِقُّهُ - وَهُوَ جَدِيرٌ بِالْعُقُوبَةِ : أَيُّ يَسْتَحِقُّهَا لِأَنَّهُ قَامَ بِأَعْمَالٍ سَيِّئَةٍ - الْجَدَّةُ تَغْضَبُ حِينَ يُعَاقَبُ حَفِيدُهَا وَلَوْ كَانَ يَسْتَحِقُّ هَذَا الْعِقَابَ .

3 - يُصْبِحُ كَمَالٌ لَا يُطَاقُ : تَقُولُ : هَذَا عَمَلٌ لَا يُطَاقُ : أَيُّ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَحْتَمِلَهُ - حِينَ تَحْضُرُ الْجَدَّةُ يُحْسِنُ كَمَالٌ أَنَّهُ فِي مَأْمَنِ مِنْ كُلِّ عِقَابٍ ، فَيَتَشَجَّعُ وَيُؤْمِنُ فِي الْعَبَثِ حَتَّى يَصِيرَ لَا يُطَاقُ .

4 - يَكْظِمُ إِخْوَتَهُ غَيْظَهُمْ : الْغَيْظُ : شِدَّةُ الْغَضَبِ - كَظَمَ الْغَيْظَ : حَبَسَهُ وَأَخْفَاهُ - يَشْتَدُّ لِحَسْبِ الْإِخْوَةِ مِنْ كَمَالٍ وَيَوَدُّونَ الْإِنْتِقَامَ مِنْهُ ، لَكِنَّهُمْ يَكْظِمُونَ غَيْظَهُمْ خَوْفًا مِنَ الْجَدَّةِ .

5 - لَا يَتَوَانَى عَنِ الشُّكْوَى لَهَا : تَوَانَى فِي عَمَلِهِ : قَصَرَ فِيهِ ، وَأَهْمَلَهُ ، وَلَمْ يَهْتَمَّ بِهِ - إِنَّ كَمَالًا يَتَحَقَّقُ أَنَّ جَدَّتَهُ تَحْبِبُهُ وَتَنْصُرُهُ ، فَكَلَّمَا ضَاقَتْهُ أَحَدٌ مِنْ إِخْوَتِهِ أَسْرَعَ إِلَى جَدَّتِهِ وَشَكَا إِلَيْهَا .

6 - تُنْحِفُهُمْ بِالْهَدَايَا : تَشْتَرِي لَهُمْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً تُهْدِيهَا إِلَيْهِمْ ، وَتُمَتِّعُهُمْ بِهَا .

7 - يَشْعُرُ كَمَالٌ بِزَهْوٍ : يَحْسِنُ كَمَالٌ بِكِبَرِهِ ، وَيُعْجَبُ بِنَفْسِهِ كَثِيرًا .

### المعاني

- |  |  |
|--|--|
| 1 - لماذا يفرح الأطفال بقدوم جدتهم ؟               | 4 - الجدَّة تُدَلِّلُ كَمَالًا أَكْثَرَ مِنْ سِوَاهُ .<br>أين يظهر ذلك ؟ |
| 2 - لماذا يتضاعف فرح كمال بهذه الزيارة ؟           |  |
| 3 - بماذا تمتاز هذه الجدَّة عن غيرها من الجدَّات ؟ | 5 - لماذا يصير كمال لا يُطَاقُ عِنْدَ حُضُورِ<br>الجدَّة ؟               |



- 6 - ما هو الدور الذي تقوم به الجدة  
إذا تخصص الأطفال ؟
- 7 - كيف تنتهي الخصومة بينهم ؟
- 8 - ماذا تفعل الجدة لتشجع كملا على  
القراءة ؟
- 9 - لماذا يشعر كمال بزهو وهو يقرأ  
قصته ؟



سعادة الأمهات في سعادة أبنائهن . فما أعظم فرحة الأم حين يكبر لها  
الصغير ، أو يشفى لها المريض ، أو يعود إليها الغائب . أنظر تشوق هديه  
الأم وحيرتها وهي :

### 9 - في انتظار أمين

1 - جلست على حشيتها (1) أمام الموقد تنكت النار بالملقط (2)  
مضوية إلى الجمرات الملتصعة بين يديها نظرات عميقة . ثم تناولت  
الصنارتين (3) وقميصا من الصوف الأبيض كانت قد بدأت نسجه ،  
ووضعت كبة الخيطان (4) في حضيها ، واستأنفت العمل . وأحست  
بالحنان يفسر قلبها لما نظرت إلى هذا القميص ، فإن ولدها ما يزال  
يذكرها ، وما يزال يحبها بالرغم من زواجه وابتعاده عنها . ألم يرسل  
إليها منذ يومين هذه الخيطان هدية ؟



2 - وَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا، فَهَضَمَتِ الْأُمُّ، وَأَشَعَلَتِ الْقَنْدِيلَ، وَأَلْقَتْ نَظْرَةَ عَلَى الطَّعَامِ، وَكَانَتْ قَدْ ذَبَحَتْ، إِكْرَامًا لِزِيَارَةِ أَمِينِ، دِيكَ دَجَاجَاتِهَا. فَلَتَبِقِ الدَّجَاجَاتُ بِلَا دِيكَ (5) !

كَانَتْ الْأُمُّ تُرْهِفُ أُذُنَيْهَا (6) لِكُلِّ حَرَكَةٍ فِي الْخَارِجِ، وَيَقْفِزُ قَلْبُهَا بَيْنَ أَضْلَاعِهَا، وَتَقُومُ إِلَى النَّافِذَةِ صَوْبَ الطَّرِيقِ، تَمْسَحُ الزُّجَاجَ بِكَفَيْهَا وَتَنْظُرُ. تُرَى لِمَاذَا تَأَخَّرَ؟ هَلِ أَنْقَلَبَتْ بِهِمَا السِّيَّارَةُ، هَذِهِ آلَةٌ الْجَهَنَّمِيَّةُ، فَحَصَلَ لَهُ حَادِثٌ؟ لَا سَمَحَ اللَّهُ ... (7) أَوْ تَكُونُ أَمْرَاتُهُ حَمَلْتُهُ عَلَى قَضَاءِ لَيْلَةِ الْعِيدِ فِي الْمَدِينَةِ قُرْبَ صَوَاحِبِهَا؟ تَكُونُ قَدْ قَالَتْ لَهُ: «الْقَرِيْبَةُ! الْجَبَلُ! هَلْ تُرِيدُ أَنْ نُضَيِّعَ فِيهِمَا لَيْلَتَنَا هَذِهِ؟ هَلْ أَضْعَى إِلَيْهَا، وَاقْتَنَعَ مِنْهَا وَلَمْ يَرْحَمْ أُمُّهُ؟

3 - كَانَتْ الْأُمُّ تُفَكِّرُ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ وَهِيَ مُتَوَجِّهَةٌ إِلَى غُرْفَتِهَا لِتَنَامَ، ثُمَّ قَعَدَتْ فِي فِرَاشِهَا. وَمَا كَادَتْ تُلْقِي رَأْسَهَا حَتَّى سَمِعَتْ هَدِيرَ سَيَّارَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ حَبَسَ أَنْفَاسَهَا (8)، وَإِذَا أَلْبَابُ يُدَقُّ دَقَّاتٍ مُتَوَالِيَةً قَوِيَّةً. هَذِهِ دَقَّتُهُ، إِنَّهَا تَعْرِفُ دَقَّتَهُ، هَكَذَا كَانَ أَبُوهُ يَأْتِي مِنْ قَبْلِهِ ...

« توفيق يوسف عواد »

الشرح :

- 1 - الحشبة: فِرَاشٌ مَحْشُوٌّ بِالصُّوفِ أَوْ الْقَطْرِ أَوْ الرَّيْشِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.
- 2 - تنكت النار بالملقط: نَكَتَ النَّارَ أَوْ الْأَرْضَ: أَيِ ضَرَبَتْهَا بَعُودٍ أَوْ نَحْوِهِ أَتْنَاءَ التَّفَكُّرِ - الملقط: آلة ذات ساقين تُسْتَعْمَلُ لِالتَّقَاطِ الْجَمْرِ أَوْ الْفَحْمِ أَوْ غَيْرِهِمَا.

3 - الصَّارِقَانِ: مَفْرُدُهُمَا صِيَّارَةٌ: وَهِيَ عَصِيَّةٌ مُعَقَّفَةٌ تُسْتَعْمَلُ لِتَشْيِيقِ الْخِيُوطِ وَنَسْجِ الْاِثْوَابِ الصَّوْفِيَّةِ.

4 - كُبَّةُ الْخَيْطَانِ: خِيُوطٌ مَلْفُوفٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَتُسَمَّى أَيْضًا كُبَّةَ الْغَزْلِ، وَبِهَا تُنْسَجُ الْاِثْوَابُ أَوْ تُخَاطُ الْمَلَابِيسُ.

5 - فَلَتَبِقِ الدَّجَاجَاتُ بِلَا دِيكَ: أَيِ لَا بَأْسَ وَلَا ضَرَرَ إِذَا بَقِيَتِ الدَّجَاجَاتُ بِلَا دِيكَ، فَالْأُمُّ فَضَلَتْ تَرْكَ دَجَاجَاتِهَا بِلَا دِيكَ، وَذَبَحَتْهُ إِكْرَامًا لِابْنِهَا.

6 - تُرْهِفُ أُذُنَيْهَا: أُذُنٌ مُرْهَفَةٌ: دَقِيقَةُ السَّمْعِ. وَالْأُمُّ تُرْهِفُ أُذُنَيْهَا: أَيِ تُدَقِّقُ السَّمْعَ وَتُضَيِّقِي بَانْتِبَاهَ لِكُلِّ حَرَكَةٍ فِي الْخَارِجِ.

7 - لَا سَمَحَ اللَّهُ: أَيِ لَا قَدَّرَ اللَّهُ.

8 - سَمِعَتْ هَدِيرًا حَبَسَ أَنْفَاسَهَا: حِينَ سَمِعَتْ الْأُمُّ دَوِيَّ السِّيَّارَةِ قَطَعَتْ أَنْفَاسَهَا لِيزدادَ سَمْعُهَا رَهَافَةً.

### المعاني

- |   |  |
|---|--|
| <p>5 - اذكر العبارات الدالة على شوق الأم إلى قدوم ولدها .</p> <p>6 - ما هي المواجهات التي استولت عليها ؟ لماذا ؟</p> <p>7 - كيف انتهت قلقتها ؟</p> <p>8 - بيم ذكرتها عودة ابنها ؟</p> | <p>1 كيف كانت حالة الأم وهي تنتظر ولدها ؟</p> <p>2 - بماذا كانت تلهي نفسها عن طول الانتظار ؟</p> <p>3 - ما هي عواطف هذه الأم نحو ولدها ؟ كيف عبر عنها الكاتب ؟</p> <p>4 - لماذا ألقت نظرة على الطعام ؟</p> |
|---|--|





## 10 - أَبِي

أبي، لَسْتُ أَهْوَى فِي الْحَيَاةِ سِوَى أَبِي، وَلَوْ أَنَّ لِي مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ .  
 أَرَاهُ، فَأَنْسَى الْهَمَّ مُبْتَهَجاً بِهِ تَرَبَّيْتُ طِفْلاً فِي حَدَائِقِ بَرِّهِ  
 إِذَا مَسَّنِي سَقَمٌ تَبَدَّدَ بِشْرُهُ فَلَيْسَ يُرَى إِلَّا بِوَجْهِ مُقَطَّبٍ .  
 فَبَدَعُوا أَطِبَّائِي وَيَسْأَلُ رَبَّهُ وَيَمْكُثُ عِنْدِي لَا يُطِيقُ تَجَنُّبِي .  
 وَأَثَرَ تَعْلِيمِي وَلَمْ يَكُ دَا غِنَى فَاَنْفَقَ جُهْدًا طَالَ مِنْهُ تَعَجُّبِي .  
 يَظَلُّ وَرَاءَ الرِّزْقِ يَكْدَحُ مُتَعَباً لِأَزْفَلَ فِي نَعْمَائِهِ غَيْرَ مُتَعَبٍ .

وَيَعْلَمُ أَنِّي بِالْقِرَاعَةِ مُوَلِّعٌ فَيَمْلَأُ بِالْأَسْفَارِ وَالصُّنُخِفِ مَكْتَبِي  
 لَمَّا لَبِيتَ شِعْرِي هَلْ إِذَا كُنْتُ وَالِدًا أَكُونُ لِأَوْلَادِي كَمَا كَانَ لِي أَبِي ؟  
 فَمِش يَا أَبِي طُولَ الْحَيَاةِ فَإِنَّمَا بَقَاؤُكَ فِي دُنْيَايَ غَايَةٌ مَطْلَبِي !

محمد رجب البيوي  
 (مجلة الرسالة)

## الشرح :

1 - البيت الأول :

ولو أن لي ما بين شرق ومغرب : أحب أبي ولا يشغلني عن حبه شاغل ولو كانت الدنيا من مشرقها إلى مغربها ملكاً لي .

2 - البيت الثاني :

سار : من سرى يسرى : سافر ليلاً - أرى أبي فأنسى الهموم وأفرح برؤيته كما يفرح الساري أي المسافر ليلاً برؤية كوكب . فهو يؤنسه ويُنيرُ سبيله .

3 - البيت الثالث :

حدائق بره : البر : هو الصلاح والإحسان .

وشبها : الوشي : النقش والزينة - وشى الثوب : حسنه بالالوان وزينه ونقشه .  
 تربيت مخفواً بعطف أبي وإحسانه . فكأنما نشأت وسط حديقة مزينة بأبدع الزهور وأجملها

4 - البيت الرابع :

سقم : مرض - علة - داء -

تبدد بشره : تشتت فرحه وزال سروره .

وجه مقطب : وجه عابس تبدو عليه آثار الهم والكدر . إذا أصابني مرض تكدر أبي وزال سروره وبدت على وجهي آثار الهم والتفكير .



5 - البيت الخامس :

لا يطبق تجنبي : لا يطبق فرآقي والابتعاد عني .

6 - البيت السادس :

آثر تعليمي : فضل تعليمي وسبقه على حوائجه رغم ضعف حاله ، وبذل في ذلك من المجهود ما أثار إعجابي .

7 - البيت السابع :

لأرقل في نعماته : رقل في النعيم : عاش مُتَمَتِّعاً هانئاً سعيداً . إنَّ أَبِي يَتَعَبُ وَيَجْرِي وراء الرزق ليعيش سعيداً بعيداً عن الهموم والأتعاب .

8 - البيت الثامن :

الاسفار : مفردها السُّفْرُ وهو الكتاب .

الصحف : مفردها الصَّحِيفَةُ وهي الجريدة أو المجلة .

9 - البيت التاسع :

ليت شعري : ليتني أعلم هل أستطيع أن أحينَ إلى أولادي إذا صرت أباً ، مثلما أحسنَ إليَّ والدي .

## المعاني

1 - عن أي شيء تحدَّث الشاعرُ في البيت

الأول ؟

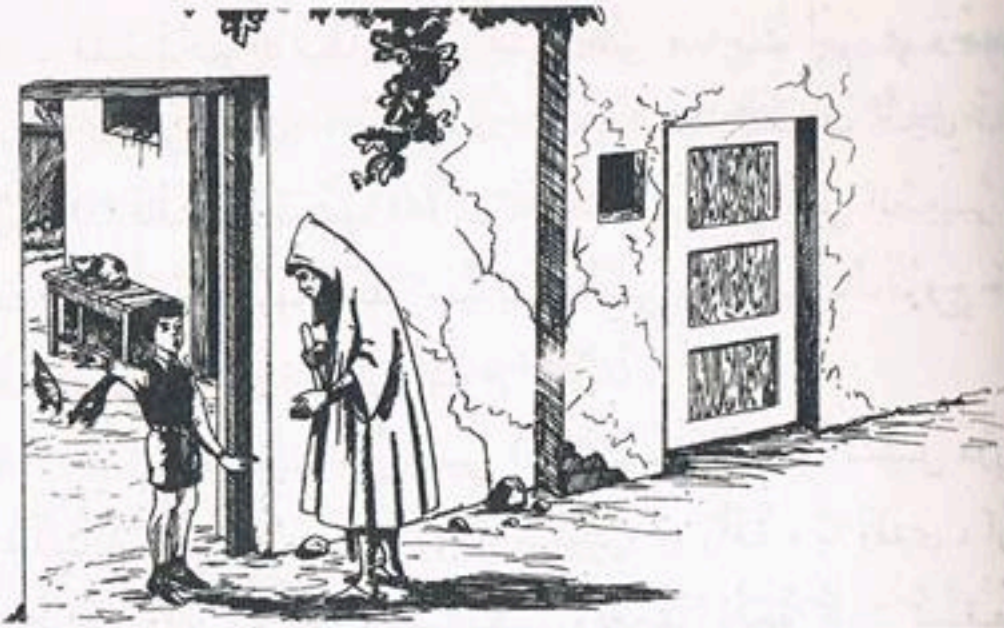
2 - ماذا تبعث رؤية الأب في نفس ولده ؟

3 - كيف تكون حالة الأب إذا أصيب

ابنه بمكروه ؟

4 - ماذا يفعل الأب ليحقق سعادة ابنه ؟

5 - ماذا تمنى الشاعر في آخر القصيد ؟



## 11 - التَّنْكَرُ

1 - قُلْتُ فِي نَفْسِي مَرَّةً : « سَوْفَ أَخْرُجُ عَلَى أَسْرَتِي مُتَنَكِّراً ، وَسَوْفَ أَبَالِغُ فِي تَغْيِيرِ هَيْئَتِي مَا اسْتَطَعْتُ لِأَرَى مَا يَصْنَعُونَ » . فاشتريتُ لِحْيَةً كَثِيفَةً وَشَارِبِينَ عَظِيمِينَ وَحَاجِبِينَ طَوِيلِينَ وَمَسْحُوقاً أبيضَ . ثُمَّ اخْتَلَيْتُ فِي بَيْتِي بَعْدَ أَنْ أَوْصَدْتُ الْبَابَ حَتَّى لَا يَتَفَطَّنَ إِلَيَّ أَحَدٌ .

2 - وَشَرَعْتُ فِي التَّنْكَرِ حَتَّى أَحْكَمْتُهُ (1) وَبَعْدَ حِينٍ وَجَدْتَنِي قَادِراً عَلَى أَنْ أَحْرَكَ رَأْسِي ، وَالْمَسَ لِحْيَتِي ، وَأَفْتَحَ فَمِي ، وَأَرْفَعَ حَاجِبِي ، وَأَضْحَكَ ، دُونَ أَنْ تَسْقُطَ اللَّحْيَةُ ، أَوْ يَنْحَرِفَ (2) أَحَدُ الْحَاجِبِينَ عَنْ مَوْضِعِهِ ، أَوْ يَتَدَلَّى أَحَدُ الشَّارِبِينَ عَنْ مَكَانِهِ . عِنْدَئِذٍ خَرَجْتُ عَلَى أَهْلِي مُقَوَّسَ الظَّهْرِ مُتَكِيّاً عَلَى عَصَا غَلِيظَةٍ ، كَأَنِّي شَيْخٌ هَرِمٌ .



3 - فَلَمْ تَكْدِ إِلَّا نَظَارُ تَقَعُ عَلَيَّ حَتَّى صَاحَتْ أُمِّي فِي وَجْهِهِ ،  
وَأَخَذَتْ تَسْتُرُ وَجْهَهَا وَتَنْهَرُ نَهْرًا شَدِيدًا هَذَا الْغَرِيبَ الَّذِي تَجْرَأُ  
عَلَيْهَا (3) فَافْتَحَمَ بَيْتَهَا (4) . وَكَانَ أَشَدَّهُمْ عَلَيَّ أَخِي الصَّغِيرُ ، إِذْ  
وَتَبَّ عَلَى قَدَمَيْهِ وَأَنْهَالَ عَلَيَّ سَبًّا لِسُوءِ أَدْبِي ، وَأَمَرَنِي بِالْخُرُوجِ حَالًا ،  
مُهَدِّدًا إِيَّايَ بِالشَّرْطَةِ إِنْ لَمْ أَبَارِحِ الْمَكَانَ .

4 - أَمَا أَنَا فَضَبَطْتُ مِنْ نَفْسِي (5) كَثِيرًا وَوَأَصَلْتُ تَمْثِيلَ دَوْرِي .  
فَأَخَذْتُ أَسْتَعِظِفُهُ بِصَوْتِ رَقِيقِي مُرْتَعِيشٍ : « رَأْفَةٌ ، يَا وَلَدِي ، أَرْفُقْ  
بِشَيْخُوحَتِي ! » . لَكِنَّهُ لَمْ يَعْأَبُ بِقَوْلِي وَدَفَعَنِي دَفْعَةً كَادَتْ تُسْقِطُنِي  
عَلَى الْأَرْضِ ، وَأَنَا أَغَالِبُ نَفْسِي لِأَتَمَالَكَ عَنِ الضُّحِكِ (6) حَتَّى لَا  
يَفْتَضِحَ أَمْرِي ...

عبد القادر اللازني  
(بتصرف)

الشرح :

1 - أَحْكَمْتُهُ : أَحْكَمْتُ التَّنَكُّرَ أَيِ أَنْفَعْتُهُ . فَالطِّفْلُ اعْتَنَى اعْتِنَاءً تَامًا بِتَغْيِيرِ هَيْئَتِهِ  
حتى صار لا يُعْرَفُ .

2 - يَنْحَرِفُ : أَيِ يَمِيلُ وَيَنْزِلِقُ .

3 - تَجْرَأُ عَلَيْهَا : أَيِ تَشْجَعُ وَتَجَاسَرُ .

4 - الْفَتْحَمَ الْبَيْتَ : أَيِ دَخَلَهُ بِدُونِ أَنْ يَسْتَاذِنَ .

5 - ضَبَطْتُ مِنْ نَفْسِي : أَيِ مَلَكْتُ نَفْسِي وَلَمْ أَظْهَرْ شَيْئًا مِنْ النَّائِرِ .  
6 - أَتَمَالَكَ عَنِ الضُّحِكِ : أُرِيدُ أَنْ أَضْحَكَ لِكِنِّي أَتَحَكَّمُ فِي نَفْسِي وَلَا أَضْحَكَ .

### المعاني

- |  |  |
|--|--|
| 1 - أَرَادَ الطِّفْلُ أَنْ يَمْزَحَ : فِيمَ فِكْرٍ ؟ | 4 - كَيْفَ تَقَبَّلْتَهُ أُسْرَتُهُ ؟  |
| 2 - مَاذَا صَنَعَ لِتَنْفِيذِ خَطَّتِيهِ ؟           | 5 - هَلْ تَرَى أَنَّ الطِّفْلَ الْمُتَنَكِّرَ أَتَقَنَّ<br>دَوْرَهُ ؟ مَا هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ ؟ |
| 3 - فِي أَيِّ هَيْئَةٍ خَرَجَ عَلَى أَهْلِهِ ؟       | 6 - تَصَوَّرْ نِهَابَةَ هَذِهِ الْقِصَّةِ .  |





## 12 - الطُّفْلُ الْمُغَامِرُ

1 - قَالَ لِي أَخِي ذَاتَ صَبَاحٍ إِثْرَ النَّهْوضِ مِنَ النَّوْمِ: « هَلْ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَطِيعُ الطَّيْرَانَ مِثْلَ الْعُقَابِ؟ » فَأَجَبْتُهُ غَيْرَ مُصَدِّقٍ: « يَا لَهَا مِنْ فُكَاهَةٍ (2)! » وَلَكِنِّي كُنْتُ فِي قَرَارَةٍ نَفْسِي أَمِيلُ إِلَى تَصْذِيقِ قَوْلِهِ لِمَا أَعْرِفُهُ فِي أَخِي مِنْ شَجَاعَةٍ وَتَفَوُّقٍ عَلَيَّ. فَلَمْ يَزِدْ أَنْ قَالَ: « حَسَنًا، سَتَرَى ».

2 - ثُمَّ هَبَّ مِنْ مَكَانِهِ وَأَسْرَعَ إِلَى الْمَطْبَخِ. فَأَخَذَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ أُمِّي وَأَخْتِي الْكُبْرَى جَنَاحِي وَزَوْجَ كَبِيرَيْنِ يُقَارِبَانِ أَجْنِحَةَ الْعُقْبَانِ (3)، وَكَرَّرَ وَهُوَ رَاجِعٌ مِنَ الْمَطْبَخِ: « سَتَرَى ... سَتَرَى ... » ثُمَّ بَسَطَ الْجَنَاحَيْنِ بَسَطَ الْوَائِقِ مِنْ نَفْسِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لِي شَكٌّ فِي أَنَّهُ سَيَطِيرُ. وَقَالَ: « تَرَى مِنْ أَيْنَ سَيَكُونُ الْإِنْطِلَاقُ؟ ».

1 - فَأَتَّفَقْنَا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ عَلَى أَنْ يَكُونَ سَطْحُ الْمَنْزِلِ مَكَانَ الْإِنْطِلَاقِ، وَأَنْدَفَعْنَا إِلَى السَّاحَةِ، فَأَلْفَيْنَا أُمِّي وَأَخْتِي جَالِسَتَيْنِ لِنَعْدَتَانِ. وَخَشِينَا أَنْ تَتَفَطَّنَا إِلَى عَمَلِنَا. فَاضْطَرَرْنَا إِلَى تَغْيِيرِ مَقَامِنَا. وَعَزَمْنَا عَلَى أَنْ يَنْطَلِقَ مِنْ نَافِذَةِ غُرْفَتِنَا الْوَاقِعَةِ فِي الطَّبَقَةِ الْأَرْضِيَّةِ مِنَ الْمَنْزِلِ لِيَحُطَّ عَلَى سَطْحِ الدَّارِ الْمُقَابِلَةِ.

4 - وَسَأَلَنِي أَخِي وَهُوَ يَشُدُّ الْجَنَاحَيْنِ إِلَى ظَهْرِهِ هَلْ أَرُغِبُ فِي الْفِيَامِ بِهَذِهِ التَّجْرِبَةِ قَبْلَهُ، غَيْرَ أَنِّي رَفَضْتُ هَذَا الْعَرَضَ خَوْفًا مِنْ أَنْ يُفْلِعَ بِي الْجَنَاحَانِ بَعِيدًا، فَأَضَلَّ طَرِيقَ الْعَوْدَةِ إِلَى الْمَنْزِلِ (4). فَابْتَسَمَ أَخِي وَقَالَ: « إِذَنْ، سَأَبْدَأُ. أَنْظُرْ، إِنِّي أَطِيرُ! ».

5 - وَفِي لَمَحَةٍ الْبَصَرِ رَأَيْتُهُ يَهْوِي مِنَ الشُّبَّاكِ، وَرَأَيْتُ سَاقِيهِ تَرْتَفِعَانِ فِي الْفِضَاءِ، وَسَمِعْتُ صَيْحَةً حَادَّةً تَشُقُّ الصَّمْتَ الْمُخَيِّمَ (5)، وَمَا هِيَ إِلَّا لِحَظَاتٍ حَتَّى أَطَلَّ أَبِي وَأُمِّي وَأَخْتِي وَسَأَلُونِي عَمَّا حَدَثَ لِي. فَأَجَبْتُ: « لَأَبَاسٌ، لَأَبَاسٌ، إِنَّ أَخِي لَمَّا يَحْدِقُ الطَّيْرَانَ، فَقَدْ سَقَطَ مِنَ الشُّبَّاكِ فِي مُسْتَنْقَعٍ بِالْحَدِيقَةِ، عِوَضَ أَنْ يَحُطَّ عَلَى سَطْحِ مَنْزِلِ الْجِيرَانِ ».

6 - وَهَرَعَ الْجَمِيعُ إِلَى النَّافِذَةِ فَرَأَوْا أَخِي يُجْهِدُ نَفْسَهُ لِيَنْهَضَ مِنْ سَقَطَتِهِ، وَهُوَ يَصِيحُ مِنَ الْأَلَمِ. وَكَانَ مَنظَرُهُ يَبْعَثُ عَلَى الصَّحِيحِ لِكثْرَةِ مَا عَلِقَ بِهِ مِنَ الْوَحَلِ. فَاسْرِعُوا إِلَيْهِ وَأَخَذُوا بِيَدِهِ. فَاسْتَوَى وَاقِفًا.



وَعِنْدَمَا أَيَقْنُوا مِنْ سَلَامَتِهِ ، أَدْخَلُوهُ لِيُبَدِّلَ أَثْوَابَهُ الْمَلَوْتَةَ . ثُمَّ حَبَسُونَا ثَلَاثَ سَاعَاتٍ مُتَوَالِيَةً ، وَقَدْ نَالَ أَحْيِي فَوْقَ ذَلِكَ وَرَمَّ (6) بَارِزًا فِي جِبْهَتِهِ لِأَزْمَهُ طَوِيلًا .

مترجم

الشرح :

- 1 - الطُّفْلُ الْمُغَايِرُ : غَامِرٌ فَلَانٌ : أَيُ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلشَّدَائِدِ وَالْإِخْطَارِ - وَالطُّفْلُ الْمُغَايِرُ هُوَ الَّذِي يَرْمِي بِنَفْسِهِ فِي الْإِخْطَارِ وَلَا يَبَالِي بِالشَّدَائِدِ .
- 2 - يَالَهَا مِنْ فُكَاهَةٍ : الْفُكَاهَةُ هِيَ الْمَرْحُ ، وَالْحَدِيثُ الَّذِي يَدْعُو إِلَى التَّعَجُّبِ وَالِاسْتِغْرَابِ وَالضَّحِكِ . اسْتِغْرَبَ الطُّفْلُ كَلَامَ أَخِيهِ وَلَمْ يُصَدِّقْهُ وَاعْتَبَرَهُ فُكَاهَةً .
- 3 - الْعُقْبَانُ : مَفْرَدُهَا الْعُقَابُ : وَهُوَ طَائِرٌ مِنَ الْجَوَارِحِ قَوِيُّ الْمَخَالِبِ كَبِيرُ الْجَنَاحَيْنِ ، وَهُوَ مَنقَارٌ أَعْقَفُ .
- 4 - أَضَلُّ طَرِيقَ الْعَوْدَةِ : ضَلَّ الطَّرِيقَ : حَادَ عَنْهُ وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ . خَافَ الطُّفْلُ مِنْ أَنْ يَطِيرَ بِهِ الْجَنَاحَانِ بَعِيدًا فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَهْتَدِيَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَيَعُودَ إِلَيْهِ .
- 5 - صَيْحَةٌ تَشُقُّ الصَّنْتَ الْمُخِيمَ : خِيمَ الصَّنْتُ عَلَى الْمَكَانِ : أَيُ عَمَّهُ وَسَادَهُ وَانْتَشَرَ عَلَيْهِ . كَانَ الصَّنْتُ عَجِيمًا عَلَى الْمَنْزِلِ ، فَانْبَعَثَتْ صَيْحَةٌ قَوِيَّةٌ مَزَقَتْ الْهُدُوءَ السَّائِدَ .
- 6 - نَالَ أَحْيِي فَوْقَ ذَلِكَ وَرَمَّ : الْوَرَمُ : الْإِنْتِفَاحُ - تَوَرَّمَ الْجِلْدُ : انْتَفَخَ مِنْ مَرَضٍ . حَبَسَ الْوَلَدَانِ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ عِقَابًا لِهَمَّا . وَزِيَادَةٌ عَلَى ذَلِكَ أَصِيبَ الطُّفْلُ الْمُغَايِرُ بِوَرَمٍ فِي جَبِينِهِ .

المعاني

- 1 - لِمَاذَا عَرَّضَ الطُّفْلُ الْمُغَايِرُ عَلَى أَخِيهِ أن يَقُومَ بِالتَّجْرِبَةِ قَبْلَهُ ؟
- 2 - مَاذَا تَكُونُ النَّتِيجَةُ لَوْ تَمَّ الطَّيْرَانُ مِنَ السُّطْحِ ؟

المغامر عادل ؟ لماذا ؟

5 - لِمَ قِيلَ فِي عُنْوَانِ النَّصِّ : إِنَّ هَذَا

الطفل مغامر ؟

1 - ما هي العقوبة التي نالت كلاً من

الولدين ؟

4 - هل إن العقاب الذي نال أخا الطفل





13 - عَبَثُ الطُّفُولَةِ

1 - أَوَّلُ مَنْ يَنْهَضُ مِنَ النَّوْمِ فِي هَذَا الْمَنْزِلِ الْأَبْوَانِ وَالْأُخْتُ الْكَبِيرَةُ . فَيَرُوحُونَ وَيَجِئُونَ سَاعِينَ فِي صَمْتٍ إِلَى شَتَى حَاجَاتِهِمْ (1) ، لَا تَسْمَعُ لِتَنْقَلَاتِهِمْ ضَجِيجًا .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ يَأْخُذُ الصَّغَارُ يَتَمَلَّمُونَ فِي أَفْرَشَتِهِمْ . فَيُفِيقُ هَذَا مَدْعُورًا ، وَيُلْقِي سِهَامَ أَنْظَارِهِ إِلَى كُلِّ الْجِهَاتِ ، وَيَنْتَصِبُ ذَلِكَ عَلَى قَدَمَيْهِ بِقَفْزَةٍ كَأَنَّهُ الْقِطُّ ، وَيَرْتَمِي الْآخَرَ عَلَى شَرِيكِهِ فِي الْفِرَاشِ بِشِبَعِهِ قَرَصًا وَمُدَاعَبَةً ، وَيَفْرُكُ ذَلِكَ عَيْنَيْهِ وَقَدْ أَثْقَلَهُمَا النَّوْمُ . وَيَتَمَطَّى الْآخَرُ فِي فِرَاشِهِ آتِيًا بِحَرَكَاتٍ رِيَاضِيَّةٍ كَأَنَّهُ يَتَحَفَّزُ لِلْوُثُوبِ (2) .

2 - وَلَا تَلْبَثُ الْأُمُّ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ ، وَبِيَدَيْهَا صِينِيَّةٌ فِضِيَّةٌ فِيهَا كَعَكَاتٌ سَخِنَاتٌ وَإِبْرِيْقٌ مِنَ الْحَلِيبِ تَحْفُ بِهِ فَنَاجِسِينَ بَيْضَاءُ وَاسِعَةً ،

لَتَسْعُ الْكُلَّ عَلَى مِنْضَدَةٍ وَسَطَ الْغُرْفَةِ ، فَيَلْتَفُ الْأَوْلَادُ حَوْلَهَا وَاقِفِينَ مُرَاصِينَ يَلْتَهُمُونَ الْفَطُورَ بِأَنْظَارِهِمْ (3) قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ أَيْدِيهِمْ .  
3 - وَمَا هِيَ إِلَّا دَقَائِقُ حَتَّى يَسْتَعِدَّ الْأَطْفَالُ ثُمَّ يَخْرُجُونَ إِلَى مَدَارِسِهِمْ الْفَرَادَا وَأَزْوَاجًا ، يَنْحُونَ كُلَّ نَاحِيَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ (4) : فَيَلِي رَوْضَةَ الْأَطْفَالِ وَإِلَى ابْتِدَائِيَّةِ الْبَنِينَ ، وَإِلَى ابْتِدَائِيَّةِ الْبَنَاتِ ، وَإِلَى الثَّانَوِيَّةِ ... وَيَسْقِي الطُّفْلَانَ الصَّغِيرَانَ مَعَ أُمَّهَاتِهِمَا وَأُخْتَيْهِمَا الْكُبْرَى فِي مَدْرَسَةِ الْبَيْتِ (5) بِحُبُّوَانٍ وَيُثَرِّثِرَانِ عَلَى هَوَاهُمَا (6) طُولَ النَّهَارِ .

4 - وَفِي الْمَسَاءِ يَعُودُ الْأَطْفَالُ مِنْ مَدَارِسِهِمْ . فَمَا يَكَادُ أَحَدُهُمْ يَلِجُ الْغُرْفَةَ حَتَّى يَمِيلَ إِلَى رُكْنٍ مِنْهَا يَنْشُرُ فِيهِ كُتُبَهُ وَدَفَاتِرَهُ ، وَيَبْدَأُ بِالْكِتَابَةِ . فَإِذَا اجْتَمَعَ شَمْلُهُمْ وَاكْتَمَلَ عَدَدُهُمْ وَرَاحُوا يَكْتُبُونَ وَيَقْرَأُونَ فِي هُدُوهِ وَصَمْتٍ ، عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِمْ ، خَلَّتْ نَفْسَكَ فِي مَدْرَسَةِ امْتَلَاتِ بِتِلَامِذَتِهَا ، وَقَدْ أَكْبُوا عَلَى دُرُوسِهِمْ حَيْثُمَا أُتِيحَ لَهُمْ : عَلَى الْمِنْضَدَةِ ، وَعَلَى حَافَةِ الشُّبَّاكِ ، وَعَلَى الْكُرْسِيِّ ، وَعَلَى الْوَسَادَةِ ، وَعَلَى الْفِرَاشِ ، وَعَلَى الْأَرْضِ .

5 - ثُمَّ يَطْوِي أَحَدُهُمْ كُتُبَهُ بِضَجَّةٍ وَجَلْبَبَةٍ يُلْفِتُ بِهَا إِلَيْهِ الْأَنْظَارَ . وَيَهْبُ مُنْتَصِبًا عَلَى قَدَمَيْهِ . فَلَا تَلْبَثُ قَاعَةُ الدَّرْسِ هَذِهِ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى سَاحَةِ لَعِبٍ وَمَرَحٍ ، وَلَا تَهْدَأُ عَوَاصِفُ الضَّحِكِ وَالتَّهْرِيحِ إِلَّا حِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْعِشَاءِ .



الشرح :

- 1 - سَاعِينَ فِي صَمْتٍ إِلَى شَتَى حَاجَاتِهِمْ : سَعَى إِلَى الشَّيْءِ : مَشَى إِلَيْهِ وَقَصَدَهُ - حَاجَاتُ شَتَى : أَي حَاجَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ .
- إِنَّ الْأَبْوِينَ وَالْأَخْتِ يَتَنَقَّلُونَ فِي الصَّبَاحِ وَسَطَ الْمَنْزِلِ لِقِضَاءِ شُؤُونَ مُخْتَلِفَةٍ ، كِبَاشَعَالِ الْمَوْقِدِ ، وَإِحْضَارِ الْقَهْوَةِ ، وَغَسْلِ الْأَطْرَافِ ...
- 2 - يَتَحَفَّزُ لِلْوُتُوبِ : يَتَهَيَّأُ وَيَسْتَعِدُّ لِلْقَفْزِ .
- 3 - يَلْتَقِمُونَ الْفَطُورَ بِأَنْظَارِهِمْ : التَّهَمَ الطَّعَامَ : ابْتَلَعَهُ يَلْهَفَةً . كَانَ الْأَطْفَالُ جَائِعِينَ ، وَكَانَ الطَّعَامُ شَهِيًّا ، فَهَمُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَكَأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَهُ بِأَعْيُنِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلُوهُ بِأَفْوَاهِهِمْ .
- 4 - يَنْحُونَ كُلُّ نَاحِيَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ : نَحَا الْمَكَانَ : قَصَدَهُ - يَقْصِدُ الْوَالِدُ فِي الصَّبَاحِ مَدَارِسَهُمُ الَّتِي تَقَعُ فِي نَوَاحٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ .
- 5 - مَدْرَسَةُ الْبَيْتِ : أَنَّ الْبَيْتَ هُوَ الْمَدْرَسَةُ الْأُولَى ، يَتَعَلَّمُ فِيهِ الصِّغَارُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً كَالكَلَامِ وَالْمَشْيِ وَالْعَادَاتِ الْحَسَنَةِ ...
- 6 - يُثَرِّرَانِ عَلَى هَوَاهِمَا : ثَرَّرَ الْكَلَامَ : كَثَّرَهُ وَرَدَّدَهُ بِدُونِ فَائِدَةٍ . فَالطِّفْلَانِ يَثَرِّرَانِ عَلَى هَوَاهِمَا : أَي يَتَكَلَّمَانِ كَمَا شَاءَا وَطَلَبَ لهُمَا .

### المعاني

- 1 - لماذا كانت تنقلات الأبوين صامتة ؟  
إثر النهوض من النوم ؟
- 2 - أين يظهر عبث الأطفال حال نهوضهم ؟
- 3 - أهليه العائلة غنيّة أم متواضعة ؟  
بين ذلك .
- 4 - هؤلاء الأطفال يعبثون ولكنهم يعملون  
بجد وقت العمل . أين يظهر ذلك ؟



### 14 - مَرَحُ الطُّفُولَةِ

كَمْ مِنْ عُهُودٍ عَذْبَةٍ فِي عَدْوَةِ الْوَادِي النَّضِيرِ  
قَضَيْتُهَا وَسَطَ الطَّبِيعَةِ لَا رَقِيبَ وَلَا نَذِيرَ  
كَانَتْ أَرْقَ مِنْ الزُّهُورِ وَمِنْ أَغَارِيدِ الطُّيُورِ  
أَيَّامَ لَمْ نَعْرِفْ مِنَ الدُّنْيَا سِوَى مَرَحِ السُّرُورِ  
وَتَتَبَعَ النَّحْلُ الْأَنْبِقَ وَقَطَفَ تَيْجَانَ الزُّهُورِ  
وَتَسَلَّقَ الْجَبَلَ الْمُكَلَّلَ بِالصَّنُوبَرِ وَالصُّخُورِ  
وَبِنَاءِ أَكْوَاحِ الطُّفُولَةِ تَحْتَ أَعْشَاشِ الطُّيُورِ  
مَسْقُوفَةً بِالْوَرْدِ وَالْأَعْشَابِ وَالْوَرَقِ الْغَضِيرِ  
نَبْنِي فَتَهْدِمُهَا الزِّيَّاحُ فَلَا نَضِجُ وَلَا نَشُورُ



وَنَظَلُّ نَعَبْتُ بِالْجَلِيلِ مِنَ الْأُمُورِ وَبِالْحَقِيرِ  
بِالْقِطْعَةِ الْبَيْضَاءِ بِالشَّاةِ الْوَدِيعَةِ بِالْحَمِيرِ  
بِالرَّمْلِ بِالصَّخْرِ الْمُحَطَّمِ بِالْجَدَاوِلِ بِالْغَدِيرِ  
وَنَظَلُّ نَقْفِزُ أَوْ نَعْنِي أَوْ نَشْرِيرُ أَوْ نَدُورُ  
لَا نَسَامُ اللَّهُوَ الْبَرِيءِ وَلَيْسَ يُدْرِكُنَا الْفُتُورُ

- أبو القاسم الشابي -

الشرح :

1 - البيتان 1 و 2 :

عَدْوَةُ الْوَادِي النَّضِيرِ : عَدْوَةُ الْوَادِي : شاطئ الوادي وجانبه .  
النَّضِيرِ : الجميل لشدة خضرتيه .

لَا رَقِيبَ وَلَا نَذِيرَ : الرَّقِيبُ : هو من يُراقبك ويلاحظ أعمالك .  
النَّذِيرُ : هو من يُعلمك بالشر ويخوفك منه .

المعنى : لمقد قضيت طفولتي على شاطئ الوادي الجميل الاخضر العب وأمرح حُرّاً  
طلبقا لايراقبني ولا يكدر هوائي أحد .

2 - البيت 5 :

النَّحْلُ الْأَيْبِقُ : الجميل الحسن المنظر .  
يَبْحَانُ الزُّهُورُ : رؤوسها .

3 - البيت 6 :

الْجَبَلُ الْمَكْلَلُ بِالصَّنُوبِرِ : الإكليل : هو التاج الذي يوضع على الرأس . وكُلَّلَ الجبلُ  
بِالصَّنُوبِرِ : أي تغطى رأسه بشجر الصنوبر .

4 - البيت 8 :

الْوَرَقُ الْغَضِيرُ : الورق الناعم المخضر .  
صَحَّحَ : صاح وأحدث جلبة .

المعنى : كان الصبية يقضون وقتاً طويلاً في بناء الأكواخ ثم إذا ما هدمتها الرياح فلا  
يحبون ولا يغضبون لذلك .

5 - البيت 10 :

جَلَّ الْأَمْرُ : عَظُمَ فهو جليل (ضده : حقير) .

6 - البيت 11 :

الشَّاةُ الْوَدِيعَةُ : الهادئة ، السائكة .

7 - البيت 14 :

الْفُتُورُ : التعب والإعياء .

### المعاني

- |   |   |
|---|---|
| <p>1 - ما هي العهود التي يحن إليها الشاعر ؟</p> <p>2 - لماذا يحبها ويحن إليها ؟</p> | <p>3 - بم يصف الشاعر هذه العهود ؟</p> <p>4 - بم كان يتلهى مع أترابه ويعبث ؟</p> |
|---|---|





كَانَتْ عَلَى إِحْدَى الْأَشْجَارِ وَرَقَّةٌ صَغِيرَةٌ لَاتَحْلُمُ إِلَّا بِالْأَسْفَارِ .

### 15 - وَرَقَّةٌ خَرِيفٌ (1)

1 - قَالَتْ الْوَرَقَّةُ الصَّغِيرَةُ : « أَنَا لَا أَخَافُ الرِّيحَ ، وَأَوَدُّ أَنْ أُطِيرَ فِي السَّمَاءِ وَأَرْقُصَ فِي الْفَضَاءِ . فَمَتَى يَجِيءُ الْخَرِيفُ ؟ » .  
وَجَاءَ الْخَرِيفُ فَرَأَتْ نُوبَهَا وَأَنْوَابَ الْكَثِيرَاتِ مِنْ رَفِيقَاتِهَا نَصْفَرُ قَلِيلًا ، فَصَاحَتْ مُبْتَهَجَةً . « مَرْحَبًا بِكَ يَا خَرِيفُ ! » .  
فَالْتَفَنَتْ إِلَيْهَا وَرَقَّةٌ عَجُوزٌ وَقَالَتْ لَهَا بِلَهْجَةٍ حَزِينَةٍ : « نَعَمْ ، هُوَذَا الْخَرِيفُ قَدْ أَتَى ، مِسْكِينَةٌ أَنْتِ ! » (1) لَكِنَّ الْوَرَقَّةَ الصَّغِيرَةَ لَمْ تُصْغِرْ إِلَيْهَا وَقَالَتْ : « جَدَّتِي ، مَتَى أَبْدَأُ الرِّقْصَ ؟ » .

2 - فَسَمِعَتْهَا رِيحٌ ، فَأَقْتَرَبَتْ مِنْ شَجَرَتِهَا وَهَبَّتْ عَلَيْهَا بِرِفْقٍ ثُمَّ قَالَتْ : « هَيَّا أَرْقُصِي ، يَا وَرَقَّةَ الْخَرِيفِ ! » فَبَدَأَتْ الْأُورَاقُ تَتَحَرَّكُ وَتَسْحَنِي عَلَى أَغْصَانِهَا كَأَنَّ بَعْضَهَا يُحِبِّي الْبَعْضَ الْآخَرَ . ثُمَّ رَاحَ نُوبُهَا يَزْدَادُ أَصْفِرَارًا كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى صَارَ ذَاتَ صَبَاحٍ أَحْمَرَ زَاهِيًا . فَاسْتَبَشَرَتْ بِذَلِكَ الْوَرَقَّةُ الصَّغِيرَةُ وَقَالَتْ : « أَظُنُّ أَنَّ وَقْتَ الطَّيْرَانِ قَدْ حَانَ ، وَأَنِّي سَأَرْتَجِلُ عَمَّا قَرِيبٍ ! » .

3 - وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ نَفَخَتْ رِيحٌ قَوِيَّةٌ ، فَأَنْفَصَلَتْ الْوَرَقَّةُ عَنْ غُصْنِهَا وَطَارَتْ فِي الْجَوِّ وَهِيَ تَصِيحُ : « إِنِّي رَاحِلَةٌ ! إِنِّي رَاحِلَةٌ ! وَدَاعَا يَا جَدَّتِي ! ثُمَّ تَمَادَتْ فِي طَيْرَانِهَا . وَسَرِيعًا مَا أَلْتَحَقَتْ بِهَا وَرَقَاتُ أُخْرَى وَأَنْفَصَلَتْ هِيَ أَيْضًا عَنْ أَغْصَانِهَا . وَبَدَأَتْ الْأُورَاقُ تَرْقُصُ ، وَتَلُورُ ، وَتَجْرِي ، وَتَقْفِزُ ، وَتَتَطَايَرُ ، وَتَتَلَاخَقُ كَأَنَّهَا مَجْنُونَةٌ ، وَكَانَ ذَلِكَ أَمْتَعَ لَعِبٍ عَرَفْتَهُ .

4 - وَأَخِيرًا تَعَبَتْ أَنْتَانِ مِنْهَا ، فَكَفَّتَا عَنِ اللَّعِبِ ، وَنَامَتَا عَلَى حَافَةِ الطَّرِيقِ . أَمَّا الْوَرَقَّةُ الصَّغِيرَةُ فَلَمْ يُدْرِكْهَا الْفُتُورُ (2) فَصَاحَتْ بِالرَّفِيقَةِ الْبَاقِيَةِ : « هَيَّا نَرِ الْعَالَمَ ! » فَأَمْسَكْتُهُمَا الرِّيحُ فِي قُبْضَتِهَا الْكَبِيرَةِ ، وَرَفَعَتْهُمَا جَنبًا إِلَى جَنْبٍ ، وَرَمَتْ بِهِمَا فِي الْحَدِيقَةِ . فَقَفَزَتَا عَلَى السِّيَاحِ ، وَإِذَا بِهِمَا فَوْقَ الْحُقُولِ . فَصَاحَتْ الصَّغِيرَةُ : « مَا أَلَذُّ الطَّيْرَانِ ! أَنْظِرِي ، سَنَعْبُرُ جَدُولًا » .

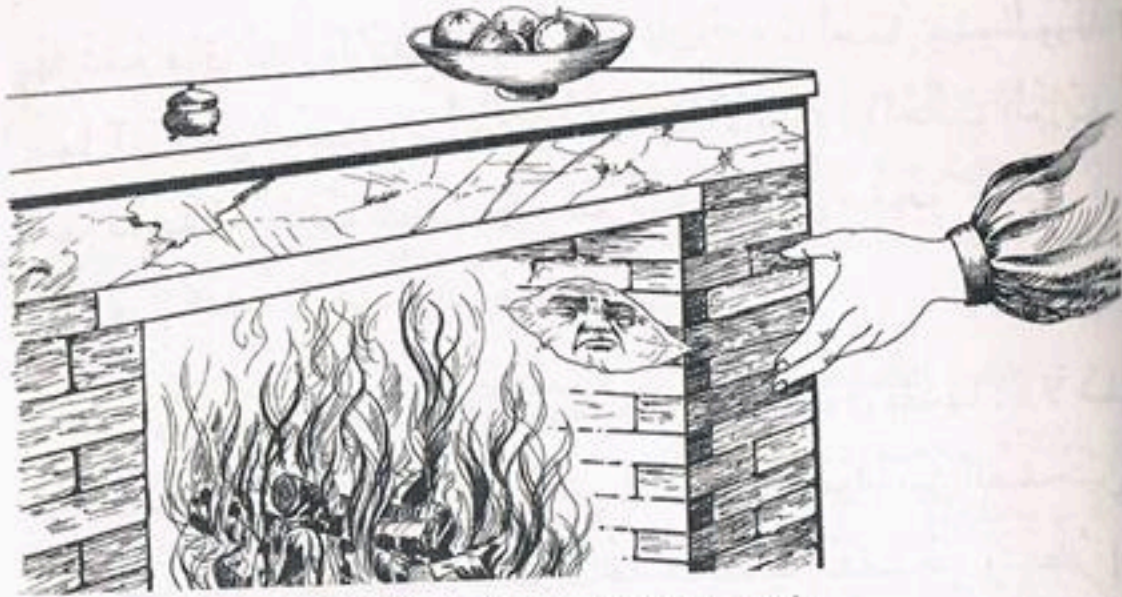


الشرح :

- 1 - مسكينة أنت : عبارة قالتها الورقة الكبيرة وهي ترق لِحَالِ الورقة الصغيرة لِعَلِمَهَا أَنْ قَدْ جَاءَ أَجْلُهَا .
- 2 - لم يدركها الفتور : لم يَضْعُفْ نشاطُهَا ولم يَنْلِهَا التَّعَبُ .

### المعاني

- |   |  |
|---|--|
| <ol style="list-style-type: none"> <li>4 - لماذا نفخت الريحُ برفقٍ على الشجرة الخريف . لماذا ؟</li> <li>5 - وأخيرا انفصلت الورقة عن الشجرة . صِفْ نشوتَهَا وهي راحلة .</li> </ol> | <ol style="list-style-type: none"> <li>1 - كانت الورقة تترقب بلهفة قدوم الخريف . لماذا ؟</li> <li>2 - قالت لها العجوز : « مسكينة أنت » . ما الذي جعلَهَا تُشْفِقُ عَلَيْهَا ؟</li> <li>3 - لماذا لم تعباً ابنتها بقولها ؟</li> </ol> |
|---|--|



أَجْتَازَتِ الْوَرَقَةُ الصَّغِيرَةُ السِّيَاحَ مَحْمُولَةً عَلَى جَنَاحِ الرِّيحِ . هِيَ الْآنَ فَوْقَ حَقْلِ تَرِيدُ عُبُورَ جَدُولٍ .

### 16 - وَرَقَةٌ خَرِيفٍ (2)

1 - ... وَرَأَتْ الْوَرَقَةَ الصَّغِيرَةَ رَفِيقَتَهَا تَهْوِي وَتَقَعُ عَلَى الْمَاءِ ، ثُمَّ تَنْزَلِقُ عَلَى صَفْحَتِهِ كَأَنَّهَا زَوْرَقٌ . فَأَرَادَتْ أَنْ تَتَّبِعَهَا بِنَظَرِهَا وَلَكِنَّ الرِّيحَ نَفَخَتْ عَلَيْهَا نَفْخَةً قَوِيَّةً دَفَعَتْهَا بَعِيدًا ، فَطَارَتْ عَالِيًا فَوْقَ الْحُقُولِ وَالْحَدَائِقِ وَالْمَنَازِلِ ، وَقَالَتْ فِي اعْتِزَازٍ (1) : « سَيَظُنُّونِي عَضْفُورًا ! » وَكَانَتْ أَثْنَاءَ طَيْرَانِهَا تُبْصِرُ أَوْرَاقًا أُخْرَى حَمْرَاءَ وَصَفْرَاءَ تَنْفَصِلُ عَنْ أَشْجَارِهَا وَتَحَاوِلُ أَنْ تَتَّبِعَهَا . فَمَا كَانَتْ وَاحِدَةً أَوْ دَرَّ مِنْهَا عَلَى الْإِرْتِفَاعِ فِي الْجَوِّ .

2 - ثُمَّ وَصَلَتْ الْوَرِيقَةَ فَوْقَ حَلِيقَةٍ مَجْهُولَةٍ ، وَتَخَطَّتْ جِدَارًا (2) تَكْسُوهُ الطَّحَالِبُ (3) . وَقَجَازَةٌ تَخَلَّتْ عَنْهَا الرِّيحُ فَسَقَطَتْ بِرَفْقٍ ، وَإِذَا



بِهَا تَقَعُ فَوْقَ يَدٍ . وَارْتَفَعَ صَوْتُ فَتَاةٍ قَائِلًا : « مَا أَجْمَلَ هَذِهِ الْوَرَقَةَ !  
لِأَنَّهَا آتِيَةٌ مِنَ السَّمَاءِ ! سَأَحْتَفِظُ بِهَا إِلَى الْأَبَدِ » . وَأَحْسَتِ الْوَرَيْقَةَ  
أَنَّهَا تُؤْخَذُ مِنْ سَاقِهَا بِلُطْفٍ ، وَتُوضَعُ مُنْطَرِحَةً عَلَى صَفْحَةِ كِتَابٍ . ثُمَّ  
أَنْطَوَى الْكِتَابُ وَأَنْتَهَتِ الرَّحْلَةَ الْجَمِيلَةَ .

3 - وَأَطْبَقَتِ الظُّلْمَةُ عَلَى الْوَرَيْقَةَ (4) ، فَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا : « لَا شَكَّ  
أَنَّ هَذَا هُوَ الشِّتَاءُ . لَقَدْ صَدَقَتْ جِدَّتِي ! » . وَنَامَتْ أَعْوَامًا بَيْنَ الصَّفْحَتَيْنِ ،  
وَمِنْ حِينٍ إِلَى آخِرٍ كَانَتْ سَيِّدَةً تَأْخُذُ الْكِتَابَ فَتَفْتَحُهُ وَتَنْظُرُ إِلَى  
الْوَرَقَةِ الْحُمْرَاءِ بِحَنَانٍ بَالِغٍ (5) . ثُمَّ نَسِيَ الْكِتَابُ ، وَلَمْ يَعُدْ أَحَدٌ  
يَفْتَحُهُ .

4 - وَذَاتَ يَوْمٍ أَبْصَرَتِ الْوَرَيْقَةُ النُّورَ مِنْ جَدِيدٍ فَهَتَفَتْ : « إِنَّهُ  
الرَّبِيعُ (6) » رَأَتْ غُرْفَةً مُشْرِقَةً وَمَوْقِدًا تَتَأَجَّجُ فِيهِ النَّارُ ، وَسَمِعَتْ  
صَوْتَ فَتَاةٍ تَقُولُ : « أُمِّي تُحِبُّ هَذَا الْكِتَابَ كَثِيرًا ، وَلَكِنْ لِمَاذَا تَرَكَتِ  
فِيهِ وَرَقَةً يَا بَيْسَةَ ؟ » وَأَمْتَدَّتْ يَدَافَأَمْسَكَتِ الْوَرَيْقَةَ وَرَمَتْهَا فِي الْمَوْقِدِ ،  
فَالْتَهَمَتْهَا ألسِنَةُ اللَّهَبِ . وَفِي لَمَحِ الْبَصْرِ تَلَوَّتِ الْوَرَيْقَةُ لِتَصْبِيحِ  
وَتَقُولَ لِهَذَا الْعَالَمِ : « وَدَاعًا ! وَدَاعًا ! » ثُمَّ تَحَوَّلَتْ هِيَ نَفْسُهَا إِلَى لَهَبِ  
جَمِيلٍ لَمَاعٍ ، وَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ حَتَّى فَنِيَتْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ .

(مترجم)

الشرح :

- 1 - قالت في اعتزاز : قالت وهي فخورةٌ مُعْجَبَةٌ بنفسها .
- 2 - تحطت جدارًا : أي تجاوزته وتعدته .
- 3 - تكسوه الطحالب : الطحالب مُفْرَدَةُ الطُّحْلُبُ وهو نبات أخضر ينمو في الأماكن  
السُّدِيَّةِ فنراه في أحواضِ الماءِ وأحيانًا على الجُدُرَانِ والاشجارِ .
- 4 - أطبقت الظلمة على الوريقة : طُوِيَتْ صَفْحَاتُ الْكِتَابِ فَأَرْنَحَى الظُّلَامُ سُودَهُ  
على الوريقة .
- 5 - بحنان بالغ : إنَّ السَّيِّدَةَ تُحِبُّ هَذِهِ الْوَرَقَةَ الَّتِي وَقَعَتْ فِي يَدِهَا وَاحْتَفَظَتْ بِهَا  
لأنها تذكِّرها بِعَهْدِ شَبَابِهَا .
- 6 - إنه الربيع : عِبَارَةٌ قَالَتْهَا الْوَرَقَةُ لِإِعْلَانِ عَنْ أَمَلِهَا فِي التَّفْتِيحِ وَفِي الإِسْتِمْتَاعِ  
بالحياة والنور من جديد .

### المعاني

- |  |   |
|--|---|
| <p>5 - ماذا كان يُخَايِرُهَا مِنْ أَمَلٍ حِينَ رَأَتْ<br/>نُورَ الْمَوْقِدِ ؟</p> <p>6 - هل تَرَاهَا آخِرَ الْأَمْرِ شَعُرَتْ بِبِنَهَائِيتِهَا ؟<br/>كيف ذلك ؟</p> <p>7 - قَارِنِ بَيْنَ مَوْقِعِ الْوَرَقَةِ الْعَجُوزِ<br/>وَالْوَرَقَةِ الصَّغِيرَةِ مِنَ الْخَرِيفِ .</p> | <p>1 - تَابَعَتِ الْوَرَقَةُ طَيَّرَانَهَا وَهِيَ فَخُورَةٌ<br/>بِنَفْسِهَا . فَتَشَّ عَنْ الْعِبَارَةِ الدَّالَّةِ<br/>عَلَى ذَلِكَ .</p> <p>2 - ماذا وقع للورقة حين تَمَلَّكَهَا الْعُجْبُ ؟</p> <p>3 - كيف انتهت رحلتها ؟</p> <p>4 - هل أفاقَتِ الْوَرَقَةُ مِنْ غَفْلَتِهَا حِينَ<br/>أَطْبَقَ عَلَيْهَا الظُّلَامُ ؟</p> |
|--|---|





يَفْرَحُ الْفَلَّاحُونَ بِالْخَرِيفِ لِأَنَّهُ فَضْلُ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ : فِيهِ نُحْرَثُ  
الْأَرْضَ وَنُزْرَعُ ، وَفِيهِ يَتِمُّ :

## 17 - جَنِي الزَّيْتُونِ

1 - أَقْبَلَ الْجَمَاعَةُ عَلَى الْعَمَلِ الَّذِي بَكَرُوا مِنْ أَجْلِهِ . فَجَذَبَ  
« مِصْبَاحُ » الْمَفَارِشَ (1) إِلَيْهِ ، وَكَانَ يَشُدُّ بِطَرْفِ الْمَفْرِشِ وَيَرْمِي  
بِالطَّرْفِ الْآخَرَ إِلَى سَالِمٍ ، فَيَتَلَقَّفُهُ مِنْهُ ، ثُمَّ يُمْسِكُ بِزَاوِيَتِهِ ، وَيَنْزِلُ  
بِهِ تَحْتَ الزَّيْتُونَةِ . فَيَفْرِشُ بِهِ أَدِيمَ الْأَرْضِ . وَسَرِيعًا مَا أَحَاطَا بِكُلِّ  
جَوَانِبِ الزَّيْتُونَةِ فَفَرَشَابَهَا ، بَيْنَمَا جَاءَ « حَمَّةُ » وَ« مَبْرُوكُ » بِالصَّرَافَةِ (2)  
فَنَصَبَابَهَا . وَقَبْلَ أَنْ يَشْرَعُوا فِي الْجَنِيِّ تَنَاوَلُوا قُفَّةَ الْفَطُورِ ، وَجَلَسُوا  
يَأْكُلُونَ مَا تَيْسَّرَ لَهُمْ مِنْ خُبْزٍ وَزَيْتٍ وَمُصَبَّرٍ فَلْفُلٍ .

2 - ثُمَّ تَحَزَمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِحَبْلٍ ، وَوَزَعُوا الْعَمَلَ فِيمَا بَيْنَهُمْ ،  
فَصَعِدَ مَبْرُوكُ وَحَمَّةُ عَلَى السَّلَالِيمِ ، وَتَسَلَّقَ سَالِمٌ وَمِصْبَاحُ أَغْصَانِ  
الشَّجَرَةِ ، وَمَا هِيَ إِلَّا لِحَظَاتٍ حَتَّى كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ قَدْ أَلْبَسَ أَصَابِعَ  
يَدَيْهِ الْبُيْنَى قُرُونًا كِبَاشٍ قَدْ ثَقَّفَتْ (3) وَشُدَّ بِتَشْدِيدٍ ، فَكَانَتْ كَأَلَا غَمَادٍ  
تَلْفِي أَصَابِعَهُمْ ، فَلَا تَشُوكُهُمْ أَغْصَانُ الزَّيْتُونِ . وَشَرَعُوا فِي الْعَمَلِ ، فَإِذَا  
الوَاحِدُ مِنْهُمْ يُمْسِكُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى غُصْنَ الزَّيْتُونِ الْمُحْمَلِ حَبًّا مُلَوَّنًا  
لَا مِعَا كَالْعِنَاقِيدِ فَيَجْذِبُهُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ فِي جَنِيِّ الشَّمْرَةِ بِأَصَابِعِ يَدَيْهِ  
الْبُيْنَى ، فَيَتَسَاقَطُ الزَّيْتُونُ وَيَنْهَمِرُ عَلَى الْمَفَارِشِ ، فَتَسْمَعُ لَهُ أَنْيَابًا  
مُنْعَمًا جَمِيلًا (4) .

3 - وَكَانَتْ الشَّمْسُ قَدْ طَلَعَتْ فَأَشَاعَتْ فِي الْغَابَةِ حَرَارَةً وَسُرُورًا ،  
وَأَبَانَتْ عَنْ عَمَلَةٍ (5) قَدْ أَنْتَشَرُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَتَعَلَّقُوا بِالْأَغْصَانِ فَلَا  
تَسْمَعُ إِلَّا حَرَكَاتِ الْأَيْدِي تَسْتَدِيرُ الْحَبَّ (6) ، وَعَنْ جَمَاعَاتٍ مِنَ النِّسْوَةِ  
أَنْبَثْنَ تَحْتَ الْأَشْجَارِ ، وَقَدْ وَضَعَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ عَلَى رَأْسِهَا « فُوطَةً »  
تَدَلَّتْ عَلَى كَتِفَيْهَا حَمْرَاءَ أَوْ صَفْرَاءَ أَوْ خَضْرَاءَ أَوْ زَرْقَاءَ كَمَا نَمَا أَرْدَنًا  
أَنْ يَنْشُرْنَ فِي الْغَابَةِ الْوَانَ الرَّبِيعِ ... وَكَانَ لَهُنَّ جِلْسَةٌ عَجِيبَةٌ . لَقَدْ  
أَفْعَيْنَ (7) ، ثُمَّ أَخَذْنَ يَلْتَقِظْنَ مَا تَنَاطَرَتْ مِنْ حَبَاتِ الزَّيْتُونِ . أَوْ يَنْقُرْنَ  
الْأَرْضَ نَقْرًا بِسَبَابَاتِهِنَّ ، وَيَنْبُشْنَ عَمَّا تَوَارَى مِنْهُ فِي التُّرَابِ (8) ، وَيَرْمِينَ  
بِهِ فِي غَرَائِبِلَ جَعَلْنَهَا أَمَامَهُنَّ . ثُمَّ هُنَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَزْحَفْنَ زَحْفًا ، أَوْ يَنْتَقِلْنَ  
كَالْبَطِّ رِجْلًا فَرِجْلًا . فَإِذَا مَا أَمْتَلَاتِ الْغَرَائِبِلُ حَرَكْنَهَا بِشِدَّةٍ ، حَتَّى يُسْقِظْنَ مَا



عَلِقَ بِحَبَّاتِ الزَّيْتُونِ مِنْ تَرَابٍ . ثُمَّ يَنْطَلِقَنَّ إِلَى أَكْيَاسٍ عِنْدَهُنَّ ،  
فَيُفْرِغَنَّ فِيهَا مَا تَحَصَّلَ لَدَيْهِنَّ ، ثُمَّ يَعْدَنَ مَزْهُوَاتِ طَرُوبَاتٍ ، فَإِذَا هُنَّ  
يَزْحَفْنَ مِنْ جَدِيدٍ ، أَوْ يُطْلِقَنَّ أَنْزَعَارِيْدَ كَأَنَّهُنَّ فِي يَوْمِ عِيدٍ . وَلَيْسَ  
لَا يَزْغَرِدَنَّ وَالْحَبُّ الْمَتَنَاثِرُ وَفَيْرٌ ، وَالْأَكْيَاسُ وَالزَّنَابِيلُ قَدْ حَوَتْ  
مِنْهُ الشَّيْءَ الْكَثِيرَ !

فرج الشاذلي

(عن مجلة الفكر)

بتصرف

الشرح :

1 - المفارش مفردها يَفْرَشُ : وهو ما يُفْرَشُ وَيُنَامُ عليه . والمقصود هنا قِطْعٌ من قمائش  
خَشِيْبٍ تُفْرَشُ تحت شجرة الزيتون عند الجنِّي كي لا يبتلوث الحَبُّ المتساقطُ وكي يسهلَ  
جَمْعُهُ .

2 - « الصَّرَافَةُ » : هي سُلْمَانٌ شُدَّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخِرِ مِنْ أَعْلَى يَصْعَدُ عَلَيْهَا الْجَانِي  
ليُدْرِكَ الْأَغْصَانَ الْمُتَطَرِّقَةَ .

3 - ثَقَّفَتِ الْقُرُونُ فَكَانَتْ كَالْأَعْمَادِ : يقال : ثَقَّفَ الرُّمَحَ : أَي قَوَّمَهُ وَسَوَّاهُ . وَثَقَّفَ  
الْوَالِدُ : أَي هَدَّبَهُ وَعَلَّمَهُ .

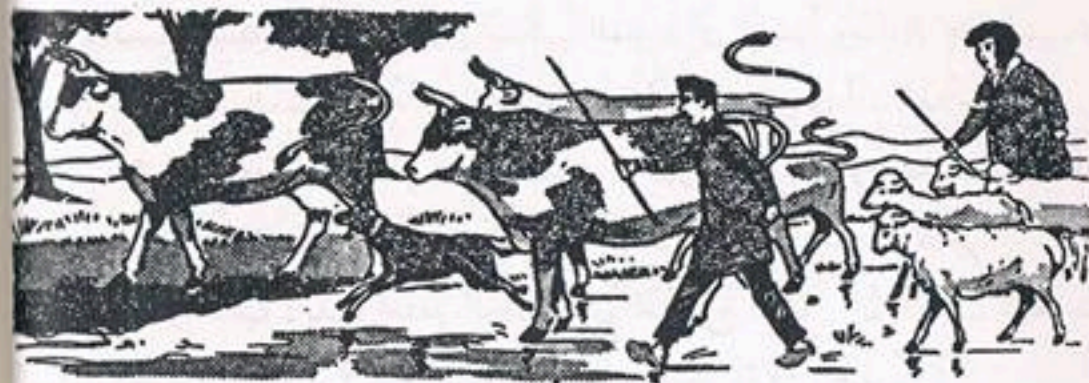
الغمدُ : هو الغلافُ الَّذِي يُزَجُّ فِيهِ السِّيفُ لِيُحْفَظَ - إِنَّ جُنَاةَ الزَّيْتُونِ يُثَقِّفُونَ قُرُونَ  
الْكِبَاشِ وَيَزْجُونَ فِيهَا أَصَابِعَ أَيْدِيهِمْ عَدَا الْخِنْصَرَ . هذه القرونُ تَحْمِي أَيْدِيَهُمْ مِنَ الْجَرْحِ  
وَالْوَحْزِ عِنْدَمَا يَجْنُونَ الزَّيْتُونَ .

- 4 - تسمع انسكابها منعماً جميلاً : انسكبَ الماءُ : أي انصبَّ وسال . عندما يتساقط  
الزيتون بخرارة على المفارِشِ يُخْدِثُ أَنْعَامًا جَمِيلَةً كَأَنَّهَا الموسيقى في أذُنِ الْفَلَّاحِ .
- 5 - أبانت الشمس عن عملةٍ : أبانَ الشَّيْءُ : أظهرَهُ وَكشَفَهُ وَأَوْضَحَهُ - كان الظلام  
يُخْجِبُ الْعَمَلَةَ المنتشرين في الغابة . فلما طلعت الشمس كشفتهم وأبانتهم للنَّاظِرِ .
- 6 - استندرت الحَبُّ : يُقالُ اسْتَدْرَتِ الْحُلُوبُ أَي اسْتَخْرَجَ لَبَنَهَا . إِنَّ الْكَاتِبَ شَبَّهَ جَنِيَّ  
الزيتونِ بِاسْتِدْرَارِ الْحَلِيبِ لِأَنَّ حَرَكَاتِ الْعَمَلَةِ شَبِيهَةٌ بِحَرَكَةِ مَنْ يَحْتَلِبُ .
- 7 - لقد أقمين : أقمى الرَّجُلُ : جلس على مؤخرِهِ وَنَصَبَ سَاقِيَهُ وَفَخَذِيَهُ .
- 8 - ينبشَنَ عَمَّا توارى من الزيتون : توارى الشَّيْءُ : اختفى واستترَ - إِنَّ حَبَّاتِ الزيتونِ  
لعينةٌ وَالنِّسَاءُ حَرِيصَاتٌ عَلَى الْأَبْصِيحِ مِنْهَا شَيْءٌ ، فَإِذَا اخْتَفَتِ بَعْضُ الْحَبَّاتِ فِي التَّرَابِ  
تَرى النِّسَاءُ يَنْبِشَنَ عَنْهَا بِأَصَابِعِهِنَّ فَيُخْرِجْنَهَا .

## المعاني

- 1 - لماذا بكر الجماعة إلى عملهم ؟
- 2 - ما هي الأعمال التي قاموا بها قبل  
الشروع في الجنى ؟
- 3 - لماذا تحزَم كل واحد منهم بحبله ؟
- 4 - ما هي العبارات التي تدلُّ على إعجاب
- الكاتب بحب الزيتون ؟
- 5 - اشترك الرجال والنساء في الجنى .  
فما هو عمل الرجال ؟ وما هو عمل  
النساء ؟
- 6 - فيم يظهر فرح الجنائين ؟ وما هو  
سبب فرحهم ؟





يَسْتَعْمِلُونَ الْعُودَةَ . أَوْلَيْكَ يُفَكِّرُونَ فِي حِسَاءِ سَاخِنٍ يَنْتَظِرُهُمْ ، وَهَذِهِ  
تُفَكِّرُ فِي مِثْوَدٍ (6) مَمْلُوءِ عَلْفًا . وَمَا هِيَ إِلَّا لِحَظَاتٍ حَتَّى أُعْطِيَتْ إِشَارَةَ  
الْأُوتَةِ إِلَى الضَّيْعَةِ . فَفُكَّتِ الْمَحَارِيثُ . وَتُرِكَتْ مَائِلَةً كَأَنَّهَا  
لَحِيبَهَا النَّوْمُ وَسَطَ الْأَتْلَامِ الْعَمِيقَةِ (7) .

1 - ثُمَّ أَمْتَطَى كُلَّ حَرَاثٍ حَصَانًا . وَقَادَ دَابَّتَيْنِ ، فَسَارَتَا إِثْرَهُ  
مُسْلِعَاتَيْنِ ، مُتَخَفِّفَتَيْنِ مِنْ كُلِّ حِمْلٍ . وَعِنْدَمَا بَلَغَتْ هَذِهِ  
الْكُوكِبَةُ (8) آخِرَ الْمَرْزَعَةِ أَنْطَلَقَتْ رَاكِضَةً نَحْوَ الضَّيْعَةِ . تَرُجُ  
الْأَرْضَ بِحَوَافِرِهَا الثَّقِيلَةِ . وَتَقْدَحُ الشَّرَرَ مِنَ الْحَصَى الْمُنْبَثِّ فِي  
الطَّرِيقِ . وَتَبْعُهَا أَزْوَاجٌ مِنَ الشَّيْرَانِ خَافِضَةُ الرُّؤُوسِ تَحْتَ الْأَنْيَارِ (9) ،  
وَقَدْ تَصَاعَدَ الْبُخَارُ مِنْ خِيَاشِيمِهَا ، وَسَالَ مُخَاطُهَا ، ثُمَّ قَطِيعٌ مِنْ  
الْأَغْنَامِ الشَّاعِبَةِ تَزْحَفُ بِبُطْءٍ تَحْتَ حِرَاسَةِ الرَّاعِي وَكِلَابِهِ الْيَقِظَةِ .  
4 - أَمَا نَاطِرُ الضَّيْعَةِ فَقَدْ وَاصَلَ تَفْقُدهُ إِلَى أَنْ بَلَغَ نِهَآيَةَ الْحَقْلِ ،  
ثُمَّ أَنْشَى رَاجِعًا وَهُوَ يُجِيلُ بَصَرَهُ يَمَنَةً وَيَسْرَةً فِي الْأَرْضِ الْمَحْرُوثَةِ  
وَالْآلَاتِ الْمُنْرُوكَةِ . وَأَخِيرًا أَخَذَ طَرِيقَ الْعُودَةِ ، وَغَابَ وَرَاءَ الْآكَامِ  
وَأَخْتَفَى عَنِ الْأَنْظَارِ .

مترجم

الشرح :

1 - تزيّنت رؤوس الأشجار بتيجان أرجوانية : تيجان أرجوانية : حمراء كالأرجوان  
والأرجوان : شجر ذو زهر أحمر - حين توشك الشمس على الغروب يحمر قرصها وتنبعث  
منها أشعة حمراء تغمر رؤوس الأشجار ، فتبدو لاهبة حمراء كأنها ليست تيجاناً أرجوانية .

## 18 ... الْعُودَةُ مِنَ الْحُقُولِ

1 - أَوْشَكَتِ الشَّمْسُ عَلَى الْمَغِيبِ ، فَتَزَيَّنَتْ رُؤُوسُ الْأَشْجَارِ  
بِتِيجَانٍ أَرْجَوَانِيَّةٍ (1) ، وَأَصْطَبَعَ النَّبَاتُ وَالْقَشْرُ وَالْأَرْضُ الْمَحْرُوثُ  
الدَّاكِنَةُ بِلَوْنٍ بَدِيعٍ . وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ قَدِمَ إِلَى الْحَقْلِ رَجُلٌ عَلَى ظَهْرِ  
رَمَكَةٍ بَيْضَاءَ طَوِيلَةٍ الذَّنْبِلِ (2) مُرْتَدِيًا أَثْوَابًا خَشِينَةً وَقَدْ لَفَّ رَأْسَهُ  
بِعِمَامَةٍ تَدَلَّتْ أَطْرَافُهَا عَلَى كَتِفَيْهِ ، يَضْحَبُهُ كَلْبٌ كَانَ يَتَقَدَّمُ  
نَارَةً وَيَتَّبَعُهُ أُخْرَى رَافِعًا ذَنْبَهُ ، كَأَنَّهُ يُحَاكِي صَاحِبَهُ فِي وَقَارِهِ  
وَهَيْبَتِهِ (3) ، ذَلِكَ هُوَ مَالِكُ الضَّيْعَةِ (4) . أَتَى يَتَجَوَّلُ فِي حَرْثِهِ ، وَيَتَفَقَّأُ  
الْحَرَائِثِينَ ، وَيُضْدِرُ إِلَيْهِمْ أَوْامِرَهُ لِعَمَلِ الْغَدِ .

2 - وَأَنْتَهَى عَمَلُ الْيَوْمِ ، وَأَذْرَكَ التَّعَبُ الرَّجَالَ وَالْحَيَوَانَاتِ عَلَى  
السَّوَاءِ . وَبَدَأَتْ أَشْبَاحُ الْأَطْعِمَةِ تَتَسَابَقُ إِلَى رُؤُوسِهِمْ (5) ، فَأَخَذُوا





## 19 - عُصْفُورَةٌ فِي الْأُخْبُولَةِ

1 - كُنَّا نَلْجَأُ إِلَى شَتَى الْجَيْلِ لِاضْطِیَادِ الْعَصَافِيرِ . وَمِنْ أَدْمَى تِلْكَ الْجَيْلِ الْأُخْبُولَةُ . وَهِيَ لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَفْرَغَ الْعُصْفُورَةُ مِنَ الْبَيْضِ ، وَتَعَكِيفِ عَلَى أَحْتِضَانِهِ (1) . وَالْأُخْبُولَةُ خَيْطٌ طَوِيلٌ فِي رَأْسِهِ أَنْشُوطَةٌ (2) كُنَّا نَبْسُطُهَا عَلَى حَافَةِ الْوُكْرِ بَعْدَ أَنْ نُنْفِرَ الْعُصْفُورَةَ (3) مِنْهُ بِطَرِيقَةٍ لِاتِّشِيرِ الْقَلْقَوِ فِي رَبِّةِ الْوُكْرِ ، حَتَّى إِذَا اسْتَقَامَتْ لَنَا تِلْكَ الْعَمَلِيَّةُ الدَّقِيقَةُ أَخَذْنَا بِالطَّرْفِ الْآخِرِ مِنَ الْخَيْطِ ، وَاخْتَبَأْنَا فِي مَكَانٍ قَرِيبٍ ، وَرُحْنَا نَتَرَقَّبُ بِفَارِغِ الصَّبْرِ عَوْدَةَ الْعُصْفُورَةِ إِلَى الْوُكْرِ . فَمَا إِنْ تَعُوذُ وَتَسْتَقِرُّ عَلَى الْبَيْضِ حَتَّى نَسْحَبَ الْخَيْطَ بِخَفَّةٍ

2 - رَمَكَةٌ : أُنْتَى الْحِصَانِ (فَرَس) .

3 - كَأَنَّهُ يَحَاكِي صَاحِبَهُ فِي وَقَارِهِ وَهَيْبَتِهِ : حَاكَاهُ : قَلَّدَهُ وَفَعَلَ مِثْلَهُ . الْوَقَازُ : الرِّزَا وَالْعَظْمَةُ - كَانَ الْكَلْبُ يَفْعَلُ مِثْلَ سَيِّدِهِ ، فَهُوَ يَقِفُ وَيَتَقَدَّمُ وَيَتَأَمَّلُ فِيمَا حَوْلَهُ ، فَكَأَنَّهُ يَحَاكِيهِ فِي رِزَانَتِهِ وَهَيْبَتِهِ حِينَ يَتَفَقَّدُ عَمَلَ الْحَرَائِثِينَ .

4 - مَالِكُ الضَّبِيعَةِ : صَاحِبُ الْمَزْرَعَةِ .

5 - أَشْبَاحُ الْأَطْعَمَةِ تَتَسَابَقُ إِلَى رُؤُوسِهِمْ : جَاعَ الْحَرَائِثُونَ وَالْحَيَوَانَاتُ فَبَدَّوْا بِفِكْرِهِمْ فِي الْأَكْلِ ، وَيَتَخَيَّلُونَ مَا سَيَجِدُونَهُ مِنْ أَطْعَمَةٍ شَهِيَّةٍ عِنْدَ عَوْدَتِهِمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ .

6 - الْمَذُودُ : مَعْلَفُ الدَّابَّةِ . وَعَاءٌ يُوَضَعُ فِيهِ الْعَلْفُ مِنْ شَعِيرٍ وَغَيْرِهِ .

7 - كَأَنَّمَا غَشِيهَا النَّوْمُ وَسَطَ الْأَتْلَامِ : غَشِيهَا النَّوْمُ : اسْتَوَى عَلَيْهَا النَّعَاسُ . الْإِتْلَامُ الْخُطُوطُ الَّتِي تَتْرُكُهَا سَكَّةُ الْمِحْرَاثِ . تَرَكَ الْحَرَائِثُونَ مَحَارِثَهُمْ وَعَادُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ فَبَدَّ تِلْكَ الْمَحَارِثِ مَائِلَةً سَاكِنَةً وَسَطَ الْأَتْلَامِ كَأَنَّمَا أَدْرَكَهَا النَّوْمُ .

8 - الْكُوكِبَةُ : الْجَمَاعَةُ .

9 - الْأَنْبَارُ : مَفْرَدُهَا النَّبِيرُ : وَهُوَ خَشْبَةٌ تُوَضَعُ فَوْقَ عُنُقَيْ الثَّوْرَيْنِ وَيُشَدُّ إِلَيْهَا الْمِحْرَاثُ

## المعاني

1 - لِمَاذَا قَدِمَ الْمَالِكُ إِلَى الْحَقْلِ آخِرَ النَّهَارِ ؟

2 - كَيْفَ كَانَتْ حَالَةُ الْعَمَلَةِ وَالْحَيَوَانَاتِ فِي آخِرِ الْيَوْمِ ؟

3 - كَيْفَ أَخَذُوا يَسْتَعِدُّونَ لِلْعَوْدَةِ ؟

4 - لِمَاذَا سَرَى النِّشَاطُ فِي الْعَمَلِ وَالْحَيَوَانَاتِ عِنْدَ مَغَادِرَةِ الْحَقْلِ ؟

ما هي العبارات التي تظهر هذا النش

5 - لِمَاذَا لَمْ يَسْتَعْجَلْ صَاحِبُ الضَّبِيعَةِ الْعَوْدَةَ ؟



وَسُرْعَةٍ وَكِبَاقَةٍ فَتَنْزَرِدُ الْأَنْشُوطَةَ حَوْلَ رِجْلَيْهَا (4) ، وَمَا هِيَ إِلَّا لِحَظَاتٍ حَتَّى تُضْبِحَ فِي قَبْضَتِنَا .

2 - وَقَدْ قُمْتُ بِهَذِهِ الْعَمَلِيَّةِ الدَّقِيقَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي حَيَاتِي ، وَلَا تَسَلْ عَنْ عَظِيمِ بَهْجَتِي حِينَ شَدَدْتُ بِالْحَيْطِ الَّذِي فِي يَدِي ، وَإِذَا بِالْعُصْفُورَةِ تَهَيَّبُ مِنَ الْعُشِّ إِلَى الْأَرْضِ مَدْعُورَةً مُنْتَهَى الدُّعْرِ وَمُرْفَرَفَةً بِجَنَاحَيْهَا فِي مُحَاوَلَةٍ يَائِسَةٍ (5) لِلْإِفْلَاتِ مِنْ أَحْبُولَتِي . وَرَحْتُ أَجْذِبُهَا عَلَى التُّرَابِ وَعَيْنَايَ تَشْتَعِلَانِ بِنَارِ الظَّفْرِ (6) ، وَقَلْبِي يَقْرَعُ أُذُنِي قَرَعًا وَأَنَا لَا أَصَدِّقُ أَنَّهَا بَعْدَ لَمِحَةٍ سَتَكُونُ فِي يَدِي ، وَأَنْي سَأَمْسُدُ الرِّيشَ عَلَى صَدْرِهَا وَظَهْرِهَا وَسَأَحْمِلُهَا حَيَّةً إِلَى الْمَنْزِلِ ، ثُمَّ أَذْبَحُهَا وَأَنْتِفِهَا وَأَشْوِبُهَا وَأَتَمَّعُ بِلَحْمِهَا وَعَظْمِهَا .

3 - وَلَكِنَّ الْخَيْبَةَ الْمَرِيرَةَ كَانَتْ تَنْتَظِرُنِي . فَمَا كِدْتُ أَفْتَحُ أَصَابِعِي الْمَلْهُوفَةَ (7) وَأَمُدُّ يَدِي الْمُرْتَجِفَةَ لِأَقْبِضَ عَلَى طَرِيدَتِي حَتَّى أَنْقَطَعَ الْحَيْطُ ، وَطَارَتِ الْعُصْفُورَةُ وَهِيَ لَا تُصَدِّقُ أَنَّهَا نَجَتْ مِنْ قَبْضَةِ عِزْرَائِيلَ .

ميخائيل نعيمة

(بتصرف)

الشرح :

1 - تَعَكَّفُ عَلَى أَحْتِضَانِهِ : عَكَّفَ فِي الْمَكَانِ : أَقَامَ فِيهِ وَلَزِمَهُ - حَضَنَ الطَّائِرُ الْبَيْضَ : رَقَدَ عَلَيْهِ لِلتَّفْرِيحِ - تَلَاوَمَ الْعُصْفُورَةُ عَشَّهَا وَتَرَقَّدَ عَلَى الْبَيْضِ حَتَّى يُفْقَسَ وَتَخْرُجَ فِرَاخُهُ .

3 - الأنشوطه : هي خيط بطرفه عقدة تلتف على عنق الفريسة أو رجلها عندما يجذب الخيط .

3 - نُفِّرُ الْعُصْفُورَةَ : نَخُوفُهَا وَنَزَعُجُهَا لِتَنْفُرَ الْمَكَانَ فَتَنْتَرِكَهُ وَتَبْتَعِدَ عَنْهُ .

4 - تَنْزَرِدُ الْأَنْشُوطَةَ حَوْلَ رِجْلَيْهَا : تَلْتَفُ حَوْلَ رِجْلَيْهَا .

5 - مُحَاوَلَةٌ يَائِسَةٌ : وَقَعَتِ الْعُصْفُورَةُ فِي الْأَحْبُولَةِ فَأَخَذَتْ تَتَخَبَّطُ وَتُحَاوِلُ الْإِفْلَاتَ وَلَكِنْ لَا أَمَلُ لَهَا فِي النِّجَاةِ .

6 - عَيْنَايَ تَشْتَعِلَانِ بِنَارِ الظَّفْرِ : اشْتَعَلَتِ النَّارُ : التَّهَبَّتْ . وَاشْتَعَلَتِ الْعَيْنُ : لَمَعَتْ مِنْ

المرح أو غضب . قَبِضَ الصَّبِيَاءُ عَلَى الْعُصْفُورَةِ وَظَفِيرُهَا بِهَا فَمَرِحَ فَرِحًا شَدِيدًا وَبَانَ السَّرُورُ فِي عَيْنَيْهِ .

7 - أَصَابِعِي الْمَلْهُوفَةُ : أَصَابِعِي الَّتِي تَحْتَرِقُ شَوْقًا لِلْقَبْضِ عَلَى الْعُصْفُورَةِ .

### المعاني

- |   |   |
|---|---|
| 1 - ما هي الحيل التي يستعملها الأطفال لصيد العصافير ؟             | 1 - ما هي الحيل التي يستعملها الأطفال لصيد العصافير ؟             |
| 2 - كيف يقع الصيد بالأجولة ؟                                      | 2 - كيف يقع الصيد بالأجولة ؟                                      |
| 3 - كيف حاولت العصفورة الإفلات ؟                                  | 3 - كيف حاولت العصفورة الإفلات ؟                                  |
| 4 - بماذا أحس الطفل لما رآها تتخبط في الأجولة ؟ وبماذا منى نفسه ؟ | 4 - بماذا أحس الطفل لما رآها تتخبط في الأجولة ؟ وبماذا منى نفسه ؟ |
| 5 - هل تحققت أمنيته ؟ كيف ذلك ؟                                   | 5 - هل تحققت أمنيته ؟ كيف ذلك ؟                                   |





## 20 - السَّمَكَةُ الْمَسْكِينَةُ

1 - أَخَذْتُ قَصْبَتِي فِي يَدِي ، وَعَلَّقْتُ سَلْتِي بِكَتِفِي ، وَأَنحَدَرْتُ مَعَ النَّهْرِ أَطْرَحُ صِنَارَتِي هُنَا وَهُنَا ، فَأَنَا أَخْسِرُ الطَّعْمَ (1) ، وَآوِنَةٌ أَرْبَحُ سَمَكَةً إِلَى أَنْ بَلَغْتُ حَوْضًا وَسِعًا مِنَ الْمَاءِ قُلْتُ إِنَّ السَّمَكَ فِيهِ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ كَثِيرًا كَبِيرًا .

2 - فَأَلْقَيْتُ صِنَارَتِي فِي الْحَوْضِ ، وَلَبِثْتُ أَنْتَظِرُ نَصِيبِي مِنْهُ ، وَإِذَا بِالْقَصْبَةِ تَرْتَجِفُ قَلِيلًا فِي يَدِي : إِنَّهَا سَمَكَةٌ تَقْضِمُ . وَأَنْتَشَلْتُ الصَّنَارَةَ بِسُرْعَةٍ فَيَاذَا بِالطَّعْمِ قَدْ أَخْتَنَى ، وَإِذَا بِالسَّمَكَةِ الَّتِي أَلْتَمَسْتَهُ قَدْ نَجَتْ بِحَيَاتِهَا . فَأَعَدْتُ الْكُرَّةَ مَرَّتَيْنِ وَثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَكَانَتْ النَّتِيجَةُ وَاحِدَةً ، يَذْهَبُ الطَّعْمُ ، وَتَبْقَى السَّمَكَةُ فِي الْمَاءِ .

3 - إِذْ ذَاكَ أَخَذْتَنِي سَوْرَةً مِنَ الْعَضْبِ (2) ، وَخَبِلَ إِلَيَّ أَنْ فِي ذَلِكَ الْحَوْضِ سَمَكَةٌ وَجِيدَةٌ وَقِحَةٌ (3) تُبْصِرُنِي وَلَا أَبْصِرُهَا ، وَتَسْخَرُ مِنِّي وَتَسْتَخِفُّ بِي ، فَلَا يَنْقُصُهَا إِلَّا أَنْ تُخَاطِبَنِي وَتَقُولَ : « زِهْ ! زِهْ ! صَيَّادُ أَيِّ صَيَّادٍ أَنْتَ (4) ! » .

وَيُشِيرُنِي هُزْءُ السَّمَكَةِ وَأَسْتِخْفَافُهَا بِي ، فَأَرُدُّ عَلَيْهَا وَقَدْ أَخَذَ الْغَبِظُ مِنِّي كُلَّ مَاخِذٍ (5) : « يَا لَكَ مِنْ مَخْلُوقَةٍ حَمَقَاءَ ! إِنَّ صَيَّادَكَ ، لَوْ تَعَلَّمِينَ ، صَيَّادٌ وَلَا كَالصَّيَّادِينَ ... فَأَقْلِعِي عَنِ الْأَعْيَبِكِ (6) وَإِلَّا فَسَتَنْدَمِينَ ! ... » .

4 - وَتَرْتَجِفُ الْقَصْبَةُ فِي يَدِي ، فَيَرْتَجِفُ قَلْبِي فِي صَدْرِي ، وَيَتَوَتَّرُ الْخَيْطُ (7) فَتَتَوَتَّرُ أَعْصَابِي . وَأَنْتَزِعُ الصَّنَارَةَ مِنَ الْحَوْضِ بِسُرْعَةِ الْبَرْقِ ، فَيَاذَا السَّمَكَةُ يَلْمَعُ بَطْنُهَا فِي الشَّمْسِ كَأَنَّهُ صَفِيحَةٌ مِنَ اللَّجَيْنِ (8) ، وَإِذَا بِهَا بَعْدَ لَمْحَةٍ تَتَخَبَّطُ عَلَى التَّرَابِ وَقَدْ أَوْشَكَتْ أَنْفَاسُهَا أَنْ تَهْرُبَ مِنْهَا . لَقَدْ وَجَدْتُ جَزَاءً وَقَاحَتَهَا وَأَسْتِخْفَافُهَا . وَبِوَثْبَةٍ وَاحِدَةٍ أَذْرِكُهَا حَيْثُ هِيَ ، فَأُمْسِكُ بِهَا بِكِلْتَا يَدَيَّ مَخَافَةَ أَنْ تُفْلِتَ مِنَ الصَّنَارَةِ ، وَتَقْفِزَ إِلَى الْمَاءِ .

الشرح :

1 - الطَّعْمُ : هُوَ مَا يُجْعَلُ فِي الصَّنَارَةِ مِنْ دَوْدٍ أَوْ فُتَاتٍ خَبِزَ أَوْ لَحْمَ فَيَلْتَهُمُ السَّمَكُ وَيَبْتَلِعُ مَعَهُ الشُّصَّ فَيَقَعُ فِي قَبْضَةِ الصَّيَّادِ .



2 - أخذتني سَوْرَةٌ من الغضب : سَوْرَةٌ الغضب هي شدته . والمعنى : تملكني غضبٌ شديد .  
3 - سمكة وقحة : الرَّجُلُ الوَقِحُ : هو القليل الحياء الذي يسخر من الناس في قوله أو في فعله ولا يعبأ بهم . - السمكة في نظر الصياد وقحة لأنها تأكل الطعم المرار المتواليه ولا تقع في الشص فكانها تسخر من الصياد ومن صنارته .

4 - زه ! ، زه ! صياد وأي صياد أنت : زه : كلمة تقال عند السخريه وعند الاستحسان أيضا . والمعنى : إن الصياد يتخيل أن السمكة تخاطبه ساخرة كلما أفلتت من الشص وتقول له : « يالك من صياد ما هر ، لم تستطع أن تقبض عليّ ! » .

5 - أخذ الفيظ مني كل ما أخذ : الفيظ هو الغضب . فالصياد غاضب لأنه لم يقبض على السمكة . وغضبه يشتد حين يتصورها تستهزئ به .

6 - أقلبي عن الأعبيك : أقلع عن الشيء : كف عنه وتركه . الألعيب : ج الألعبه وهي ما يلعب به . والمعنى هنا : العبث والمكر والحيلة - فكان الصياد يتوعد السمكة غاضبا ويقول لها : « لن ينفعك مكرك ، فستعين في قبضتي » .

7 - يتوتر الخيط : يصير مخزوقاً عندما تجذبه السمكة ليتبتلع الطعم .

8 - صحيفة من اللجين : اللجين هو الفضة . والصفحة هي القطعة العريضة ، فالسمكة عريضة سمينة ومبتلئة وهي تلمع في الشمس كالفضة .

### المساني

- |   |  |
|---|--|
| 1 - هل استقر صياد الأسماك في مكان واحد في أول الأمر ؟ | القبض عليها ؟ لماذا ؟  |
| 2 - لماذا توقف عند الحوض الواسع ؟ هل نال بغيته عنده ؟ | 5 - كيف احتاط للقبض عليها ثم للاحتفاظ بها ؟  |
| 3 - ماذا استولى عليه إثر خيباته المتواليه ؟           | 6 - هل تراه ارتاح عندما قبض على السمكة ؟ اذكر العبارة التي تدل على سروره . بين سبب نشوته . |
| 4 - بماذا وصف السمكة لما عجز عن                       |  |



### 21 - صيد الغورلاً (1)

1 - حدثت ذات يوم أن صاحبي أيقظني في ساعة مبكرة ، وأنبأني أن قطيعاً من الفيلة مر بالخيمة متجهاً نحو الشمال . فتحركت في نفسي شهوة القنص ، فارتديت ثيابي على عجل ، وأعددت عدتي من السلاح والذخيرة (2) ، وأستعنت بجماعة ممن يقتفون الأثر (3) . ولم نتقدم كثيراً حتى أتضح أن غورلاً في غايه الضخامة قد ترك آثاره مقتفياً خطوات الفيلة ، فأخبئت ألقتراب من هذا النوع الجبار من القردة .

2 - وتقدم أصحابي في سكون وحذر ، وقد أعجبت بحذقهم ، وتمكنهم من التسلل بين الأشجار الكثيفة في خفة وصمت .



وَفَجْأَةً جَمَدُوا فِي أَمَاكِينِهِمْ كَالْأَخْشَابِ (4) ... وَأَنْبَعَثَتْ مِنْ الْأَجْمَةِ (5) عَلَى بَعْدِ خَطَوَاتِ مِنَّا رَائِحَةً كَرِيهَةً ، فَأَذْرَكْنَا أَنَّ الْغُورِلَاءَ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنَّا . وَلَمْ تَمْضِ ثَوَانٍ مَعْدُودَاتٍ حَتَّى وَقَعَ نَظْرِي عَلَى مَشْهَدٍ مُرْعِبٍ مُخِيفٍ : رَأْسٌ ضَخْمٌ يَتَّجُهُ نَحُونًا ، وَجَبْهَةٌ شَعْرَاءُ مُخِيفَةٌ وَحَاجِبَانِ تَتَدَلَّى مِنْهُمَا خُصَلٌ مِنَ الشَّعْرِ الْكَثِيفِ ، وَعَيْنَانِ تَقْدَحَانِ الشَّرَرَ (6) ، وَأَنْفٌ أَفْطَسٌ عَلَى كُلِّ مِنْ جَانِبَيْهِ خَيْشُومٌ وَاسِعٌ ، وَفَمٌ ضَخْمٌ مُنْحَرَفٌ مَمْلُوءٌ بِالْأَسْنَانِ . فَكَانَ مَنْظَرُهُ الْمُفَاجِئُ مَدْعَاةً لِيَتَخَشَّبَ أَجْسَامِنَا . وَكَانَ هَذَا الْوَحْشُ الضَّارِي يَمْضَغُ بَقَايَا أَعْوَادٍ مِنَ الْخَيْزِرَانِ الطَّرِيِّ ، فَانْتَهَزَتْ الْفُرْصَةَ ، وَصَوَّبَتْ بُنْدُقِيَّتِي بِبَطْءٍ وَحَذَرٍ نَحْوَ جُمُجُمَتِهِ . وَمَا كِدْتُ أَضْغَطُ عَلَى الزَّنَادِ ، حَتَّى هَوَى دُونَ أَنْ تَبْدُو مِنْهُ هَمْسَةٌ أَوْ أُنَّةٌ (7) .

3 - وَسِرْنَا نَحْوَ الْفَرِيصَةِ ، وَقَدْ أَلْقَتَهَا الرَّصَاصَةُ عَلَى بَطْنِهَا . ثُمَّ عُدْنَا إِلَى الْخَيْمَةِ وَنَحْنُ نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى السَّلَامَةِ ، إِذْ لَوْ أَنَّ الرَّصَاصَةَ لَمْ تَضْرَعُهُ فِي الْحَيْنِ لَأَثَارَ ثَائِرَةَ الْقِرْدَةِ (8) بِزَعِيقِهِ الْمُدَوِيِّ الْمَتَوَالِي ، وَقَرَعِهِ عَلَى صَدْرِهِ ، وَأَنَاتِهِ الْمُفْرِعَةَ ، وَلَخَرَجَتْ الْقِرْدَةُ مِنْ مَكَامِنِهَا ، وَفَتَكَتْ بِنَا فَتْكَاً ذَرِيعاً .

عن «مجاهل الفريقيا»

الشرح :

1 - الغورلا : نوعٌ مخيفٌ من القردة قبيحُ المنظر شديد التوحش . أضخم من الإنسان جسماً وأقوى منه بُنيَّةً .

2 - أعددت عُنْتِي من اللّخيرة : اللّخيرة : هي ما يخبئه الإنسان لوقت الحاجة إليه . والمقصود منها هنا ، الخراطيش والبارود والرصاص .

3 - يقتفون الأثر : أثر الدابة : هو ما تتركه خلفها من علامات على الأرض بعد مرورها . وأفتنى الأثر : تعرّف عليه وتتبعه . إنّ الذي يقتفي الأثر عارفٌ ماهرٌ فهو يقرأ الآثار التي تخلفها الحيوانات على سطح الأرض ، ويهتدي بفضلها إلى معرفة طريقها فيسير فيه ويلحقُ بها .

4 - جمدوا كالأخشاب : جمَدَ في مكانه : أي توقّف فيه وأنقطع عن كل حركة - إن الجماعة كانوا ينتقلون بحذرٍ وسط الأشجار الملتفة ، وفجأة انقطعوا عن المسير وبسوا في أماكنهم لأنهم شاهدوا منظرًا مخيفًا .

5 - الأجمة : الأشجار الكثيرة الملتفة والمتشابكة الأغصان .

6 - عينان تقدحان الشرور : عينان تشتعلان وتُنذِرَانِ بالخطر .

- برز الغورلا أمام الصيادين ونظر اليهم بعينيه البراقنتين المخيفتين فبلدت عيناه كجمرتين من النار يتطاير منهما الشرر .

7 - هوى دون أن تبدو منه همسة أو أناة : أصيب الغورلا في رأسه بضربة قاتلة فسقط في الحين ميتًا وخمدت أنفاسه دون أن يُسمع له صوتٌ أو أيينٌ .

8 - أثار لائرة القردة : هبّجها وأخرجها بصوته من مكائنها .

### للمعاني

- |   |  |
|---|--|
| 1 - من اصطحب الصياد بعد أن أعدّ لوازِمَه للصيد ؟  | 3 - كان مقتفوا الأثر محتاطين كثيرا في بحثهم عن الطريدة . بين ذلك . |
| 2 - لماذا عدل الصياد وصحبه عن اقتفاء أثر الفيلة ؟ | 4 - ماذا حدث للصيادين لما رأوا الوحش يتّجه نحوهم بقامته الضخمة ؟   |



## 22 - أَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِكَ

تَنَبَّأَ رَجُلٌ (1) فِي أَيَّامِ الْمَأْمُونِ (2) ، وَادَّعَى أَنَّهُ إِبْرَاهِيمُ  
 الْخَلِيلُ (3) . فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَتْ لَهُ مُعْجِزَاتٌ  
 وَبَرَاهِينٌ (4) . فَقَالَ : وَمَا بَرَاهِينُهُ ؟ قَالَ : أَضْرِمْتُ لَهُ نَارًا ، وَأَلْقَيْتُ فِيهَا ،  
 فَصَارَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا ، وَنَحْنُ نُوَقِّدُ لَكَ نَارًا وَنَنْظُرُكَ فِيهَا ،  
 فَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ كَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ آمَنَّا بِكَ . قَالَ : أُرِيدُ وَاحِدَةً  
 أَخْفَ مِنْ هَذِهِ ! قَالَ : فَبَرَاهِينُ مُوسَى (5) . قَالَ : وَمَا بَرَاهِينُهُ ؟ قَالَ :  
 أَلْقَيْتُ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ، وَضَرَبْتُ الْبَحْرَ بِهَا فَانْفَلَقَ ، وَأَدْخَلَ  
 يَدَهُ فِي جَيْبِهِ فَأَخْرَجَهَا بَيْضَاءَ . قَالَ : وَهَذِهِ عَلَيَّ أَضْعَبُ مِنَ الْأُولَى !  
 قَالَ : فَبَرَاهِينُ عِيسَى (6) . قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : إِحْيَاءُ الْمَوْتَى . قَالَ :  
 مَكَانَكَ قَدْ وَصَلْتَ (7) ! أَنَا أَضْرِبُ رَقَبَةَ الْقَاضِي يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ  
 وَأُحْيِيهِ لَكُمْ السَّاعَةَ !

فَقَالَ يَحْيَى : أَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِكَ وَصَدَّقَ (8) !

قصص العرب

## الشرح :

- 1 - تَنَبَّأَ رَجُلٌ : ادَّعَى أَنَّهُ نَبِيٌّ . وَالنَّبِيُّ هُوَ الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِي النَّاسِ لِيُرْشِدَهُمْ وَيُعَلِّمَهُمْ  
 أُمُورَ دِينِهِمْ .
- 2 - الْمَأْمُونُ : هُوَ ابْنُ الْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ الْمَشْهُورِ هَارُونَ الرَّشِيدِ . تَوَلَّى أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ

- 5 - أَبْطَأَ الصَّيَادُ فِي إِطْلَاقِ النَّارِ رَغْمَ  
 الْخَطَرِ الْمُحْلِقِ بِهِ . لِمَاذَا ؟
- 6 - مَاذَا كَانَ يَحْدُثُ لِلصَّيَادِينَ لَوْ لَمْ  
 تَكُنِ الْغُرْبَةُ قَاتِلَةً ؟
- 7 - بِمَاذَا يُمَازُ هَذَا الصَّيَادُ فِي نَظْرِكَ ؟
- 8 - مَاذَا أَعْجَبَكَ فِي هَذَا النَّصِّ ؟



أبيه في القرن التاسع الميلادي . وكانت عاصمة ملكه بغداد بالعراق . كان المأمون يحب العلماء ويحاليهم .

4 - إبراهيم الخليل : سيدنا إبراهيم هو نبي بعثه الله إلى قومه بالعراق قبل المسيح بالقرن سنة تقريباً . فلم يصدقوه وألقوه في النار لكن الله القوي القدير نجاه منها وجعلها لأنحرفه ، ثم ارتحل إلى الحجاز وبنى الكعبة بإعانة ابنه اسماعيل - وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من ذرية سيدنا إبراهيم .

4 - معجزات وبراهين : معجزات : مفردا معجزة وهي أمر عجيب خارق للعادة يختص به الأنبياء والرسل ويعجز الناس عن أن يأتوا بمثله - براهين : مفردا برهان وهو الحجة والدليل . فالمعجزة برهان يثبت صدق الأنبياء وحجة تدل على صحة رسالتهم .

5 - موسى : هو نبي من الأنبياء أنزل الله عليه التوراة وبعثه لينجي بني إسرائيل من ظلم فرعون ملك مصر .

6 - عيسى : سيدنا عيسى هو ابن السيدة مريم العذراء التي لم تنزوج . أوجده الله بقدرته بدون أب وبعثه رسولا لبني إسرائيل فكذب به اليهود وأرادوا أن يضلوه فنجاه الله منهم ورفع إله .

7 - مكانك قد وصلت : يقول المنبئ للخليفة المأمون : لا تزديني أكثر من هذا . فقد ذكرت ما أستطيع أن أفعله لأبرهن لك على صدق نبوتي .

« أنا أول من آمن بك : إن القاضي يعلم أن الرجل كاذب في ادعائه النبوة ، لكنه لما رأى الخطر أصدق به تظاهراً بتصديقه حرصاً منه على حياته .

### المعالي

- |  |  |
|--|--|
| 1 - ماذا ادعى هذا الرجل في زمن المأمون ؟ | 3 - ماذا طلب منه أن يفعل ليفضحه أمام     |
| 2 - لماذا لم يتعجب المأمون من قوله ولم   | الحاضرين ؟                               |
| يغضب من ادعائه ؟                         | 4 - لماذا تضايق الرجل من طلبات المأمون ؟ |

1 - ماذا قبل أن يفعل أخيراً لما ضاقت به الحال ؟

7 - هل رضي القاضي أن تُنفذ فيه هذه التجربة ؟ كيف تخلص من الرجل ؟

8 - لماذا تظاهر القاضي بتصديقه وهو يعلم أنه كاذب ؟

9 - كيف ترى خاتمة هذه القصة ؟

6 - على أي شخص وقع اختياره ليُجري معجزته ؟

6 - عيسى : سيدنا عيسى هو ابن السيدة مريم العذراء التي لم تنزوج . أوجده الله بقدرته بدون أب وبعثه رسولا لبني إسرائيل فكذب به اليهود وأرادوا أن يضلوه فنجاه الله منهم ورفع إله .

7 - مكانك قد وصلت : يقول المنبئ للخليفة المأمون : لا تزديني أكثر من هذا . فقد ذكرت ما أستطيع أن أفعله لأبرهن لك على صدق نبوتي .

« أنا أول من آمن بك : إن القاضي يعلم أن الرجل كاذب في ادعائه النبوة ، لكنه لما رأى الخطر أصدق به تظاهراً بتصديقه حرصاً منه على حياته .

المعالي

- |  |  |
|--|--|
| 1 - ماذا ادعى هذا الرجل في زمن المأمون ؟ | 3 - ماذا طلب منه أن يفعل ليفضحه أمام     |
| 2 - لماذا لم يتعجب المأمون من قوله ولم   | الحاضرين ؟                               |
| يغضب من ادعائه ؟                         | 4 - لماذا تضايق الرجل من طلبات المأمون ؟ |





### 23 - أَعْلَمُكَ ثَلَاثَ خِصَالٍ (1)

1 - قَالُوا إِنَّ رَجُلًا صَادَ قُبْرَةً (2) فَقَالَتْ : مَا تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ بِي ؟  
قَالَ : أَذْبَحُكَ وَأَكُلُكَ . قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا أَشْفِي مِنْ قَرَمٍ (3) وَلَا أَشْبِعُ مِنْ  
جُوعٍ ، وَلَكِنِّي أَعْلَمُكَ ثَلَاثَ خِصَالٍ ، هِيَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَكْلِي . أَمَّا  
الْأُولَى ، فَأَعْلَمُكَ إِيَّاهَا وَأَنَا فِي يَدِكَ ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَيَاذَا صِرْتُ عَلَى  
الشَّجَرَةِ ، وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ فَيَاذَا صِرْتُ عَلَى الْجَبَلِ .

2 - فَقَالَ : هَاتِي الْأُولَى . فَقَالَتْ : لَا تَلْهَفَنَّ عَلَى مَا فَاتَ (4) ،  
فَخَلَاهَا . فَلَمَّا صَارَتْ عَلَى الشَّجَرَةِ قَالَ : هَاتِي الثَّانِيَةَ . قَالَتْ : لَا تُصَدِّقَنَّ

بِمَا لَا يَكُونُ أَنَّهُ يَكُونُ (5) . ثُمَّ طَارَتْ فَصَارَتْ عَلَى الْجَبَلِ فَقَالَتْ :  
يَا شَقِي ، لَوْ ذَبَحْتَنِي لِأَخْرَجْتَ مِنْ حَوْصَلَتِي دُرَّتَيْنِ وَزَنُّ كُلِّ وَاحِدَةٍ  
ثَلَاثُونَ مِثْقَالًا .

3 - فَعَضَّ عَلَى يَدَيْهِ (6) وَتَلَهَّفَ تَلَهُّفًا شَدِيدًا وَقَالَ : هَاتِي الثَّلَاثَةَ .  
فَقَالَتْ : أَنْتَ قَدْ نَسِيتَ الْإِثْنَتَيْنِ ، فَمَا تَصْنَعُ بِالثَّلَاثَةِ ؟ أَلَمْ أَقُلْ  
لَكَ : لَا تَلْهَفَنَّ عَلَى مَا فَاتَ ، وَقَدْ تَلَهَّفْتَ ! أَوْ لَمْ أَقُلْ لَكَ : لَا تُصَدِّقَنَّ  
بِمَا لَا يَكُونُ أَنَّهُ يَكُونُ ، وَأَنَا وَلَحْمِي وَدَمِي وَرَيْشِي لَا يَكُونُ عِشْرِينَ مِثْقَالًا ،  
فَكَيْفَ صَدَّقْتَ أَنَّ فِي حَوْصَلَتِي دُرَّتَيْنِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ثَلَاثُونَ مِثْقَالًا ؟  
ثُمَّ طَارَتْ وَذَهَبَتْ .

قصص العرب

### الشرح :

1 - أَعْلَمُكَ ثَلَاثَ خِصَالٍ : الخَصْلَةُ : (ج خِصَالٍ) هِيَ صِفَةٌ فِي الْإِنْسَانِ مَحْمُودَةٌ أَوْ  
مَذْمُومَةٌ - الصَّدْقُ خِصْلَةٌ حَمِيدَةٌ ، وَالكَذِبُ خِصْلَةٌ ذَمِيمَةٌ - قَالَتِ الْقُبْرَةُ لِلصَّيَادِ : أَوْصِيكَ  
بثَلَاثِ نَصَائِحَ عَسَى أَنْ تَنْفَعَكَ فِي حَيَاتِكَ .

2 - الْقُبْرَةُ : نَوْعٌ مِنَ الْعَصَافِيرِ الصَّغِيرَةِ . تُسَمَّى عِنْدَنَا الْقُوبَعَةَ .

3 - الْقَرَمُ : شِدَّةُ الشَّهْوَةِ إِلَى أَكْلِ اللَّحْمِ - قَالَتِ الْقُبْرَةُ لِلرَّجُلِ : إِنَّ لَحْمِي قَلِيلٌ لَا يَكْفِيكَ  
وَلَا يُشْبِعُ شَهْوَتَكَ .

4 - لَا تَلْهَفَنَّ عَلَى مَا فَاتَ : لَهْفٌ عَلَى مَا فَاتَ : أَيِ حَزْنٍ عَلَيْهِ وَنَدِيمٍ عَلَى ضَيَاعِهِ - تُوصِي  
الْقُبْرَةَ الصَّيَادَ بِأَنْ لَا يَتَحَسَّرَ عَلَى مَا يَفْلِتُ مِنْ يَدِهِ .





### 23 - أَعْلَمُكَ ثَلَاثَ خِصَالٍ (1)

1 - قَالُوا إِنَّ رَجُلًا صَادَ قُبْرَةَ (2) فَقَالَتْ : مَا تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ بِي ؟  
قَالَ : أَذْبَحُكَ وَأَكُلُكَ . قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا أَشْفِي مِنْ قَرَمٍ (3) وَلَا أَشْبِعُ مِنْ  
جُوعٍ ، وَلَكِنِّي أَعْلَمُكَ ثَلَاثَ خِصَالٍ ، هِيَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَكْلِي . أَمَّا  
الأولى ، فَأَعْلَمُكَ إِيَّاهَا وَأَنَا فِي يَدِكَ ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فإِذَا صِرْتُ عَلَى  
الشَّجَرَةِ ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فإِذَا صِرْتُ عَلَى الْجَبَلِ .

2 - فَقَالَ : هَاتِي الأُولَى . فَقَالَتْ : لَا تَلْهَفَنَّ عَلَى مَا فَاتَ (4) ،  
فَخَلَاهَا . فَلَمَّا صَارَتْ عَلَى الشَّجَرَةِ قَالَ : هَاتِي الثَّانِيَةَ . قَالَتْ : لَا تُصَدِّقَنَّ

بِمَا لَا يَكُونُ أَنَّهُ يَكُونُ (5) . ثُمَّ طَارَتْ فَصَارَتْ عَلَى الْجَبَلِ فَقَالَتْ :  
يَا شَقِي ، لَوْ ذَبَحْتَنِي لِأَخْرَجْتَ مِنْ حَوْصَلَتِي دُرَّتَيْنِ وَزَنُّ كُلِّ وَاحِدَةٍ  
ثَلَاثُونَ مِثْقَالًا .

3 - فَعَضَّ عَلَى يَدَيْهِ (6) وَتَلْهَفَ تَلْهَفًا شَدِيدًا وَقَالَ : هَاتِي الثَّالِثَةَ .  
فَقَالَتْ : أَنْتَ قَدْ نَسِيتَ الأِثْنَتَيْنِ ، فَمَا تَصْنَعُ بِالثَّالِثَةِ ؟ أَلَمْ أَقُلْ  
لَكَ : لَا تَلْهَفَنَّ عَلَى مَا فَاتَ ، وَقَدْ تَلْهَفْتَ ! أَوْ لَمْ أَقُلْ لَكَ : لَا تُصَدِّقَنَّ  
بِمَا لَا يَكُونُ أَنَّهُ يَكُونُ ، وَأَنَا وَلَحْمِي وَدَمِي وَرَيْشِي لَا يَكُونُ عِشْرِينَ مِثْقَالًا ،  
فَكَيْفَ صَدَّقْتَ أَنَّ فِي حَوْصَلَتِي دُرَّتَيْنِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ثَلَاثُونَ مِثْقَالًا ؟  
ثُمَّ طَارَتْ وَذَهَبَتْ .

قصص العرب

### الشرح :

1 - أَعْلَمُكَ ثَلَاثَ خِصَالٍ : الخَصْلَةُ : (ج خِصَالٍ) هِيَ صِفَةٌ فِي الإِنْسَانِ مَحْمُودَةٌ أَوْ  
مَذْمُومَةٌ - الصَّدْقُ خِصْلَةٌ حَمِيدَةٌ ، وَالكَذِبُ خِصْلَةٌ ذَمِيمَةٌ - قَالَتِ القُبْرَةُ لِلصَّيَادِ : أَوْصِيكَ  
بِثَلَاثِ نَصَائِحَ عَسَى أَنْ تَنْفَعَكَ فِي حَيَاتِكَ .

2 - القُبْرَةُ : نَوْعٌ مِنَ العَصَافِيرِ الصَّغِيرَةِ . تُسَمَّى عِنْدَنَا القُوبَعَةُ .

3 - القَرَمُ : شِدَّةُ الشَّهْوَةِ إِلَى أَكْلِ اللَّحْمِ - قَالَتِ القُبْرَةُ لِلرَّجُلِ : إِنَّ لَحْمِي قَلِيلٌ لَا يَكْفِيكَ  
وَلَا يُشْبِعُ شَهْوَتَكَ .

4 - لَا تَلْهَفَنَّ عَلَى مَا فَاتَ : لَهْفٌ عَلَى مَا فَاتَ : أَي حَزْنٌ عَلَيْهِ وَنَدِيمٌ عَلَى ضَيَاعِهِ - تُوصِي  
القُبْرَةُ الصَّيَادَ بِأَنْ لَا يَتَحَسَّرَ عَلَى مَا يَفْلِتُ مِنْ يَدِهِ .



5 - لا تصدقن بما لا يكون أنه يكون : بعض الأمور يستحيل وقوعها كان تكون في القسم وفي المنزل في آن واحد : فإذا قيل لك إنها وقعت فلا تصدق .

6 - عَضَّ عَلَى يَدَيْهِ : عَضَّ عَلَى يَدَيْهِ : أي أمسكها بأسنانه . والعبارة تدل أن الصياد أبيض على ما ضاع من يديه أسفاً شديداً لأنه صدق بقول العصفورة وتيقن أن بطنها لؤلؤتين كبيرتين

### المعاني

- 1 - وقعت قبرة في قبضة صياد فتظاهرت بنصحه . لماذا ؟
- 2 - اشترطت عليه أن يقول نصائحها في أماكن مختلفة . لماذا ؟
- 3 - ماذا علمت الصياد أولاً ؟ وماذا قالت له ثانياً ؟
- 4 - لماذا أخبرته وهي على الجبل أنها
- 5 - هل ذكرت له النصيحة الثالثة التي وعدته بها ؟ لماذا ؟
- 6 - ما رأيك في هذا الصياد الذي سبب العصفورة وصدق بقولها ؟
- 7 - ماذا تعلمت من حديث العصفورة إلى الصياد ؟



حَيُّ بْنُ يَنْظَانَ طِفْلٌ أَرْضَعَتْهُ غَزَالَةٌ وَتَرَبَّى مَعَ وَحُوشِ الْغَابَةِ يَبْحَثُ عَنْ قَوِيهِ نَهَارًا وَيَنَامُ فِي الْكُهُوفِ لَيْلًا . وَهَذَا هُوَ .

### 24 - حَيُّ يَكْتَشِفُ النَّارَ

1 - وَاتَّفَقَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَنْ أَنْقَدَحَتْ نَارٌ مِنْ أَجْمَةِ قَصَبٍ بِسَبَبِ الْإِحْتِكَالِ . فَلَمَّا بَصُرَ بِهَا رَأَى مَنْظَرًا هَالِكًا ، وَخَلَقًا لَمْ يَعْتَدَهُ قَبْلُ (1) . فَوَقَّفَ يَتَعَجَّبُ مِنْهَا مَلِيًّا ، وَأَخَذَ يَدْنُو مِنْهَا شَيْئًا فَشَيْئًا . فَرَأَى مَا لِلنَّارِ مِنَ الضُّوْءِ الثَّاقِبِ (2) وَالْقُوَّةِ ، إِذْ أَنَّهَا لَا تَعْلُقُ بِشَيْءٍ إِلَّا أَتَتْ عَلَيْهِ (3) ، وَأَحَالَتْهُ إِلَى نَارٍ . فَحَمَلَهُ الْعَجَبُ بِهَا ، وَكَانَ جَرِيثًا (4) قَوِيًّا ، فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا ، وَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا شَيْئًا . فَلَمَّا أَمْسَكَهَا أَحْرَقَتْ يَدَهُ ،



فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْقَبْضَ عَلَيْهَا . فَاهْتَدَى إِلَى أَنْ يَأْخُذَ قَبْسًا لَمْ تَسْتَوِلِ النَّارُ عَلَى جَمِيعِهِ . فَأَخَذَ بِطَرَفِهِ السَّلِيمِ ، وَالنَّارُ فِي طَرَفِهِ الْآخِرِ ... وَحَمَلَهُ إِلَى الْمَغَارَةِ الَّتِي كَانَ يَأْوِي إِلَيْهَا .

2 - ثُمَّ مَا زَالَ يَمُدُّ تِلْكَ النَّارَ بِالْحَشِيثِ وَالْحَطَبِ (5) ، وَيُرَاقِبُهَا لَيْلًا وَنَهَارًا ، أَسْتِحْسَانًا لَهَا ، وَتَعَجُّبًا مِنْهَا . وَكَانَ يَأْنَسُ بِهَا لَيْلًا ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَقُومُ لَهُ مَقَامَ الشَّمْسِ فِي الضِّيَاءِ وَالِدْفَاءِ . فَعَظُمَ بِهَا وَلُوعُهُ (6) ، وَأَعْتَقَدَ أَنَّهَا أَفْضَلُ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَدَيْهِ .

3 - وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَا أَلْقَى فِيهَا عَلَى سَبِيلِ الْإِخْتِبَارِ لِقُوَّتِهَا شَيْءٌ مِنْ أَصْنَافِ الْحَيَوَانَاتِ الْبَحْرِيَّةِ ، كَانَ قَدْ دَفَعَهُ الْمَوْجُ إِلَى السَّاحِلِ ، فَلَمَّا أَشْتَوَى ذَلِكَ الْحَيَوَانَ وَنَضَجَ ، وَأَنْتَشَرَ قُتَارُهُ (7) ، تَحَرَّكَتْ شَهْوَتُهُ إِلَيْهِ ، فَأَكَلَ مِنْهُ شَيْئًا فَاسْتَطَابَهُ . فَاعْتَادَ بِذَلِكَ أَكْلَ اللَّحْمِ ، وَصَارَ يَحْتَالُ فِي الصَّيْدِ بَحْرًا وَبَرًّا حَتَّى مَهَرَ فِي ذَلِكَ .

وَزَادَتْ مَحَبَّتُهُ لِلنَّارِ إِذْ مَكَّنَتْهُ مِنْ إِعْدَادِ أَصْنَافِ جَدِيدَةٍ مِنْ الْأَغْذِيَّةِ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ .

ابن طفيل

حي بن يقظان

الشرح :

1 - رأى خلقاً لم يعتدّه : الخلق : هو ما خلقه الله وصوره - فكل ما في الأرض والسما من خلق الله تعالى . وحي بن يقظان لم يصادفه أن رأى النار من قبل فهو يشاهدها لأول مرة .

2 - الضوء الثاقب : ثقبت النار : اشتعلت وانقذت واضاءت - للنار ضوء ساطع متوهج يخرق الظلام ويمزقه وينير ما حولها .

3 - لا تعلق بشيء إلا أنت عليه : أتى على الطعام : أكله كله ولم يترك منه شيئاً . - النار تاكل جميع ما تنصل به وتفنيه عن آخره .

4 - كان جريئاً : كان شجاعاً مقداماً يتغلب على خوفه .

5 - يمد النار بالحشيش : يغذيها ويزودها به حتى لا تنطفأ .

6 - عظم بها ولوعه : ولع بالشيء : أحبه كثيراً وعلق به . وحي بن يقظان ولع بالنار وأحبها حباً جماً لِمَا وَجَدَ فِيهَا مِنْ أَنْسِ وَمَنَافِعَ .

7 - القنار : رائحة الطعام من طيبخ وشواء .

### المعاني

1 - احتك القصب بعضه ببعض فاشتعل . هل تدري لماذا ؟

2 - دهش حي لما عثر على النار لأول مرة . صيف دهشته .

3 - أراد حي بعد أن سكنت دهشته أن يعرف ما هي النار . فماذا صنع ؟

4 - كان حي يشعر بالعزلة والوحشة قبل أن يكتشف النار . فماذا وجد في صحبتها ؟

5 - أصبح حي حريصاً على إبقاء النار تشتعل في كهفه . لماذا ؟

6 - أصبحت النار تضيء كهفه وتدفئه . هل جلب منها لنفسه منفعة أخرى ؟

7 - لو رأى حيوان النار هل تراه كان يسخرها لفائدته كما فعل حي ؟

فماذا يمتاز حي عن الحيوان في نظرك ؟





25 - مَلِكُ الْغَرْبَانِ

كَانَ لِلْغَرْبَانِ فِي الْعَصْرِ مَلِيكَ  
جَاءَهُ يَوْمًا نَدُورُ الْخَادِمِ  
قَالَ: يَا فِرْعَ الْمُلُوكِ الصَّالِحِينَ  
سُوسَةٌ كَانَتْ عَلَى الْقَصْرِ نَدُورُ  
فَابْعَثِ الْغَرْبَانَ فِي إِهْلَاكِهَا  
ضَحِكَ السُّلْطَانُ مِنْ هَذَا الْمَقَالِ  
أَنَارَبُ الشُّوَكَةَ الضَّافِيَ الْجِنَاحِ  
أَنَا لَا أَنْظُرُ فِي هَذِي الْأُمُورِ

وَلَهُ فِي النَّخْلَةِ الْكُبْرَى أَرِيكَ  
وَهُوَ فِي الْبَابِ الْأَمِينِ الْحَازِمُ  
أَنْتَ مَا زِلْتَ تُحِبُّ النَّاصِحِينَ  
جَازَتْ الْقَصْرَ وَدَبَّتْ فِي الْجُدُورِ  
قَبْلَ أَنْ نَهْلِكَ فِي أَشْرَاكِهَا !  
ثُمَّ أَدْنَى خَادِمِ الْخَيْرِ وَقَالَ :  
أَنَا ذُو الْمِنْقَارِ غَلَابُ الرِّيَّاحِ  
أَنَا لَا أَبْصِرُ تَحْتِي يَا نَدُورُ

ثُمَّ لَمَّا كَانَ عَامٌ بَعْدَ عَامٍ  
وَإِذَا النَّخْلَةُ أَقْوَى جِذْعُهَا  
فَهَوَتْ لِلْأَرْضِ كَالْتَلُّ الْكَبِيرِ  
فَدَهَا السُّلْطَانُ ذَا الْخَطْبِ الْمَهُولِ  
يَا نَدُورَ الْخَيْرِ أَسْعِفْ بِالصَّبَاحِ  
قَالَ: يَا مَوْلَايَ لَا تَسْأَلْ نَدُورُ  
قَامَ بَيْنَ الرِّيْحِ وَالنَّخْلِ خِصَامٌ  
فَبَدَا لِلرِّيْحِ سَهْلًا قَلْعُهَا  
وَهَوَى الدِّيُونَ وَأَنْقَضَ السَّرِيرُ  
وَدَعَا خَادِمَهُ الْغَالِي يَقُولُ :  
مَا تَرَى مَا فَعَلْتَ فِينَا الرِّيَّاحُ ؟  
أَنَا لَا أَنْظُرُ فِي هَذِي الْأُمُورِ .

احمد شوقي

### الشرح :

1 - البيت الاول :

أَرِيكَ وَأَزَالُكَ : مفردُها أَرِيكَةٌ وهي مقعدٌ لَيِّنٌ مُرَبِّحٌ . والمقصودُ هنا قصرُ الملكِ ومقرُّ حُكْمِهِ .  
والمعنى : كان للغربان في الأيام السَّالِفَةِ ملكٌ اختارَ لنفسِهِ نخلةً عَظِيمَةً عَالِيَةً وجعلها  
مقرَّ حُكْمِهِ وسُكْنَاهُ .

2 - الابيات 2-3-4-5 :

يا فرع الملوك : أي يا أبن الملوك .

نهلك في أشراكها : الاشارة : مفردُها الشَّرْكُ وهو ما ينصبه الصيادُ من جبالٍ أو فخٍ  
للقبض على الصيْدِ . ومعنى الشَّرْكِ في هذه العبارة هو الشرُّ الذي يتتسبَّبُ فيه السُّوسَةُ حين  
تأكلُ جذورَ النخلةِ .

والمعنى : إن الخادمَ الأمينَ أخبرَ سيدهُ ملكَ الغربانِ أن سوسةً تَسَرَّبَتْ في جذورِ النخلةِ  
فحلَّزَهُ من شَرِّها ومن الخطرِ الذي يُدَاهِمُ قصرَه ودلَّهُ على وسيلةِ الخلاصِ منها .



3 - الابيات: 6-7-8 :

أنا رَبُّ الشُّوكَّةِ : الشُّوكَّةُ : هي القُوَّةُ والبأسُ . يقول الغرابُ : القُوَّةُ والعظمة من صفاتي ، وبأسي شديدٌ لآتئالُ منه سُوسَةٌ حقيرةٌ .

الضافي الجناح : اي الطويلُ الجناح . والغرابُ يُشيرُ بذلك إلى قُدْرَتِهِ العظيمة ويقول لا يَطُولُنِي أحدٌ .

أنا لا أَنْظُرُ في هذِي الأُمُورِ : إنَّ ما ذَكَرْتَهُ من أمرِ السُوسَةِ تَأْفَهُ حَقِيرٌ لا يَسْتَحِقُّ أنْ أَنْظُرَ فِيهِ وأنْ أَهْتَمُّ بِهِ .

والمعنى : إن ملك الغربان يفتخرُ بماله من قُوَّةٍ وبأسٍ مُعْتَقِداً أنَّ سُلْطانه لا يَزُولُ . وقد استولى عليه الكبرياءُ حتَّى عَمِيَ عن الخَطرِ الَّذِي يَدَاهِمُهُ فَأَبَى أنْ يَحْتاطَ لَهُ وأنْ يَقْرَأَ لَهُ حساباً .

4 - الابيات : 9 - 10 - 11 :

أقوى جَدْعُها : اي نَجْرٌ وخَرْبٌ وَضَعْفَتُ صَلابَتُهُ . فَالسُوسَةُ أَكَلَتِ الجُذُورَ وَتَجَاوَزَتْهَا إلى الجِذْعِ .

هَوَتْ كَالثَّلِّ : الثَّلُّ هو الجَبَلُ . سَقَطَتِ النُّخْلَةُ مُخْدِنَةً ضَجِيجاً قَوِيّاً كَانَتْهَا جَبَلٌ يَنْهَارُ . والمعنى : خَرَبَتِ السُوسَةُ جُذُورَ النُّخْلَةِ ثُمَّ تَسَرَّبتْ إلى جَدْعِهَا . فَلَمَّا نَفَخَتِ الرِّيحُ نَفَثَتِ النُّخْلَةَ بِسُهُولَةٍ ، وَسَقَطَ مَعَهَا عَشُّ الغرابِ .

5 - البيتان : 12 - 13 :

دهاه الخَطْبُ المَهولُ : الخَطْبُ المَهولُ : المُصِيبَةُ العظيمةُ . ودهاه الخَطْبُ أي حَلَّتْ بِهِ المُصِيبَةُ .

أَسِيفٌ بِالصَّبَاحِ : أَطْلَبُ النُّجْدَةَ بِالصَّبَاحِ وَنَادِي : النُّجْدَةُ ! النُّجْدَةُ ! .

والمعنى : لم يتحقق ملك الغربان صِدْقَ خادِمِهِ إلا حينَ نَزَلَتْ بِهِ المُصِيبَةُ فَندَمَ على غَفْلَتِهِ واستعانَ بِهِ لِيُنقِذَهُ مِنَ الخَطَرِ .

6 - البيت الأخير :

يقول الخادمُ للملِكِ : إنِّي قد نَصَحْتُكَ وَقَتَّ الحَاجَةَ فوجدتُكَ لا تَحِبُّ الناصِحِينَ . أما الآنَ وقد حَلَّتْ الكارِثَةُ فليس لي من رأيٍ في الأمرِ . والخادمُ حينَ يَرُدُّ نَفْسَ عِبارَةٍ المَلِكِ يَدُكِّرُهُ بِموقِفِهِ السابِقِ وَكَأَنَّهُ يُؤيِّخُهُ على فَسادِ رأيِهِ .

### المعاني

- |  |  |
|--|--|
| 1 - اتخذ ملك الغربان نخلة مقعداً لحكمه . ما السبب في ذلك في نظرك؟                    | ما رأيك في موقفه هذا؟  |
| 2 - ما هي العبارات التي تدلُّ على أن هذا المقعد كان فخماً؟                           | 6 - كيف تمَّ ما توقعه الخادمُ وتَخَوَّفَ منه؟  |
| 3 - من أي خطرٍ حذَّر الخادمُ ملك الغربان؟  | 7 - أخذ ملك الغربان يصيحُ طالباً النجدةَ لما حَلَّتْ بِهِ الكارِثَةُ . هل ترى النجدةَ تنقذه من الخصر؟ لماذا؟ |
| 4 - هل دَلَّه على الوسيلةِ الصالحةِ للدفعِ هذا الخطرِ؟                               | 8 - أمسك الخادمُ عن استجابة طلب الملك . لماذا؟   |
| 5 - أخذ ملك الغربان يَتَبَجَّحُ بِقُوَّتِهِ عوض أن يبادرَ بِاتباعِ نصيحةِ خادِمِهِ . | 9 - ماذا تعلَّمت من قصة ملك الغربان؟   |



1 - فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ رَأَيْتُ بَيْتًا فِي الْفَلَاةِ فَقَصَدْتُهُ ، فَإِذَا فِيهِ  
 اِغْرَابِيَّةٌ . فَلَمَّا رَأَيْتَنِي قَالَتْ : مَنْ تَكُونُ ؟ قُلْتُ : ضَيْفٌ . قَالَتْ :  
 لَا أَهْلًا وَلَا مَرْحَبًا بِالضَّيْفِ . مَا لَنَا وَالضَّيْفِ ؟ فَبَيْنَمَا هِيَ تُكَلِّمُنِي  
 إِذْ أَقْبَلَ صَاحِبُ الْبَيْتِ فَلَمَّا رَأَى قَالَتْ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَتْ : ضَيْفٌ .  
 فَقَالَ : مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِالضَّيْفِ . ثُمَّ أَتَى بِطَعَامٍ حَسَنٍ فَأَكَلْتُ ، وَمَاءً  
 فَشَرِبْتُ . فَتَذَكَّرْتُ مَا مَرَّ بِي بِالْأَمْسِ فَتَبَسَّمتُ . فَقَالَ : مِمَّ  
 تَبَسَّمُكَ (5) ؟ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ مَا أَتَّفَقَ لِي مَعَ تِلْكَ الْأَغْرَابِيَّةِ وَبَعْلِهَا ،  
 وَمَا سَمِعْتُ مِنْهُ وَمِنْ زَوْجَتِهِ . فَقَالَ : لَا تَعْجَبْ . إِنَّ تِلْكَ الْأَغْرَابِيَّةَ  
 الَّتِي رَأَيْتَهَا هِيَ أُخْتِي ، وَإِنَّ بَعْلَهَا أَخُو أَمْرَأَتِي هَذِهِ ، فَغَلَبَ عَلَيَّ  
 كُلُّ طَبَعِ أَهْلِي (6) .

عن قصص العرب



26 - مَا بِالطَّبَعِ لَا يَتَغَيَّرُ

1 - حَكَى بَعْضُهُمْ قَالَ : كُنْتُ فِي سَفَرٍ فَضَلَلْتُ الطَّرِيقَ (1) . فَرَأَيْتُ  
 بَيْتًا فِي الْفَلَاةِ (2) . فَأَتَيْتُهُ فَإِذَا فِيهِ أَغْرَابِيَّةٌ . فَلَمَّا رَأَيْتَنِي قَالَتْ : مَنْ  
 تَكُونُ ؟ قُلْتُ : ضَيْفٌ . قَالَتْ : أَهْلًا وَمَرْحَبًا بِالضَّيْفِ ، أَنْزِلْ عَلَيَّ  
 الرَّحْبَ وَالسَّعَةَ (3) .

2 - قَالَ : فَانزَلْتُ ، فَقَدَّمْتُ لِي طَعَامًا فَأَكَلْتُ ، وَمَاءً  
 فَشَرِبْتُ . فَبَيْنَمَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ صَاحِبُ الْبَيْتِ فَقَالَ : مَنْ  
 هَذَا ؟ فَقَالَتْ : ضَيْفٌ . فَقَالَ : لَا أَهْلًا وَلَا مَرْحَبًا . مَا لَنَا وَالضَّيْفِ (4) ؟  
 فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَهُ رَكِبْتُ مِنْ سَاعَتِي وَسِرْتُ .

الشرح :

- 1 - ضَلَلْتُ الطَّرِيقَ : أَي لَمْ أَعْرِفْ أَيْنَ أَتَّجِهُ وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى الطَّرِيقِ الَّتِي أُرِيدُ اتِّبَاعَهَا .
- 2 - الْفَلَاةُ : هِيَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ الْمُقْفِرَةُ الْخَالِيَةُ . ج : الْفَلَوَاتُ .
- 3 - انزِلْ عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ : إِنَّ الْبَدْوِيَّةَ تَرْحَبُ بِالضَّيْفِ : أَي تَفْرَحُ بِقُدُومِهِ وَتَكْرَمُهُ  
 قَائِلَةٌ : « تَفْضَّلْ اسْتَرِحْ ، فَقَدْ وَجَدْتَ أَهْلًا وَوَطْنًا سَهْلًا » .
- 4 - مَا لَنَا وَالضَّيْفِ ؟ : عِبَارَةٌ يَقُولُهَا الْبَدْوِيُّ لِلدَّلَالَةِ عَلَى سُخْطِهِ وَعَلَى ائْتِمَارِهِ مِنْ قُدُومِ  
 الضَّيْفِ . فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : « لِحَاجَةِ لَنَا بِالضَّيْفِ ، فَلْيَرْحَلْ عَنَّا » .



5 - مِمَّ تَبَسُّمَكَ ؟ : أَيْ لِمَاذَا تَبَسَّمْتَ وَالْحَالَةَ لِأَنَّكَ دَعَوْتَ إِلَى الْإِبْتِسَامِ ؟ - كَانَ الضَّيْفُ يَتَحَدَّثُ مَعَ نَفْسِهِ وَيُقَارِنُ بَيْنَ مَا وَجَدَهُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مِنْ إِكْرَامٍ مِنْ طَرَفِ الْأَعْرَابِيَّةِ وَجَفَاءٍ مِنْ طَرَفِ زَوْجِهَا وَبَيْنَ مَا لَقَاهُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْ جَفَاءٍ مِنْ طَرَفِ الْأَعْرَابِيَّةِ وَتَرْحَابٍ مِنْ طَرَفِ زَوْجِهَا . فَاسْتَفْرَبَ ذَلِكَ وَتَبَسَّمَ مِنَ الْمَوْقِفَيْنِ الْمُتَضَادَّيْنِ . لَكِنَّ مَضِيفَهُ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى مَا دَارَ فِي نَفْسِهِ فَسَأَلَ عَنْ سَبَبِ إِبْتِسَامِهِ .

6 - غَلَبَ عَلَى كُلِّ طَبَعٍ أَهْلُهُ : إِنَّ الْأَخَّ وَالْأَخْتَ اللَّذَيْنِ تَعَلَّمَا فِي بَيْتِ أَبِيهِمَا أَنْ يَرْحَبَا بِالضَّيْفِ احْتِفَظَا بِهَذِهِ الْخِصْلَةِ الطَّيِّبَةِ . أَمَّا الْآخَرَانِ فَإِنَّهُمَا لَمْ يَفْرَحَا بِقُدُومِ الضَّيْفِ لِأَنَّهُمَا تَعَوَّدَا ذَلِكَ فِي بَيْتِهِمَا الْأَوَّلِ . فَافْعَالُ كُلِّ مِنْهُمَا جَاءَتْ مُطَابِقَةً لِتَرْبِيَةِ أَهْلِهِ وَلَمَّا تَعَوَّدَهُ مِنْذُ صَغُرِهِ .

### المعاني

- |  |  |
|--|--|
| 1 - ضل المسافر طريقه فقصد بيتا تراءى له . كيف استقبلته ربة البيت ؟   | 4 - تبسم المسافر في البيت الثاني بعد أن أكل وشرب . ما سبب ذلك ؟        |
| 2 - لماذا أسرع بالرحيل وقد أكرمه الأعرابية ؟                         | 5 - وجد المسافر طبيعتين مختلفتين في كل من البيتين . أتدرى ما سبب ذلك ؟ |
| 3 - نزل المسافر ببيت ثان . هل وجد عند أهله إكراما مماثلا ؟ كيف ذلك ؟ | 6 - حاول أن تلخص ما وقع للأعرابي في ثلاثة سطور .                       |



### 27 - أَشْعَبُ وَالْبَدْوِيُّ (1)

1 - أَصْبَحَ أَشْعَبُ فِي غَمٍّ وَجُوعٍ ، لَا يَدْرِي أَيْنَ يَذْهَبُ وَلَا كَيْفَ يَجِدُ غَدَاءَهُ ، وَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الرِّيفِ يَسُوقُ حِمَارَهُ ، وَعَلَى وَجْهِهِ أَمَارَاتُ السَّدَاجَةِ (2) فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « ظَفِرْنَا وَاللَّهِ بِصَيْدِ سَمِينٍ » (3) . وَأَقْبَلَ عَلَى الْبَدْوِيِّ صَائِحاً : « حَيَّاكَ اللَّهُ يَا أَبَا زَيْدٍ ! مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ وَأَيْنَ نَزَلْتَ ؟ وَمَتَى جِئْتَ ؟ هَلُمَّ إِلَى بَيْتِي ! » فَوَقَفَ الرَّجُلُ دَهْشاً يَقُولُ : « لَسْتُ بِأَبِي زَيْدٍ وَلَكِنِّي أَبُو عُبَيْدٍ » . فَقَالَ أَشْعَبُ : « لَعَنَّ



اللَّهُ الشَّيْطَانُ ، نَسِيتُكَ وَاللَّهِ لَطُولُ الْعَهْدِ ، كَيْفَ حَالُ أَبِيكَ ؟ » فَقَالَ الرَّجُلُ : « لَقَدْ نَبَتَ الرَّبِيعُ عَلَى قَبْرِهِ » (4) . فَصَاحَ أَشْعَبُ : « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » .

2 - ثُمَّ جَذَبَ يَدَ الرَّبِيعِيِّ قَائِلًا : « هَلُمَّ إِلَى بَيْتِي كَيْ نَتَغَدَى ، أَوْ إِلَى السُّوقِ لِنَشْتَرِيَ شِوَاءً » ، وَمَشَى بِهِ إِلَى حَانُوتِ شِوَاءٍ يَتَصَاعَدُ مِنْهُ قُتَارٌ شَهِيٌّ يُحَرِّكُ الْبُطُونَ ، وَقَالَ أَشْعَبُ لِصَاحِبِ الْحَانُوتِ : « أَفَرِزْ لِأَبِي زَيْدٍ مِنْ هَذَا الشِّوَاءِ ، ثُمَّ زِنْ لَهُ مِنْ تِلْكَ الْحَلْوَى ، وَاخْتَرْ لَهُ مِنْ تِلْكَ الْأَطْبَاقِ وَأَنْضِدْ عَلَيْهَا أَوْرَاقَ الرَّقَاقِ (5) وَرُشَّ عَلَيْهَا شَيْئًا مِنْ السُّكَّرِ وَمَاءِ الْوَرْدِ لِيَأْكُلَهُ أَبُو زَيْدٍ هَنِيبًا » .

3 - وَجَلَسَ أَشْعَبُ وَالْبَدَوِيُّ ، وَأَكَلَا حَتَّى شَبِعَا . فَقَالَ أَشْعَبُ لِلْبَدَوِيِّ : « يَا أَبَا زَيْدٍ مَا أَحْوَجُنَا إِلَى مَاءٍ يُبَرِّدُ جَوْفَنَا بَعْدَ هَذِهِ الْأَكْلَةِ الشَّهِيَّةِ ! » فَقَالَ الْبَدَوِيُّ : « صَدَقْتَ » . فَقَامَ أَشْعَبُ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ : « أَجْلِسْ يَا أَبَا زَيْدٍ ، وَلَا تَبْرَحْ مَكَانَكَ حَتَّى آتِي بِسَقَاءٍ (6) » . وَخَرَجَ أَشْعَبُ فَائِزًا بِالسَّلَامَةِ .

4 - وَمَضَى وَقْتُ طَوِيلٍ ، وَعَلِمَ الْبَدَوِيُّ مِنْ إِبْطَاءِ أَشْعَبٍ أَنَّهُ لَنْ يَعُودَ ، وَنَفِدَ صَبْرُهُ مِنْ طُولِ الْإِنْتِظَارِ ، فَقَامَ إِلَى حِمَارِهِ ، فَلَمَحَهُ صَاحِبُ الْحَانُوتِ فَتَعَلَّقَ بِثَوْبِهِ ، وَقَالَ لَهُ : « أَيُّنَ ثَمَنُ مَا أَكَلْتَ ؟ » فَقَالَ الْبَدَوِيُّ : « لَقَدْ أَكَلْتُهُ ضَيْفًا (7) » . - « ضَيْفًا ؟ مَتَى كُنَّا دَعَوْنَاكَ ؟ إِنَّكَ لَنْ تَبْرَحَ هَذَا الْمَكَانَ حَتَّى تَدْفَعَ ثَمَنَ مَا أَكَلْتَ » . فَجَعَلَ الْبَدَوِيُّ

يَصيحُ : « لَعَنَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْخَ الْمُحْتَالَ ، لَقَدْ قُلْتُ لَهُ أَنَا أَبُو عَبِيدٍ ، فَهَلْ قَوْلِي لِي أَنْتَ أَبُو زَيْدٍ » .

عن قصص العرب  
(بتصرف)

الشرح :

- 1 - أشعبُ : رجل عاش بالمدينة في بداية عهد الإسلام . ضُربَ به المثل في الطَّمَعِ فَقِيلَ « اطْمَعُ مِنْ أَشْعَبٍ » .
- 2 - على وجهه أمارات السُّدَاجَةِ : رجل ساذجٌ أي رجل بسيط العقل والتفكير ، سريعاً ما تنطلي عليه حيلة غيره لأنه يصدق بها .
- 3 - ظفرنا والله بصيد سمين : ظفر بصيد سمين أي فاز بصيد يُشْبِعُ . خرج أشعب مُتَأَلِّمًا مِنَ الْجُوعِ يَتَصَيَّدُ الْفُرُصَ لِيَمْلَأَ بَطْنَهُ عَلَى حَسَابِ غَيْرِهِ . فاعترض رجلاً قرأ في وجهه أنه ساذجٌ ففرح وعلم أنه نال بغيته وأكثر .
- 4 - نبت الربيع على قبره : الربيع هنا : الحشيش . والمعنى : مات أبي منذ زمان طويل ونبت الحشيش على قبره .
- 5 - أنضد عليها أوراق الرُّقَاقِ : الرُّقَاقُ : هو خبز منبسط رقيق . ونضد الرُّقَاقُ : وَضَعَهُ بِنِظَامٍ . أمر أشعب الشَّوَاءَ بإحضار مأكولات كثيرة ولذيذة متظاهراً أنه يكرم البدوي في حين أنه ينوي أن يشبع على حساب غيره .
- 6 - السَّقَاءُ : من يحترفُ ببيع الماء وحمله إلى المنازل .
- 7 - لقد أكلته ضيفاً : من المعلوم أن الضيفَ لا يُطَالَبُ بدفع ثمن ما يأكل عند مُضَيِّفِهِ . يقول البدوي : إن أشعب هو الذي استدعاه لتناول الطعام معه فهو الذي سيتولى دفع ثمن المأكولات .





### 28 - فِرَاسَةُ الْأَعْرَابِيِّ (1)

1 - أَضَاعَ رَجُلٌ رَفِيقَهُ مَعَ بَعِيرٍ لَهُ فِي إِحْدَى الصَّحَارِي ، وَمَكَثَ فِيهَا نَهَارًا يَنْشُدُهُمَا مِنْ غَيْرِ جَدْوَى (2) . ثُمَّ لَقِيَ أَحَدَ الْأَعْرَابِ عَصْرًا (3) ، فَسَأَلَهُ هَلْ رَأَى الرَّجُلَ وَالْبَعِيرَ . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : « هَلْ كَانَ رَفِيقُكَ سَمِينًا وَأَعْرَجَ (4) يَحْمِلُ بِيَدِهِ عَصًا ؟ » فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ : نَعَمْ . قَالَ : « هَلْ كَانَ الْبَعِيرُ أَعْوَرَ يَحْمِلُ جِمْلًا مِنَ التَّمْرِ ؟ » فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ : « هُمَا نَفْسَاهُمَا ، رَفِيقِي وَبَعِيرِي ، بِاللَّهِ عَلَيْكَ دُلْنِي عَلَى مَكَانِهِمَا ، مَتَى رَأَيْتَهُمَا ، وَأَيْنَ ذَهَبَا ؟ » .

قَالَ الْأَعْرَابِيُّ : « لَمْ أَرِ صَاحِبِكَ وَلَا الْبَعِيرَ ، غَيْرَ أَنَّهُ اسْتَرَاخَ مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ تَحْتَ هَذِهِ النَّخْلَةِ ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى جِهَةِ الشَّامِ ، وَكَانَ

### المعاني

- 1 - اعترض أشعب بدويًا . ماذا قرأ في وجهه ؟ بِمِ حَدَّثَ نَفْسَهُ لِمَا رَأَاهُ ؟
- 2 - نادى أشعب الرِّبِّيَ بغير اسمه ثم تَرَاجَعَ فِي الْحَيْنِ . كيف ذلك ؟
- 3 - مثل أشعب دَوْرَ صَدِيقِ الْعَائِلَةِ أَمَامِ الْبَدْوِيِّ . لماذا ؟ هل تراه أحسن التَّمثِيلِ ؟ كيف ذلك ؟
- 4 - تظاهر أشعب بياكram ضيفه . فإلى أين دعاه أولاً ؟ ثم قاده إلى الشواء . علام يدل ذلك ؟
- 5 - قال الكاتب: « ثم جذب يد الرِّبِّي » عوض « أخذ » . أتدري ماذا قصد من ذلك ؟
- 6 - ماذا تفهم من خطاب أشعب وأوامره لصاحب الحانوت ؟
- 7 - بنى أشعب ينادي البدوي بغير اسمه والأعرابي لم يتفطن للأمر . ما رأيك في ذلك ؟
- 8 - وأخيرا تفطن الرِّبِّي أَنَّهُ مَخْدُوعٌ . ما الذي أفاقه من غفلته ؟
- 9 - حاول تمثيل القصة أنت ورفاقتك .



ذَلِكَ مُنْذُ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ . فَصَاحَ الرَّجُلُ وَقَدْ أَعْيَاهُ الصَّبْرُ : « كَيْفَ تَعْرِفُ كُلَّ ذَلِكَ إِذَا كُنْتَ لَمْ تَرَهُ ؟ » فَأَجَابَهُ الْأَعْرَابِيُّ : « لَمْ أَرَهُ ، وَلَكِنْ عَرَفْتُهُ مِنْ آثَارِهِ » .

2 - ثُمَّ أَمْسَكَ بِيَدِ الرَّجُلِ . وَتَقَدَّمَ بِهِ نَحْوَ آثَارِ الْأَقْدَامِ الْبَاقِيَةِ عَلَى الرَّمَالِ ، وَقَالَ لَهُ : « أَنْظُرْ ، هَذِهِ آثَارُ قَدَمِ الرَّجُلِ ، وَهَذِهِ آثَارُ خُفِّ الْبَعِيرِ ، وَهَذِهِ آثَارُ الْعَصَا . فَتَأَمَّلْ فِي آثَارِ قَدَمِي الرَّجُلِ ، تَجِدِ الْيُسْرَى أَعْمَقَ مِنَ الْيُمْنَى ، أَلَيْسَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَعْرَجَ ؟ وَقَارِنْ بَيْنَ هَذِهِ الْآثَارِ ، وَآثَارِ قَدَمِي ، أَلَيْسَتْ أَعْمَقَ مِنْهُمَا ؟ أَلَا تَفْهَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ أَسْمَنَ مِنِّي ؟ »

3 - فَدَهَشَ الرَّجُلُ مِنْ هَذِهِ الْبَيِّنَاتِ ، وَقَالَ لَهُ : « لَكِنْ كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّ الْبَعِيرَ كَانَ أَعْوَرَ ؟ » فَضَحِكَ الْأَعْرَابِيُّ وَقَالَ : « أَنْظُرْ هَذَا الْكَلًّا ، وَتَعَقَّبْ آثَارَ الْأَكْلِ فِيهِ تَرَأَنَّ الْمَرْعِيَّ مِنْهُ (5) فِي الْجِهَةِ الْيُمْنَى فَقَطْ ، وَمِنْ ذَلِكَ تَفْهَمُ أَنَّ الْبَعِيرَ كَانَ أَعْوَرَ ، لَا يَرَى إِلَّا الْجِهَةَ الْيُمْنَى » . فزَادَ اسْتِغْرَابَ الرَّجُلِ وَقَالَ لَهُ : « وَجِئْتُ التَّمْرَ ؟ » فَتَقَدَّمَ الْأَعْرَابِيُّ نَحْوَ عِشْرِينَ خَطْوَةً وَقَالَ لَهُ : « أَنْظُرْ إِلَى النَّمْلِ فِي هَذِهِ الْبُقْعَةِ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَجَمَّعَتْ حَوْلَ عَصَاةِ التَّمْرِ ؟ (6) » .

4 - فَاطْرَقَ الرَّجُلُ (7) ، ثُمَّ قَالَ لِلأَعْرَابِيِّ : « وَالسَّاعَةَ ، كَيْفَ عَرَفْتَهَا ؟ » فَأَجَابَهُ : « أَنْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْآثَارِ ، أَلَا تَفْهَمُ مِنْهَا أَنَّ رَفِيقَكَ قَدْ اسْتَرَاحَ هُنَا ؟ ثُمَّ أَنْظُرْ إِلَى ظِلِّ النَّخْلَةِ حَيْثُ هُوَ الْآنَ ، هَلْ تَظُنُّ أَنَّ

صَاحِبِكَ تَرَكَ الظِّلَّ وَجَلَسَ فِي الشَّمْسِ ؟ لِأَشَكُّ فِي أَنَّهُ اسْتَرَاحَ حَيْثُ كَانَ الظِّلُّ . وَأَنَا ابْنُ الْبَادِيَةِ أَعْرِفُ أَنَّ الظِّلَّ لَا يَتَحَوَّلُ مِنْ مَحَلٍّ هَذِهِ الْآثَارِ إِلَى الْمَحَلِّ الَّذِي هُوَ فِيهِ الْآنَ إِلَّا فِي نَحْوِ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ . فَدَهَشَ الرَّجُلُ مِنْ فِرَاسَةِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَسَارَ مُسْرِعًا حَتَّى أَدْرَكَ صَاحِبَهُ .

قصص العرب  
(بتصرف)

### الشرح :

- 1 - فِرَاسَةُ الْأَعْرَابِ : الْفِرَاسَةُ : أَيِ الْفِطْنَةُ الَّتِي يَسْتَطِيعُ بِهَا الْإِنْسَانُ أَنْ يَعْرِفَ حَقَائِقَ تَخْفَى عَنْ غَيْرِهِ .
- 2 - يَنْشُدُ هُمَا مِنْ غَيْرِ جَدْوَى : نَشَدَ الشَّيْءُ : أَيِ طَلَبَهُ وَبَحَثَ عَنْهُ . مِنْ غَيْرِ جَدْوَى : بِلَوْنِ نَتِيجَةِ وَبِلَوْنِ طَائِلِ .
- 3 - لَقِيَهُ عَصْرًا : أَيِ لَقِيَهُ وَقْتُ الْعَصْرِ .
- 4 - الْأَعْرَجُ : هُوَ الَّذِي يَمِيلُ بِرِجْلِهِ فِي الْمَشْيِ وَذَلِكَ لِإِعْلَاقِ فِيهَا .
- 5 - الْمَرْعِيُّ مِنَ الْكَلِّ : الْمَأْكُولُ مِنْهُ .
- 6 - عَصَاةُ التَّمْرِ : الْعَسَلُ الَّذِي يَتَقَاطِرُ مِنَ التَّمْرِ .
- 7 - اطْرَقَ الرَّجُلُ : أَمَالَ رَأْسَهُ إِلَى صَدْرِهِ وَلاَزَمَ الصَّمْتَ هَنِيئَةً يَفْكُرُ فِيهَا سَمْعَهُ ، وَهُوَ مَدْهُوشٌ مِنْ ذِكَاةِ الْأَعْرَابِيِّ .



## المعاني

- 1 - من سأل الرجل عن خبر رفيقه وبعيره اللذين أضاعهما ؟
- 2 - تيقن الرجل أن البدوي رآهما بعد أن استمع إليه يصفهما . لماذا ؟
- 3 - هل صدق الرجل البدوي من أول وهلة لما أخبره أنه لم ير صاحبه ؟ لماذا ؟
- 4 - ما الذي جعله يقتنع شيئاً فشيئاً بصدق قوله ؟
- 5 - ماذا بنى غامضا في ذهنه آخر الأمر فاستفسر عنه الأعرابي ؟
- 6 - ما الذي جعل الأعرابي يذكر بدقة أوصاف الرفيق والبعير وهو لم يعاينهما ؟



## 29 - يَوْمٌ قَرُّ (1)

1 - تَمَطَّى سَامِي فِي فِرَاشِهِ ، وَفَرَكَ عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ أَزَاحَ عَنْهُ الْغِطَاءَ بِبُطْءٍ ، وَنَزَلَ مِنْ سَرِيرِهِ عَلَى مَضْضٍ (2) ، فَالْقَى نَظْرَةَ عَلَى الْحَدِيقَةِ مِنْ خِلَالِ النَّافِذَةِ ، فَإِذَا بِالْأَشْجَارِ تَهْتَزُّ أَهْتِزَّازًا عَنِيفًا وَإِذَا بِطَبَقَةٍ مِنَ الْجَلِيدِ النَّاصِعِ تُغَطِّي الْأَعْشَابَ . فَانْقَبَضَتْ نَفْسُهُ ، وَتَرَاجَعَ قَلِيلًا إِلَى الْوَرَاءِ مُتَسَائِلًا فِي حَيْرَةٍ : « أَغَادِرُ هَذَا الْبَيْتَ الدَّفِيفِي لِأُوجِهَ ذَلِكَ الزَّمْهَرِيرَ الْهَائِجَ ؟ » .

2 - وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَرَدَّدُ إِذْ نَادَتْهُ أُمُّهُ : « هَيَّا يَا بُنَيَّ ، اسْتَعِدِّ لِلْخُرُوجِ فَقَدْ حَانَ وَقْتُ الذَّهَابِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ » . فَاقْبَلَ سَامِي عَلَى غَسْلِ أَطْرَافِهِ مُتَثاقِلًا ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى الْمَائِدَةِ فَتَنَاوَلَ فَطُورَهُ وَتَجَرَّعَ قَهْوَتَهُ ، وَبَعْدَ لِحْظَاتٍ أَخَذَ حَقِيْبَتَهُ وَتَسَلَّلَ خَارِجَ الْمَنْزِلِ .



3 - وَسَارَ سَامِي فِي الشَّارِعِ الْمُقْفِرِ مُوَجِّهًا رِيحًا عَاتِيَةً (3) تَصْفَعُ وَجْهَهُ ، وَتَلْسَعُ سَاقِيهِ ، وَتَتَسَرَّبُ تَحْتَ مِعْطَفِهِ ، فَيَقْشَعِرُ جِلْدُهُ ، وَيَرْتَعِشُ جِسْمُهُ ، وَتَضْطَكُ أَسْنَانُهُ ، فَيَنْطَلِقُ مَهْرُولًا حَائِبًا ظَهْرَهُ ، دَافِنًا رَأْسَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ . وَهُوَ مِنْ حِينِ لآخر يُخْرِجُ مِنْ دِيْلًا يَمْسَحُ بِهِ أَنْفَهُ وَقَدْ اسْتَحَالَ نَبْعًا لَا يَنْضَبُ مَآؤُهُ (4) .

4 - وَوَأَصَلَ سَامِي سَيْرَهُ يَسْتَحِثُّ الْخُطَى ، مُتَجَنِّبًا مَا يَعْتَرِضُ سَبِيلَهُ مِنْ مُسْتَنْقَعَاتٍ مُنْبَثَّةٍ هُنَا وَهُنَاكَ حَتَّى أَذْرَكَ رَفِيقَيْنِ لَهُ ذَاهِبَيْنِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ ، فَفَرِحَ بِلِقَائِهِمَا وَنَسِيَ وَخَزَ الْبَرْدِ . وَكَأَنَّهُ تَشَجَّعَ عَلَى الْمَسِيرِ فَطَفِقَ يَضْرِبُ جَنْبَيْهِ بِيَدَيْهِ الْمَضْفُوعَتَيْنِ ، وَيَمْشِي بِخُطَوَاتٍ مُوزُونَةٍ كَأَنَّهُ جُنْدِيٌّ فِي سَاحَةِ التَّدْرِيْبِ . وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ صَاحَ بِرَفِيقَيْهِ : « هَيَّا نَجْرِيَا أَوْلَادُ ! هَيَّا نَتَسَابَقُ ! » وَأَنْطَلَقَتْ أَلَا رَجُلٌ تَسَابِقُ الرِّيحَ ، فَسَرَتْ الْحَرَارَةُ فِي الْأَجْسَامِ الْمَقْرُورَةِ ، وَتَوَرَّدَتِ الْخُدُودُ ، وَأَنْهَزَمَ الْبَرْدُ ، فَلَمْ يَعُدْ لَهُ عَلَى هَذِهِ الْأَجْسَامِ مِنْ سُلْطَانٍ .

مترجم

الشرح :

- 1 - يَوْمٌ قَرٌّ أَوْ يَوْمٌ مَقْرُورٌ : يَوْمٌ بَارِدٌ . وَالْجِسْمُ الْمَقْرُورُ هُوَ الَّذِي أَصَابَهُ الْقَرُّ أَيْ الْبَرْدُ .
- 2 - نَزَلَ مِنْ سَرِيرِهِ عَلَى مَضْفِيٍّ : الْمَضْفِيُّ هُوَ التَّضَائِقُ وَالْكُرَّةُ . نَزَلَ سَامِيٌّ مِنْ سَرِيرِهِ مَكْرَهًا وَهُوَ يَوَدُّ لَوْ بَقِيَ دَافِنًا فِي فِرَاشِهِ .

- 1 - الرِّيحُ الْعَاتِيَةُ : الرِّيحُ الْقَوِيَّةُ الشَّدِيدَةُ الْهُبُوبُ .
- 2 - اسْتَحَالَ أَنْفَهُ نَبْعًا لَا يَنْضَبُ مَآؤُهُ : كَثُرَ سَيْلَانُ الْمَخَاطِرِ مِنْ أَنْفِ سَامِيٍّ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْبَارِدَةِ فَكَانَ أَنْفُهُ عَيْنَ مَاءٍ جَارِيَةٍ .

### المعاني

- 1 - لماذا نزل سامي من سريره على مضض؟
- 2 - لماذا انقبضت نفسه وتراجع إلى الوراها حين التي نظرة على الحديقة؟
- 3 - أذكر عبارات تدل على شدة القر.
- 4 - ماذا فعل سامي لمكافحة البرد؟





30 - مَطَرٌ فِي الْبَقِيعِ (1)

1 - خَرَجْنَا إِلَى الْبَقِيعِ فِي صُفْرَةِ الطُّفْلِ (2) وَقَدْ سَكَنَتِ الرِّيحُ وَسَجَا الْكُوْنُ (3) . وَكَانَ الْيَوْمُ رَوْحًا (4) . فَمَا تَجَاوَزْنَا أَزِقَةَ الْمَدِينَةِ الضَّبِقَةَ الْمُلتَوِيَّةَ حَتَّى هَبَّتِ الرِّيحُ لَوَافِحَ (5) ، فَأَنشَأَتْ سَحَابًا مَا لَبِثَ أَنْ أَكْفَهَرَ وَعَمَّ السَّمَاءَ . فَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ وَأَسْوَدَتْ ، وَعَادَتْ كَثِيبَةً تَمَلَأُ النَّفْسَ غَمًّا . وَكُنَّا قَدْ بَلَغْنَا الْبَقِيعَ ، فَرَأَيْتُهُ مُوحِشًا مُظْلِمًا رَهِيْبًا .

2 - وَمَضَ الْبَرْقُ وَتَأَلَّقَ وَتَتَابَعَ لَمَعَانُهُ ، وَرَعَدَتِ السَّمَاءُ ، ثُمَّ هَطَلَتْ بِمَطَرٍ سَتَرَ وَجْهَ الْأَرْضِ ، وَجَعَلَ فِيهَا بِرِكَآ وَأَنْهَارًا . فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا يَعْصِمُنَا مِنَ الْمَاءِ نَأْوِي إِلَيْهِ إِلَّا هَذِهِ الْغَضَاةَ (6) ، وَمَا تَكَادُ تَعْصِمُنَا . وَالْمَطَرُ فِي الْحِجَازِ أَعْجَبُ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ ، فَبَيْنَمَا الشَّمْسُ طَالِعَةٌ

وَالْأَرْضُ مُسْتَعِرَّةٌ (7) وَالْيَوْمُ ضَوْيٌ عَصِيبٌ (8) إِذَا السَّمَاءُ قَدْ تَلَبَّدَتْ بِالْغُيُومِ ، وَدَوَّتْ بِالرُّعْدِ ، وَالْأَمْطَارُ قَدْ نَزَلَتْ كَأَفْوَاهِ الْقِرْبِ ، وَالْيَوْمُ قَدْ عَادَ قَرًا بَارِدًا .

3 - وَلَقَدْ ظَنَنَّاهَا سَحَابَةً صَيْفٍ وَلَكِنَّهَا لَمْ تَنْقَشِغْ ، وَلَمْ تَزِدْ الْأَمْطَارُ إِلَّا شِدَّةً ، وَلَمْ يَزِدْ الرُّعْدُ إِلَّا قَعْقَعَةً وَقَصْفًا ، حَتَّى كَأَنَّ الدُّنْيَا مَجْنُونَةٌ عَاوَدَتْهَا نَوْبَتُهَا (9) ، فَهِيَ تَصْرُخُ وَتَقْفِيزُ ، وَتُمَزَّقُ ثَوْبَهَا بِيَدَيْهَا ، وَتَشُقُّ حُنْجُرَتَهَا بِصُرَاخِهَا . وَازْدَادَ الرُّعْدُ قَرَقَعَةً ، وَالْهَبُ الْبَرْقُ وَأَسْتَشْرَى ، وَأَغْدَقَتِ السَّمَاءُ وَجَادَتْ ، وَعَصَفَتِ الرِّيحُ وَنَارَتْ ، وَتَدْفَقُ السَّبِيلُ فِي مُنْعَطَفَاتِ الشَّعَابِ يَجْرُفُ أَمَامَهُ كُلُّ شَيْءٍ .

علي الطنطاوي  
(بتصرف)

### الشرح :

- 1 - الْبَقِيعُ : سَهْلٌ قُرْبَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ وَبِهِ مَقْبَرَةٌ أَهْلِهَا .
- 2 - صُفْرَةُ الطُّفْلِ : الْوَقْتُ قُرْبَ الْغُرُوبِ حِينَ تَصْفُرُ الشَّمْسُ .
- 3 - سَجَا الْكُوْنُ : سَكَنَ وَهَدَأَ .
- 4 - كَانَ الْيَوْمُ رَوْحًا : أَي رِيحُهُ طَيِّبَةٌ وَنَيْبُهُ عَليْلٌ يَنْعِشُ النَّفُوسَ .
- 5 - هَبَّتِ الرِّيحُ لَوَافِحَ : أَي نَفَخَتْ الرِّيحُ حَارَّةً مُحْرِقَةً .
- 6 - الْغَضَاةُ : (جَمْعُهَا الْغَضَاةُ) شَجَرٌ يَكْثُرُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ وَهُوَ طَوِيلٌ كَثِيرٌ الْأَغْصَانِ وَصَلْبُ الخَشَبِ .
- 7 - الْأَرْضُ مُسْتَعِرَّةٌ : أَي مُلْتَهَبَةٌ مِنْ شِدَّةِ الْحَرَارَةِ .





### 31 - الشَّاءُ

قَدْ كَانَتْ الْأَغْصَانُ مُخْضَرَّةً      وَكَانَتْ الطَّيْرُ بِهَا تَسْجَعُ  
فَصَارَتْ الْأَوْرَاقُ مُضْفَرَّةً      تُسْقِطُهَا الرَّادَةُ وَالزُّعْزَعُ  
ثُمَّ غَدَتْ جَرْدَاءَ مُزَوَّرَةً      وَالغَيْمُ أَمْسَتْ بَعَيْنُهُ تَدْمَعُ

مِنْ أَجْلِ هَذَا الْمَشْهَدِ الْمُحْزِنِ

وَاللَّيْلُ قَدْ طَالَ عَلَى مَنْ شَتَا      وَصَارَ لَيْلًا بَارِدًا مُظْلِمًا  
لَعَلَّ هَذَا الرَّعْدُ مَذْصَوْتًا      هَرَبَ مِنْهُ تِلْكَمُ الْأَنْجُمَا  
عَلَامٌ قَدْ خَيَّمَ لَيْلُ الشَّنَا      فَارْتَاعَتْ الْأَنْجُمُ مَذْ خَيْمًا  
وَاحْتَجَبَتْ فِيهِ عَنِ الْأَعْيُنِ

- 8 - اليوم صَوِيءٌ عَصِيبٌ : صَوُوهُ شَدِيدٌ يَبْهَرُ الْعَيْنَ وَحَرَارَتُهُ قَوِيَّةٌ تُحْرِقُ الْوَجُوهَ .  
9 - الدنيا مجنونة عاودتها نوبتها : المَجْنُونُ هو المَصَابِ بِمَرَضٍ فِي عَقْلِهِ وَتَعْتَرِيهِ أحيانًا نَوْبَاتٌ عَصِيبَةٌ يَهِيحُ فِيهَا وَيَتَوَرُّ وَيَفْقِدُ فِيهَا كَامِلَ صَوَابِهِ . شَبَّهَ الْكَاتِبُ الدُّنْيَا بِمَجْنُونٍ لِأَنَّهَا ثَارَتْ بَعْدَ سُكُونِهَا فَأَصْبَحَتْ تَبْرُقُ وَتَرْعُدُ وَتُمْطِرُ .

### المعاني

- 1 - كيف بدأ وجه الطبيعة لما خرج الأصدقاء إلى البقيع ينشدون الراحة؟  
2 - قيل في النص : « عادت الأرض كئيبة » . هل كانت الأرض كئيبة حقاً ؟ لماذا جعلها الكاتب حزيناً ؟  
3 - تهاطل المطر غزيراً . أذكر عبارات من النص تدل على ذلك .  
4 - ما هو العجيب في مطر البقيع ؟  
5 - شبه الكاتب الدنيا بمجنونٍ اعترته نوبةٌ عصيبة . حاول أن تشرح وجه هذا الشبه .  
6 - ما أراد الكاتب أن يبين بهذا التشبيه ؟  
7 - خرج الجماعة عشيبة بعد أن انطفأت حرارة اليوم الوضيء للترفيه عن النفس . هل تم لهم ذلك ؟  
8 - إنهم عابنوا منظرًا مهولاً . ما هو ؟



وَالرِّيحُ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ صَرَصَرُ      وَالْجَوُّ يَبْدُو عَابِسًا مُطْرِقًا  
 قَدْ حَارَ فِيهِ التَّرِبُ الْمُعِيرُ      إِذْ لَمْ يَجِدْ فِيهِ لَهُ مَرْفِقًا  
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا فَادْكُرُوا      مَنْ كَانَ مِنْكُمْ فِي الشِّتَاءِ مُمْلِقًا  
 وَأَحْسِنُوا فَالْفَوْزُ لِلْمُحْسِنِ

معروف الرصافي

الشرح :

- 1 - تُسْقِطُهَا الرَّادَةُ وَالزَّرْعُ : الرَّادَةُ : الرِّيحُ اللَّيْنَةُ الْهَبُوبُ . الزَّرْعُ : الريح الشديدة تزعزع الأشياء .
- 2 - غَدَتْ جرداء مُزَوَّرَةٌ : أَزْوَرُ الْفُضْنُ : التَّوَيُّ وَأَعْوَجُ .  
 المعنى : في الشتاء تتعري الأغصان من أوزاقها فتظهر ملتوية معوجة .  
 الغيم أمست عينه تدمع : أمطرت الغيوم وكان أمطارها دموع تذرِفها من أجل مناظر الطبيعة الحزينة .
- 3 - الليل قد طال على من شتا : شتا فلان : أي دخل في فصل الشتاء . وفي فصل الشتاء يقصر النهار ويطول الليل .
- 4 - حيم ليل الشتاء : نصب ظلمته على الكون وطال بقاؤه .
- 5 - الريح الصرصر : الريح الشديدة البرودة .
- 6 - قد حار فيه التراب المعير : التراب المعير : الفقير الذي لا يملك شيئاً .  
 المرفق : المعاملة باللطف والمساعدة . يختار الفقير في الشتاء لأنه لا يجد من يساعده ويرفق به .
- 7 - أذكروا من كان منكم مملقاً : لأنسوا من كان منكم فقيراً .

## المعاني

- |   |   |
|---|---|
| <p>4 - لماذا تحتجب الأنجم في ليالي الشتاء ؟<br/>         لكن الشاعر تخيل سبباً آخر .<br/>         ما هو ؟</p> <p>5 - من يتعب في فصل الشتاء ؟ ولماذا ؟</p> <p>6 - بماذا يوصي الشاعر الناس في آخر القصيدة ؟</p> | <p>1 - كيف كانت الأغصان وكيف أصبحت ؟</p> <p>2 - أمست عين الغيم تدمع . كيف ذلك ؟ ولماذا ؟</p> <p>3 - كيف صار ليل الشتاء ؟ وكيف صار جوه ؟</p> |
|---|---|





### 32 - الْيَتِيمَةُ

- 1 - مَاتَ وَالِدُهَا وَلَمْ يُورَثْهَا غَيْرَ اسْمِهِ ، وَكُوخٌ حَقِيرٌ قَائِمٌ بَيْنَ أَشْجَارِ الْجَوْرِ وَالْحَوْرِ (1) . وَمَاتَتْ أُمُّهَا ، وَلَمْ تَتْرِكْ لَهَا سِوَى دُمُوعِ الْأَسَى (2) وَذُلِّ الْيُسْمِ . فَبَاتَتْ غَرِيبَةً فِي أَرْضِ مَوْلِدِهَا ، وَحَيِّدَةً بَيْنَ تِلْكَ الصُّخُورِ الْعَالِيَةِ وَالْأَشْجَارِ الْمُشْتَبِكَةِ .
- 2 - وَكَانَتْ تَسِيرُ كُلَّ صَبَاحٍ عَارِيَةً الْقَدَمَيْنِ ، رَثَّةَ الشُّوبِ ، وَرَاءَ بَقْرَةٍ حُلُوبٍ ، إِلَى طَرْفِ الْوَادِي حَيْثُ الْمَرْعَى الْخَصِيبُ (3) ، وَتَجْلِسُ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ مُتَرَنِّمَةً مَعَ الْعَصَافِيرِ ، بَاكِئَةً مَعَ الْجَدَاوِلِ ، حَاسِدَةً الْبَقْرَةَ عَلَى وَفْرَةِ الْمَأْكَلِ (4) ، مُتَأَمِّلَةً نُمُوَ الزُّهُورِ وَرَفْرَفَةَ الْفَرَاشِ .

- 3 - وَعِنْدَمَا تَغِيبُ الشَّمْسُ ، وَيُضْنِيهَا الْجُوعُ (5) ، تَرْجِعُ نَحْوَ ذَلِكَ الْكُوخِ وَتَجْلِسُ مَعَ صَبِيَةٍ وَلَيْبِهَا (6) مُلْتَهِمَةً خُبْزَ الذُّرَّةِ (7) مَعَ قَلِيلٍ مِنَ الشَّمَارِ الْمُجَفَّفَةِ وَالْبُقُولِ الْمَغْمُوسَةِ بِالْخَلِّ وَالزَّيْتِ . ثُمَّ تَفْتَرِشُ الْقَشَّ الْيَابِسَ مُسْنِدَةً رَأْسَهَا بِسَاعِدَيْهَا ، وَتَنَامُ مُتَنَهِّدَةً ، مُتَمَنَّيَةً لَوْ كَانَتْ الْحَيَاةُ كُلُّهَا نَوْمًا عَمِيقًا ، لَا تَقْطَعُهُ إِلَّا خَلَامٌ ، وَلَا تَلِيهِ إِلَّا قِظَةٌ ، وَعِنْدَمَا يَجِيءُ الْفَجْرُ يَنْتَهَرُهَا وَلَيْبِهَا (8) ، فَتَهْبُ مِنْ رُقَادِهَا مُرْتَعِدَةً خَائِفَةً مِنْ سُخْطِهِ وَتَعْنِيفِهِ .

جبران خليل جبران

### الشرح :

- 1 - شَجَرُ الْحَوْرِ : شَجَرٌ عَظِيمٌ يَنْبُتُ قُرْبَ مَجَارِي الْمِيَاهِ .
- 2 - دُمُوعُ الْأَسَى : الْأَسَى - الْحُزْنُ - الْبِئْسُ حَزِينَةٌ لِأَنَّهَا فَقَدَتْ أُمًّا فَاصْبَحَتْ وَحِيدَةً لِأُمِّيِّينَ لَهَا ، فَكَانَ نَصِيبُهَا الْبُكَاءُ بِدُمُوعِ حَارَّةٍ لِيُوحِدَتِهَا وَقَفَرَهَا وَسُوءَ حَالِهَا .
- 3 - الْمَرْعَى الْخَصِيبُ : خَصِيبَ الْمَكَانِ : كَثُرَ حَيْثُشُهُ فَهُوَ خَصِيبٌ . وَالْمَرْعَى الْخَصِيبُ : هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي تَجِدُ فِيهِ الدُّوَابُّ كَلًّا وَفَيْرًا .
- 4 - حَاسِدَةُ الْبَقْرَةَ عَلَى وَفْرَةِ الْمَرْعَى : الْبِئْسَةُ جَائِعَةٌ ، فَعِنْدَمَا تَرَى الْبَقْرَةَ نَاعِمَةً الْبَالِ شَبَاعَةً ، تَتَأَلَّمُ وَتَتَمَنَّى لَوْ تَشْبَعُ بِمِثْلِهَا .
- 5 - يَضْنِيهَا الْجُوعُ : أَضْنَاهُ الْمَرَضُ أَوْ الْجُوعُ : أَنْقَلَهُ وَأَنْهَكَهُ وَأَنْعَبَ جِسْمَهُ . تَقْضِي الْفِتَاةُ يَوْمَهَا دُونَ طَعَامٍ فَيَتَعَبُ جِسْمُهَا مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ .
- 6 - تَجْلِسُ مَعَ صَبِيَةٍ وَلَيْبِهَا : وَلَيْبِهَا : مَنْ يَرْعَاهَا وَيَكْفُلُهَا وَيَتَوَلَّى أَمْرَهَا .



7 - خبز الدرة : خبز مصنوع من دقيق الدرة . وهي حبوب نسيبها عندنا (القطانية أو العبيدية أو المستورة) .

8 - ينتهرها وليها : إن ولي البيت يعاملها بقساوة وعنف ، فهو يوقظها عند الفجر صائحا غاضبا لتنهض بسرعة .

### المعاني

- |   |   |
|---|---|
| 1 - أصبحت البنت بعد موت أبيها ذليلة : فيم يظهر ذلكها ؟    | 4 - كيف كان وليها يعاملها ؟                                   |
| 2 - بماذا اشتغلت عند وليها ؟                              | 5 - ماذا كانت تمني أحيانا عندما تنراكم عليها الموم والأحزان ؟ |
| 3 - لماذا ترى الفتاة كئيبه مع أن الطبيعة من حولها ضاحكة ؟ | 6 - ما هو شعورك نحو هذه اليتيمة بعد أن عرفت حالها ؟           |



### 33 - الشاب المحروم

- 1 - مات والدي منذ كنت صبيا ، ولم يترك لي ولو اليتي سيوى منزل حقيب ناوي إليه . وكان لنا جار من أغنياء الحرب (1) لم أعرف مثله قسوة قلب ، لا يحفل ببؤس البؤساء (2) وشقاء الأتقياء . قد شغله نعيمه عن ضيق الناس ، وشغله يسره عن عسر الناس ، ولعله لم يكن يشعر ببؤسهم وشقائهم .
- 2 - فاضطرت أمي لحاجتنا أن تعمل في بيته تنظف المنزل وتغسل الثياب وتطعم الدجاج وتحلب البقر ... وكان الغني دائم الشتم ، متواصل الغضب ، ملحا في رفع الصوت بالتأنيب ، ملحا في الأمر والنهي .



3 - وَكُنْتُ إِذَا رَجَعْتُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ أَقْبِلُ عَلَى إِعَانَةِ أُمِّي فِي عَمَلِهَا عَطْفًا عَلَيْهَا وَرِفْقًا بِهَا . فَأَكْوِي الثِّيَابَ ، وَأَحْضِرُ الْقَهْوَةَ الَّتِي يَشْرَبُهَا أَهْلُ الْبَيْتِ بَعْدَ الْعِشَاءِ . وَكُنَّا لَا نَتَعَشَّى إِلَّا إِذَا تَعَشَّى سَادَتُنَا . فَنَأْكُلُ الْحَتَامَةَ وَنَشْرَبُ الثُّمَالَةَ (3) ، ثُمَّ نَنْصَرِفُ إِلَى بَيْتِنَا الْحَقِيرِ الْعَارِي وَقَدْ مَضَى أَكْثَرُ اللَّيْلِ .

4 - وَكُنْتُ إِذَا أُوَيْتُ إِلَى الْحَصِيرِ الْبَالِي ، أَفَكِّرُ فَأُطِيلُ التَّفَكِيرَ فِي أَمْرِ وَالِدَتِي وَأَمْرِي ، فَأُثَوِّرُ (4) فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي عَلَى ذَلِكَ الْغَنِيِّ وَأَمْثَالِهِ مِنَ الْقِسَاةِ ، وَتُعَاوِدُنِي الْأَفْكَارُ الْحَزِينَةَ ، وَيَطُولُ بِي اللَّيْلُ وَأَكْبِتُ الْعَبْرَاتِ حَتَّى أَغْصَّ بِهَا (5) ، وَقَدْ تَتَفَجَّرُ مِنْ حَلْقِي فَأَجْهَشُ بِالْبُكَاءِ فَأَبْكِي ، وَتَبْكِي أُمِّي .

5 - وَكُنْتُ كُلَّمَا زَادَتْ حَالُنَا ضَيْقًا أزدَدْتُ عَزْمًا عَلَى مُوَاصَلَةِ الدَّرْسِ حَتَّى أَدْفَعِ الْفَقْرَ مِنْ هَذَا الْمَنْزِلِ دَفْعًا ، وَأَحْرَرُ أُمِّي مِنَ عُبُودِيَّةِ الْغَنِيِّ (6) تَحْرِيرًا ، وَأَعِيشُ عَزِيزًا كَرِيمًا .

للنجي الشمل (بتصرف)

- الفكر -

الشرح :

- 1 - اغنياء الحرب : هم الذين يَغْتَنِمُونَ فُرْصَةَ قِلَّةِ البَضَائِعِ زمن الحرب فيُخْفُونَ مَا عندهم من سِلْعٍ وَيَبِيعونها خُفْيَةً بِأَثْمَانٍ مرتفعةٍ وهكذا يَجْمَعُونَ ثُرُواتٍ طَائِلَةً .
- 2 - لا يحفل ببؤس البؤساء : لا يهتمُّ بما يُعَانِيهِ البائسون والفقراء من شقاء لِقْسَوَةِ قَلْبِهِ وَلُؤْمِيهِ .

3 - ناكل الحَتَامَةَ وَنَشْرَبُ الثُّمَالَةَ : الحَتَامَةُ : فَضْلَةُ الطَّعَامِ على المائدة - والثُّمَالَةُ : هي بَقِيَّةُ الشَّرَابِ فِي أَسْفَلِ الْإِنَاءِ - والعِبَارَةُ تدلُّ على أن الشَّابَّ وَأُمَّهُ لَا يَنَالانِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا الْفَوَاضِلَ الطَّيْفِيَّةَ .

4 - الثور على الغني : تَهِيجُ نَفْسِي وَأَحْسَسُ بِبُغْضِ شَدِيدٍ نحوَ هذا الغني القاسي الذي يُعَامِلُ أُمِّي مُعَامَلَةً قَاسِيَةً .

5 - أكبت العبرات حتى اغص بها : أخبِسُ دُمُوعِي حَتَّى اخْتَنِقَ بِهَا .

6 - أحرر أمي من عبودية الغني : أَخْلَصُ أُمِّي مِنْ سَيْطَرَةِ الْغَنِيِّ عَلَيْهَا وَإِذْلَالِهِ لَهَا - يُرِيدُ هَذَا الشَّابُّ أَنْ يُؤَفِّرَ لِنَفْسِهِ مَا لَا يُخَلِّصُ بِهِ أُمَّهُ مِنْ نُفُوذِ الْغَنِيِّ وَتَحَكُّمِهِ فِيهَا .

### للمعاني

- 1 - من الذي كان يُجَاوِرُ الشَّابَّ المحرومَ ؟
- 2 - هل كان هذا الغني يُرْحَمُ الشَّابَّ وَيُواسِي أُمَّهُ مِنْ مَالِهِ الْوَفِيرِ ؟
- 3 - أذكر ما كانت الأرملة المسكينة تُعَانِي لِكَسْبِ قُوْتِ وَلَدِهَا ؟
- 4 - مِمَّ كان الفتى يتألم حين يلتحق ؟
- 5 - هل كان الشَّابُّ ينامُ نَوْمًا هنيئًا ؟ لماذا ؟
- 6 - فيم يفكرُ عِنْدَمَا يشتدُّ به الضيقُ والحِرْمَانُ ؟
- 7 - بَيْنَ فِيمَ يَظْهَرُ عَطْفُ هَذَا الشَّابِّ عَلَى أُمَّهِ ؟

بأمة بعد العودة من المدرسة ؟





### 34 - الْمُعَذَّبُونَ فِي الْأَرْضِ

- 1 - كَانَ قَاسِمٌ عَلِيلاً قَدْ نَهَكَهُ الْمَرَضُ ، وَكَادَ يُسَلُّ جِسْمَهُ سِيلاً (1) .  
وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ يَجِدُ وَلَا يَكُدُّ ، وَلَا يَضْطَرِبُ فِي شُؤْنِ الْحَيَاةِ (2)  
كَمَا يَضْطَرِبُ غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ . وَإِنَّمَا كَانَ يُنْفِقُ أَيْسَرَ الْجُهْدِ لِيُمْسِكَ  
الْحَيَاةَ عَلَى نَفْسِهِ (3) وَعَلَى أَسْرَتِهِ الصَّغِيرَةِ .
- 2 - فَكَانَ يَسْعَى إِلَى النَّهْرِ بَيْنَ حِينٍ وَحِينٍ . فَإِنْ سَاقَ اللَّهُ إِلَى شَبَكْتِهِ شَيْئاً  
مِنَ السَّمَكِ بَاعَهُ فِي غَيْرِ مَشَقَّةٍ وَلَا مَسَاوِمَةٍ (4) ، ثُمَّ عَادَ بِمَا يُغْلُ ذَلِكَ  
عَلَيْهِ مِنْ نَقْدٍ (5) ، فَاشْتَرَى فِي كَثِيرٍ مِنَ الْفُتُورِ وَالسَّامِ مَا يُصْلِحُ  
أَمْرَهُ وَأَمْرَ زَوْجِهِ وَأَبْنَتِهِ . ثُمَّ يَعُودُ بِذَلِكَ كُلِّهِ إِلَى الْبَيْتِ ، فَيُلْقِيهِ بَيْنَ  
يَدَيْ أُمُونَةَ ، وَيَسْعَى مُتَخَذِلاً مُتَهَالِكاً (6) إِلَى حَصِيرِ بَالٍ رَثٍّ ، قَدْ أُلْقِيَ

فِي نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي الْبَيْتِ ، فَيَمْتَدُّ عَلَيْهِ ضَيْباً نَحِيلاً يَكَادُ السُّقْمُ  
يُهَيِّبُهُ إِفْنَاءً . وَلَا يَزَالُ عَلَى حَصِيرِهِ ذَلِكَ ، لَا يَنْطِقُ بِكَلِمَةٍ ، وَلَا يُفَكِّرُ  
فِي شَيْءٍ ، حَتَّى تُهَيِّبِي أَمْرَاتُهُ مَا يُمَكِّنُ أَنْ تُهَيِّبِي مِنَ الطَّعَامِ ، فَتَضَعُهُ  
بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيُصِيبُ ثَلَاثَتُهُمْ مِنْهُ (7) مَا يُصِيبُونَ .

3 - مَا أَكْثَرَ اللَّيَالِي الَّتِي لَمْ يَكُنْ قَاسِمٌ يَنْهَضُ فِيهَا لِلصَّيْدِ ، يَقْعُدُ بِهِ  
الدَّاءُ (8) ، وَتَثْقُلُ عَلَيْهِ الْعِلَّةُ فَيَسْتَقِرُّ فِي مَكَانِهِ مُثَبَّتاً ، لَا يَأْتِي حَرَكَةٌ  
وَلَا يَنْطِقُ بِكَلِمَةٍ ، وَفِي نَفْسِهِ مَا فِيهَا مِنْ حَسْرَةٍ وَالْمَمِّ .

طه حسين

### الشرح :

- 1 - كَادَ يُسَلُّ جِسْمَهُ سِيلاً : نَحَلَ جِسْمَهُ نُحُولاً شَدِيداً حَتَّى أَصْبَحَ كَالْعُودِ وَكَادَ يُصَابُ  
بِمَرَضِ السَّلِّ .
- 2 - لَا يَضْطَرِبُ فِي شُؤْنِ الْحَيَاةِ : أَضْطَرَبَ : تَحَرَّكَ وَنَشِطَ . فَقَاسِمٌ لَا يَتَحَرَّكُ إِلَى الْعَمَلِ  
وَلَا يَنْشِطُ فِي طَلَبِ الْقُوَّةِ وَجَمْعِ الرِّزْقِ لِأَنَّهُ ضَعِيفُ الْجِسْمِ خَائِرُ الْقَوَى .
- 3 - يُمْسِكُ الْحَيَاةَ عَلَى نَفْسِهِ : إِنْ مَا يَسْتَطِيعُ قَاسِمٌ أَنْ يَبْذُلَهُ مِنْ جُهْدٍ لَا يُوَفِّرُ لَهُ إِلَّا مَالاً  
لَا يُشْبِعُهُ وَلَا يَكْفِيهِ عَائِلَتَهُ . إِنَّمَا يَبْعُدُ عَنْهُمْ شَبَحَ الْمَوْتِ .
- 4 - الْمَسَاوِمَةُ : مَا يَجْرِي بَيْنَ الْبَائِعِ وَالْمَشْتَرِي مِنْ نِقَاشٍ حَوْلَ ثَمَنِ الْبِضَاعَةِ - إِنْ شَدَّةَ  
أَحْتِيَاجِ قَاسِمٍ إِلَى الْمَالِ تَجْعَلُهُ بِقَبْلِ أَوَّلِ ثَمَنِ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مُقَابِلَ أَسْمَاكِهِ دُونَ مَسَاوِمَةٍ .
- 5 - عَادَ بِمَا يُغْلُ ذَلِكَ عَلَيْهِ : أَغْلَتِ الشَّجَرَةَ : أَعْطَتْ غَلَّتَهَا - يَرْجِعُ قَاسِمٌ بِمَا يُحْصَلُ  
عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ بَعْدَ بَيْعِ السَّمَكِ .





### 35 - مَرَضُ نَيْلَةَ

- 1 - كَانَ مَرَضُهَا فِي بَدَايَتِهِ تَوَعُّكًا (1) وَقَدْ بَصُرَتْ بِهَا ذَاتَ صُبْحٍ وَأَنَا فِي فِرَاشِي، مُسْتَلْقِيَةً فَوْقَ مُتْكَأِ قُبَالَتِي، فِي تَرَاحٍ وَذُبُولٍ وَإِعْيَاءٍ. قُلْتُ: «تَعَالِي يَا بُنَيَّتِي، أَرْقُدِي بِجَانِبِي» فَبَادَرَتْ مُلَبِّبَةً، وَتَهَالَكْتُ عَلَى الْمَرْقَدِ (2) بِجَانِبِي، بِاسِمَةِ كَضِيَاءِ الشَّمْسِ مِنْ خِلَالِ الْغُيُومِ، وَذَهَبَتْ فِي النَّوْمِ سَاجِيَةً (3).
- 2 - وَدَعَوْنَا الطَّبِيبَ ... وَذَهَبَتْ أُمُّهَا فِي أَثَرِهِ بَعْدَ الْفَحْصِ، مَلْهُوفَةً مُرْوَعَةً (4) تُرِيدُ أَنْ تَطْمَئِنَّ عَلَى ابْنَتِهَا، فَقَالَ: «أَرَى أَنْ تُفْحَصَ بِالْأَشِيعَةِ (5). فَمَا كَادَتْ تَسْمَعُ كَلِمَةً «الْأَشِيعَةِ» حَتَّى دَارَتْ بِهَا الدُّنْيَا وَذَهَبَ خَيَالُهَا إِلَى أخطرِ الْعِلَلِ (6). فَبَدَا لَهَا أَنَّ ابْنَتَهَا الْغَالِيَةَ نَشْكُو السُّلَّ، فَالْتَمَعَتْ وَأَضْطَرَبَتْ وَتَرَدَّدَتْ فِي أَنْ تَأْخُذَ بِنصيحةِ الطَّبِيبِ

- 6 - يسمي متخاذلا متهاالكا : تَخَاذَلَتْ رِجْلَاهُ : ضَعُفْنَا وَفَشِلْنَا . تَهَالَكَ عَلَى الْفِرَاشِ : ارْتَمَى عَلَيْهِ فِي أَرْتِحَاةٍ - يَتَقَدَّمُ قَاسِمٌ نَحْوَ حَصِيرِهِ مَتَرَاحِيًا فَاشِلًا وَيَرْتَمِي عَلَيْهِ لِيَسْتَرِيحَ .
- 7 - يَصِيبُ ثَلَاثَتَهُمْ مِنْهُ : أَصَابَ مِنَ الطَّعَامِ : أَخَذَ مِنْهُ نَصِيبًا - عِنْدَمَا يَحْضُرُ الطَّعَامُ يَأْكُلُ الثَّلَاثَةُ مِنْهُ مَا تَبَسَّرَ لَهُمْ .
- 8 - يَقَعُدُ بِهِ الدَّاءُ : يَحْبِسُهُ الْمَرَضُ وَتَمْنَعُهُ الْآلَامُ مِنَ التَّنْقِلِ وَالسَّعْيِ .

### للمعاني

- 1 - قاسم يشكو المرض : فهل يقَعُدُهُ مَرَضُهُ عَنِ الْعَمَلِ ؟
- 2 - كيف يسمي في طلب رزقه وكسب قوت عياله ؟
- 3 - لماذا كان يبيع سمكه بدون مُسَاوَمَةٍ ؟
- 4 - ماذا يوفرُّ له ما يُحْصَلُ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقٍ ؟
- 5 - ماذا يبغني حين يعودُ إلى بيته ؟
- 6 - هل يرتاحُ حقًا حين يَضْطَجِعُ عَلَى حَصِيرِهِ ؟
- 7 - علامَ يتَحَسَّرُ حين يَمْنَعُهُ الْمَرَضُ عَنِ الْعَمَلِ ؟
- 8 - تحدتُ الكاتبُ طويلًا عما يقاسيه قاسم من عذاب : أذكرُ أنواعَ عذابه .



3 - وَجِئْنَا بِآخِرِينَ ... فَاخْتَلَفُوا فِي تَشْخِصَاتِهِمْ لِعِلَّتِهَا (7) .  
وَكَانَتْ نَبِيلَةً بَيْنَ ذَلِكَ تَفِيقٌ قَلِيلاً ، ثُمَّ يَقْسُو عَلَيْهَا الْمَرَضُ أَحْيَانًا .  
فَإِذَا أَفَاقَتْ تَهَلَّلَ الْبَيْتُ كُلُّهُ وَأَقْبَلْنَا عَلَيْهَا نَضَاحِكُهَا وَنُسْرِي  
عَنْهَا (8) ، وَإِذَا اشْتَدَّتِ الْعِلَّةُ عَلَيْهَا أَكْفَهَرَتْ وَجُوهُنَا وَأَنْقَلَبْنَا  
جَازِعِينَ .

4 - وَأَرْسَلْنَا نَدْعُو طَبِيبًا آخَرَ تَسَامَعَ النَّاسُ بِهِ ، وَأَقْرُوا لَهُ بِبِرَاعَةِ فِي  
الطَّبِّ . فَأَطَالَ الْفَحْصَ ، وَتَمَهَّلَ فِي التَّشْخِصِ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ غُرْفَةِ  
الْفَتَاةِ وَاجِمًا مُقْطَبَ الْجَبِينِ (9) ، وَقَالَ وَنَحْنُ مُحِيطُونَ بِهِ : « أَرَى أَنْ  
تُنْقَلَ حَالًا إِلَى الْمُسْتَشْفَى » .

(يتبع)

الشرح :

1 - كان مرضها توعكاً : التوعكُ هو الألمُ الناشئُ عنِ بَدَايَةِ الْمَرَضِ . كانت الطفلةُ  
تَشْعُرُ بِالتَّعَبِ وَالْأَلَمِ وَتَجِدُ رَاحَتَهَا فِي الْاسْتِلقاءِ عَلَى الْفِرَاشِ وَتلك هي بَوَادِرُ الْعِلَّةِ الَّتِي  
أَلَمَتْ بِهَا .  
2 - تهالكتُ على الموقدِ : أي ارتمتُ على الفِرَاشِ مُسْتَرْخِيَةً مُتَعَبَةً لِشِدَّةِ مَا تُجِئُ  
بِهِ مِنَ الْإِعْيَاءِ .

3 - ذهبتُ فِي النُّوْمِ سَاجِيَةً : سَجَى : أَي سَكَنَ وَهَدَأَ وَكَفَّ عَنْ كُلِّ حَرَكَةٍ . اسْتَفْرَقَتْ  
الْبِنْتُ فِي نَوْمِهَا هَادئةً سَاطِئَةً بِسَبَبِ مَا اعْتَرَاها مِنَ الضَّعْفِ وَفُتُورِ .

4 - مَلْهُوفَةٌ مَرُوعَةٌ : الْمَلْهُوفُ : هُوَ الْحَزِينُ الْمُنْحَسِرُ . وَالْمَرُوعُ : هُوَ الَّذِي اسْتَوْلَى عَلَيْهِ  
الْمُرُوفُ الشَّدِيدُ . الْأُمُّ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ نَتِيجَةَ الْفَحْصِ بِفَارِغِ الصَّبْرِ وَهِيَ تَخْشَى أَنْ يُفَاجِئَهَا  
الْعَلِيْبُ بِخَبْرٍ يَفْجَعُهَا وَيُؤْلِمُهَا .

5 - تَفْحَصُ بِالْأَشْعَةِ : الْأَشْعَةُ (إِيكْس) هِيَ أَشِعَّةٌ تُرْسِلُهَا آلَةُ كَهْرَبَائِيَّةٌ وَتُمْكِنُ الطَّبِيبُ  
مِنْ رُؤْيَةِ دَاخِلِ الْبَدَنِ فَيَتَعَرَّفُ عَلَى حَالَةِ الْأَعْضَاءِ الْبَاطِنَةِ .

6 - ذَهَبَ خِيَالُهَا إِلَى أخطَرِ الْعِلَلِ : أَخَذَتْهَا الْوَسْوَوسُ وَحَدَّثَتْهَا نَفْسُهَا بِأَنَّ ابْنَتَهَا مُصَابَةٌ  
بِدَاءِ عَضَالٍ خَطِيرٍ .

7 - اخْتَلَفُوا فِي تَشْخِصَاتِهِمْ لِعِلَّتِهَا : شَخَّصَ الطَّبِيبُ الْعِلَّةَ : أَي عَيَّنَهَا وَمَيَّزَهَا عَنْ  
سِوَاهَا . وَالْمَعْنَى أَبَدَى كُلُّ طَبِيبٍ رَأْيًا يُخَالِفُ رَأْيَ غَيْرِهِ فِي وَصْفِ الْمَرَضِ وَتَعْيِينِهِ .

8 - نَضَاحِكُهَا وَنُسْرِي عَنْهَا : سَرَى عَنْهُ : أَي أزالَ عَنْهُ الْهَمَّ . كَانَ الْوَالِدَانِ يُضَاحِكَانِ  
الْبِنْتَ وَيُدَاعِبَانِيهَا وَيُلَاطِفَانِيهَا لِتَخْفِيفِ مِنَ أَلَمِهَا .

9 - مَخْرَجٌ وَاجِمًا : وَجَمَ : أَي أَطْرَقَ وَلَازَمَ الصَّنْتَ . تَحَقَّقَ الطَّبِيبُ أَنَّ حَالَةَ الْمَرِيضَةِ  
مُحْتَمِلَةٌ لَكُنْهَ لَمْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يُخْبِرَ وَالِدَيْهَا بِحَقِيقَةِ الْأَمْرِ حَتَّى لَا يَزْدَادَ هَمُّهُمَا فَأَطْرَقَ وَلَازَمَ  
الصَّنْتَ مُشِيرًا إِلَى وَجُوبِ نَقْلِهَا إِلَى الْمُسْتَشْفَى .

### المعاني

- |   |  |
|---|--|
| 1 - كيف بدت علامات المرض على<br>الطفلة ؟      | كانت نتيجة فحصهم ؟   |
| 2 - فيم ظهر عطف أبيها عليها ؟                 | 4 - في آخر النص عبارات تدل على أن<br>حالة الطفلة أصبحت خطيرة . |
| 3 - عاد المريضة أطباء آخرون فماذا<br>أذكرها ؟ |  |





36 - إِلَى الْمُسْتَشْفَى

1 - وَلَسْتُ أَذْرِي إِلَى الْيَوْمِ لِمَاذَا فَرِحْتُ نَبِيْلَةً بِنَقْلِهَا إِلَى الْمُسْتَشْفَى .  
وَأَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّ فَرِحْتَهَا كَانَتْ لِشِدَّةِ رَغْبَتِهَا فِي الشِّفَاءِ .  
وَجَاءَتْ بَعْدَ قَلِيلٍ سَيَّارَةٌ الْإِسْعَافِ (1) لِتَحْمِيلِ مِنَ الْبَيْتِ  
رُوحَهُ (2) وَأَقْبَلَتْ أَلُمُّ تُوصِي الْحَمَّالِينَ بِأَنْ يَتَرَفَّقُوا  
بِحَمْلِهِمُ الْعَالِي ، وَجَاءَتْ بِالْأَغْطِيَةِ تُلْفَفُ بِهَا أَبْنَتُهَا خَوْفًا عَلَيْهَا  
مِنْ هَبَّةِ الْهَوَاءِ . وَخَرَجْنَا جَمِيعًا وَرَاءَ الْمِحْفَةِ (4) الَّتِي حَمَلْتُ فَتَاتَنَا ،  
وَكُلُّ مِنَّا صَابِرٌ ، مُنْقَطِعٌ عَنِ الْبَكَاءِ ، حَتَّى لَا تَتَأَثَّرَ بِرُؤْيَةِ الْعَبْرَاتِ  
وَتَتَشَاءَمَ بِمَنْظَرِ الدَّمْعِ (5) . وَلَا أَذْرِي كَيْفَ صَبَرْتُ ، وَاحْتَمَلْتُ أَنْ  
أَرَى أَبْنَتِي تُبَارِحُ عَشَّهَا الدَّفَائِي الَّذِي نَشَاتُ فِيهِ وَتَرَعْرَعَتْ .

2 - وَفِي الْمُسْتَشْفَى احْتَمَلْتَهَا الْمُرَضَاتُ إِلَى غُرْفَةِ الْأَشِعَّةِ ،  
وَاعْلُنَ بِهَا كَرِيمَاتٍ مُشْفِقَاتٍ . وَكَانَ الْحَرُّ قَدْ لَفَحَ وَجْهَهَا الْمُبْتَسِمِ  
الْحَمِيلِ ، فَأَحَالَهُ مُتَوَرِّدًا كَأَنَّهَا قَدْ عَادَتْ مِنْ سِبَاقٍ أَوْ مَرْتَعٍ مَعَ  
السَّوَابِحِ .

وَلَبِثْتُ مُضْطَرِبًا قَلِقًا بِبَابِ غُرْفَةِ الْأَشِعَّةِ حَتَّى تَمَّ فَحْصُهَا . ثُمَّ نُقِلْتُ  
إِلَى إِحْدَى الْحُجْرَاتِ ، نَحْفُهَا الْعِنَايَةَ وَتُرَافِقُهَا الْإِبْتِسَامَةَ .  
3 - وَلَبِثْتُ نَبِيْلَةً فِي الْمُسْتَشْفَى بِضِعَّةِ أَيَّامٍ يَحْقُقُونَهَا وَيُجَرِّعُونَهَا  
مِنْ الْأَدْوِيَةِ الْوَانَا (6) حَتَّى تَضَاعَلَ دَاوُهَا (7) وَتَدَرَّجَتْ نَحْوَ الْعَافِيَةِ  
وَالْبُرَى ، فَأَشْرَقَ وَجْهَهَا وَعَادَتْ إِلَيْهِ ابْتِسَامَتُهُ الْعَذْبَةَ .  
ثُمَّ عُدْنَا بِهَا إِلَى الْمَنْزِلِ فِي مَوْكِبٍ مِنَ الْفَرَحِ وَالْبَهْجَةِ فَامْتَلَأَ الْبَيْتُ  
بِعُودَتِهَا أَنْسًا وَسُرُورًا .

عن عباس حافظ

### الشرح :

- 1 - سَيَّارَةُ الْإِسْعَافِ : أَسْعَفَ الْمَرِيضَ : أَي عَاجَلَهُ بِالدَّوَاءِ . وَسَيَّارَةُ الْإِسْعَافِ هِيَ سَيَّارَةٌ  
عَلَامَتُهَا هِلَالٌ أَحْمَرٌ أَوْ صَلِيبٌ أَحْمَرٌ تَنْقُلُ الْمَرَضَى وَالْجُرْحَى الْمَخَاجِينَ إِلَى عِلَاجٍ سَرِيعٍ  
بِالْمُسْتَشْفَى .
- 2 - لِتَحْمِيلِ مِنَ الْبَيْتِ رُوحَهُ : إِنَّ هَذِهِ الْفِتَاةَ فِي نَظَرِ وَالِدَيْهَا أَعَزُّ شَيْءٍ فِي الْبَيْتِ . فَهِيَ  
فِيهِ كَالرُّوحِ فِي الْجَسَدِ وَحِينَ أُخْرِجَتْ مِنْهُ فَقَدَّ الْبَيْتُ حَيَاتَهُ وَبَهْجَتَهُ .
- 3 - الْمِحْفَةُ : سَرِيرٌ يُسْتَعْمَلُ لِتَنْقُلِ الْمَرَضَى وَالْجُرْحَى الْعَاجِزِينَ عَنِ التَّنْقُلِ .



4 - كي لا تشاهم بمنظر الدمع: يتشاهم أي يتوقع الشر مما يراه أو يعترضه في طريقه . من الناس من يتطير من رؤية قط أسود أو بومة . ضده يتفاهل .

الأبوان تدرعا بالصبر حتى لا تفيض أعينهما بالدمع أمام ابنتيهما فتعتقد أنهما يبكيان عليها لخطورة حالتها .

5 - يحقنونها ويجرعونها الادوية : حقه الدواء : أوصله داخل جسمه بالحقنة وهي مضخة بطرفها إبرة .

6 - تجرع الدواء : شربه شيئا فشيئا .

7 - تضاهل داؤها : خف داؤها وضعف شيئا فشيئا .

### المعاني

- |   |   |
|---|---|
| <p>1 - إن الذي يُحمل إلى المستشفى في حالة خطيرة يكون عادة جرعاً مروعاً . أما نبيلة فقد كانت فرحانة . أتدري لماذا ؟</p> <p>2 - فقد البيت حياته حين بارحته نبيلة . لماذا ؟</p> <p>3 - فيم تجلت شفقة الأم على ابنتها لما رأتها توضع على المحفة ؟</p> | <p>4 - هذا أب يرى ابنته العزيزة في حالة خطيرة ويتمالك مع ذلك عن البكاء . ما رأيك في موقفه ؟</p> <p>5 - كيف بدت البنت وهي تُحمل إلى غرفة الأشعة ؟</p> <p>6 - تقرر بعد فحصها أن تبقى بالمستشفى وأن توضع تحت مراقبة الأطباء . ما سبب ذلك ؟</p> |
|---|---|



### 37 - مريض الوهم

1 - يُحكى أن أميراً أصيب بمريضٍ عصبى ، وامتنع عن تناول الطعام وأخذت حالته تسوء ، حتى توهم أنه تحول إلى بقرة . فكان يقلد حوارها ويصرخ قائلاً : « أذبحوني وأطعموا الناس من لحمي ! » ولما عجز الأَطباء عن معالجه ويئسوا من شفاؤه لجأ أقاربه إلى الطبيب ابن سينا (1) ، فذهب إلى بيت الأمير ومعه نفرٌ من مساعديه ، ووقف في ردهة البيت (2) يشحذ سكيناً كبيرة (3) ثم صرخ قائلاً : « أين هذِهِ البقرة التي تريدون ذبحها ؟ » .

2 - فلما سمع الأمير ذلك اغتبط (4) وخار بصوت مرتفع ، وهزول نحو ابن سينا . فأشار هذا إلى مساعديه ، فقيدوا الأمير وطرحوه على الأرض وأخذ ابن سينا يفحصه ويجس جسمه بطرف السكين





### 38 - قَرَيْتِي

- 1 - هِيَ قَرْيَةٌ صَغِيرَةٌ . إِذَا حَلَلْتَ بِهَا شَغَلَكَ جَمَالُهَا عَنْ غَيْرِهَا مِنْ الْقُرَى . فَهَذِهِ حُقُولٌ وَاسِعَةٌ ، تَرَاهَا جِينًا بِسَاطًا مُوشَى (1) بِالْأَبْيَضِ النَّاصِعِ أَوْ الْأَصْفَرِ الْفَاقِعِ ، وَتَخَالُهَا جِينًا آخَرَ أَمْوَاجًا ذَهَبِيَّةَ بَرَّاقَةٍ ، فِي مَوْسِمِ الْبَرَكَاتِ (2) ، عِنْدَمَا يَنْضِجُ الْقَمْحُ وَالشَّعِيرُ .
- وَهَذِهِ دُورٌ مُتَجَمِّعَةٌ وَطَيِّئَةٌ (3) ، تَقْرَأُ عَلَى وَجْهِهَا بَسَاطَةَ عَيْشِ أَهْلِهَا وَهَذِهِ صَوْمَعَةٌ الْمَسْجِدِ الصَّغِيرِ ، تَعْلُو جَمِيعَ الْمَنَازِلِ ، وَيَنْبَعِثُ مِنْهَا نِدَاءٌ لِلصَّلَاةِ ، فَيَسْعَى الْمُؤْمِنُونَ إِلَى ذِكْرِ رَبِّهِمْ .
- 2 - أَنْتَ فِي قَرَيْتِي تَسْتَبْقِظُ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ عَلَى صَبْحَاتِ الدِّيَكَةِ الْمُتَعَاقِبَةِ الْمُتَجَاوِبَةِ ، وَعَلَى زَقْرَقَةِ الْعَصَافِيرِ الْمُتَعَالِيَةِ الْمَرِحَةِ ...

ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ هَذِهِ الْبَقْرَةَ نَجِيفَةٌ ، هَزِيلَةُ الْجِسْمِ لَا تَصْلُحُ غِذَاءً لِأَحَدٍ فَاعْلِفُوهَا حَتَّى تَسْمَنَ وَتُصْبِحَ مَا كُوْلًا صَالِحًا ، وَعِنْدَيْدِ نَحْضُرِ لِدَبْحِهَا » .

3 - وَمِنْ الْغَرِيبِ أَنَّ الْأَمِيرَ بَدَأَ مِنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ يَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ ، وَكَانَ أَهْلُهُ يَدُسُّونَ لَهُ فِيهِ أَدْوِيَّةً أَحْضَرَهَا ابْنُ سَيْنَا . وَتَحَسَّنَتْ صِحَّتُهُ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى بَرِيَ مِنْ مَرَضِهِ بِتَأْثِيرِ هَذَا الْعِلَاجِ .

عباس محمود العقاد

### الشرح :

- 1 - ابن سينا : طبيب عربي ماهر وكان أيضا حسابياً وفيلسوفاً . عاش في أواخر القرن العاشر وبداية القرن الحادي عشر ميلادياً .
- 2 - رَدَهَةُ الْبَيْتِ : هِيَ أَوْسَعُ مَحَلٍّ فِيهِ .
- 3 - يَشْحَدُ السُّكَّيْنِ : أَيِ بَحْدَهَا لِتَنْصِيرِ مَاضِيَةٍ سَرِيعَةِ الْقَطْعِ .
- 4 - اغْتَبَطَ : أَيِ فَرِحَ ، فَهُوَ مُغْتَبِطٌ .

### للمعاني

- 1 - كيف أثر المرض في جسم الأمير ؟  
وفي عقله ؟
- 2 - هل كان ابن سينا ينوي ذبح المريض حقاً ؟
- 3 - لماذا اصطحب ابن سينا مساعديه في رأبك ؟
- 4 - ما هي الحيلة التي لجأ إليها ابن سينا لجعل المريض يتناول الطعام ؟
- 5 - ما رأبك في ابن سينا بعد قراءة هذا النص ؟



فَإِذَا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ ، وَأَضَاءَتِ الْكَوْنُ بِنُورِهَا ، مُؤَذِّنَةً بِاسْتِثْنَائِ  
الْعَمَلِ وَالْكَدِّ ، رَأَيْتَ الْفَلَاحِينَ يَخْرُجُونَ مِنْ دُورِهِمْ إِلَى حَيْثُ  
أَنْعَامُهُمْ (4) فَبَسُقُونَهَا وَيَقُودُونَهَا إِلَى الْعَمَلِ أَوْ الْمَرْعى .

3 - وَعَلَى صَفَةِ النَّهْرِ ، تَرَى الْفَتَيَاتِ ، وَقَدِ ارْتَدَيْنَ جَلَابِيبَ  
سُودًا ، وَظَهَرْنَ سَافِرَاتِ الْوَجْهِ (5) جَمِيلَاتِ ، وَحَمَلْنَ فَوْقَ رُؤُوسِهِنَّ  
قِلَالًا . هَذِهِ تَغْسِلُ جَرَّتَهَا ، وَقَدِ ارْتَسَمَ جِسْمُهَا اللَّطِيفُ عَلَى صَفْحَةِ الْمَاءِ  
الْصَافِي ، وَتِلْكَ تَغْتَرِفُ مِنَ الْمَاءِ حَاجَتَهَا . وَتَنْقَلِبُ صَفَّةُ النَّهْرِ فِي هَذِهِ  
الْفَتْرَةِ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ نَادِيًا لِأَنَّ لِكِ الْفَتَيَاتِ يَتَقَابَلْنَ فِيهِ ، وَيَسْتَعْرِضْنَ  
أَخْبَارَهُنَّ . وَأَحْيَانًا تَرْفَعُ بَعْضُهُنَّ صَوْتَهَا الرَّخِيمَ مُتَرَنِّمَةً بِأَغْنِيَةٍ  
قَرَوِيَّةٍ عَذْبَةٍ .

عبد الرحمان فهيم  
(بتصرف)

الشرح :

1 - بِسَاطُ مَوْشَى : وَشَى الثُّوبُ : طَرَزُهُ وَزِينَتُهُ وَحَسَنُهُ فَهُوَ مَوْشَى . فَالْحَقُولُ الْمُتَمَتِّدَةُ  
تَظْهَرُ فِي الرَّبِيعِ مُخَضَّرَةً وَمُلَوَّنَةً بِالْأَزْهَارِ كَأَنَّهَا زَرْبِيَّةٌ مُطْرَزَةٌ مُزَخْرَفَةٌ .

2 - موسم البركات : مَوْسِمُ الشَّيْءِ : هُوَ وَقْتُ ظُهُورِهِ ، كَمَوْسِمِ الْعَنْبِ وَالزَّيْتُونِ  
وَالْبَرْتَقَالِ . وَالْمَقْصُودُ هُنَا وَقْتُ الْحِصَادِ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الْفَلَاحُونَ لِجَنِيِّ قُمْوَجِهِمْ .

3 - دور وطيفة : أَي قَلِيلَةُ الْارْتِفَاعِ .

4 - الأنعام : هِيَ الْحَيَوَانَاتُ مِنْ بَقَرٍ وَأَغْنَامٍ وَخَيْلٍ وَإِبِلٍ .

5 - سافرات الوجه : أَي كَاشِفَاتُ عَنِ وُجُوهِنَّ .

## المعاني

- 1 - ما هي المناظر التي تعرَّض إليها  
الكاتب في حديثه عن جمال قريته ؟
- 2 - يَسْتَمِيعُ النَّاطِرُ بِمَشْهَدِ حَقُولِ الْقَرْيَةِ  
فِي الرَّبِيعِ وَالصَّيْفِ . صَوِّرْ ذَلِكَ .
- 3 - كَيْفَ تَدِبُّ الْحَيَاةُ فِي الْقَرْيَةِ صَبَاحًا ؟
- 4 - ما هي أشغال الفتاة الرِّيفِيَّةِ خَارِجَ  
المنزل ؟
- 5 - صَوِّرِ الْكَاتِبُ فِي الْفَقْرَةِ الْأَخِيرَةِ  
مَشْهَدًا حُلُومًا طَرِيفًا مِنْ حَيَاةِ الْقُرَى  
تَحَدِّثْ عَنْهُ .
- قَارِنْ ذَلِكَ بِالصَّبَاحِ فِي الْمَدِينَةِ .





### 39 - الصَّبَاحُ فِي الْقَرْيَةِ

1 - « سَالِمُ ! يَا سَالِمُ ! أَفِقْ يَا وَلَدِي ! أَمَا كَفَاكَ اللَّيْلُ كُلُّهُ ؟ »  
 « مَاذَا دَهَاكَ يَا أُمَّهُ (1) ؟ النُّجُومُ مَا زَالَتْ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ ، وَأَنْتِ  
 مَا فَتَيْتِ تَوْقِظِينِي كَمَا كَانَ النَّهَارُ قَدْ أَنْقَضَى ! »  
 - « أَيُّ نُجُومٍ ؟ وَأَيُّ نَهَارٍ ؟ قُلْتُ لَكَ أَفِقْ ، فَإِنَّ الدَّيْكَ قَدْ أَذَّنَ مِنْذُ  
 سَاعَةٍ . أَلَمْ تَسْمَعْ حَرَكَةَ الْعَرَبَاتِ وَوَقَعَ أَقْدَامُ الْمَارَةِ وَالِدُوَابِّ ؟  
 الْمَسَافَةُ بَعِيدَةٌ يَا سَالِمُ ، هَلُمَّ ، أَنْزِعْ عَنْكَ كَسَلَكَ (2) ! »  
 فَفَقَزَ سَالِمٌ مِنْ فِرَاشِهِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى صَحْنِ الدَّارِ ، فَإِذَا نَسِيمٌ بَارِدٌ  
 قَدْ لَسَعَهُ وَأَيَقَظُهُ . فَهَزَّ كَتِفَيْهِ ، ثُمَّ أَنْطَلَقَ إِلَى الْمَطْبَخِ ، فَإِذَا أُمُّهُ  
 قَدْ سَبَقَتْهُ إِلَيْهِ وَأَنْكَبَتْ عَلَى قُفَّةٍ كَبِيرَةٍ تَدُسُّ فِيهَا مَا أَعَدَّتْهُ لِلْعَمَلَةِ  
 مِنْ طَعَامٍ . فَتَشَمَّ سَالِمٌ كَالْقَيْطِ الْجَائِعِ ثُمَّ اقْتَرَبَ مِنْ أُمِّهِ وَقَالَ :  
 « إِنِّي أَشْمُهُا : « شَكْشُوكَةٌ » حَارَةٌ أَلَّا نَفَاسِ ، وَخُبْزُ طَابُونَةٍ مَا زَالَ

سَاخِنًا . لِلَّهِ أَنْتِ يَا أُمِيمَةٌ (3) ! »  
 - « أَلَمْ تَنْتَهَ ؟ الْعَمَلَةُ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَكَ إِلَيْهِمْ مِنْذُ سَاعَةٍ . إِنَّهُمْ شَدُّوا  
 الْجِمَارَ إِلَى الْعَرَبَةِ ، وَأَخَذُوا بِصِيْهِمْ وَسَلَالِيمَهُمْ وَمَفَارِشَهُمْ ... الشَّمْسُ  
 سَتُفَاجِئُكُمْ قَبْلَ وَصُولِكُمْ إِلَى غَابَةِ الزَّيْتُونِ ! »  
 2 - فَخَرَجَ سَالِمٌ مُسْرِعًا ، فَإِذَا « حَمَةٌ » وَ « مَبْرُوكٌ » وَ « مِصْبَاحٌ » يَنْتَظِرُونَ  
 بِالْبَابِ وَقَدْ أَعْلَوْا كُلَّ شَيْءٍ . فَسَلَّمَ ثُمَّ جَذَبَ إِلَيْهِ الطَّرْفَ الْأَسْفَلَ مِنْ  
 « كَدْرُونِهِ » فَمَسَّكَ بِفِيهِ ، وَجَعَلَ يَدِيهِ عَلَى الْعَرَبَةِ ، وَفِي قَفْزَةٍ وَاحِدَةٍ  
 اسْتَوَى جَالِسًا عَلَيْهَا ، وَأَنْطَلَقَ الْجِمَارُ بِجَرِي .

وَكَانَتْ الْقَرْيَةُ تَتَمَلَّلُ (4) وَتَدِبُ فِيهَا الْحَيَاةُ ، وَتَسْتَيْقِظُ شَيْئًا  
 فَشَيْئًا : هَذِهِ مَقَاهِ تَفْتَحُ أَبْوَابَهَا وَتَسْتَقْبِلُ بَعْضَ الزَّبَائِنِ ، وَتِلْكَ أَضْوَاءُ  
 ضَيْلَةٍ تَبْدُو مِنْ فُرْجَةِ بَعْضِ الدَّكَاكِينِ ، وَأَوْلَيْكَ نَفْرٌ مِنَ الْعَمَلَةِ (5)  
 جَلَسُوا الْقُرْفُصَاءَ عِنْدَ حَائِطِ الْجَامِعِ يَنْتَظِرُونَ شُغْلًا ، وَهَذَا أَرِيزُ سِيَّارَاتِ  
 مُبَكَّرَةٍ آخِذَةٌ طَرِيقَهَا إِلَى الْعَاصِمَةِ أَوْ إِلَى سُوْسَةَ ...

3 - وَمَا أَنْ خَرَجَ سَالِمٌ مِنَ الْقَرْيَةِ حَتَّى رَأَى قَوَائِلَ مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ  
 وَالْأَطْفَالِ تَصْحَبُهُمْ دَوَابُّهُمْ . وَكَانَ الْمَنْظَرُ عَجِيبًا . فَالنِّسَاءُ حَافِيَاتُ  
 مُلْتَحِفَاتٍ قَدْ جَعَلْنَ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ قِفَافًا أَوْ غَرَابِيلَ ، وَأَخَذْنَ فِي مَشِيهِنَّ  
 يَلْتَفِتْنَ وَرَاءَهُنَّ بَيْنَ الْفَيْنَةِ وَالْفَيْنَةِ يَتَأَمَّلْنَ الزَّبَائِنَ الْقَائِمَةَ عَلَى طَرَفِي  
 الطَّرِيسِ ، أَوْ يَفْتَشْنَ عَنْ صَبِيٍّ قَدْ أَعْيَاهُ الْمَشْيُ ، أَوْ يُنَادِينَ كِبَاشًا قَدْ  
 اسْتَوْقَفَهَا حَشِيْشٌ .



## الشرح :

1 - ماذا دهلك يا أمّاه ؟ : دَهَاهُ الأَمْرُ : أي أصابَهُ . والعِبَارَةُ تَدُلُّ عَلَى اسْتِغْرَابِ سَالِمٍ مِنَ السَّحَابِ أَمَّهُ فِي إِيقَاضِهِ قَبْلَ الوَقْتِ .

2 - انزع عنك كسلك : نزع الثوب : خَلَعَهُ وَتَخَلَّى عَنْهُ . تَأَمَّرُ الأُمُّ وَلِذَا هُنَّ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنَ الكَسَلِ الَّذِي تَغْلِبُ عَلَيْهِ وَأَنْ يَنْشَطَ لِعَمَلِهِ الَّذِي يَنْتَظِرُهُ .

3 : الله أنت يا أميمة ! : فَاحَتْ رَائِحَةُ الشَّكْوَى فَدَغْدَغَتْ أَنْفَ سَالِمٍ وَحَرَّكَتْ شَهْوَتَهُ إِلَى الأَكْلِ فَدَعَا لِأُمِّهِ قَائِلًا : « اللهُ أَنْتِ يَا أُمَيْمَةُ » أَي أَبْقَاكَ اللهُ وَحَفِظَكَ . وَتَصْغِيرُهُ لِللُّغْظَةِ « الأُمُّ » دَلَالَةٌ عَلَى حُبِّهِ لَهَا وَتَعَلُّقِهِ بِذَاتِهَا .

4 - كانت القرية تتململ : تَمَلَّمَلِ النَّائِمُ فِي فِرَاشِهِ : أَي تَحَرَّكَ وَتَقَلَّبَ . وَالقَرْيَةُ لِتَمَلَّمَلِ : أَي أَخَذَتْ تَفِيقًا مِنْ نَوْمِهَا شَيْثًا فَشَيْثًا .

5 - نفر من العملة : أَي جَمَاعَةٌ مِنَ العَمَلَةِ .

## المعاني

1 - أم سالم حازمة نشيطة . فيم يبدو لك حزمها ونشاطها ؟

2 - لماذا تحرص على أن يفيق ولدها بينما النجوم مازالت تتلألأ في السماء ؟

3 - سالم مجيب لأمه متعلق بها . فيم يظهر حبه لها ؟

4 - متى يستعد القرويون لأعمالهم ؟ لماذا ؟

5 - القرية تستبسط ببطء : كيف ترى الحياة تدب فيها ؟

6 - إن منظر النساء المنتشرات خارج القرية يستلقت الأنظار : كيف صورهن الكاتب ؟

7 - خرجت القرية بأهلها ودوابها إلى الزياتين . ماذا تستنتج من ذلك ؟



## 40 - عَوْدَةُ الْقَطِيعِ

1 - مَا أَلَدُّ وَقَعَ حَوَافِرِ الْقَطِيعِ عَائِدًا عِنْدَ الغُرُوبِ . فَهُوَ كَحَفِيفِ أَوْرَاقِ الخَرِيفِ الصَّفْرَاءِ ، أَوْ كَتَسَاقِطِ المَطَرِ عَلَى السُّطُوحِ فِي اللَّيْلِ الخَرَسَاءِ (1) . مَوَكِبٌ يَتَقَدَّمُ فِي صَمْتٍ بِقُوْدِهِ رَيْيْسَانِ (2) : الرَّاعِي مِنْ خَلْفٍ ، وَالتَّيْسُ مِنْ قُدَامٍ ، وَالكَلْبُ بَيْنَهُمَا يَرُوحُ وَيَجِيءُ . وَقَدْ عَلَّقَ الرَّاعِي فِي كَتِفِهِ سَطْلًا وَجِرَابًا (3) وَشَدَّ فِي وَسْطِهِ نَابًا لَا يُفَارِقُهُ فِي ذَهَابِ أَوْ إِيَابِ .

2 - وَكَانَ الْقَطِيعُ يَمْشِي بِبُطْءٍ ، وَالزَّعِيمَانِ لَا يَتَكَلَّمَانِ . فَلَا تَسْمَعُ مِنْ صَوْتِ إِلا رَيْنَ الجَرِيْسِ المُعَلَّقِ فِي عُنُقِ التَّيْسِ . وَلِلتَّيْسِ فِي مِشِيَّتِهِ مَهَابَةٌ وَوَقَارٌ (4) . فَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا ، كَأَنَّمَا يُعْجِبُهُ أَنْ يَكُونَ قَائِدًا . فَمَنْ رَأَاهُ يَتَقَدَّمُ الْقَطِيعُ فِي كِبْرِيَاءٍ ظَنَّهُ مُسْتَفْرِقًا فِي حَلِّ مَسَائِلِ



خَطِيرَةٌ (5) . وَهُوَ مِنْ حِينٍ إِلَى آخِرٍ يُحْرَكُ جَرَسُهُ كَأَنَّمَا يُعْلِنُ عَنْ قُدُومِهِ ، وَيَدْعُو النَّاسَ لِاسْتِقْبَالِهِ . وَمَتَى غَابَ عَنِّي شَغْلِي الْمَعَاذُ الظَّرِيفُ وَهُوَ يُدَاعِبُ سَائِلِيهِ عَنِ الْحَلِيبِ (6) بَيْنَمَا عَيْنُهُ لَا تَغْفُلُ عَنْ رَعِيَّتِهِ .

3 - وَعَجِبْتُ كَيْفَ يَعْرِفُ عَنزَاتِهِ وَاحِدَةً وَاحِدَةً . فَقَالَ لِي : « لَا تَتَعَجَّبْ ، إِنِّي أَعْرِفُهَا جَيِّدًا . فَمِنْهَا الْمُطِيعَةُ ، وَالْعَاصِيَةُ ، وَالْهَادِيَةُ ، وَالشَّارِدَةُ . فَالشُّقْرَاءُ لِيَصَّةٌ ، تُغَافِلُنِي وَتَغْزُو (7) ، أَمَّا السَّكَّاءُ (8) فَهِيَ لَا تُتَعَبِّنِي أَبَدًا ، اللَّهُ يَرْضَى عَنْهَا وَعَنْ مَثِيلَاتِهَا ! لَكِنَّ الْمَلْحَاءَ شَيْطَانَةٌ ، إِذَا غَفَلْتُ عَنْهَا لَحْظَةً أَفَلَنْتُ ، وَهَجَمَتْ تَنْتِشُ (9) . فَقَدْ سَوَدَتْ وَجْهِي عِنْدَ أَهْلِ الضَّيْعَةِ (10) ، سَوَدَ اللَّهُ وَجْهَهَا ! » .

مارون عبود

(بتصرف)

الشرح :

- 1 - الليلة العروساء : حَرَسَ الرَّجُلُ : انْعَقَدَ لِسَانُهُ عَنِ الْكَلَامِ وَسَكَتَ . وَاللَّيْلَةُ الْخَرَسَاءُ : هِيَ اللَّيْلَةُ الْمَادِنَةُ السَّاكِنَةُ الَّتِي يَنْقَطِعُ فِيهَا الْحِسُّ .
- 2 - موكب يقوده رئيسان : الموكب : الجماعةُ من الناس يسبرون على الأرجل أو راكبين بمناسبة احتفال ونحوه . والمقصود هنا قطع الماعز المتجمع المتتابع في طريقه نحو القرية يحرسه زعيمان هما الراعي والتيس .
- 3 - العجرب : وعاءٌ يُحْفَظُ فِيهِ الزَادُ . الْمِخْلَاةُ .
- 4 - للتيس مهابة ووقار : المهابة والوقار : هما العظمة والرزانة والهيبة . يمشي التيس أمام القطيع مشية العظماء فَيَبْدُو لِلنَّاسِ مُهَابًا مُحْتَرَمًا .

- 5 - مستغرق في حلّ مسائل خطيرة : استغرق في الأمر : اهتمّ به وأطال التفكير فيه . شَبَّهَ الْكَاتِبُ هَيْئَةَ التَّيْسِ بِهَيْئَةِ الْإِنْسَانِ الْمُهْتَمِّ بِالتَّفْكِيرِ فِي مَسَائِلِ هَامَّةٍ .
- 6 - يداعب سائليه عن الحليب : دَاعَبَهُ : أَي مَازَحَهُ . لِلْمَعَاذِ زَبَائِنُ يَزُودُهُمْ بِالْحَلِيبِ فَنَشَاتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مَحَبَّةٌ مُتَبَادِلَةٌ ، لِذَلِكَ تَرَاهُ يَمْزَحُ مَعَهُمْ بِأَشْيَاءٍ ضَحُوكًا .
- 7 - الشقراء تغافلني وتغزو : الشقراء : مذكورها الأشقر . المعزة الشقراء هي البيصاء المشوبة بحمرة . تغافلني وتغزو : تغتنم فرصة غفلتي فتَهْجُمُ عَلَى الزَّرْعِ وَالشَّجَرِ وَتَتَنَاوَلُ مِنْهُ .
- 8 - السكّاء : مذكورها الأَسْكُ . والمعزة السكّاء هي القصيرة الأذنين .
- 9 - الملحاه ... تنتش : الملحاه مذكورها الأَمْلَحُ . والمعزة الملحاه هي ذات اللون الأبيض المُبَقَّعَ بِالسَّوَادِ . تَنْتِشُ : تَقْضِمُ أَطْرَافَ الزَّرْعِ وَالْأَشْجَارِ نِجْلَةً .
- 10 - سَوَدَتْ وَجْهِي عِنْدَ أَهْلِ الضَّيْعَةِ : إِنَّ الْمَلْحَاءَ خَبِيثَةٌ تُغَافِلُنِي فَتَلْحَقُ الضَّرَرَ بِالزَّرْعِ وَالشَّجَرِ . وَقَدْ أَفْسَدَتْ سُمْعَتِي عِنْدَ أَهْلِ الضَّيْعَةِ وَصِرْتُ أُخْجَلُ مِنْ مَلَا حَفَّاتِهِمْ وَلَوْ مِثْمُ .

### المعاني

- |  |  |
|--|--|
| <p>يصفُ شخصاً يشعر ويفكر : ما هي العبارات التي تدل على ذلك ؟</p> <p>6 - إن المعاز يعرف معزاتيه معرفة جيدة . فيم تظهر خبירתه بها ؟</p> <p>7 - تعرض الكاتب في وصفه للقطيع إلى عناصر مرتبة . ما هي ؟</p> <p>8 - المعزة الملحاه خبيثة . فيم تسببت لراعبيها ؟ كيف ذلك ؟</p> | <p>1 - يَرُوقُ الْكَاتِبُ أَنْ يَسْمَعَ وَقَعَ حَوَافِرِ الْقَطِيعِ : بِمِ يَذْكُرُهُ ذَلِكَ الصَّوْتُ الْمُمْتَرِنُ الْمُتَوَاصِلُ ؟</p> <p>2 - يعود قطع المعز في نظام خاص . ما هو ؟</p> <p>3 - في أي صورة قدم الكاتب راعي المعز ؟</p> <p>4 - ما هي الصفات البارزة التي يمتاز بها التيس عن بقية القطيع ؟</p> <p>5 - تحدث الكاتب عن التيس كأنه</p> |
|--|--|





لِلرِّيفِ جَمَالٌ مَوْهُوبٌ يَنْعِشُ النَّفْسَ وَيَمَلَأُ الْبَصَرَ وَالسَّمْعَ . فَهَذَا شَاعِرٌ  
تُونِسِيٌّ مُعَاصِرٌ تَأَثَّرَتْ رُوحُهُ بِبَهَاءِ الطَّبِيعَةِ فِي الْأَرْيَافِ فَاسْتَمَعَ إِلَيْهِ  
وَقَدْ سَحَرَتْهُ :

#### 41 - أَلْحَانُ الرِّيفِ

يُعْجِبُنِي أَلْحَطَابُ فِي غَابِهِ  
يَهْوِي بِهَا ، فَهِيَ قَضَى نَازِلٌ  
وَتَحْمِيلُ الرِّيحِ إِلَى مَسْمَعِي  
يُعْجِبُنِي الدُّوَلَابُ فِي رَوْضَةٍ  
وَجُلُجُلُ النَّاقَةِ فِي عُنُقِهَا  
وَهَمْسَةُ الْأُورَاقِ فِي دُوحِهَا  
وَنَقَّةُ الضَّفَدَعِ فِي مَائِهَا  
وَفَأْسُهُ تَعْمَلُ فِي جِذْعِهِ  
تَرْتَجِفُ أَلْغَابَهُ مِنْ وَقْعِهِ  
صَدَى نَحِيبِ أَلْغَابِ فِي رَجْعِهِ  
وَصَوْتُهُ الْآتِي عَلَى رُودِهِ  
وَالْمَاءُ إِذْ يَهْمَسُ فِي وَخْدِهِ  
وَعُنَّةُ الطَّائِرِ فِي سِرْبِهِ  
وَهَزْمَةُ لِلرَّعْدِ فِي سُحْبِهِ

تُبْهِجُنِي ، تُعْجِبُنِي كُلُّهَا  
يَا عَجَبًا ! قَدْ تَأْمَلُ الْأُذُنُ أَنْ  
وَتِلْكَ حَسْبُ الْقَلْبِ مِنْ حُبِّهِ  
تَسْتَوْعِبُ الْكَوْنَ عَلَى رُحْبِهِ

محمد الحليوي

#### الشرح :

1- الابيات : 1-2-3 :

يهوي بها : هوى بفأسيه على الشجرة : أي نزل عليها بالفأس ليقطعها .  
قضى نازل : المعنى هنا هو الموت النازل . وقطع جذع الشجرة هو موتها فتهوي بأغصانها  
على الأرض .

ترتجف الغابة : أي ترتعد . والشجر يرتعد من جرأ الضربات الشديدة العنفة التي  
ما تنفك فأس الحطاب تنزلها على الجذوع .

صدى نحيب الغاب : الصدى : هو رجوع الصوت . فجين تصوت في وادٍ أو قرب جبل  
أو في الغاب أو في بئر تسمع بعد قليل صوتك تردده الأرجاء : ذلك هو الصدى .  
والنحيب : هو البكاء الشديد .

والمعنى : يقول الشاعر : يروق لي أن أرى فأس الحطاب تجول في أشجار الغابة شقاً  
وقطعاً ناشرة حولها الموت . ويخيل إلي حين أسمع صدى وقع الفأس على الجذوع أن الغابة  
بأكملها ترتعش وتُرثيل بكاء حزينا منقطعاً لِمَا دَهَاها ونزل بها من مصيبة .

2 - الأبيات : 4-5-6-7-8 :

الدولاب : ناعورة البشر تدبرها الدابة لإخراج الماء .

اتي على رود : أي على مهل وبرفق . إن الناقة تجرّ الحبل فتدور الناعورة ويصعد الدلو  
من قعر البشر . فصوت الحبل والبكرة والمحور متواصل في هدوء كخطوات الناقة البطيئة  
في مشيتها .

الماء يهمس في وعده : وخذ الماء أي جربانه . همس الماء : أي أحدث خريراً



وصوتنا خفيفا حين يسيل ويجري في الساقية .

الدوح : الشجر العظيم المتفرع الأغصان .

للك حسب القلب من حبه : أي تلك المناظر والأصوات يحبها القلب ويجد فيها  
كشابهته من المتعة .

والمعنى : يَطْرَبُ الشَّاعِرُ لِمَنَاظِرِ الرَّيْفِ السَّاحِرَةِ وَيُضْفِي لَغْنَاءَ الطَّبِيعَةِ فَيَسْمَعُ صَرِيرَ  
النَّاعُورَةِ وَخَرِيرَ الْمَاءِ وَحَفِيفَ الْأَوْرَاقِ وَتَغْرِيدَ الطُّيُورِ وَنَقِيقَ الضَّفَادِعِ وَأَزِيرَ الرَّعْدِ ، فَتَوَثَّرُ  
مُوسِيقَى الطَّبِيعَةِ فِي نَفْسِهِ وَيَسْتَلِدُّ أَلْحَانَهَا الرَّقِيقَةَ ، وَيَجِدُ فِي هَذِهِ الْمَنَاظِرِ الْجَمِيلَةِ وَالْأَصْوَاتِ  
الْعَلِيَّةِ مَا يَكْفِيهِ مِنَ الْمَتْعَةِ وَالرَّاحَةِ .

١ - البيت الأخير :

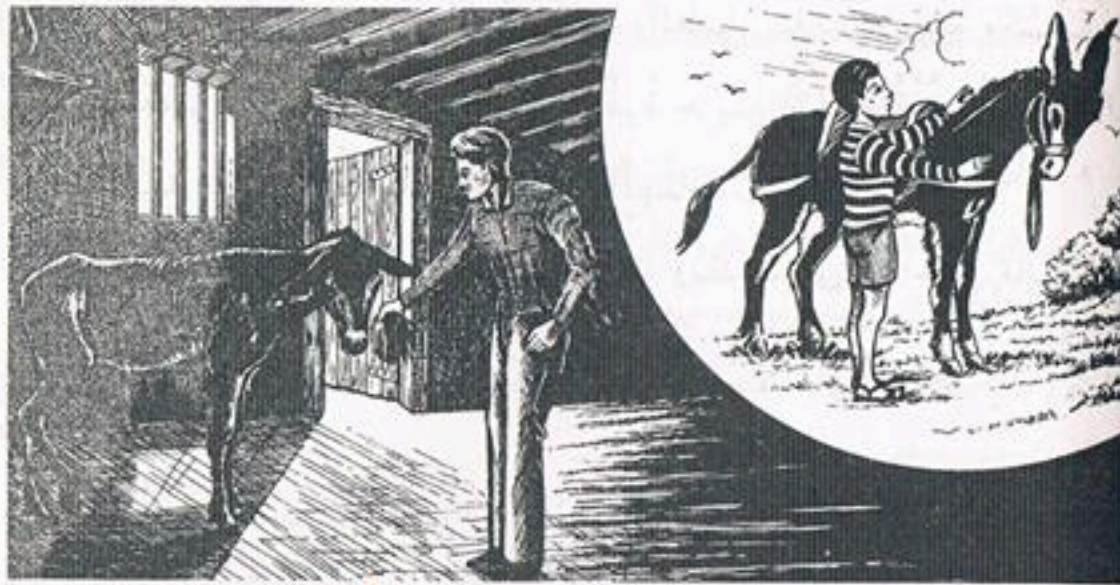
أَسْتَوْعَبَ الشَّيْءَ : أَخَذَهُ جَمِيعَهُ وَحَوَّاهُ .

الرحب : الاتساع .

والمعنى : الشَّاعِرُ مُتَمَسِّسٌ فِي الطَّبِيعَةِ وَمُسْتَمْتِعٌ بِأَصْوَاتِهَا ، وَهُوَ يَبْذُرُ الْأَبْقُوْتَهُ شَيْءٌ مِنَ  
الْعَانَةِ مَعَ أَنَّهَا تَنْبَعثُ مِنْ أَرْجَاءِ عَرِيضَةٍ رَحْبَةٍ .

## للمعاني

- ١ - إن مناظر الريف جميلة . فما ذكرَ  
منها الشاعر في بداية قصيده ؟
- ٢ - يقول الشاعر إن الغابة ترتجف  
وتنتحب . لماذا ؟
- ٣ - الريف جميل بمناظره وأصواته أيضا .  
فماذا سمع منها الشاعر ؟
- ٤ - ما يتألف من مجموعة هذه الأصوات ؟  
لماذا يجد فيها الشاعر متعة لقلبه ؟
- ٥ - علام يدل البيت الأخير من القصيد ؟
- ٦ - بين ترتيب معاني القصيد واجعل  
لكل جزء منه عنوانا .
- ٧ - حاول أن تكتب هذا القصيد نثرا .



الحيوان - كالإنسان - أسير الإحسان . إن أكرمته ولأطفته ثبت على  
الصخرة ، وبأدلك حبا يحب . وهذا الحكيم ، يروي لنا قصة جماره ،  
فبقول :

## 42 - جَمَارِي

١ - لَقَدْ عَرَفْتُهُ مُنْذُ صِغَرِي فِي صُورَةِ جَحْشٍ جَمِيلٍ ، أَشْتَرَاهُ لِي أَهْلِي ،  
وَجَعَلُوهُ لِنِزْهَتِي فِي الرَّيْفِ . وَكَانَتْ لَهُ بَرْدَعَةٌ صَغِيرَةٌ حَمْرَاءُ لَا أَنْسَاهَا ...  
وَكُنَّا خَيْرَ رَفِيقَيْنِ (١) لَا نَفْتَرِقُ إِلَّا لِلنُّوْمِ . فَقَدْ كَانَ فِي مِثْلِ سِنِّي أَيُّ فِي  
طَوْرِ الطُّفُولَةِ مِنْ فَصِيلَتِهِ (٢) ، كَمَا كُنْتُ أَنَا فِي طَوْرِ الطُّفُولَةِ مِنْ جِنْسِي .  
٢ - وَعَلَى هَذِهِ أَلْجَالِ مِنَ الْمَوَدَّةِ عِشْنَا حَتَّى فَرَّقَتْ بَيْنَنَا الْأَيَّامُ .  
فَذَهَبْتُ أَنَا إِلَى مَدَارِسِ الْحَضَرَةِ (٣) وَبَقِيَ هُوَ فِي رَيْفِهِ . وَعُدْتُ فِي  
الصَّيْفِ بَعْدَ أَعْوَامٍ ، فَوَجَدْتُ الْحَيَاةَ قَدْ تَنَكَّرَتْ لَهُ (٤) . فَالْبَرْدَعَةُ  
الْحَمْرَاءُ قَدْ نَزَعَتْ مِنْ فَوْقِ ظَهْرِهِ ، وَالْقِيَّ بِهَا فِي مَكَانٍ مَهْجُورٍ (٥) ،



وَوَضِعَ مَكَانَهَا زَنْبِيلٌ يُحْمَلُ فِيهِ التُّرَابُ وَالطِّينُ . فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَمَسَحْتُ  
رَأْسَهُ الْمُعْفَرُ (6) بِكَفِّي . فَنَظَرَ إِلَيَّ نِظْرَةَ حَزِينَةٍ (7) وَكَأَنَّهُ يَقُولُ لِي :  
أَرَأَيْتَ ! لَقَدْ نَهَبَتِ الطُّفُولَةَ وَوَلَّتْ أَيَّامَ الْهِنَاءِ .

3 - وَحَزَّتْ تِلْكَ النُّظْرَةُ فِي قَلْبِي (8) ، وَنَظَرْتُ إِلَى مَنْ حَوْلِي قَائِلًا :  
« أَمَا كُنْتُمْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تُجَنِّبُوهُ هَذَا الْعَمَلَ الشَّاقَّ الْمُهِينِ ، وَتَجْعَلُوهُ  
عَلَى الْأَقْلِ لِلرُّكُوبِ ؟ »

وَكَأَنَّهُ فَهَمَ عَنِّي ، فَقَدْ رَفَعَ رَأْسَهُ نَحْوِي وَكَأَنَّهُ يَقُولُ : « لَا فَايِدَةَ ،  
لَا تُجْهِدُ نَفْسَكَ مَعَهُمْ (9) . مَا مِنْ أَحَدٍ غَيْرِكَ يَعْرِفُ لِي قَدْرًا (10) . »

توفيق الحكيم

الشرح :

1 - كُنَّا غَيْرَ رَفِيقَيْنِ : الرفيق هو الصَّاحِبُ . كان الطفلُ مُلَازِمًا لِحِجَّتِهِ يُلَاعِبُهُ  
وَيُدَاعِبُهُ وَيَسْقِيهِ وَيُقَدِّمُ لَهُ الْعَلْفَ ، وَلَا يَتَخَلَّى عَنْهُ إِلَّا عِنْدَ النَّوْمِ ، فَالْفُهُ الْجَحْشُ وَصَارَ  
مُتَعَلِّقًا بِهِ .

2 - فِي طَوْرِ الطُّفُولَةِ مِنْ فَصِيلَتِهِ : فصيلةُ الجحش هي أهلهُ وعشيرتهُ مِنَ الحَمِيرِ .  
فَالْحَيَوَانَاتُ الْمُتَشَابِهَةُ فِي هَيْئَةِ جِسْمِهَا وَمَعِيشَتِهَا وَتَكَاثُرِهَا تَنْتَمِي إِلَى فَصِيلَةٍ وَاحِدَةٍ :  
كَالْحَيَوَانَاتِ اللَّبُونَةِ وَالْأَسْمَاكِ وَالطُّيُورِ وَالزَّوَاجِفِ . يَقُولُ الْكَاتِبُ : حِينَ كُنْتُ طِفْلًا كَانَ  
حِمَارِي صَغِيرَ السِّنِّ مِثْلِي أَيْ جِحْشًا .

3 - مَدَارِسُ الْحَضَرِ : أي مَدَارِسُ الْمَدِينَةِ . انْتَقَلَ الطِّفْلُ مِنَ الرَّيفِ إِلَى الْمَدِينَةِ لِمَوَاصِلَةِ  
تَعَلُّمِهِ بِمَدَارِسِهَا .

4 - الْحَيَاةُ قَدْ تَنَكَّرَتْ لَهُ : أَيْ تَغَيَّرَتْ حَيَاتُهُ وَسَاءَتْ مَعِيشَتُهُ .

8 - مَكَانٌ مَهْجُورٌ : الْمَهْجُورُ : الْمَتْرُوكُ . الْمَقْصُودُ هُنَا : الْمَكَانَ الَّذِي يُودَعُ فِيهِ الْأَثَاثُ  
وَالْأَدْوَاتُ الَّتِي تُرِكَ اسْتِعْمَالُهَا .

6 - رَأْسُهُ الْمُعْفَرُ : الْمَلُوثُ بِالْعَفِيرِ أَيْ التُّرَابِ .

7 - نَظَرَ إِلَيَّ نِظْرَةَ حَزِينَةٍ : هِيَ نِظْرَةٌ تُعْبَرُ عَنِ الشُّكْوَى مِنْ سُوءِ الْحَالِ . فَقَدَ الْحِمَارُ  
الْمَلَأْطَفَةَ الَّتِي كَانَ يَلْقَاهَا مِنْ صَاحِبِهِ فِي أَيَّامِ طُفُولَتِهِ . فَلَمَّا لَقِيَ رَفِيقَهُ مِنْ جَدِيدٍ وَجَدَ مِنْ  
يَشْكُو إِلَيْهِ هُمُومَهُ وَسُوءَ حَالِهِ . فَاشْعَرَهُ بِغَايَةِ الْكَانِفَةِ أَنَّهُ صَارَ يُعَانِي الْأَتْعَابَ وَأَنَّ أَيَّامَ الْمَرْحِ  
وَالْعَبَثِ الَّتِي عَرَفَهَا قَدِيمًا بِجَانِبِهِ قَدْ انْقَضَتْ .

8 - حَزَّتْ تِلْكَ النُّظْرَةُ فِي قَلْبِي : أَيْ أَثَّرَتْ فِي كَثِيرٍ وَالْمَتْنِي .

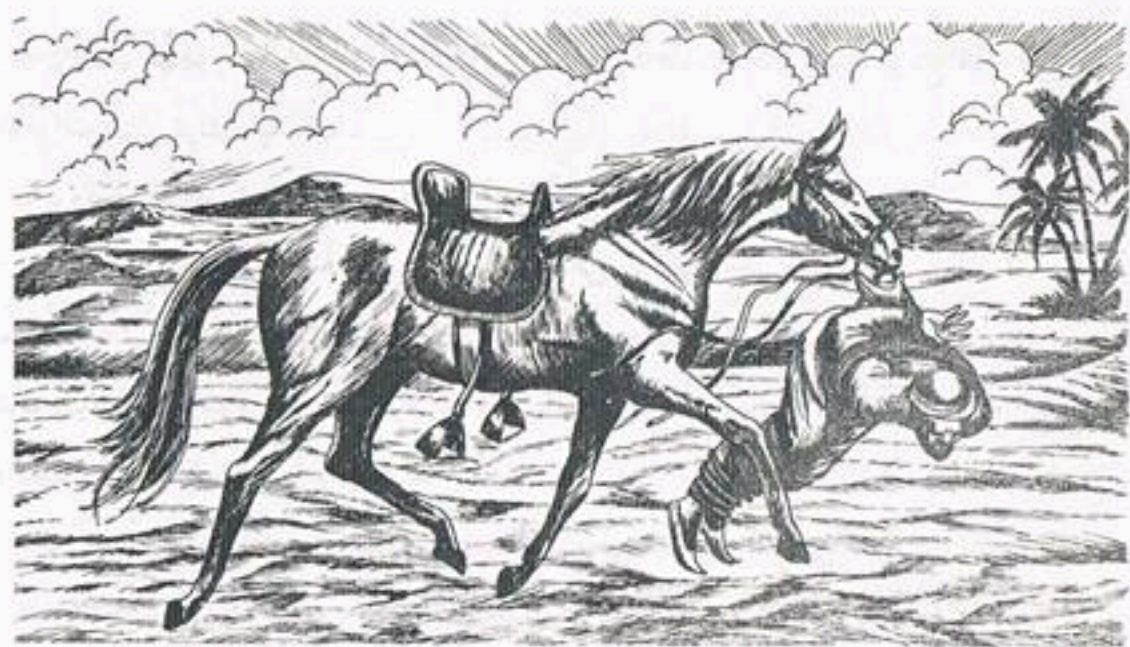
9 - لَا تُجْهِدُ نَفْسَكَ مَعَهُمْ : لَا تُضَيِّعْ وَقْتَكَ فِي إِشْعَارِهِمْ بِسُوءِ حَالِي وَلَا تَنْصَحْهُمْ أَنْ  
يَرْفُقُوا بِي فَهُمْ لَنْ يَسْتَمِعُوا إِلَيْكَ وَلَنْ يَعْمَلُوا بِنَصِيحَتِكَ .

10 - مَا مِنْ أَحَدٍ غَيْرِكَ يَعْرِفُ لِي قَدْرًا : إِنَّكَ الْوَحِيدَ الَّذِي يُحِبُّنِي وَيُعَامِلُنِي بِمَا  
اسْتَحِقُّهُ مِنْ لُطْفٍ .

## المعاني

- |  |  |
|--|--|
| يبدو ذلك ؟   | 1 - توطدت أو أصر المحبة بين الطفل<br>والجحش . كيف تتصور محبتكما ؟                                |
| 6 - يشعر الحمار بأن صاحبه يحبه<br>ويغطف عليه . أية عبارة تدل على<br>ذلك ؟            | 2 - لماذا انتقل الطفل إلى المدينة ؟  |
| 7 - إن الأيام التي فرقت بين الرفيقين<br>لم تؤثر في صداقتيهما ما سبب ذلك في<br>نظرك ؟ | 3 - عاد الطفل من المدينة وقد صار شاباً<br>ولقي جحشه وقد أصبح حماراً . على<br>أية حال وجد رفيقه ؟ |
| 8 - إن الرجل يبغى لحماره حياة الراحة<br>والدعة : أترأه مُصيباً في ذلك ؟              | 4 - عبر الرجل لصاحبه عن فرحته بلقائه .<br>كيف ذلك ؟  |
|  | 5 - أشعر الحمار رفيقه بسوء حاله فيم  |





ليس الوفاء من خصال الإنسان وحده . فالحيوانات أيضا تحسن الصحبة ،  
وتؤدي حفاها وقت الحاجة مثلما فعل هذا :

#### 41 - الفرس الأيمن

1 - قامت الحرب بين قبيلتين من العرب (1) ، وتاججت نيرانها (2)  
حتى سالت الدماء أنهارا . ولما وضعت الحرب أوزارها (3) ، كان فيمن  
أسر فارس صنيديد (4) ، أبا تسليم سلاحه لإعتقاده أن الموت أهون من  
الخضوع للعدو ، وفر منتظيا متن فرس له . فاندفع في أثره كوكبة من  
الفرسان ، وما أدركوه إلا بعد أن أكثروا فيه الكلام (5) . فشدوا وثاقه ،  
وحملوه إلى محلتهم صاغرا (6) ، وطرحوه في خيمة كأنه من سقط  
المتاع (7) .

2 - ولما كان الليل ، لم ينم الأعرابي من شدة آلامه ، وكثرة  
همومه . فسمع في جوف الدجى صهيل فرسه بين خيول المحلة .  
فعطفت عليه عواطفه ، وأشتاقت إليه نفسه ، وودد لو يودعه (8) . فجمع  
ما بقي من قوته ، وأخذ يزحف على ركبتيه ويرفقيه حتى بلغ إليه .  
فقال له وعينه عبرى وكبده حرى (9) : « آه يا رفيقي ! كيف تصنع  
بك الأعداء بعدي ، ومن من هؤلاء الأذال يقدم لك لبن النياق  
المصفى ، وجيد الشعير المنقى ؟ وأنى لك بعد الآن أن تسرح في الصحراء  
أخف من ريشة في الهواء . أرجع إلى الأرض التي ألفتها (10) ، وأمرح مع  
أولادي ، وكل الشعير من أيديهم والعقها شكرا ! » كل ذلك والأعرابي  
يقرض بأسنانه عقال فرسه حتى انقطع .

3 - فوثب الفرس على أرجله ، ودار ذات اليمين وذات الشمال  
كأنه ظني يتعرف جهة الأرض التي نشأ فيها . ثم وقف بغتة حزينا  
ناظرا إلى صاحبه مؤثقا . ثم طأ طأ هامته إليه ، وشم جميع جسمه ، فوجد  
وسطه مشدودا بمنطقة جلد عريضة ، فعض عليها ، ورفعته عن الأرض ،  
وانطلق به كالبرق الخاطف . ولم يزل به ركضا حتى أوصله إلى  
خيمته ، وألقاه أمام زوجته وأولاده ، وسقط هو على الأرض ميتا .  
4 - فحزن الأعرابي على فرسه حزنا عظيما . وما زال يذكره ويردد  
باكيا : « فداني بروجه ! يا له من صاحب وفي وفرس أيمن ! لتبكيه  
العرب في الحجاز واليمن والعراق ! »



## الشرح :

- 1 - قَامَتِ الحَرْبُ بين قبيلتين من العرب : القبيلة هي جماعة من الناس يَنْتَمُونَ إلى جَدٍّ واحدٍ . والعرب كانوا يعيشون قبائل وكثيراً ما تَنَشَّبُ بينها حروبٌ داميةٌ ، ومن أشهرِ قبائل العرب قبيلة قريش التي يَنْتَسِبُ إليها سيدنا محمدٌ صلى الله عليه وسلم .
- 2 - تَأَجَّجَتِ نيرانُ الحربِ : تَأَجَّجَتِ النارُ : اشتعلت واشتدَّ لهبُها . وتَأَجَّجَتِ نيرانُ الحربِ : قَوِيَتِ الحربُ واشتدَّ هولُها على المتحاربين .
- 3 - وضعتِ الحربُ أوزارَها : الأوزار : مفردُها الوزرُ وهو الجمل الثقيل . أوزارُ الحربِ : أثقالُها وأسلِحَتُها . والمعنى : توقفت الحرب وانتهى القتال .
- 4 - فَارِسٌ صِنْدِيدٌ : فارس شجاع ، ذو همةٍ عاليةٍ .
- 5 - الكُلُومُ : الجُرُوحُ (مفردُها الكَلْمُ) .
- 6 - حملوه إلى مَحَلَّتِهِمْ صَاغِرًا : المحلَّةُ : هي المَوْضِعُ الذي تنزل به الجنود وتُعَسِّكِرُ فيه . صَاغِرًا : ذليلاً مُهَانًا .

- 7 - كَانَهُ من سَقَطِ المَتَاعِ : سَقَطُ المَتَاعِ : الرَّدِيءُ والحَقِيرُ من كل شيء . انَّ الفارس كان شريفاً شهماً . فَلَمْ يُعَامِلْهُ أَعْدَاؤُهُ - حين وقع في قبضتهم - معاملةً تليق بمكانته وبشجاعته ، بل كَتَفُوهُ ورَمَوْا به في ناحية من الخيمة كانه شيء حقير نافع لا قيمة له .
- 8 - وَدَّ لَوْ يُوَدِّعُهُ : تَأَقَّتْ نَفْسُ الفارس أن يَرَى مرةً أُخِيرَةَ حِصَانِهِ وأن يُمَتِّعَ نَظْرَهُ بِرُؤْيَيْهِ . والفارسُ يحب فرسه وَيَجِنُّ عليه .
- 9 - عَيْنُهُ عَبْرَى وَكَبِدُهُ حَرَى : عينه دامعة وقلبه حزين . أصيب الفارسُ في جسمه وكرامته فاحترق قلبه وانهاه دمه أسفاً على نفسه وعلى حصانه .
- 10 - ارْجِعْ إلى الأَرْضِ التي أَلْفَتَهَا : ساء الأعرابيُّ أن يَبْقَى فَرَسُهُ أسيراً مثله . فعمد إلى قيده وَقَضَمَهُ بِأَسْنَانِهِ حتى انقطع ، وهو يعلم أنَّ حصانه اذا فَكَّ عِقَالَهُ سيعود إلى الأَرْضِ التي اعتاد الحياة فيها .

## المعاني

- 1 - أَيْتُ عبارة تدلُّ على شهامةِ الفارس الصنديد ؟
- 2 - أَيْتُ عبارة تدلُّ على شجاعته ؟
- 3 - هل راعى القومُ قيمةَ هذا الفارسِ ؟ ماذا كان صَنِيعُهُمْ بِهِ ؟ ما رأيكَ في معاملتهم إِيَّاه ؟
- 4 - متى شعر الفارس بالحنين إلى فرسه ؟
- 5 - ناجى الفارسُ حصانه طويلاً . ماذا نستخلص من قوله وماذا تستنتج منه ؟
- 6 - وجد حزنُ الفارسِ صدَى في نفسِ الفريس : فيم يبدو ذلك ؟
- 7 - بم تعرفُ أنَّ هذا الفرس حيوانٌ ذكيٌّ ؟
- 8 - أين يظهر وفاءُ الفرس ؟
- 9 - بين لماذا حزنَ الأعرابيُّ على فَرَسِهِ حُزْنًا شديداً .
- 10 - ماذا أعجبك في هذا النص ؟





تَعِيشُ حَيَوَانَاتٌ كَثِيرَةٌ مَعَ الْإِنْسَانِ . هِيَ تَحْمِلُ أَثْقَالَهُ وَتَحْرُسُ مَنْزِلَهُ ، وَهِيَ يُطْعِمُهَا وَيَرْعَاهَا بِعَنَائَتِهِ ، وَيَجِدُ عِنْدَهَا مَالًا يَجِدُهُ أَخِيَانًا عِنْدَ بَنِي جَنِينِهِ . رَأَيْتَ ذَلِكَ فِي قِصَّةِ « الْفَرَسِ الْأَمِينِ » وَهَذِهِ قِصَّةٌ أُخْرَى هِيَ :

#### 44 - وَفَاءُ كَلْبٍ

1 - قِيلَ إِنَّ رَجُلًا خَرَجَ إِلَى الصَّحْرَاءِ يَنْتَظِرُ لِإِبِلِهِ . فَاتَّبَعَهُ كَلْبٌ لَهُ ، فَكَّرَهُ أَنْ يَتَّبِعَهُ ، فَضَرَبَ الْكَلْبَ وَطَرَدَهُ وَرَمَاهُ بِحَجَرٍ . فَأَبَى الْكَلْبُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَهُ . فَلَمَّا صَارَ الرَّجُلُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُرِيدُ فِيهِ الْإِنْتِظَارَ رَبَضَ الْكَلْبُ قَرِيبًا (1) .

2 - وَبَيْنَمَا الرَّجُلُ كَذَلِكَ ، إِذْ أَتَاهُ أَعْدَاءُ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ وَكَانَ مَعَهُ جَارٌ لَهُ وَأَخُوهُ ، فَأَسْلَمَاهُ (2) وَهَرَبَا عَنْهُ ، فَجُرِحَ جِرَاحَاتٍ ، وَرُمِيَ بِهِ فِي بَشِيرٍ غَيْرِ عَمِيقَةٍ . ثُمَّ صَبُّوا عَلَيْهِ التُّرَابَ حَتَّى غَطَّى رَأْسَهُ ، وَالْكََلْبُ فِي

ذَلِكَ يَعْوِي وَيَبْهَرُ (3) . فَلَمَّا أَنْصَرَفُوا ، أَتَى الْكَلْبُ رَأْسَ الْبَشِيرِ . فَمَا زَالَ يَعْوِي وَيَنْبِشُ عَنْهُ (4) ، وَيَحْثُو التُّرَابَ بِيَدَيْهِ وَيَكْشِفُهُ عَنْ رَأْسِهِ حَتَّى أَظْهَرَ رَأْسَهُ . فَتَنَفَّسَ الرَّجُلُ ، وَرُدَّتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ ، وَقَدْ كَادَ يَمُوتُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا حُشَاةٌ (5) .

3 - وَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ مَرَّ نَاسٌ ، فَاسْتَغْرَبُوا مَكَانَ الْكَلْبِ وَرَأَوْهُ يَحْفِرُ عَنْ قَبْرِ فَنظَرُوا ، فَإِذَا هُمْ بِالرَّجُلِ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، فَاسْتَشَالُوهُ فَأَخْرَجُوهُ حَيًّا وَحَمَلُوهُ حَتَّى آدُوهُ إِلَى أَهْلِهِ (6) ، وَسَمَّوْا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ « بَشِيرَ الْكَلْبِ » وَأَنْشَدَ أَحَدُهُمْ :

يُعَرِّدُ عَنْهُ (7) جَارَهُ وَشَقِيقَهُ وَبَيْنَبْشُ عَنْهُ كَلْبَهُ ، وَهُوَ ضَارِبُهُ .

الجاحظ (كتاب الحيوان)  
(بتصرف)

#### الشرح :

- 1 - رَبَضَ الْكَلْبُ قَرِيبًا : طَوَى قَوَائِمَهُ وَمَكَثَ قَاعِدًا عَلَى الْأَرْضِ .
- 2 - اسْلَمَاهُ : أَيِ أَهْمَلًا أَمْرَهُ وَتَرَكَاهُ وَخَذَهُ مَعَ عَدُوِّهِ .
- 3 - يَعْوِي وَيَبْهَرُ : هَرَّ الْكَلْبُ : أَيِ نَبَحَ وَكَثَّرَ عَنْ أَنْبِيَاهِهِ . لَمْ يَتِمَّكُنْ الْكَلْبُ مِنْ إِغَاثَةِ صَاحِبِهِ لِأَنَّ أَعْدَاءَهُ كَانُوا كَثِيرِينَ . فَلَمْ يَقْدِرْ إِلَّا عَلَى النَّبَاحِ وَالتَّكْثِيرِ عَنْ أَنْبِيَاهِهِ فِي وُجُوهِهِمْ .
- 4 - يَنْبِشُ عَنْهُ : يُزِيلُ التُّرَابَ مِنْ فَوْقِ صَاحِبِهِ عِسَاهُ يَتِمَّكُنُ مِنَ الْخُرُوجِ مِنَ الْبَشِيرِ .
- 5 - لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا حُشَاةٌ : الْحُشَاةُ هِيَ بَقِيَّةُ الْحَيَاةِ . أَشْرَفَ الرَّجُلُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ



أَخْتِنَاقًا . وَحِينَ أزالَ الكلبُ الترابَ عن رأسه استطاع أن يتنفسَ فعاتتِ الحياةُ شيئاً فشيئاً إلى بَدَنِهِ .

6 - أدوة إلى أهله : أي أوصلوه إليهم .

7 - يعرُدُّ عنه : يفرُّ ويحيدُ عنه .

### المعاني

- 1 - فيم يظهرُ تعلقُ الكلبِ بصاحبه ؟
- 2 - هجم الأعداء على صاحبِ الكلبِ فَخَذَّ لَهُ رَفِيقَهُ : ما رأيك في موقفهما ؟
- 3 - هل استطاع الكلب ان يُنقِذَ صاحِبَهُ من قبضة أعدائه ؟ لماذا ؟
- 4 - ماذا عمل لإنقاذِ صاحبه بعد أن تخلى عنه أعداؤه ؟
- 5 - كيف رُدَّتِ الرُّوحُ إلى الرجل وهو لا يزال في البشر ؟
- 6 - مَنْ الَّذِي أخرج الرجلَ من قعرِ البشر ؟ ما دلهم على وجودِهِ ؟
- 7 - لماذا أطلق على البشر أسمُ « بشر الكلب » ؟
- 8 - وفاء الكلبِ يبدو عظيماً إذا قابلناه بموقفِ الرفيقين . كيف ذلك ؟



حَلَّ الشَّاعِرُ صَيْفًا « بَعَيْنَ دَرَاهِمِ » مِنْ الشَّمَالِ التُّونِسِيِّ مَسْتَنْفِيًا . وَفِي الْقَصِيدِ التَّالِيِ صُورَةٌ مِنْ صُورِ الْحَيَاةِ بَيْنَ تِلْكَ الْجِبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ وَالغَابَاتِ .

### 45 - مِنْ أَغْنِي الرُّعَاةِ

أَقْبَلَ الصُّبْحُ جَمِيلاً . يَمَلَأُ الْأُفُقَ بِهَيَاةِ  
فَتَمَطَّى الزَّهْرُ وَالطَّيْرُ . وَأَمْوَجُ الْمِيَاهِ .  
قَدْ أَفَاقَ الْعَالَمُ الْحَيُّ . وَغَنَّى لِلْحَيَاةِ .  
فَأَفِيقِي يَا خِرَافِي . وَهَلُمَّي يَا شِيَاهِ .

•••

وَأَتَّبِعِينِي يَا شِيَاهِي . بَيْنَ أَشْرَابِ الطُّيُورِ .  
وَأَمْلِي الْوَادِي نَغَاءً . وَمِرَاحاً وَحُبُورِ



وَأَمَّيْ هَمَسَ السَّوَابِي . وَأَنْشَقِي عِطْرَ الزُّهُورِ .  
وَأَنْظِرِي الْوَادِي بَغْيِيهِ . الضَّبَابُ الْمُسْتَنِيرُ

•••

وَلِذَا جِئْنَا إِلَى الْغَابِ . وَغَطَّانَا الشَّجَرَ .  
فَأَقِطِفِي مَا شِئْتِ مِنْ عُشْبٍ . وَزَهْرٍ . وَتَمْرٍ .  
أَرْضَعْتَهُ الشَّمْسُ بِالضُّوْءِ وَغَدَاهُ الْقَمَرُ .  
وَأَرْتَوَى مِنْ قَطْرَاتِ الطَّلِّ . فِي وَقْتِ السَّحَرِ .

•••

لَكَ فِي الْغَابَاتِ مَرَعَاكِ وَمَسْعَاكِ الْجَمِيلِ  
وَلِيَّ الْإِنْشَادُ وَالْعَزْفُ إِلَى وَقْتِ الْأَصِيلِ  
فَإِذَا طَالَتْ ظِلَالُ الْكَلَالِ الْغَضُّ الضَّيِيلِ  
فَهَلُمَّي نُرْجِعِ الْمَسْعَى إِلَى الْحَيِّ النَّبِيلِ

أبو القاسم الشابي

الشرح :

المقطع الأول :

تَمَطَّى النَّهَارُ : امتدَّ وطال . تَمَطَّى الزَّهْرُ : تفتحت تبيجانه . تَمَطَّى الطَّيْرُ : بسط  
جناحيه . تَمَطَّتِ الْأَمْوَاجُ : تحركت وامتدت وتناهت . العالم الحي : هو المخلوقات الحية  
من عبادٍ وطيورٍ ونحلٍ ودوابٍ . غلَى للحياة : طربَّ وترددت اصواته في كل الأنتحاء .

والمعنى : يريد الشاعر أن يستمتع بجمال الصبح وبهائه الضياء فيقول مخاطبا شياؤه :

وَأَهْلُ الصَّبْحِ وَأَفَاقَتِ الْمَخْلُوقَاتُ مَعْلَنَةٌ مِنْ فَرَحِهَا بِعُودَةِ الْحَيَاةِ إِلَى الْكُونِ بَعْدَ هَجُوعِ اللَّيْلِ  
وَالْمُغْشِي عَنْكَ غِبَارَ النَّوْمِ وَاتَّبِعِينِي إِلَى الْمَرْعى .

المقطع الثاني :

الضَّبَابُ الْمُسْتَنِيرُ : الضَّبَابُ الْأَبْيَضُ الشَّفَافُ الَّذِي يَتَّصَاعَدُ مِنَ الْحَقُولِ عِنْدَ بَرْوَعِ  
الشمس .

والمعنى : تطيب نفس الشاعر لمنظر الكائنات وقد دبت فيها الحياة ، فيستنهض شياؤه  
لشعبه بلغتها الخاصة عن فرحتها ، وكأنه يريد منها أن تستمع مثله إلى خرير المياه الجارية  
وأن تستنشق فوح الزهور وأن تمتع بصرها بجمال الطبيعة المتفتحة للحياة .

المقطع الثالث :

أَرْضَعْتَهُ الشَّمْسُ : الشمس ترضع النبات مثلما ترضع الأم ولدها . والمعنى هنا :  
هدته وقوته وأنضجته .

والمعنى : يسترسل الشاعر في وصف الطبيعة ومناظر الغاب الجميلة ويدعو شياؤه إلى  
الاستمتاع بخيرات المروج من أعشاب وأزهار وثمار رؤيتها قطرات الندى وأنضجتها  
حرارة الشمس .

المقطع الرابع :

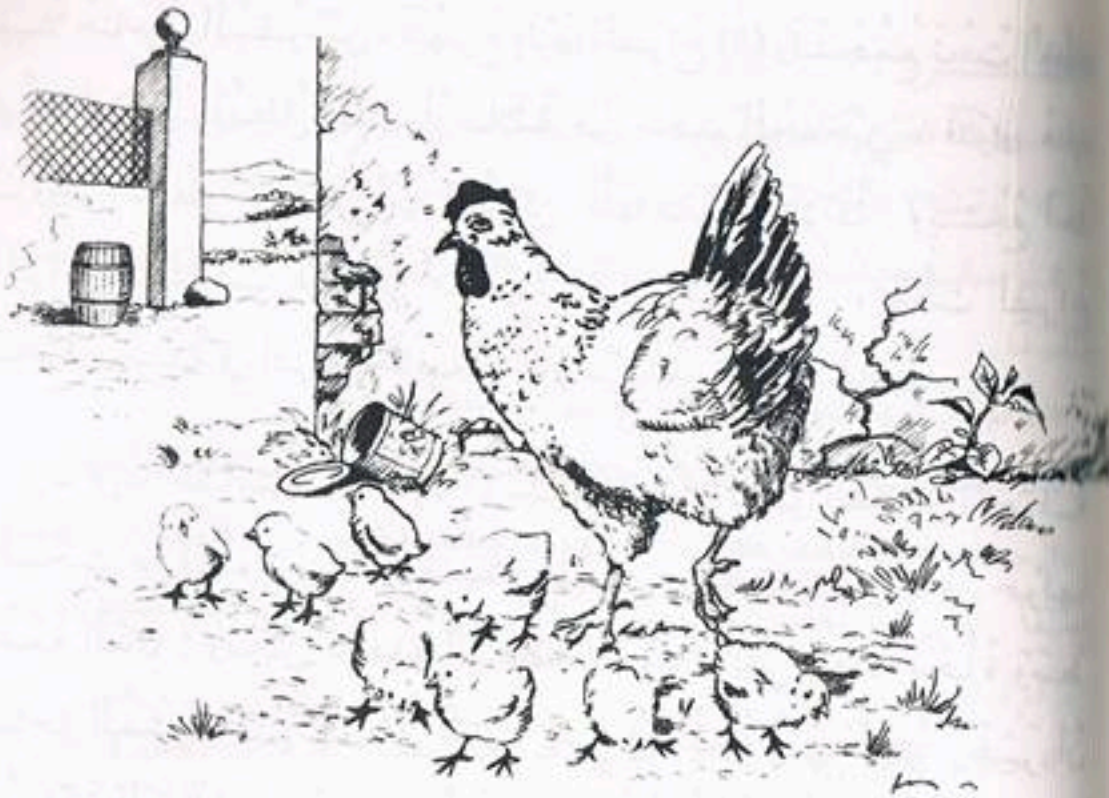
الْأَصِيلُ : الوقت في المساء قبيل غروب الشمس .

الْكَالُ الْغَضُّ الضَّيِيلُ : العُشْبُ الطَّرِيُّ النَحِيفُ .

الْحَيِّ النَّبِيلُ : الحي العزيز المحبوب .

والمعنى : كان الشاعر وسط الطبيعة المبتسمة المفرجة ، فاستعذب مناظرها الممتعة واهتزت  
نفسه لأنغامها الحلوة ، وانشرح صدره ، فأخذ يغني للضياء المنتشر وللزهور الفاتنة وللمياه  
الجارية وللطيور الصاخبة . وكأنه لا يشبع ولا يرتوي فهو سيواصل إنشاده وعزفه إلى أن  
يدركه المساء فيعود بشياؤه إلى حبه المحبوب .





### 46 - الدجاجة وفراخها

- 1 - إن من أعجب المشاهد في الضبعة أن ترى دجاجة تتقدم فراخها . إنها تسير متباعدة على قدر خطوات صغارها ، فتتحول هنا وهناك ، يقظة العين مرهفة السمع (1) ، وتقوم بصوت مبجوح وتنبش الأرض لتكشف عن حبوب دقيقة تلتقطها الفراخ بشراهة .
- 2 - وكلما وجدت الدجاجة مكاناً مُمسماً وطاب لها أن تستريح من جولتها بتنعيم بالدفء جثمبت ونفشت ريشها (2) ، ورفعت

### المعاني

- 1 - اذكر كيف تُغني المخلوقات للحياة التي عادت إلى الكون .
- 2 - الشاعرُ مبتهجٌ بمناظر الطبيعة :  
لأم يدعو شياهُه في المقطع الثاني ؟  
لماذا ؟
- 3 - تصل الشياهُ إلى الأعشاب : كيف ترى الشاعرَ يحبب إليها المرعى ؟
- 4 - فيم سيقضي الشاعرُ يومه وشياهُه منتشرة في المراعي ؟
- 5 - اطو كتابك واكتب القصيدة نثراً .



قَلِيلًا جَنَاحَيْهَا الْمُقْوَسَيْنِ ، فَتَهْرَعُ إِلَيْهَا الْفِرَاحُ (3) وَتَتَجَمَّعُ تَحْتَ الْعِطَاءِ الدَّفَائِي (4) . وَيُطِلُّ أَثْنَانٍ أَوْ ثَلَاثَةَ مِنْ تَحْتِ الْجَنَاحَيْنِ ، فَتَرَى هَلِيمَ الرُّؤُوسِ الْمُطَوَّقَةَ بِرَبِيشِ أُمِّهَا الدَّاكِنِ كُلَّهَا بِقِظَّةٍ وَحَرَكَةٍ . وَيَتَشَجَّعُ أَحَدُ الْفِرَاحِ فَيَنْتَصِبُ عَلَى ظَهْرِ أُمِّهِ وَيَشْرَعُ فِي نَقْرِ عُنُقِهَا . وَتَمَكُّتُ الْفِرَاحُ الْبَاقِيَةُ مُخْتَبِئَةً فِي الزَّغَبِ غَافِيَةً (5) أَوْ مُرْسِلَةً زَقَزَقَاتٍ خَافِتَةً .

3 - وَإِذَا مَا أَنْتَهَتْ فَتَرَةُ الْإِسْتِرَاحَةِ اسْتَأْنَفَتِ الْقَافِلَةَ الْجَوْلَةَ وَالْبَحْثَ عَنِ الْقُوتِ : فَالْأُمُّ تَنْبُشُ وَتَقُوقُ ، وَالصَّغَارُ تُهْرَوِلُ مِنْ حَوْلِهَا نَاعِمَةً الْبَالِ . وَلَكِنْ مَا هَذِهِ النُّقْطَةُ السَّوْدَاءُ الَّتِي بَدَتْ فَجَاءَةً وَسَطَ السَّاحَةِ الْمَشْرِقَةِ ؟ إِنَّهَا ظِلُّ طَائِرِ كَاسِرٍ (6) يُحَلِّقُ فِي الْجَوِّ . غَيْرَ أَنَّ الدَّجَاجَةَ الْيَقِظَةَ سَرِيعاً مَا تَتَفَطَّنُ لِذَلِكَ وَتُدْرِكُ أَنَّ الطَّائِرَ النَّهَابَ لَيْسَ بِبَعِيدٍ ، وَأَنَّ الْخَطَرَ وَشِيكَ (7) ، فَتُرْسِلُ صَيِّحَاتٍ إِنْذَارٍ مُتَتَابِعَةً مَا أَنْ تَسْمَعُهَا الْفِرَاحُ حَتَّى تَلُوذَ بِأُمِّهَا وَتَتَحَصَّنَ بِجَنَاحَيْهَا (8) .

4 - فَلْيَبَاتِ الْآنَ الطَّائِرُ النَّهَابُ ! إِنَّ هَذِهِ الْأُمُّ الضَّعِيفَةَ الْوَدِيعَةَ الَّتِي تَنْزَعِجُ عَادَةً لِأَتْفِهِ الْأَسْبَابِ تُصْبِحُ ذَاتَ جُرْأَةٍ وَثَبَاتٍ حِينَ يُحْدِقُ الْخَطَرَ بِفِرَاحِهَا . وَلِيُظْهِرَ الْعُقَابُ ! فَإِنَّ الدَّجَاجَةَ سَتُوجِهُ مَخَالِبَهُ الْحَادَّةَ ، وَتَنْبَرِي لِلذُّودِ عَنْ صِغَارِهَا (9) بِصَيِّحَاتِهَا الْعَالِيَةِ الْمُتَكَرِّرَةِ وَصَفْقِ جَنَاحَيْهَا وَنَقْرِهَا الشَّدِيدِ ، حَتَّى يَبْئَسَ الْكَاسِرُ وَيَرْجِعَ خَائِباً .

مترجم بتصريف

### الشرح :

1 - بِقِظَّةِ الْعَيْنِ مُرَهَفَةُ السَّمْعِ : أَي مُنْتَبِهَةٌ تَحْدَقُ بِعَيْنَيْهَا إِلَى كُلِّ شَيْءٍ وَتُضْغِي إِلَى كُلِّ حَرَكَةٍ . فَعَيْنُهَا لَا تَغْفَلُ وَسَمْعُهَا لَا يَغِيبُ .  
2 - جَمَمَتْ وَنَفَسَتْ رِبَشَهَا : أَي بَرَكَتْ عَلَى الْأَرْضِ وَأَوْقَفَتْ رِبَشَهَا وَنَفَخَتْهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ الْمَلْبَدًا .

3 - تَهْرَعُ إِلَيْهَا الْفِرَاحُ : أَي تُسْرِعُ إِلَيْهَا مُتَتَابِعَةً مُضْطَرِبَةً .  
4 - الْعِطَاءُ الدَّفَائِي : الْمَقْصُودُ هُنَا جَنَاحَ الدَّجَاجَةِ فَهَمَّا بِغَطْيَانِ الْفِرَاحِ وَيُدْفِئَانِيهَا .  
5 - مُخْتَبِئَةً فِي الزَّغَبِ غَافِيَةً : الزَّغَبُ : هُوَ الرِّيشُ الصَّغِيرُ اللَّيِّنُ . غَافِيَةً : أَي نَائِمَةً نَوْمًا خَفِيفًا . فَالْفِرَاحُ الْمُخْتَبِئَةُ تَحْتَ رِيشِ أُمِّهَا تُشْعِرُ بِالذَّفْوِ ، فَبَعْضُهَا يَنَامُ مُطْمَئِنًّا ، وَبَعْضُهَا يُزْفِرِقُ فَرِحًا .  
6 - طَائِرُ كَاسِرٍ : الْكَاسِرُ مِنَ الطُّيُورِ : هُوَ الَّذِي يَفْتَرِسُ غَيْرَهُ مِنَ الطُّيُورِ وَالْحَيَوَانَاتِ الصَّغِيرَةِ وَيَأْكُلُ لَحْمَهَا كَالْعُقَابِ وَالصُّفْرِ .

7 - الْخَطَرَ وَشِيكَ : أَي قَرِيبُ الْوُقُوعِ . حِينَ تَرَى الدَّجَاجَةُ ظِلَّ الطَّائِرِ الْكَاسِرِ تَدْرِكُ قَرِيبَ حُلُولِ الْخَطَرِ فَتُرْسِلُ صَيِّحَاتٍ مُتَتَابِعَةً لِتُنَبِّهَ فِرَاحَهَا وَتَدْعُوَهَا إِلَى الْإِحْتِمَاءِ بِهَا .  
8 - تَلُوذُ بِأُمِّهَا : أَي تَلْجَأُ إِلَيْهَا وَتَسْتَتِرُ بِجَنَاحَيْهَا وَتَتَحَصَّنُ بِهَا مِنَ الْخَطَرِ الَّذِي يُهْدِدُهَا .  
9 - تَنْبَرِي لِلذُّودِ عَنْ صِغَارِهَا : انْبَرِي لِلْخَطَرِ : أَي تَصْدِي لَهُ وَاسْتَعْدِدْ لِذَفْعِهِ وَإِثْعَادِهِ . وَالدَّفَاعُ : وَالْمَعْنَى : تَتَصَدَّى الدَّجَاجَةُ لِلْخَطَرِ الدَّاهِمِ وَتَسْتَعِدُّ لِحِمَايَةِ صِغَارِهَا وَالدَّفَاعُ عَنْهَا .

### المعاني

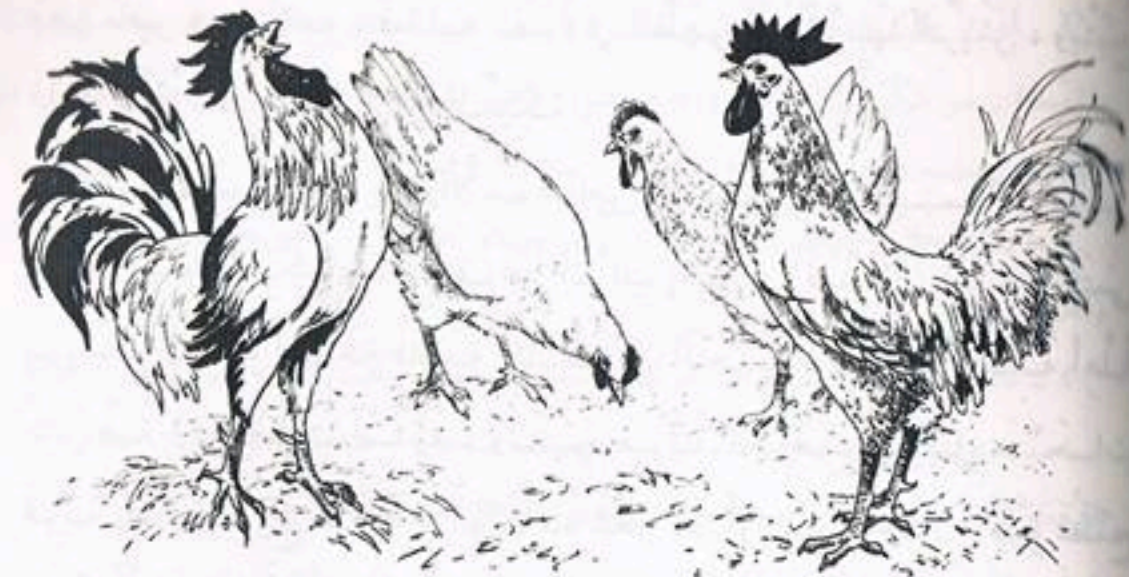
- |   |  |
|---|--|
| 1 - لماذا تنتقل الدجاجة بفراخها في الضبيعة ؟ كيف تفودها ؟ | الاستراحة ؟                              |
| 2 - كيف تدعو الدجاجة صغارها إلى                           | 3 - تلتفت الفراخ حول أمها . صف حركاتها . |



- 4 - عَلَامٌ يَدُلُّ مِنْظَرَ الْفَرَاخِ الْمُسْتَرِيحَةِ  
تَحْتَ أُمَّهَا ؟
- 5 - هَلْ تَلُومُ فَتْرَةَ الْاِسْتِرَاحَةِ طَوِيلًا ؟  
لِمَاذَا ؟
- 6 - كَيْفَ تَطْعَمُ الدَّجَاجَةَ صِغَارَهَا ؟
- 7 - تَوَاصَلِ الدَّجَاجَةَ تَنْقَلَبُهَا لِلْبَحْثِ عَنِ  
قُوَّتِ صِغَارِهَا . كَيْفَ تَشْعُرُ بِقُدُومِ

عَدُوِّهَا ؟

- 8 - كَيْفَ تَحْتَاظُ سَرِيعًا لِدَفْعِ الْخَطَرِ  
عَنِ صِغَارِهَا ؟
- 9 - تَنْقَوِي الدَّجَاجَةَ وَتَنْجِرُهَا عَلَى الطَّائِرِ  
الْكَاسِرِ ، فَمَا سَبَبُ ذَلِكَ ؟
- 10 - بِمِ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَطْرُدَ الطَّائِرَ الْجَارِحَ ؟  
مَا رَأَيْتُكَ فِي مَوْقِفِهَا ؟



### 47 - تَنَافُسٌ دِيكَيْنِ

- 1 - كُنْتُ إِذْ ذَاكَ فِي السَّابِعَةِ مِنْ عُمْرِي ، وَبِي وَلَعٌ بِالدَّجَاجِ (2) ،  
فَأَخْتَارُ مِنَ الدُّيُوكِ أَجْمَلَهَا وَأَقْوَامَهَا فَأَدْعُوهُ « دِيكِي » ، وَأَغْدِقُ عَلَيْهِ  
الْحَبَّ بِسَخَاءٍ (3) . وَآخِرُ مَنْ نَالَ هَذِهِ الْحُظْوَةَ (4) عِنْدِي دِيكٌ رِصَاصِي  
الرِّيشِ كَانَ عَاشِرَ إِخْوَةٍ لَهُ ، وَكَانَ أَصْفَرَهَا حَجْمًا وَأَضْعَفَهَا جِسْمًا .
- 2 - وَلَمْ يَكُنْ يَخْطُرُ بِيَالِي أَنْ هَذَا الرِّصَاصِي سَيَبْلُغُ يَوْمًا مَنْصِبَ  
الزَّعَامَةِ . فَالْمَرْتَبَةُ الْأُولَى كَانَتْ لِأَسْوَدَ مُذْهَبِ الْجَنَاحَيْنِ مُكَبِّسِ  
الْتَّاجِ (5) ، يَصُولُ وَيَجُولُ بَيْنَ الدَّجَاجِ كَالْقَائِدِ بَيْنَ جُنْدِهِ . كُلُّهَا  
تَخْشَاهُ وَتَرْقُبُهُ وَتَرْفُ بِأَجْنِحَتَيْهَا اسْتِسْلَامًا لَهُ . فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ بَيْنَهَا  
بِاعْتِزَازٍ وَيُطْلِقُ صَيْحَةً طَوِيلَةً عَالِيَةً ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنْهَا



وَهُوَ مَاضٍ فِي صِيَاحِهِ ، فَعِقَابُهُ نَقْرَةٌ فِي الظَّهْرِ يَتَنَاثَرُ بِهَا الرِّيشُ ، وَيَتَّبِعُ ذَلِكَ قَوْقُ ذُعْرٍ (6) مِنْ بَاقِي الدِّيَكَةِ .

3 - ثُمَّ تَوَالَتْ الْأَيَّامُ وَالْأَسْوَدُ مَاضٍ فِي سَطْوَتِهِ (7) بَيْنَمَا الرِّصَاصِيُّ يَنْمُو وَيَتَلَوَّنُ بِكِسَاءٍ يَخْتَلِفُ عَنْ أَثْوَابِ إِخْوَتِهِ . فَقَدْ طَالَ ذَيْلُهُ وَآكَتَسَى بِرِيشَاتٍ نَاعِمَةٍ لَمَاعَةٍ قَائِمَةٍ كَالسُّيُوفِ الْحَدْبَاءِ ، وَطَوَّقَتْ عُنُقَهُ أَهْلُهُ مُتْرَاصَةً (8) فَغَطَّتْ صَدْرَهُ ، وَتَغَيَّرَ صَوْتُهُ ، فَأَصْبَحَ يُرْسِلُ صِيحَاتٍ قَوِيَّةَ رَنَانَةٍ تُرْبِعُ الدَّجَاجَ . وَكَأَنَّهُ شَعَرَ بِمَا أُوتِيَ مِنْ جَمَالٍ وَقُوَّةٍ فَطَمَحَ إِلَى الرَّفْعَةِ (9) وَطَلَبَ الرِّئَاسَةَ . فَتَحَرَّشَ بِأَضْعَفِ إِخْوَتِهِ (10) وَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ . ثُمَّ صَارَ الثَّانِيَّ فَصَرَعَهُ ، وَأَخِيرًا تَطَاوَلَ عَلَى الْأَسْوَدِ (11) فَكَسَرَ شَوْكَتَهُ (2) وَقَهَرَهُ بَعْدَ بَرَّازٍ عَنيفٍ تَطَايَرَ الرِّيشُ فِيهِ وَسَالَتِ الدِّمَاءُ .

4 - وَخَلَا الْجَوُّ لِلدِّيَكِ الرِّصَاصِيِّ ، فَأَصْبَحَ زَعِيمًا يَمْشِي مِشْيَةَ الْمُخْتَالِ ، وَيَصْبِحُ صِيَاحُ الْمُنْتَصِرِ . وَتَمَادَى بَعْدَ ذَلِكَ فِي أَعْتِرَازِهِ وَزَهْوِهِ مُحْتَقِرًا غَيْرَهُ مِنَ الدِّيَكَةِ ، وَغَافِلًا عَنِ الْأَسْوَدِ الْحَقُودِ .

مبخاتيل صوايا

(بتصرف)

الشرح :

- 1 - التنافس : التَّسَابُقُ ، والمُبَارَاةُ . إن كلاً من الديكين يحاول أن يسبق الآخر ويغلبه كي يفوز بِمَرْتَبَةِ الرِّعَايَةِ والقيادة وبصيرَ رَئِيسِ الدَّجَاجِ .
- 2 - بي وَلَعٌ بالدجاج : وَلِعَ بِالشَّيْءِ : أي أَحَبَّهُ وَتَعَلَّقَ بِهِ تعلقاً شديداً . فالطفل مولع بالدجاج : أي شديد الاهتمام به يَتَخَيَّرُ منه ما يُعْجِبُهُ ، ويعتني به اعتناء شديداً .

3 - أَغْدِقُ عَلَيْهِ الحَبَّ بِسَخَاةٍ : يُقَالُ « أَغْدَقَ عَلَيْهِ المَالُ » أي أعطاه منه بكثرة . وَالسَّخَاءُ : هو الكَرَمُ والجُودُ . وَأَغْدِقُ عَلَيْهِ الحَبَّ بِسَخَاةٍ : أي أعطيه الحَبَّ بكثرة ولا أبخل في إطعامه .

4 - نال الحُطْوَةَ عِنْدِي : الحطوة : هي المنزلة الرفيعة . فَضَّلَ الطفلُ هذا الديك وأحبه أكثر من سِوَاهُ .

5 - مَكْبَسُ النَّجَاجِ : النَّجَاجُ هنا هو عرف الديك . عُرِفَ مَكْبَسٌ : أي كثير اللحم ، غليظ .

6 - يتبع ذلك قَوْقُ ذُعْرٍ : القَوْقُ : هو صوت الدجاج . عندما يَنْقُرُ الديك الأسود أحدَ الدِّيَكَةِ تخاف بقية الدجاج وترسل صيحاتٍ تدلُّ على الذعر والفرع .

7 - الْأَسْوَدُ مَاضٍ فِي سَطْوَتِهِ : السطوة : هي القوة والبطش والتكبر . بقي الأسود مدة قوياً مُهَاباً ومنفرداً بالحُكْمِ وَسَطَ الدَّجَاجِ .

8 - طَمَحَ إِلَى الرَّفْعَةِ : أي اشتاقت نفسه إلى درجةٍ عاليةٍ وإلى مقامٍ أرفعٍ مما هو فيه .

9 - تَحَرَّشَ بِأَضْعَفِ إِخْوَتِهِ : أي تعرَّضَ له ليُهَيِّجَهُ وَيُشِيرَ غَضَبَهُ - بدأ الديك الرصاصي بأضعف إخوته ليُجرب قوته .

10 - تَطَاوَلَ عَلَى الْأَسْوَدِ : هاجمه واعتدى عليه دون أن يخشى بَأْسَهُ .

11 - كَسَرَ شَوْكَتَهُ : الشوكة : هي القوة والبطش . والمعنى : غَلَبَهُ وَقَهَرَهُ وتركَه مُنْكَرِيماً ذَلِيلًا .

### المعاني

- |   |   |
|---|---|
| <p>1 - ابن كان الكاتب يقضي غالبَ وقته في عهدِ طفولته ؟ لماذا ؟</p> <p>2 - أيُّ ديكٍ فاز أخيراً بعطفيه ؟ كيف</p> | <p>كانت هيئته في بداية أمره ؟</p> <p>3 - من الذي كان يَسُودُ الدجاجَ قبله ؟</p> <p>4 - كيف صورَ الكاتب صَوْلَةَ الديك الأسود بين الدجاج ؟</p> |
|---|---|



- 5 - ما هي العبارات التي تدل على خضوع  
الدجاج والديكة لحكمه ؟  
6 - عَظَمَ الديك الرصاصي . كيف صور  
الكاتب نمو جسمه ؟  
7 - فيم فكر الديك الرصاصي لما شعر  
بقوته ؟

- 8 - هل نال بغيته بسهولة ؟  
9 - كيف تم له الإستيلاء على المنصب  
الأول بين الدجاج ؟  
10 - بماذا كان الديك الرصاصي يشتم  
وهو يتبختر وسط الدجاج ؟  
11 - هل ترى حكمه يدوم طويلاً ؟ لماذا ؟



#### 48 - الثعلب والديك

بَرَزَ الثَّعْلَبُ يَوْمًا  
وَمَشَى فِي الْأَرْضِ يَهْدِي  
وَيَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ  
يَا عِبَادَ اللَّهِ تَوَبُّوا  
وَأَزْهَدُوا فِي الطَّيْرِ إِنَّ  
وَأَطْلُبُوا الدِّيكَ يُؤَذِّنُ  
فَأَتَى الدِّيكَ رَسُولٌ  
عَرَضَ الْأَمْرَ عَلَيْهِ  
فَأَجَابَ الدِّيكُ: عَذْرًا  
خَبِرَ الثَّعْلَبَ عَنِّي  
فِي شِعَارِ الْوَاعِظِينَ  
وَيَسُوبُ الْمَاكِرِينَ  
إِلَيْهِ الْعَالَمِينَ  
فَهُوَ كَهْفُ التَّائِبِينَ  
الْعَيْشُ عَيْشُ الزَّاهِدِينَ  
لِصَلَاةِ الصُّبْحِ فِينَا  
مِنْ إِمَامِ النَّاسِكِينَ  
وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يَلِينَا  
يَا أَضَلَّ الْمُرْشِدِينَ  
عَنْ جُدُودِي الصَّالِحِينَ



عَنْ ذَوِي التَّجَانِ مِمَّنْ دَخَلَ الْبَطْنَ اللَّعِينَا  
أَنَّهُمْ قَالُوا ، وَخَيْرُ الْقَوْلِ رَأْيُ الْعَارِفِينَا  
مُخْطِئٌ مَنْ ظَنَّ يَوْمًا أَنَّ لِلشَّعْلِبِ دِينَنَا

أحمد شوقي

الشرح :

البيتان 1 - 2 :

شِعَارُ الوَاعِظِينَ : وَعَظَّ غَيْرَهُ : أَي نَصَحَهُ . والواعظ : من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .  
شعار الواعظ : هو ما يُمَيِّزُهُ عن غيره من لباس وعلامة خاصة به .

يَهْدِي : يَدُلُّ عَلَى طَرِيقِ الخَيْرِ وَيُنصَحُ بِاتِّبَاعِهِ .

يَسُبُّ المَاكِيرِينَ : يَلْعَنُ الَّذِينَ يَحْتَالُونَ عَلَى غَيْرِهِمْ وَيَخْدَعُونَهُمْ . والمعنى : إِنَّ الدِيكَ  
يَخْشَى الشَّعْلِبَ وَيَحْتَاظُ مِنْهُ فَأَرَادَ الشَّعْلِبُ أَنْ يَأْخُذَهُ عَلَى غِرَّةٍ فَلَبَسَ العِمَامَةَ وَمَسَكَ بِيَدِهِ  
السَّبْحَةَ وَخَرَجَ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا رَافِعًا فِي الآخِرَةِ يَدُلُّ عَلَى الخَيْرِ وَيَشْتُمُّ المَحْتَالِينَ الَّذِينَ  
يُسَيِّئُونَ إِلَى غَيْرِهِمْ .

الأبيات 3 - 4 - 5 - 6 :

تَوَبُّوا : أَقْلِعُوا عَنِ الشَّرِّ وَاتَّبِعُوا الخَيْرَ .

أَزْهَدُوا فِي الطَّيْرِ : زَهَدَ فِي الطَّيْرِ : أَعْرَضَ عَنْهَا وَتَرَكَهَا . وعباد الله الذين يخاطبهم  
الشَّعْلِبُ هُم بَنُو جَنَسِهِ . فَهُوَ يوصِيهِمْ أَنْ يَكْفُوا عَنْ أَكْلِ الدَّجَاجِ وَأَنْ يَرْضَوْا فِي عَيْشِهِمْ  
بِالْقَلِيلِ . والمعنى : إِنَّ الشَّعْلِبَ ظَهَرَ فِي هَيْئَةِ نَاسِكٍ لَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ ذَلِكَ كَافِيًا لخداع جماعة  
الديكة . فَأَخَذَ يَخَاطِبُ بَنِي جَنَسِهِ وَيَحْتَثُّهُمْ عَلَى الإِبْتِعَادِ عَنِ الطُّيُورِ وَالإِعْرَاضِ عَنِ شَهْوَاتِ  
الدُّنْيَا . وَأَرَادَ أَنْ يَبْرَهَنَ لِلدِيكَ عَنِ حَسَنِ نَوَايَاهُ وَصِدْقِ قَوْلِهِ ، فَدَعَاهُ لِيُنَادِيَ لِلصَّلَاةِ فِي  
صَفُوفِ الشَّعْلِبِ .

البيتان 7 - 8 :

إِمَامُ النَّاسِكِينَ النَّاسِكُ : هُوَ المُنْعَزِلُ عَنِ النَّاسِ لِلتَّفَرُّغِ لِعِبَادَةِ اللَّهِ . وإمام الناسك هو  
أشدُّهم عِبَادَةَ اللَّهِ وَخَشْيَةَ مِنْهُ .

يَرْجُو أَنْ يَلْبَسَ : يَطْمَعُ الشَّعْلِبُ فِي أَنْ تَطِيبَ نَفْسَ الدِيكَ لِلإِسْتِجَابَةِ إِلَى دَعْوَتِهِ .

الأبيات 9 - 10 - 11 - 12 - 13 :

يَا أَهْلَ المُرْشِدِينَ : المُرْشِدُ هُوَ الَّذِي يَهْدِي إِلَى الخَيْرِ . وَأَهْلُ المُرْشِدِينَ : هُوَ الَّذِي يَسُوقُ  
لِغِيْرِهِ إِلَى المَلَاكِ وَيَجْلِبُ لَهُ الشَّرَّ وَهُوَ يَدْعِي نَصَحَهُ .

الْبَطْنُ اللَّعِينُ : هُوَ بَطْنُ الشَّعْلِبِ تَلَعَّنَهُ الدِّيكَ وَتَبَغَضَهُ لِأَنَّهُ يَكُونُ أحيانًا قَبْرًا لَهَا .

رَأْيُ العَارِفِينَ : أَي رَأْيُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ أَحْوَالَ النَّاسِ وَخَفَايَا صَمَائِرِهِمْ .

الْبَيْتُ الْأَخِيرُ :

قَالَتْ جُدُودُ الدِّيكَ مِنْ قَدِيمٍ ، إِنَّ الشَّعْلِبَ يَكْذِبُ فِي حَدِيثِهِ وَيَخُونُ مَنْ يَأْتِيْنُهُ ، وَيَقُولُ مَا  
لَا يَفْعَلُ فَلَا دِينَ لَهُ ، فَلَا تُصَدِّقُوهُ وَأَحْذَرُوا مَكْرَهُ وَخِدَاعَهُ .

والمعنى : إِنَّ الدِيكَ لَمْ يَغْتَرَّ بِزَيِّ الشَّعْلِبِ الخِدَاعِ وَبِقَوْلِهِ المَعْسُولِ وَقَدْ تَذَكَّرَ نَصِيحَةَ  
أَجْدَادِهِ الَّذِينَ نَبَّهُوهُ إِلَى عَدَاوَةِ الشَّعْلِبِ وَخُبَيْئِهِ وَمَكْرِهِ وَأَنَّ العَدُوَّ عَدُوٌّ وَإِنْ ظَهَرَ فِي شِعَارِ الصَّدِيقِ .

## المعاني

- |  |  |
|--|--|
| 1 - نصب الشَّعْلِبِ شَرَكًا لِلدِيكَ . مَاذَا    | نحو الديك ؟                                      |
| 2 - هل أَحْسَنَ القِيَامَ بِدَوْرِهِ الجَدِيدِ ؟ | 4 - هل انخدع الديكُ بِدِعَايَةِ الشَّعْلِبِ ؟    |
| 3 - كيف أراد أن يبرهن عن حُسنِ نَوَايَاهُ        | لماذا ؟  |
|  | 5 - ما هي الحكمة التي تستخلصها من هذه المقطوعة ؟ |



## ١٩ - شارعُ بوزقبيّة

١ - يَكْتَنُظُ شَارِعُ الْحَبِيبِ  
بُورْقِيبَةَ بِجَمَاهِيرٍ غَفِيرَةٍ مِنْ  
النَّاسِ يَمْشُونَ وَحَدَانًا وَجَمَاعَاتٍ .  
مِنْهُمْ مَنْ يَسِيرُ بِخَطَوَاتٍ هَادِيَةٍ  
بَطِيبَةٍ مُتَأَمِّلاً فِيمَا حَوْلَهُ . هَذِهِ  
سَاحَةُ الْإِسْتِقْلَالِ الْمَسِيحِيَّةِ  
بِنَخْلِهَا الْبَاسِقِ (١) ، وَهَذِهِ  
وَأَجْهَاتُ الْمَغَازَاتِ الْكُبْرَى ،



وَقَدْ عُرِضَتْ فِيهَا مَلَابِيسٌ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ فِي نِظَامٍ جَدَّابٍ يُمْتَعُ  
الْأَبْصَارَ وَيَسْتَهْوِي الْقُلُوبَ وَهَذِهِ دَارُ الصَّنَاعَاتِ التَّقْلِيدِيَّةِ بِبَهْوِهَا  
الْعَرِيضِ الْأَنْبِقِ (٢) ، وَقَدْ زِينَتْ بِمُخْتَلِفِ الْمَصْنُوعَاتِ التُّونُسِيَّةِ مِنْ  
زَرَابِي وَحُصْرٍ وَأَطْبَاقٍ نَحَاسِيَّةٍ مُزَخْرَفَةٍ وَأَدْوَاتٍ مَنْزِلِيَّةٍ . وَهَذِهِ دُورُ  
السِّيْنِمَا وَقَدْ عَلَتْهَا لَأْفِتَاتٌ زَاهِيَةٌ الْأَلْوَانِ . كُلُّهَا مَنَاظِرُ فِتْنَانَةٍ يَسْتَمْتِعُ  
بِهَا الْمُتَفَرِّجُ وَلَا يَمَلُّ النَّظَرَ إِلَيْهَا .

٢ - وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْلِسُ فِي مَقْهَى مِنْ الْمَقَاهِي الْعَصْرِيَّةِ الْعَدِيدَةِ فِي  
هَذَا الشَّارِعِ ، يَتَنَاوَلُ مَا لَدَّهُ مِنْ مَشْرُوبَاتٍ وَيَتَفَرَّسُ فِي وُجُوهِ الْمَارِينِ  
الَّذِينَ لَا تَنْقَطِعُ حَرَكَةُ ذَهَابِهِمْ وَإِيَابِهِمْ . فَيَبْرَى أَجْنَاسًا مُخْتَلِفَةً

وَأَزْيَاءَ غَرِيبَةٍ ، وَيَسْمَعُ لَهَجَاتٍ مُتَعَدِّدَةً . فَهَذَا تُونُوسِيٌّ بِجُبَّتِهِ الْبَيْضَاءِ  
النَّاصِعَةِ ، وَإِلَى جَانِبِهِ أَمْرَأَتُهُ مُلْتَفَّةٌ فِي حِجَابِهَا لِاتْرَى مِنْهَا غَيْرَ عَيْنَيْهَا .  
وَهَذَا تُونُوسِيٌّ آخَرُ وَزَوْجَتُهُ وَقَدْ آرْتَدِيَا زِيًّا إِفْرَنْجِيًّا فَآخِرًا (٣) فَلَا تَكَادُ  
تُمَيِّزُهُمَا عَنْ بَقِيَّةِ الْأَجَانِبِ إِلَّا بِكَلَامِهِمَا الْعَرَبِيِّ . وَهَوْلَاءُ أَجَانِبُ  
كَثِيرُونَ وَقَدُوا عَلَيْنَا سَائِحِينَ (٤) مُشْتَاقِينَ إِلَى مَنَاظِرِ بِلَادِنَا وَرَاغِبِينَ فِي  
مَعْرِفَةِ عَادَاتِنَا . فَتَرَاهُمْ حِينًا يُصَوِّرُونَ مَنَاظِرَ مَا لَوْفَهُ عِنْدَنَا لَكِنَّهَا طَرِيفَةٌ  
عِنْدَهُمْ . وَتَرَاهُمْ حِينًا عَائِدِينَ أَفْوَاجًا مِنْ الْأَحْيَاءِ الْقَدِيمَةِ وَالْأَسْوَاقِ  
الْعَتِيقَةِ ، مُحْمَلِينَ بِمَا أَفْتَنُوهُ مِنَ الْمَصْنُوعَاتِ التَّقْلِيدِيَّةِ . هَذَا يَتَأَبَّطُ  
زُرْبِيَّةً قَيْرَوَانِيَّةً ، وَذَلِكَ قَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ شَاشِيَّةً حَمْرَاءَ قَانِيَّةً ، وَتِلْكَ  
فَتَاةٌ قَدِ آرْتَدَتْ بُرْنُسًا أَبْيَضَ وَطَوَّقَتْ جِيدَهَا (٥) بِقِلَادَةٍ مِنْ الْعَنْبَرِ  
الْفَوَاحِ وَوَضَعَتْ عَلَى رَأْسِهَا مِظْلَّةً مُزْرَكَشَةً مِنْ سَعْفِ النَّخِيلِ .

٣ - وَهَكَذَا فِي كُلِّ عَشِيَّةٍ يَزْدَجِمُ النَّاسُ وَسَطَ هَذَا الشَّارِعِ الْوَاسِعِ بَيْنَ  
أَشْجَارِهِ الْعَالِيَةِ أَوْ عَلَى أَرْضِيَّتِهِ الْعَرِيضَةِ ، يَتَمَتَّعُونَ بِالْحَيَاةِ وَيَتَعَمَّوْنَ  
بِمَظَاهِرِهَا الْمُتَجَدِّدَةِ (٦) .

### الشرح :

- ١ - النَّخْلُ الْبَاسِقُ : أَي النَّخْلُ الْمُرْتَفِعُ الطَّوِيلُ الْفُرُوعِ .
- ٢ - الْبَهُوُ : هُوَ الْغُرْفَةُ الْكَبِيرَةُ فِي مُقَدِّمَةِ بَيْوتِ الْمَنْزِلِ ، وَيَشْتَمِلُ مَعْرُضَ الصَّنَاعَاتِ  
التَّقْلِيدِيَّةِ عَلَى بَهْوِ عَرِيضِ أَنْبِقِ أَي وَاسِعٍ جَمِيلٍ الْمَنْظَرِ حَسَنِ الزَّيْنَةِ .



3 - الزِيُّ الفَاخِرُ : هو اللباس من النوع الرفيع .

4 - وَقَدُوا عَلَيْنَا سَاحِحِينَ : سَاحَ فِي الْأَرْضِ : ذَهَبَ وَسَارَ . وَالسَّاحِحُ هُوَ الْمُنْقَلِبُ فِي الْبِلَادِ لِلتَّنَزُّهِ وَالِاسْتِطْلَاعِ . وَالْمَعْنَى : يَزُورُ الْأَجَانِبُ بِلَادِنَا قَصْدَ التَّمَتُّعِ بِمَنَاخِهَا الْجَمِيلِ وَمَنَاطِرِهَا الْخَلَابِيَّةِ ، وَالِإِطْلَاعِ عَلَى آثَارِ الْمَدَنِيَّاتِ الْقَدِيمَةِ وَتَعَرُّفِ أَحْوَالِنَا وَعَادَاتِنَا .

5 - طَوَّقَتْ جِيدَهَا : الْجَيْدُ : هُوَ الْعُنُقُ . وَطَوَّقَتْ جِيدَهَا : أَي رِبَطَتْ حَوْلَ رَقَبَتِهَا قِلَادَةً وَتَزَيَّنَتْ بِهَا .

6 - يَنْعَمُونَ بِمُظَاهَرِهَا الْمَتَّجِدَّةِ : الْحَيَاةُ تَتَّجِدُّ : أَي تَتَبَدَّلُ وَتَتَحَسَّنُ . فَالْمُصْنَعُ يَبْتَكِرُونَ دَائِمًا مَرَافِقَ جَدِيدَةً وَيَعْرِضُونَ نَمَازِجَ مِنْهَا فِي وَاجِهَاتِ دُكَّانِيهِمْ . وَالْمُتَّجَوْلُ يَسْتَمْتِعُ بِرُؤْيَيْهَا .

### المعاني

1 - اذكر أبرز المباني التي يعاينها المتجول في شارع الحبيب بورقيبة .

2 - لماذا خصصت بنائية ضخمة أنيقة لعرض المنتجات التقليدية ؟

3 - لماذا توضع نماذج من البضائع في واجهات المغازات الكبرى ؟

4 - ما سبب الإعتناء بتجميلها ؟

5 - يكثر الزحام في شارع بورقيبة ، فيم يميز فيه السباح عن سواهم ؟

6 - لماذا يرغب الأجانب في زيارة بلادنا ؟

7 - فيم يبدو إعجابهم بها ؟

8 - لماذا لا يمل الناس التجول في شارع بورقيبة ؟



50 - فِي مَحَطَّةِ الْقِطَارِ

1 - تَوَسَّطَتِ الشَّمْسُ كَبِدَ السَّمَاءِ ، وَجَعَلَتْ تَقْدَحُ مِنْ قُرْصِهَا نَارًا تَلْظِي (1) ، وَتُرْسِلُ أَشِعَّتَهَا الْمُتَاجِجَةَ عَلَى رَصِيفِ الْمَحَطَّةِ ، ذَلِكَ الرَّصِيفِ الَّذِي اسْتَحَالَ الْيَوْمَ أَمْوِاجًا مِنَ الْمُسَافِرِينَ تَتَدَافَعُ مُتَبَايِنَةً الْأَشْكَالِ وَالْأَزْيَاءِ (2) ، تَزْحَمُهَا سِلَالٌ وَصَنَائِقُ وَحَقَائِبُ : نِسَاءٌ يَضْطَرِبْنَ فِي أْبْرَادٍ سَابِغَةٍ أَوْ مُلَامَاتٍ فَضْفَاضَةٍ (3) ، وَرِجَالٌ عَلَى رُؤُوسِهِمْ شَوَاشٍ قِرْمِزِيَّةٌ أَوْ عَمَائِمُ بَيْضَاءُ ، وَعَلَى أَجْسَادِهِمْ بَرَانِيْسُ وَاسِعَةٌ أَوْ مَعَاطِفُ مُتَهَدَّلَةٌ ... أَفْوَاجٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ مُتْرَاصَةً ، مُخْتَلِفَةً أَشَدَّ الْإِخْتِلَافِ ، وَإِنْ اجْتَمَعَتْ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ تَنْتَظِرُ بِنَافِدِ الصَّبْرِ قُدُومَ الْقِطَارِ .

2 - وَخِلَالَ تِلْكَ الْأَمْوَاجِ تَنْدَسُ شِرْذِمَةٌ مِنَ الْبَاعَةِ الْجَوَالِيْسِ (4) يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ مُشِيدِينَ بِمَا يَحْمِلُونَ مِنْ سِلْعٍ . فَهَذَا بَائِعُ الصُّحُفِ



يَجْهَرُ بِرِوَايَةِ الْأَحْدَاثِ (5) ، وَذَاكَ بَائِعُ التَّحْفِ الرَّخِيصَةِ (6) مِنْ  
الْحُلَى الْبَرَّاقَةِ يُعَدُّ مَحَاسِنَهَا فِي أَوْصَافٍ لَا يُجِيدُهَا بَائِعُ اللَّالِي  
وَالدَّرَرِ (7) . وَغَيْرُ أَوْلَيْكَ كَثِيرٌ مِمَّنْ حَكَمَ الزَّمَنُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخُوضُوا  
هَذَا الْخِصْمَ الْمُضْطَرِبَ (8) سَعِيًّا وَرَاءَ لُقْمَةِ الْخُبْزِ .

3 - وَجَلَجَلَ جَرَسَ الْمَحَطَّةِ ، وَدَوَى فِي الْجَوْ صَوْتُ جَهْوَرِيٍّ يُغْلِنُ  
مَقْدَمَ الْقِطَارِ . فَارْتَفَعَ التَّصَايِحُ ، وَاشْتَدَّ التَّضَاغُطُ (9) وَهَزَّتْ صَفَّارَةُ  
الْقِطَارِ أَجْوَازَ الْفِضَاءِ ، وَأَقْبَلَ الْقِطَارُ مُتَهَادِيًّا (10) وَلَمْ يَسْتَقِرَّ بَعْدُ .  
فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ الْحَشْدُ يَقْدِفُونَ بِأَنْفُسِهِمْ فِي عَرَبَاتِهِ مِنْ كُلِّ مَنَفَذٍ ، وَيَتَسَلَّقُونَهُ  
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .

محمود تيمور

بتصرف

الشرح :

1 - تَقْدَحُ مِنْ قُرْصِهَا نَارًا تَلْطِي : تَلْطَى النَّارُ : أَيِ اشْتَعَلَتْ وَأَلْتَهَبَتْ وَالْمَعْنَى : تُرْسَلُ  
الشَّمْسُ أَشِعَّةً شَدِيدَةً الْحَرَارَةِ .

2 - أَمْوَاجُ مِنَ الْمَسَافِرِينَ مُتَبَايِنَةِ الْأَشْكَالِ وَالْأَزْيَاءِ : الْمَسَافِرُونَ كَالْأَمْوَاجِ فِي كَثْرَتِهِمْ  
وَتَنَازُحِهِمْ . وَهُمْ يَخْتَلِفُونَ فِي هَيْئَتِهِمْ وَلِبَاسِهِمْ .

3 - نِسَاءٌ يَضْطَرِّبْنَ فِي أَبْرَادٍ سَابِغَةٍ أَوْ مَلَأَاتٍ فَضْفَاضَةٍ : أَبْرَادٌ : مَفْرَدُهَا : بُرْدٌ وَهُوَ  
كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ يُلْتَحَفُ بِهِ ، وَالْبُرْدُ السَّابِغُ : الْكِسَاءُ الطَّوِيلُ الْوَاسِعُ .

مَلَأَاتٌ : مَفْرَدُهَا مَلَاءَةٌ وَهِيَ مَلْحَفَةٌ تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ . وَمَلَاءَةٌ فَضْفَاضَةٌ أَيُّ وَاسِعَةٌ . وَالْمَعْنَى : إِنْ  
النِّسَاءَ لِأَيَّلَازٍ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ بَلْ يَذْهَبْنَ وَيَجِئْنَ عَلَى الرَّصِيفِ وَقَدْ بَرَزْنَ فِي أَرْضِيَّةٍ وَاسِعَةٍ طَوِيلَةٍ .

4 - تَنْتَشُرُ شِرْذِمَةٌ مِنَ الْبَاعَةِ الْجَوَالِينِ : انْدَسَرَ بَيْنَ النَّاسِ : اخْتَلَطَ بِهِمْ وَدَخَلَ فِي  
مَوْجِهِمْ . وَالشَّرْذِمَةُ مِنَ النَّاسِ : الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ مِنْهُمْ .

وَالْمَعْنَى : يَنْتَشِرُ الْبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ فِي الْمَحَطَّةِ فَيَخْتَلِطُونَ بِالْمَسَافِرِينَ وَيَعْرَضُونَ عَلَيْهِمْ  
بِمَسَائِلِهِمْ الْمُتَنَوِّعَةَ .

5 - يَجْهَرُ بِرِوَايَةِ الْأَحْدَاثِ : يُغْلِنُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ عَنِ الْأَخْبَارِ الْهَامَّةِ الْوَارِدَةِ فِي الصُّحُفِ .

6 - بَائِعُ التَّحْفِ الرَّخِيصَةِ : التَّحْفَةُ : هِيَ الشَّيْءُ النَّفِيسُ ذُو الْقِيَمَةِ الْفَنِيَّةِ أَوْ الْأَثَرِيَّةِ .  
وَالشَّحْفَةُ تَكُونُ أَحْيَانًا رَخِيصَةً أَيُّ لَاقِيَمَةً لَهَا إِذَا كَانَتْ مَزِيْفَةً وَمَقْلُدَةً . مَثَلًا : خَاتَمٌ مِنْ  
فِضْدِيرٍ مُغْلَفٌ بِطِلَافٍ بَرَّاقٍ فَيَبْدُو كَأَنَّهُ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ ، يُعْتَبَرُ تَحْفَةً رَخِيصَةً .

7 - أَوْصَافٌ لَا يُجِيدُهَا بَائِعُ الدَّرَرِ : أَيُّ أَوْصَافٌ لَا يَقْدِرُ بَائِعُ الْجَوَاهِرِ عَلَى الْإِتْيَانِ  
بِمِثْلِهَا .

8 - حَكَمَ عَلَيْهِمُ الزَّمَنُ أَنْ يَخُوضُوا هَذَا الْخِصْمَ الْمُضْطَرِبَ : الْخِصْمُ : الْبَحْرُ الْوَاسِعُ .

وَنَخَاضَ الْخِصْمَ : أَيُّ دَخَلَ وَتَوَعَّلَ فِيهِ ، وَأَفْتَحَمَ أَمْوَاجَهُ . شَبَّهَ الْكَاتِبُ الْمَحَطَّةَ الْمَكْتَنِظَةَ  
بِالنَّاسِ بِبَحْرٍِ مُضْطَرِبٍ يَقْتَحِمُهُ الْبَائِعُونَ الْمُتَجَوِّلُونَ فَيَعَانُونَ الْأَتْعَابَ لِلْحَصُولِ عَلَى رِزْقِهِمْ .

9 - اشْتَدَّ التَّضَاغُطُ : أَيُّ كَثُرَ الْأَزْدِحَامُ .

10 - أَقْبَلَ الْقِطَارُ مُتَهَادِيًّا : تَهَادَى فِي مَشِيئَتِهِ أَيُّ تَمَائَلَ فِيهَا . وَالْمَعْنَى : أَقْبَلَ الْقِطَارُ  
مُتَبَايِنًا فَبَدَأَ كَأَنَّهُ يَتَمَائَلُ فِي سَبِيلِهِ .

### المعاني

- |   |  |
|---|--|
| 1 - اذكر العبارات التي تدل على شدة<br>حرارة الطقس .                       | 3 - المسافرون متباينون في هيبثهم ولباسهم .<br>لماذا ؟        |
| 2 - يترقب القطار ناسٌ كثيرون . ما يدل<br>على كثرتهم ؟ وعلى طول انتظارهم ؟ | 4 - تملأ جلبية المسافرين محطة القطار .<br>فماذا ينبئُ منها ؟ |





### بَائِعُ الْحَلْوَى 51

1 - مَنْ لَا يَعْرِفُ « بُوَزِيدَ » ذَلِكَ الْحَلْوَانِيَّ الشَّجِيَّ الْأَلْحَانَ (1) الْحَبِيدَ  
 البضاعة؟ لبوزيد أنف أعقف كمنقار النسر، وشاربان كالقرتبين  
 في رأس الكبش النطاح يفتلها بزهو (2)، وله قامة مديدة،  
 فكأنه إذا سار وعلى رأسه طبق الحلوى نخلة تسير بأحمالها. أما  
 كدرونه ألا سود فهو خير ما عنده من اللبائس، لا يتخلى عنه في الشتاء  
 ولا في الصيف حتى جارت عليه الشمس (3) فنصل لونه وداهمته الفتوق.  
 2 - إن مجال (4) بوزيد أسواق المدينة وأزقتها، فهو فيها يغدو  
 ويروح، وعلى رأسه طبق رصفت فيه الحلوى المختلفة الألوان  
 والأشكال. وفي حنجريته صوت حلو النغم تتماوج نبراته في مسمع  
 الصغار: « بالمسك والعنبر يا حلو يا سكر! » فتطبل رؤوسهم من

التافهة؟

- 8 - ماذا يحدث في صفوف المسافرين  
 عند الإعلان عن قدوم القطار؟  
 9 - لماذا يتسابق المسافرون إليه ويرتمون  
 على عرباته؟

- 5 - اذكر اصناف الباعة الذين يندسون  
 وسط المسافرين.  
 6 - لماذا يقصد بائعو التحف الرخيصة  
 المسافرين خاصة؟  
 7 - كيف يرغبونهم في شراء بضائعهم



السَّوَابِذِ وَالْأَبْوَابِ ، وَيَسِيلُ لُعَابُهُمْ لِلْحَلْوِيَّاتِ الشَّهِيَّةِ ، فَيُسْرِعُونَ إِلَى آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ يَسْأَلُونَهُمْ بَعْضُ الْمَلِيَمَاتِ ، فَقَدْ جَاءَ بُوَزَيْدُ !

3 - وَيَتَوَقَّفُ بُوَزَيْدُ فِي صَدْرِ كُلِّ حَيٍّ ، فَيَتَحَلَّقُ حَوْلَهُ الصَّغَارُ لِشَرَاهِ الْحَلْوَى ، فَيَلَاطِفُهُمْ وَيَجَامِلُهُمْ وَيَتَحَمَّلُ مَرَحَهُمْ وَصِيَّاحَهُمْ وَيُضَاحِكُهُمْ وَيُفَاكِهِهُمْ (5) لِأَنَّهُمْ حُرَفَاؤُهُ الْأَوْفِيَاءُ ، وَجُلُّ أَتْكَالِهِ عَلَيْهِمْ (6) .

4 - فَإِذَا جَاءَ الْمَسَاءُ وَأَنْفَضَ مِنْ حَوْلِهِ الصَّغَارُ (7) أَسْرَعَ فِي الْعَوْدَةِ إِلَى مَنْزِلِهِ وَقَدْ نَفِدَتْ بِضَاعَتُهُ (8) ، وَآمَتَلًا جَيْبُهُ نَقُودًا .

كرم ملحم كرم  
(بتصرف)

الشرح :

- 1 - الشَّجِيءُ الْأَلْحَانِ : لَحْنٌ شَجِيءٌ : أَي نَغَمٌ عَذِبٌ مُطْرَبٌ . ان بائع الحلوى يمدح بضاعته بأنغام حلوة يطرب لها الأطفال .
- 2 - يَفْتِلُهُمَا بِيْزَهُو : الزَّهْوُ : أَي التَّكْبَرُ . ان الحلوانيُّ مُعجَبٌ بنفسه يفتل شاربِيه بِكِبْرِيَاءٍ لِيُظْهِرَ وَقَارَهُ وَرُجُولَتَهُ .
- 3 - جَارَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ : جَارَ عَلَيْهِ : أَي ظَلَمَهُ وَأَعْتَدَى عَلَيْهِ . للحلواني « كَدْرُونَ » وَاحِدٌ يَلْبَسُهُ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ حَتَّى أَثَرَتْ فِيهِ الشَّمْسُ فَتَهْرَأُ وَبَلْبِي وَأَنْطَقًا لَوْنُهُ .
- 4 - الْمَجَالُ : هُوَ مَكَانُ الْجَوْلَانِ وَالتَّنْقَلِ . وبوزيد يتنقل في أسواق المدينة وأزقتها لِيَبِيعَ الْحَلْوَى . فالأسواق والأزقة مجاله .
- 5 - يُفَاكِهِهُمْ : أَي يَمَازِحُهُمْ وَيُلَاعِبُهُمْ .

- « - جُلُّ أَتْكَالِهِ عَلَيْهِمْ : إِنْ مُعْظَمَ حُرَفَاهُ بُوَزَيْدٌ مِنْ أَبْنَاءِ الْمَدَارِسِ وَالْأَطْفَالِ الصَّغَارِ .  
« - يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِمْ أَي يَتَعَمَّدُ عَلَيْهِمْ فِي كَسْبِ قُوَّتِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَتَعَمَّدُ عَلَى سِوَاهُمْ .  
7 - أَنْفَضَ مِنْ حَوْلِهِ الصَّغَارُ : أَي ابْتَعَدُوا عَنْهُ وَتَفَرَّقُوا .  
« - نَفِدَتْ بِضَاعَتُهُ : أَي انْتَهتْ وَبِيعَتْ كُلُّهَا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ .

### المعاني

- |  |   |
|--|---|
| 1 - بماذا اشتهر الحلواني « بوزيد » ؟                 | في نفوس الأطفال ؟   |
| 2 - الحلواني مُعجَبٌ بنفسه . كيف يظهر ذلك ؟          | 6 - كيف يتهبأ الآباء لمحبي الحلواني ؟   |
| 3 - في أي ميدان تراه يتجول ؟ لماذا ؟                 | 7 - بماذا يقابل الحلواني صيَّاح الأطفال وعبيثهم ؟ لماذا ؟                                 |
| 4 - كيف يُغْلِنُ عن مُرُورِهِ فِي سِيكِّكَ المدينة ؟ | 8 - يملأ الحلواني جُيوبَهُ بالنقود آخر المساء . فهل تراه استغنى ببيع الحلوى ؟ علِّل ذلك . |
| 5 - ما هو تأثير ندائِهِ وإطْرَائِهِ لسلعته           |   |





52 - حَدَادُ الْقَرْيَةِ

1 - كَانَ لِهَذَا الْحَدَادِ دُكَّانٌ مُتَوَاضِعٌ فِي طَرْفِ الْقَرْيَةِ ، وَرَثَهُ عَنْ أَبِيهِ ، وَنَشَأَ هُوَ فِيهِ ، فَحَدِّقَ الصَّنَاعَةَ وَلَانَ لَهُ الْحَدِيدُ بِصُنْعِ مِنْهُ مَا يَشَاءُ .  
وَأَنَّهُ لَمَنْظَرٌ يُبْشِرُ الْإِعْجَابَ حِينَ تَرَى قِطْعَةَ الْحَدِيدِ الرَّخِيصَةَ الْمُهْمَلَةَ (1) تَسْتَحِيلُ بَيْنَ يَدَيْ هَذَا الصَّانِعِ إِلَى قِطْعَةٍ ثَمِينَةٍ ، فَإِذَا هِيَ سَاطُورٌ بَقِطْعُ أَوْ سِكَّةٌ تَخْدُ أَوْ مِجْلٌ بِحَصِيدٍ ...

2 - قَدْ أَبْصَرْتُهُ فِي إِحْدَى أُمَّسِيَّاتِ الْخَرِيفِ مُنْهَمِكاً فِي صُنْعِ سِكَّةٍ مِخْرَاطٍ (2) . وَكَانَ قَمِيصُهُ مَفْتُوحاً كَاشِفاً عَنِ صَدْرٍ مَتِينِ الْعَضَلَاتِ ، وَكَانَتْ قَامَتُهُ الْمَدِيدَةُ تَسْتَوِي وَتَنْحِنِي ثُمَّ تَتَحَفَزُ مِنْ جَدِيدٍ (3) وَتَتَعَاقَبُ هَذِهِ الْحَرَكَاتُ دُونَ انْقِطَاعٍ ، فَتَرَى لِجَسْمِهِ تَمَائلاً رَقِيقاً ، وَلِعَضَلَاتِهِ تَقْلُصاً وَأَنْبِسَاطاً دَائِبِينَ ، وَالْمِطْرَقَةَ الضَّخْمَةَ أَثْنَاءَ ذَلِكَ تَرْتَفِعُ وَتَنْهَوِي

عَنِ السُّنْدَانِ ، وَكُلَّمَا أَرْتَطَمْتَ بِقِطْعَةِ الْحَدِيدِ وَأَنْفَصَلَتْ عَنْهَا خَلَفَتْ وَرَاءَهَا وَمِيزاً وَشَرَّراً مُتَطَايِراً (4) . أَمَّا ابْنُهُ وَهُوَ شَابٌ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ فَقَدْ وَقَفَ قِبَالَتَهُ مُنْسِكاً بِالْمِلْقَطِ قِطْعَةَ الْحَدِيدِ الْمَتَوَهِّجَةَ (5) ، وَرَاحَ يَطْرُقُهَا مِنْ جِهَتِهِ طَرَقَاتٍ مُصِمَّةً (6) لَا تُضْعِفُ جِدَّتَهَا إِلَّا أَلْرُقْصَةَ الْعَنِيفَةَ لِمِطْرَقَةِ أَبِيهِ .

3 - وَعِنْدَمَا يَضْعَفُ تَوَهُّجُ الْحَدِيدِ يَتَوَقَّفُ الْحَدَادُ عَنِ الطَّرْقِ ، فَيَدْفِنُ قِطْعَةَ الْحَدِيدِ فِي الْكُورِ مِنْ جَدِيدٍ ، وَيَبْقَى وَاقِفاً مُسْتَنِيذاً إِلَى ذِرَاعِ مِطْرَقَتِهِ ، وَالْعَرَقُ يَتَصَبَّبُ مِنْ جَبِينِهِ . وَلَنْ تَسْمَعَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا لَهْتَ أَنْفَاسِهِ وَفَجِيحَ كَبِيرٍ يَجْذِبُ الشَّابَّ سِلْسِلَتَهُ بِيَدٍ مُتَنَاقِلَةٍ .

4 - وَكَمْ مَرَّةً جَلَسْتُ أَمَامَ دُكَّانِهِ فِي أُمَّسِيَّاتِ الصَّيْفِ الْحَارَّةِ مُسْرِحاً طَرْفِي فِي السُّهُولِ الْعَرِيضَةِ الْمُمْتَدَّةِ أَمَامِي ، فَيَذْكُرُ لِي الْحَدَادُ مَا زِحاً أَنَّ هَذِهِ السُّهُولَ مِلْكٌ لَهُ ، لِأَنَّ دُكَّانَهُ ظَلَّ يَزُودُ الْجِهَةَ بِالْمَحَارِيثِ مِنْذُ سِنِينَ عَدِيدَةٍ . وَهَلْ يُمَكِّنُ لِزَرْعٍ مِنْ هَذِهِ الزَّرُوعِ أَنْ يَنْبُتَ بِدُونِ سِكَّةٍ طَرَقَهَا هُوَ ؟ فَإِذَا كَانَتْ السُّهُولُ خَضْرَاءَ فِي شَهْرِ مَارِسَ ، وَصَفْرَاءَ فِي شَهْرِ جُوانَ ، فَهِيَ مَدِينَةٌ لَهُ بِهَذَا الشُّوبِ الْحَرِيرِيِّ الْمَتَلُونِ . فَيَزِدَادُ كُجْبَارِي لَهُ (7) ، وَيَبْدُو فِي عَيْنِي بَطْلاً أَكْسَبَهُ الْعَمَلُ مَهَابَةً وَرُجُولَةً .



الشرح :

- 1 - القِطْعَةُ الرَّخِيصَةُ المِهْمَلَةُ : أي قطعة الحديد المتروكة جانِباً والتي تَبْدُو ذات قيمة طَفِيفَةً .
- 2 - انْهَمَكَ في العمل : أي أَقْبَلَ عليه بكلِّ قُوَاهُ وحرَّصَ على إِنْجَائِهِ .
- 3 - تَتَحَفَّزُ مِنْ جَدِيدٍ : أي تَسْتَعِدُّ لِاسْتِيفَانِ حَرَكَتِهَا الْأُولَى .
- 4 - ارْتَطَمَتْ بِقِطْعَةِ الْحَدِيدِ : أي وَقَعَتْ عَلَيْهَا وَضَرَبَتْهَا .
- 5 - القِطْعَةُ المَتَوَهِّجَةُ : الوَهْجُ هو حَرُّ النَّارِ أو الشَّمْسِ . المتوهجة : أي المْتَقَدَةُ .
- 6 - طَرَقَاتُ مُصَمَّةٌ : أي ضَرْبَاتٌ قَوِيَّةٌ جَدًّا تترك الآذان صَمَاءً .
- 7 - إكْبَارِي لَهُ : إعْجَابِي بِهِ وَتَعْظِيمِي لَهُ .

### العاني

- 1 - إن هذا الحداد يُتَقَيَّنُ صناعته .
- 2 - عين عنوانا للفقرة الثانية .
- 3 - ماذا يدلك على أن الحداد قَوِيٌّ الجسم ؟
- 4 - هل ترى عمله شاقا ؟
- 5 - متى تراه ينال فترة من الاستراحة ؟
- 6 - لماذا ادعى الحداد أن السهول العريضة ملك له ؟ هل هو جاد في قوله ؟
- 7 - الكاتب مُعْجَبٌ بهذا الحداد .

علل ذلك .



حدَّثَ و جُوزِجَ دِيهَامَانِ ، (1) عَنِ زِيَارَةِ لَهُ لِجَزِيرَةِ جَرَبَةِ قَالَ : كُنْتُ  
أظنُّ أَنِّي سَاجِدٌ صَانِعًا بَسيطًا ، فَإِذَا بِي أَشَاهِدُ قَنَانًا مَاهِرًا ، ذَلِكَ هُوَ :

### 53 خَزَافُ جَرَبَةِ (2)

1 - دَخَلْتُ مَصْنَعَ شَعْبَانَ ، فَإِذَا هُوَ قَبِيضٌ ظَلِيلٌ بَارِدٌ (3) لَا يَرْتَفِعُ بِأَبِهِ  
كثِيرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . وَحَوْلَهُ أَكْدَاسٌ مِنْ أَوَانِي الْفَخَّارِ تَشَقَّقَتْ  
وَتَهَشَّمَتْ وَكُنَتْ لِنَضَاجِهَا ، وَهِيَ لَهُ بِمِثَابَةِ سَقْفِ وَجُدْرَانِ تَقِيهِ سَعِيرِ  
الشَّمْسِ وَتَرُدُّ عَنْهُ لَفْحَ الْهَجِيرِ (4) .

- وَقَدِ ارْتَدَى شَعْبَانُ مِشْرَرًا صُوفِيًّا قَصِيرًا ، ثُمَّ وَقَفَ عَلَى عَتَبَةِ الْبَابِ ،  
وَيَدَاهُ فِي خَاصِرَتَيْهِ ، يَتَتَبَعُ حَرَكَاتِ أَوْلَادِهِ ، وَقَدْ مَسَكُوا مِدَقَاتِ مِنْ  
خَشَبٍ ، وَأَنهَالُوا عَلَى قِطْعِ الطِّينِ الْيَابِسَةِ يُكْسِرُونَهَا وَيَهْرَسُونَهَا ثُمَّ  
يَسْقُونَهَا مَاءً مِلْحًا ، وَيَرْفُسُونَهَا طَوِيلًا . وَحِينَ أَنْتَهَتْ رَقَصَتُهُمُ الْمُشْمِرَةُ (5) ،  
وَتَمَّ بِفَضْلِهَا تَطْهِيرُ الْعَجِينِ الطَّفْلِيِّ مِمَّا خَالَطَهُ مِنْ حِجَارَةٍ وَحَصَى ، أَخَذَ



شَعْبَانُ قِطْعَةٌ مِنَ الطِّينِ اللَّازِبِ (6) وَقَفَزَ إِلَى مَكَانِهِ فَانْتَصَبَ وَرَأَى  
دَوْلَابِهِ ، ثُمَّ بَسَمَلَ وَشَرَعَ فِي الْعَمَلِ .

3 - وَحَرَكَ شَعْبَانُ آلَتَهُ بِرِجْلِهِ وَأَدَارَهَا ، ثُمَّ تَنَاوَلَ بِكِلْتَا يَدَيْهِ كُتْلَةً  
مِنَ الطِّينِ الْمَعْجُونِ . وَفَجْأَةً حَدَّثَتْ الْعَجِيبَةَ (7) ! رَأَيْتُ زَهْرَةَ مِنْ  
الطِّينِ تَتَّصَعَدُ وَتَتَّصَاعِدُ ثُمَّ تَتَفَتَّحُ ، وَالْخَزَافُ يُتَابِعُ ارْتِفَاعَهَا ، يُعَانِقُهَا  
تَارَةً وَيُدَاعِبُهَا بِأَنَامِلِهِ أُخْرَى . وَمِنْ حِينِ لِأَخْرَ يَغْمِسُ أَصَابِعَهُ فِي إِنَاءٍ  
مَمْلُوءٍ بِالْوَحْلِ الْمَائِعِ ، ثُمَّ يُلَامِسُ الْآنِيَةَ حَتَّى اسْتَوَتْ فِي صُورَةِ تَسْحَرِ  
الْعَبْنِ .

4 - وَأَنْتَهَى الْعَمَلَ . فَعَمَدَ الْخَزَافُ إِلَى خَيْطِ فَصَلَّ بِهِ الْآنِيَةَ عَنْ  
قَاعِدَتِهَا . ثُمَّ رَفَعَهَا بِيَدَيْهِ الْحَدِرَتَيْنِ وَوَضَعَهَا بِجَانِبِهِ قَصْدًا تَجْفِيفِهَا . وَمَا  
مِنْ عَمَلٍ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْضَاجُهَا فِي الْفُرْنِ .

مترجم

عن ج. ديهامال

الشرح :

1 - جورج ديهامال : كاتب فرنسي زار جزيرة جربة وأعجب بجمالها .

2 - الخزاف : هو صانع الخزف . والخزف هو الفخار .

3 - قَبْوٌ ظَلِيلٌ بَارِدٌ : القَبْوُ هو بـء مَقْوَسٌ على هيئة القَبَّةِ . وظليل : أي كثير الظل .

4 - الهجير : هو اشتداد حرّ الشمس عند منتصف النهار .

1 - رقصتهم المشمرة : العُمَالُ يَرْفُسُونَ الطين بأرجلهم وكانهم يرقصون . ورقصتهم  
المشمرّة لأنهم يهَيِّئُونَ الطين للخزاف .

6 - الطين اللازب : هو الطين المتماسك الذي يُلصِقُ باليد .

7 - العجيبة : هي الشيء الغير المألوف الذي يتعجب منه .

### المعاني

- |   |   |
|---|---|
| 1 - كيف كان الكاتب يتصور خزافاً<br>جربة ؟ وكيف وجهه ؟             | 4 - شعبان يدها حذرتان . لماذا ؟   |
| 2 - إنّ الذي يزور دكان شعبان يجده<br>بسيطاً . فيم تبذلوا بساطته ؟ | 5 - شعبان ذو مهارة فائقة في صنع أواني<br>الفخار . فيم يظهر تفننه في العمل ؟ |
| 3 - يراقب شعبان رقصة أولاديه . لماذا<br>كانت رقصتهم مشمرة ؟       | 6 - اجعل عناوين لفقرات النص .   |
|   | 7 - ما هي مختلف المراحل التي يمرُّ بها<br>الطين ليصبح آنية ؟                |





54 - عِنْدَ الْحَلَّاقِ

1 - اُنْتَصَبَ بِحِينَا حَلَّاقٌ جَدِيدٌ سَرِيعاً مَا تَهَافَتَ النَّاسُ عَلَيْهِ (1) .  
فَقَصَدَتْهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَوَجَدَتْ بِدُكَّانِهِ زَبَائِنَ يَنْتَظِرُونَ دَوْرَهُمْ . فَجَلَسَتْ  
بِجَانِبِهِمْ وَجَلَتْ بِبَصَرِي فِي الْقَاعَةِ ، فَرَأَيْتُ أَنَاثًا وَنِظَامًا وَنَظَافَةً ،  
وَقَرَأْتُ عَلَى الْجُدْرَانِ إعلاناتٍ تُزَيِّنُ أَنْواعاً كَثِيرَةً مِنْ الْأَدْهِنَةِ (2)  
وَالْعُطُورِ . ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى مَجَلَّاتٍ كَلَّمْتُ فَوْقَ مِنْصَدَةٍ فَتَشَاغَلْتُ بِمُطَالَعَةِ  
مَا حَوَتْهُ صَفْحَاتُهَا الْقَدِيمَةَ مِنْ أَخْبَارٍ مَضَى عَهْدُهَا .

2 - وَأَخِيرًا جَاءَ دَوْرِي فَنَادَانِي الْحَلَّاقُ أَنْ تَفْضَلْ ، فَقُمْتُ خَفِيفاً  
وَقَعَدْتُ عَلَى كُرْسِيِّ فُخْمٍ . فَدَفَعَ الْحَلَّاقُ رَأْسِي إِلَى الْوَرَاءِ وَثَبَّتَ حَوْلَ  
رَقَبَتِي مِنْدِيلًا تَدَلَّى عَلَى صَدْرِي وَشَرَعَ بِقُصِّ لِي شَعْرِي . فَأَلْفَيْتُهُ حَادِقاً

سَرِيعاً (3) ، إِذْ هُوَ يَعْمَلُ بُرْهَةً وَيَبْتَعِدُ عَنِّي قَلِيلاً فَيَسْتَوِي وَرَأْيِي يَنْظُرُ  
إِلَى مَا صَنَعَ ، ثُمَّ يَعُودُ وَيَسْتَمِرُّ فِي قِصِّهِ بِنَفْسِ الْعِنَايَةِ . وَبَعْدَ أَنْ خَفَّفَ  
مِنْ شَعْرِي مَا طَابَ لَهُ وَطَقَطَقَ بِالْمِقْصِ مَا شَاءَ ، أَخَذَ فُرْشَةً وَأَزَالَ بِهَا  
مَا تَلَاصَقَ بِرَقَبَتِي مِنْ نُفَايَاتِ الشَّعْرِ (4) . ثُمَّ تَأَخَّرَ فَنَظَرَ نَظْرَةً أُخِيرَةً  
وَخَاطَبَنِي قَائِلاً : « هَلْ أَنْتَ رَاضٍ ؟ » قُلْتُ : « نَعَمْ ، جَاذَاكَ اللَّهُ خَيْرًا » .

3 - عِنْدَئِذٍ اُنْحَدَرَ إِلَى وَجْهِي ، فَطَلَّاهُ بِرَغْوَةٍ مِنَ الصَّابُونِ الْعَطِرِ  
وَأَخَذَ يَدْلُكُ بِأَصَابِعِهِ جِلْدَةَ ذَقْنِي ذَلِكَ مُتَوَاصِلاً . ثُمَّ تَنَاوَلَ الْمِسْنَ  
فَشَحَذَ عَلَيْهِ الْمَوْسَى وَأَنْشَأَ يَحْلِقُ لِحْيَتِي . فَأَمْسَكَ بِرَأْسِي يَلْوِيهِ  
بِمِينًا وَشِمَالًا وَخَلْفَ وَقُدَّامَ ، وَجَعَلَ يُمِرُّ الْمَوْسَى بِلُطْفٍ عَلَى عَارِضِي  
وَذَقْنِي وَشَارِبِي ، فَتَنَزَّلُ الشَّفْرَةُ وَتَطْلُعُ ، وَهِيَ تُنْظَفُ وَجْهِي إِلَى أَنْ  
تَرَكَتُهُ نَاعِماً .

4 - وَمَا أَنْ فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ حَتَّى أَخَذَ يَفْرُكُ شَعْرَ رَأْسِي بِيَدَيْهِ بَعْدَ أَنْ بَلَّلَهُ  
بِعِطْرِ لَذِيذٍ . فَغَمَّرْتَنِي رَوَائِحُ ذَكِيَّةٌ مُنْعِشَةٌ (5) ، وَتَمَنَيْتُ أَنْ يَطُولَ  
الْفَرَكُ وَالتَّسْرِيحُ . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِي فِي ابْتِسَامَةٍ : « صَحَّةٌ » . فَقُمْتُ  
وَدَفَعْتُ لَهُ أَجْرَهُ ، ثُمَّ خَرَجْتُ شَاكِرًا .

### الشرح :

- 1 - تَهَافَتَ النَّاسُ عَلَيْهِ : أَي أَقْبَلُوا عَلَيْهِ مُتَتَابِعِينَ .
- 2 - تُزَيِّنُ أَنْواعاً مِنَ الْأَدْهِنَةِ : أَي تُحَبِّبُهَا إِلَى النَفُوسِ وَتُرْعَبُ فِي اسْتِعْمَالِهَا .



3 - الفَيْتَةُ حاذقا سريعا : أي وَجَدْتُهُ مَاهراً في صناعته يَعْمَلُ بِسُرْعَةٍ .

4 - نُفَايَاتُ الشَّعْرِ : الأجزاء الصغيرة الدقيقة من الشعر التي تَبْقَى لِأَصْفَةِ بِالرَّقَبَةِ عند الحِلَاقَةِ .

5 - عَمَرْتَنِي رَوَّاحٌ ذَكِيَّةٌ مُنْعِشَةٌ : أي انتشرت من حولي رائحة العِطْرِ الذي بلل به الحلاق شعري فاستطابتها نفسي .

### المعاني

- |  |  |
|--|--|
| 1 - لماذا أُعْجِبَ الرجلُ بقاعةِ الحلاقِ ؟ | ترى ذلك ؟  |
| 2 - بم تشاغل الرجل وهو ينتظر دَوْرَهُ ؟    | 4 - الحلاقُ لطيفٌ مع زبائنيه . اذكرْ عباراتٍ تدلُّ على ذلك ؟ |
| 3 - الحلاقُ ماهرٌ في صناعته . كيف ؟        | 5 - لماذا أقبل الناسُ على دكانِ الحلاقِ ؟                    |



### 55 - العِيدُ السَّعِيدُ

1 - هَذَا هُوَ الْعِيدُ ! الدُّنْيَا مَمْلُوءَةٌ بِالْبَهْجَةِ وَالسُّرُورِ ، وَالْأَطْفَالُ فَرِحُونَ بِلبسِ الثِّيَابِ الْجَدِيدَةِ ، وَبِأَكْلِ الْحَلْوَى . إِنَّهُمْ يَشْتَرُونَ الْمَزَامِيرَ وَالْمُفْرَقَاتِ (1) ، وَيَذْهَبُونَ إِلَى الْمَلَاهِي ، يَتَأَرْجِحُونَ وَيَتَزَحَلِقُونَ وَيَلْعَبُونَ وَيَمْرَحُونَ وَيَضْحَكُونَ . فَكُلُّ شَيْءٍ بِاسْمِ لَهُمْ ، ضَاحِكٌ فِي وُجُوهِهِمْ .

2 - وَهؤُلاءِ الْكِبَارُ فَرِحُونَ مُبْتَهَجُونَ . فَقَدْ جَاءَهُمُ الْعِيدُ وَهُمْ فِي صِحَّةٍ وَسَلَامَةٍ ، فَمِنْ حَقِّهِ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْتَقْبِلُوهُ أَحْسَنَ اسْتِقْبَالٍ (2) . وَهَكَذَا يَقْصِدُ بَعْضُهُمُ السِّيْنِمَا ، وَبَعْضُهُمْ مَلَاعِبَ التَّمْثِيلِ فِي حِينِ يَتَّجِعُ آخَرُونَ إِلَى الْمُنْتَزَهَاتِ الْعَامَّةِ (3) .



3 - وَفِي الْعِيدِ يَتَقَابَلُ النَّاسُ وَيَهْنِئُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِهِ ، وَيَبْتَهِلُونَ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُعِيدَهُ عَلَيْهِمْ بِخَيْرٍ ، فَلَا عَجَبَ إِذَا مَا كَانَتْ الْبُيُوتُ مَلَأَى بِالزَّائِرِينَ وَالزَّائِرَاتِ ، وَلَا عَجَبَ إِذَا مَا وُزِعَتِ الْحُلُوى وَتَبَادَلَ الْقَوْمُ الْفُكَاهَاتِ وَالْأَحَادِيثَ الطَّرِيفَةَ .

4 - فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَحَبَّ النَّاسُ الْعِيدَ وَأَجِبَهُ أَيْضًا لِأَنَّهُ فُرْصَةٌ يَنْتَهِزُهَا النَّاسُ ، فَيَتَصَالِحُ الْمُخْتَصِمُونَ ، وَيَتَقَارَبُ الْمُتَبَاعِدُونَ ، وَيَتَنَاسَى الْأَصْدِقَاءُ مَا أَعْتَرَى صِدَاقَتَهُمْ مِنْ فُتُورٍ (4) ، فَتَعُودُ الْعَلَاقَاتُ بَيْنَ الْأَسْرِ وَالْأَصْدِقَاءِ سِيرَتَهَا الْأُولَى وَقَدْ غَسَلَ الْعِيدُ كُلَّ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ أَثَرِ سَيِّئٍ (5) .

أحمد امين

الشرح :

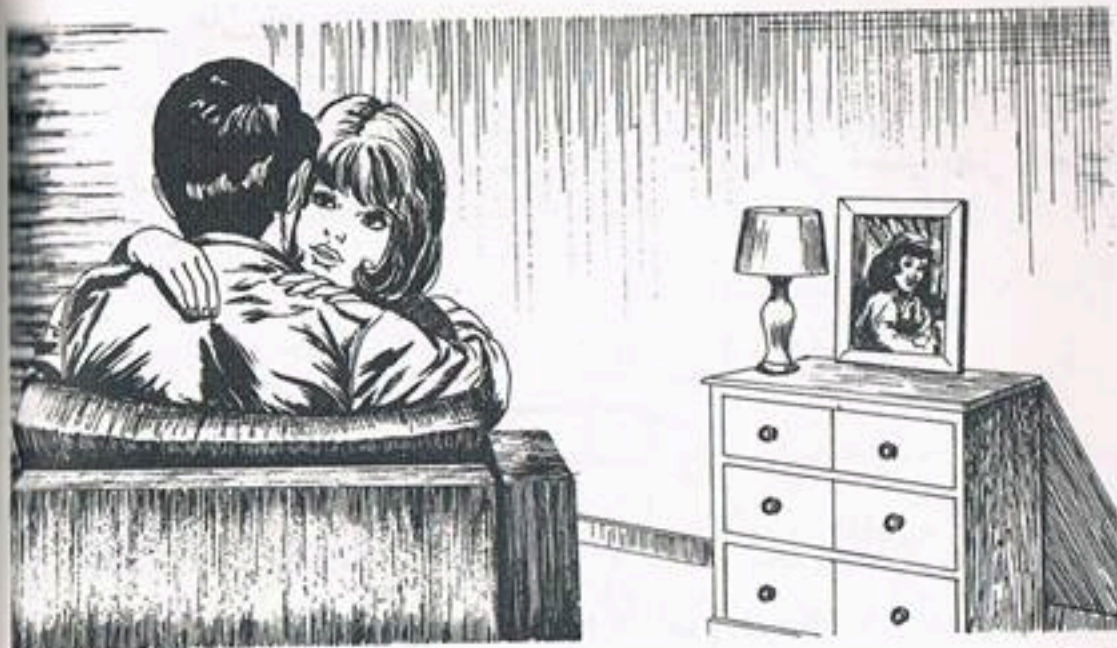
- 1 - الْمُفْرَقَاتُ : مَوَادُّ يُفَجِّرُهَا الْأَطْفَالُ فِي لَعِبِهِمْ فَيَسْمَعُ لَهَا دَوِيٌّ كَالخَرَاطِيثِ .
- 2 - مِنْ حَقِّهِ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْتَقْبِلُوهُ أَحْسَنَ اسْتِقْبَالٍ : إِنَّ الْعِيدَ مِنَ الْمُنَاسَبَاتِ السَّعِيدَةِ الَّتِي يَفْرَحُ فِيهَا النَّاسُ . وَفَرَحُهُمْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَشَدَّ وَأَعْظَمَ حِينَ يَجِئُهُمُ الْعِيدُ وَهُمْ يَنْعَمُونَ بِالصُّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ .
- 3 - الْمُنْتَزَهَاتُ الْعَامَّةُ : مُفْرَدُهَا : الْمُنْتَزَهُ وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يَقْصِدُهُ الْمُتَجَوِّلُونَ بُغْيَةَ الْإِنْشِرَاحِ وَالتَّرْوِيحِ عَنِ النَّفْسِ .

- 4 - يَتَنَاسَى الْأَصْدِقَاءُ مَا أَعْتَرَى صِدَاقَتَهُمْ مِنْ فُتُورٍ : الْعِيدُ فُرْصَةٌ يَتَقَابَلُ فِيهَا الْأَصْدِقَاءُ فَتُجَدِّدُ بَيْنَهُمْ رَوَابِطَ الْمَحَبَّةِ وَتَتَمَتَّنُ عُرَى الصِّدَاقَةِ وَيَزُولُ مَا أَصَابَهَا مِنْ ضَعْفٍ وَأَنْجِلَالٍ .
- 5 - غَسَلَ الْعِيدُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْرِسْئِ : نَزَعَ مَا فِيهَا مِنْ أَحْقَادٍ وَغِلٍّ وَطَهَّرَهَا لِعَادَتِ صَافِيَةٍ .

### المعاني

- |   |   |
|---|---|
| <p>3 - علام يدل تبادل الزيارات والتهاني يوم العيد ؟</p> <p>4 - للعيد تأثير طيب في بعض النفوس : ما هو ؟ ماذا ينجر عنه من نفع ؟</p> | <p>1 - لماذا يتتهج الصغار بقدم العيد ؟ فيم يقضون أوقاتهم يومه ؟</p> <p>2 - كيف يعبر الكبار عن احتفائهم بيوم العيد ؟</p> |
|---|---|





تداهم الإنسان في حياته مصائب كثيرة . وأشدّها تأثيراً في نفسه .

### 56 - مَوْتُ الْأُمِّ

1 - ... خَرَجْتُ مُطْلِعَ الْفَجْرِ يَوْمًا مِنْ غُرْفَتِي . فَإِذَا عَمَّتِي جَالِسَةٌ عَلَى بَابِ غُرْفَةِ وَالِدَتِي . وَمَا أَنْ رَأَيْتُنِي حَتَّى ضَمَّتْنِي إِلَى صَدْرِهَا ، وَقَدْ هَزَّهَا الْبُكَاءُ الْمُخْتَنِقُ (1) ، وَقَبَّلَتْنِي وَهِيَ تَقُولُ : « الْأَمْرُ لِلَّهِ يَا بُنَيَّتِي (2) ، اللَّهُ يَحْفَظُ لَكَ أَبَاكَ ! » ثُمَّ إِنَّهَا لَمْ تُطِقْ كِتْمَانَ بُكَائِهَا (3) فَعَلَا صَوْتُهَا بِهِ ، وَبَكَيتُ أَنَا كَذَلِكَ وَارْتَفَعَ صَوْتَانَا . وَأَقْبَلَ أَبِي ، وَأَخَذَ يُسَكِّنُ مِنَ الْأَمِي ، وَكُلُّ مَلَامِحِهِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَقِيلُ الْمَاءَ عَنِّي ، وَعَبْرَاتُهُ تُحَدِّثُ عَنْ عَمِيقِ حُزْنِهِ (4) ، وَبَعْدَ سُوَيْعَةٍ أَقْبَلَتْ جَارَاتِنَا وَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُنَّ بِالصَّرِيخِ الْمُرْعِجِ .

2 - وَرَأَيْتُ وَالِدِي يَدُقُّ رَأْسَهُ كَأَنَّمَا خَرَجَ بِهِ الْأَلَمُ عَنْ صَوَابِهِ . وَالْقَلَّ صَدِيقٌ لَهُ مِنْ جِيرَانِنَا سَمِعَ الصُّرَاخَ . فَلَمَّا رَأَاهُ وَالِدِي قَالَ لَهُ : « أَرَأَيْتَ يَا أُخِي خَرَابَ بَيْتِي ؟ » وَأَخَذَ الصَّدِيقُ يُسَكِّنُ مِنْ لَوْعَةِ صَدِيقِهِ ، وَيَنْصَحُهُ بِأَنْ يَتَجَمَّلَ بِالصَّبْرِ (5) . وَحَضَرَ الْأَهْلُ وَالْمَعَارِفُ ، فَتَقَبَّلَ أَبِي تَعَازِيَهُمْ ، وَحَاوَلَ جُهْدَ طَاقَتِهِ أَنْ يَبْدُوَ فِي وَقَارِهِ (6) الَّذِي اشْتَهَرَ بِهِ .

3 - وَدُفِنَتْ أُمِّي فِي مَوْكِبٍ مَهِيَّبٍ ، وَتَقَضَّتْ لِيَالِي الْمَاتَمِ (7) الثَّلَاثُ ، وَأَنْصَرَفَ الْمُعَزُّونَ وَالْمُعَزِّيَاتُ ، وَأَقْفَرَ بَيْتُنَا مِنْ رُوحِهِ وَأَعَزُّ شَيْءٍ فِيهِ . فَكُنْتُ أَرَى وَالِدِي يَنْتَقِلُ فِيهِ مِنْ غُرْفَةٍ إِلَى غُرْفَةٍ ، بَيْنَمَا كَانَتْ عَمَّتِي تُدَبِّرُ شُؤُونَهُ وَتَبْدُلُ الْجُهْدَ لِرَاحَةِ أُخِيهَا وَرَاحَتِي . وَكَمْ رَأَيْتُ أَبِي فِي تَطَوُّافِهِ مِنْ غُرْفَةٍ إِلَى غُرْفَةٍ يَسِيرُ شَارِدَ الذَّهْنِ (8) ، كَأَنَّمَا أَذْهَلَهُ الْخَطْبُ الَّذِي نَزَلَ بِنَا ، وَكُنْتُ كُلَّمَا رَأَيْتُهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ أَزْدَدْتُ شُعُورًا بِفِدَاحَةِ الْيُتْمِ (9) الَّذِي أَصَابَنِي فَحَرَمَنِي حَنَانَ الْأُمِّ .

4 - وَكَانَ وَالِدِي يُفِيضُ عَلَيَّ عَطْفَهُ الْأَبَوِيَّ (10) وَيُحَاوِلُ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يُخَفِّفَ لَوْعَتِي . وَكُنْتُ أَلْمَحُ فِي عَيْنَيْهِ جِينَ يُحَدِّثُنِي ، أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَهُ فِي الْحَيَاةِ أَمَلٌ غَيْرِي (11) ، وَكُنْتُ أَتَمَنَّى لِذَلِكَ لَوْ اسْتَطَعْتُ أَنْ أُدْخِلَ إِلَى قَلْبِهِ مِنَ السَّعَادَةِ مَا كَانَتْ أُمِّي تُدْخِلُهُ عَلَى هَذَا الْقَلْبِ الْعَطُوفِ الرَّقِيقِ .



الشرح :-

- 1 - أَلْبُكَاءُ الْمُخْتَنِقِ : البُكَاءُ الْمُتَقَطِّعُ .
- 2 - الأَمْرُ لِلَّهِ : أَي حَكَمَ اللَّهُ عَلَى أُمَّكَ بِالْمَوْتِ وَحُكْمُ اللَّهِ غَيْرُ مَرْدُودٍ وَلَا رَادٌّ لِحُكْمِهِ .
- 3 - لَمْ تُطِقْ كَتْمَانَ بُكَائِهَا : لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُخْفِيَهُ .
- 4 - عَبْرَاتُهُ نُحَدِّثُ عَنْ عَمِيقِ حُزْنِهِ : أَي دُمُوعُهُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحُزْنَ أَخَذَ مِنْهُ مَاخِذًا عَظِيمًا .
- 5 - يَتَجَمَّلُ بِالصَّبْرِ : أَي يَتَشَجَّعُ وَيَصْبِرُ عَلَى مُصِيبَتِهِ .
- 6 - يَبْدُو فِي وَقَارِهِ : أَي يَظْهَرُ هَادِنًا سَاكِئًا .
- 7 - لِيَلَيِ الْمَاتَمِ : إِنَّ الْحُزْنَ عَلَى الْمَيِّتِ يَدُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَالْيَوْمُ الثَّلَاثُ يُسَمَّى عِنْدَنَا الْفَرْقَ يُعَزَّى فِيهِ أَهْلُ الْمَيِّتِ مِنْ لَمْ يَحْضُرَ مُوَكِّبَ الْجَنَازَةِ .
- 8 - شَارِدُ الذَّهْنِ : بَقِيَ الزَّوْجُ يَتَنَقَّلُ فِي بَيْتِهِ هَائِمًا عَلَى وَجْهِهِ لِأَبْلَتْغَيْتُ إِلَى مَنْ حَوْلَهُ كَأَنَّهُ غَائِبٌ عَنِ الْوُجُودِ .
- 9 - فِدَاحَةُ الْبَيْتِ : أَي يُقْلَهُ .
- 10 - يُفِيضُ عَلَيَّ عَطْفَهُ الْأَبَوِيَّ : أَي بَغْمُرِي بِحُبِّهِ وَحَنَانِهِ .
- 11 - لَمْ يَبْقَ لَهُ أَمَلٌ غَيْرِي : أَي لَمْ يَبْقَ لَهُ فِي حَيَاتِهِ مَا يَتَشَبَّثُ بِهِ سِوَايَ .

### المعاني

- |   |  |
|---|--|
| <p>1 - لِمَاذَا ضَمَّتِ الْعَمَّةُ ابْنَةَ أَحِبَّهَا إِلَى صَدْرِهَا ؟</p> <p>2 - لِمَاذَا أَجْهَشَ الْجَمِيعُ بِالْبُكَاءِ وَعَلَا صُرَاخُهُمْ ؟</p> <p>3 - إِنَّ وَقَعَ الْمُصِيبَةُ كَانَ شَدِيدًا عَلَى الْأَبِّ . فِيمَ ظَهَرَ ذَلِكَ ؟</p> <p>4 - كَيْفَ بَدَأَ الْبَيْتُ لِأَهْلِيهِ حِينَ أَنْقَضَتْ</p> | <p>لِيَلَيِ الْمَاتَمِ ؟</p> <p>5 - مَتَى تَعَاظَمَ حُزْنُ الطِّفْلِ عَلَى فِرَاقِ أُمِّهَا ؟</p> <p>6 - لِمَاذَا يَحْرُصُ الْأَبُ عَلَى تَسْلِيَةِ ابْنَتِهِ ؟</p> <p>7 - مَاذَا كَانَتِ الْبَيْتُ تَتَمَنَّى حِينَ يَعْطَفُ عَلَيْهَا أَبُوهَا لِئِنِّييَّهَا فِرَاقِ أُمِّهَا ؟</p> |
|---|--|



### 57 - الْحَرِيقُ

- 1 - أَنْتَهَى الدَّارِسُونَ مِنْ فَرِيشِ الْبَيْدَرِ (1) ، وَتَرَ قُبُورًا ارْتِفَاعَ الشَّمْسِ وَتَبَخَّرَ النَّدى لِيَسْهُلَ تَكْسِيرُ السَّكَابِلِ . وَرَأَى عَمَّارٌ أَنْ يَشْتَغِلَ بِهَدْمِ قُرَى النَّمْلِ (2) ، فَجَاءَ بِأَعْوَادٍ عَلَيْهَا حِرقٌ غَمَسَهَا فِي النَّفْطِ ، وَأَشْعَلَ وَاحِدَةً مِنْهَا ، وَتَبِعَ صُفُوفَ النَّمْلِ يُحْرِقُهَا قَبْلَ وَصُولِهَا إِلَى الْأَكْدَاسِ . فَأَخَذَتْ عُوْدًا وَرُحَتْ أَسَاعِدُ عَمَّارًا فِي مَعْرَكَتِهِ مَعَ النَّمْلِ .
- 2 - وَبَعْدَ قَلِيلٍ ذَهَبَ عَمَّارٌ يَفُكُّ الشُّورَيْنِ لِيَشُدَّهُمَا لِلنُّورِجِ (3) . وَقَبْلَ أَنْ تَمْتَدَّ يَدُهُ إِلَى الرِّبَاطِ ، رَأَيْتُهُ يَقْفِيزُ ، ثُمَّ يَرْكُضُ نَحْوَ الْأَكْدَاسِ ... وَتَبِعَتْهُ بِنَظَرِي ، فَرَأَيْتُ الدُّخَانَ يَتَصَاعَدُ كَثِيفًا . وَأَنْتَبَهَ أَبِي وَالْعَمَّالُ لِمَا يَحْدُثُ (4) ، فَرَكَضُوا وَرَاءَهُ . وَهَرَعَتِ النِّسَاءُ مَذْعُورَاتٍ .



وَرَأَيْتُ تَحْتَ الدُّخَانِ الكَثِيفِ لَهِيْبًا يَتَّصَعَدُ ، فَانْكَمَشْتُ عَلَى نَفْسِي  
أَكْثَرَ فَمَا كَثُرَ .

3 - وَتَعَالَى الصَّبَاحُ : « إِلَى النَّارِ ! هَاتُوا مَاءً ! هَاتُوا تُرَابًا ! أَبْعِدُوا  
الْقَمَحَ بَعْضَهُ عَنِ بَعْضٍ ... » فَرَأَحَتِ النِّسَاءُ يَحْمِلْنَ أَلَّا كُدَّاسَ وَيَرْمِينَهَا  
بَعِيدًا ، وَالْعُمَّالُ يَرْفَعُونَ التُّرَابَ وَيَرْمُونَهُ عَلَى النَّارِ الَّتِي تَشْتَدُّ  
أَضْطِرَامًا (5) ، وَعَمَّارٌ يَعْدُو إِلَى النَّبْعِ (6) الْمُجَاوِرِ ، وَيَمَلَأُ الْجِرَّةَ وَيَعُوذُ  
فَيَسْكُبُهَا (7) فَوْقَ اللَّهَبِ ، وَأَبِي يَقْفِزُ هُنَا وَهُنَا ، يَحْمِلُ أَلَّا كِيَّاسَ ،  
وَيَضْرِبُ بِهَا النَّارَ .

4 - وَقَطَعَ الثُّورَانِ رِبَاطَيْهِمَا ، وَرَاحَا بَعِيدًا . وَنَفَخَتْ رِيحٌ شَرْقِيَّةٌ ،  
فَبَدَأَتْ أَلْسِنَةُ اللَّهَبِ تَمْتَدُّ ، وَالدُّخَانُ يَحْجُبُ الشَّمْسَ ، وَالسَّنَابِلُ  
تَصْرُخُ صَرَخَاتٍ مَبْحُوحَةً ، فَتَضِيقُ أَنْفَاسِي ، وَيَشْتَدُّ أَنْكِمَاشِي ، فَأَبْكِي  
بِصَمْتٍ وَأَرْتَجِفُ مُرْتَعِبًا ... أَلَّا شَيْئًا تَتَرَاقِصُ حَوْلِي ، وَالرُّعْبُ يَضْغَطُ عَلَى  
صَدْرِي . ثُمَّ غَامَتِ الدُّنْيَا ... وَأَطْبَقَ الظُّلَامُ ... (8) .

5 - ثُمَّ أَفَقْتُ عَلَى رَائِحَةِ الزَّهْرِ فِي خِيَاشِيمِي ، وَوَجَّهِي مُبَلَّلٌ .  
وَأَنْحَنَتُ أُمِّي تُقْبِلُنِي ، فَأَنْحَدَرْتُ دُمُوعِي ، وَأَغْمَضْتُ عَيْنِي ثَانِيَةً .  
وَوَصَلَنِي صَوْتُ أُمِّي تَقُولُ : « اللَّهُ يُحْرِقُكَ يَا عَمَّارُ ، أَحْرَقْتُ البَيْدَرَ  
وَكَدَيْتَ تَقْتُلُ الصَّبِيَّ » . ثُمَّ سَمِعْتُهَا تَقُولُ لِأَبِي : « أَطْرِدُهُ أَلَّا ، لَا  
أَجِبُ أَنْ أَرَى وَجْهَهُ بَعْدَ الْيَوْمِ ... » .

6 - وَنَظَرْتُ إِلَى عَمَّارٍ ، فَرَأَيْتُ عَلَى شَفْتَيْهِ أَبْتِسَامَةً حَنَانٍ وَعَظْفٍ .

لَمَّا سَابَتْ دُمُوعِي غَزِيرَةً ، ثُمَّ قُلْتُ : « لَا تُطْرِدْ عَمَّارًا يَا أَبِي ... أَنَا  
أَحْرَقْتُ البَيْدَرَ ! » وَلَمَّا تَحَقَّقَ أَبِي ادِّعَائِي (9) ، دَنَا مِنِّي قَائِلًا :  
« عَمَّارُ لَنْ يُطْرَدَ أَبَدًا ... إِنَّ اعْتِرَافَكَ أَعَزُّ عِنْدِي مِمَّا أَتَلَفْتَهُ النَّارُ ... » .

انيس ابو رافع  
(بتصرف)

### الشرح :-

- 1 - البَيْدَرُ : المَوْضِعُ الْمُنْبَسِطُ الَّذِي تُكَدِّسُ فِيهِ أَكْوَامُ السَّنَابِلِ وَتُدْرَسُ (جَمْعُهُ بَيَادِرٌ) .
- 2 - قُرَى النَّمْلِ : مَسَاكِينُهُ .
- 3 - النُّورُجُ : آلَةٌ لِلدَّرْسِ كَالعَرَبِيَّةِ الصَّغِيرَةِ ذَاتِ عَجَلَاتٍ حَلِيدِيَّةٍ حَادَّةٍ تَجْرُهَا الدُّوَابُّ  
فَتَهْتَمُّ السَّنَابِلُ المَفْرُوشَةَ بالبَيْدَرِ وَتُخْرَجُ حُبُوبَهَا ، وَيُسَمِّيهَا الفَلَّاحُونَ عِنْدَنَا « الجَارُوشَةَ » .
- 4 - أَنْتَبَهَ أَبِي لِمَا يَحْدُثُ : أَي تَفَطَّنَ أَبِي لِلنَّارِ الَّتِي اشْتَعَلَتْ فِي البَيْدَرِ وَأَخَذَتْ  
تَلْتَمِهُمُ السَّنَابِلُ .
- 5 - النَّارُ تَشْتَدُّ أَضْطِرَامًا : أَي تَزْدَادُ اشْتِعَالًا . أَضْطَرَمَتِ النَّارُ : أَي انْقَدَتْ وَاشْتَدَّتْ لَهَا .
- 6 - النَّبْعُ : عَيْنُ المَاءِ .
- 7 - يَسْكُبُ الجِرَّةَ : يُفْرِغُهَا وَيَصُبُّ مَاءَهَا لِيُطْفِئَ اللَّهَبَ .
- 8 - غَامَتِ الدُّنْيَا وَأَطْبَقَ الظُّلَامُ : غَامَتِ الدُّنْيَا أَي غَطَّاهَا الغَيْمُ وَهُوَ السَّحَابُ .  
وَأَطْبَقَ الظُّلَامُ : أَي انْتَدَّى وَاسْتَوَلَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . أَغْمِي عَلَى الطُّفْلِ وَغَابَ عَنِ الوجودِ فَاصْبَحَ  
كُلُّ شَيْءٍ حَوْلَهُ ظَلَامًا .
- 9 - تَحَقَّقَ أَبِي ادِّعَائِي : أَي تَبَيَّنَ أَبِي أَنَّنِي صَادِقٌ فِي قَوْلِي .



## المعاني

- 1 - لماذا أنصرف عمار إلى إبادة النمل؟  
من ساعده على ذلك؟
- 2 - ماذا نتج عن غفلة الصبي الذي  
تطوع لمساعدة عمار؟
- 3 - ما سبب انتشار الحريق؟ كيف  
أطفأه الرجال والنساء؟
- 4 - لماذا فك الثوران عقاليهما؟
- 5 - لماذا اشتد خوف الطفل حين رأى  
النار تاكل السنابل؟
- 6 - ماذا وقع له أخيراً؟
- 7 - بم حدثته نفسه لما ألصقت بعمار  
تهمة حرق البندر؟
- 8 - ماذا كان موقف أبيه من صدقه؟
- 9 - هل تعرف حكمة عميل بمقتضاها  
هذا الصبي؟

إن الشاعر ينشرح صدره وسط الطبيعة ، ويخيل إليه أن السماء والنجوم  
والحقول والزهور والطيور والجداول تتبسم له وتدعوه إلى التمتع  
بجمال الكون . وهو في هذا القصيد يريد من الإنسان أن يتمتع هو  
أيضاً بما حوله من جمال ويخاطبه قائلاً :

## 58 - كم تشتكي

كَمْ تَشْتَكِي وَتَقُولُ إِنَّكَ مُعْدِمٌ  
وَلَكَ الْحَقُولُ ، وَزَهْرُهَا وَأَرِيجُهَا  
وَالْمَاءُ حَوْلَكَ فِضَّةٌ رَفْرَاقَةٌ  
أَنْظُرْ ، فَمَا زَالَتْ تُطِلُّ مِنَ الشَّرَى  
مَا بَيْنَ أَشْجَارٍ كَأَنَّ غُصُونَهَا  
وَعُيُونِ مَاءٍ دَافِقَاتٍ فِي الشَّرَى  
فَهُنَا مَكَانٌ بِالْأَرِيحِ مُعْطَرٌ  
صُورٌ وَآيَاتٌ تَفِيضُ بِشَاشَةٍ  
هَشَّتْ لَكَ الدُّنْيَا ، فَمَا لَكَ وَاجِمًا  
وَأَلَّا رُضٌ مِلْكُكَ ، وَالسَّمَاءُ وَالْأَنْجُمُ  
وَنَسِيمُهَا ، وَالْبَلْبُلُ الْمُتَرَنِّمُ  
وَالشَّمْسُ فَوْقَكَ عَسْجَدٌ يَتَضَرَّمُ  
صُورٌ تَكَادُ لِحْسِنِهَا تَتَكَلَّمُ  
أَيْدٍ تُصَفِّقُ تَارَةً وَتُسَلِّمُ  
تَشْفِي السَّقِيمَ كَأَنَّمَا هِيَ زَمْرٌ  
وَهُنَاكَ طَوْدٌ بِالشُّعَاعِ مُعَمَّمُ  
حَتَّى كَأَنَّ الْحِظَّ فِيهَا يَبْسِمُ  
وَتَبَسَّمَتْ فَعَلَامٌ . لَا تَتَبَسَّمُ ؟



الشرح :

الابيات 1-2-3 :

تَقُولُ إِنَّكَ مُغِيْمٌ : أَي فَقِيْرٌ لَا تَمْلِكُ شَيْئًا .

أَرْبِجُ الْحُقُولِ : رَائِحَةُ أَزْهَارِهَا الطَّيْبَةِ .

فِضَّةٌ رَقْرَاقَةٌ : تَرْتَقِقُ الْمَاءَ : جَرَى وَسَالَ سَيْلَانًا . شَبَّهَ الشَّاعِرُ الْمَاءَ فِي جَرَّتَانِهِ وَلَمَعَانِهِ

بِالْفِضَّةِ الْمَذَابِجِ السَّائِلَةِ .

الشَّمْسُ حَوْلَكَ عَسَجَدُ يَتَهَرَّمُ : العَسَجَدُ : الذَّهَبُ . يَتَهَرَّمُ : يَشْتَدُّ لِمَعَانِهِ فَكَأَنَّهُ نَارٌ تَلْتَهَبُ .

والمعنى : يُخَاطِبُ الشَّاعِرُ مَنْ يَشْكُو حَيَاتِهِ وَسُوءَ حَالِهِ بِقَوْلِهِ : هَ أَنْتَ مُخْطِئٌ أَيُّهَا الشَّاكِي حِينَ تَتَبَرَّمُ بِحَيَاتِكَ وَتَتَشَاءَمُ ، وَتَدْعِي أَنَّكَ فَقِيْرٌ لَا تَمْلِكُ شَيْئًا . فَكُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ جَمِيْلٌ مُبْتَسِمٌ ، وَجَمَالُهُ يَمْلِكُ لَكَ فَتَمَتِّعْ بِهِ ، وَلَا تَتْرِكِ الْأَحْزَانَ تَسْتَوْلِي عَلَى قَلْبِكَ .

الابيات 4-5-6-7-8 :

تَشْفِي السَّقِيْمَ كَأَنَّمَا هِيَ زَمَزَمٌ : السَّقِيْمُ : الْمَرِيضُ الْعَلِيْلُ . زَمَزَمٌ : بِشْرٌ مَشْهُورَةٌ بِمَكَّةَ يُشْرَبُ مَائُهَا وَيَتَبَرَّكُ بِهِ . مَاءُ الْعَيْوَنِ الصَّافِي يَجْرِي مُتَدَفِّقًا عَذْبًا فَهُوَ كَمَا هُ زَمَزَمٌ فِيهِ بَرَكَةٌ وَشِفَاءٌ لِّلْسَقِيْمِ .

طَوْدٌ بِالشَّعَاعِ مُعَمَّمٌ : الطَّوْدُ : الْجَبَلُ الْعَظِيْمُ . وَهُوَ مُعَمَّمٌ بِالشَّعَاعِ أَي يَلْفُ نُورُ الشَّمْسِ قِمَّتَهُ كَمَا تَلْفُ الْعِمَامَةُ الْبِيضَاءُ الرَّأْسَ .

صُورٌ وَآيَاتٌ تَفِيضُ بِشَاشَةً : أَي مَشَاهِدٌ وَمَنَاطِرٌ جَمِيْلَةٌ تَبْعَثُ فِي النَفْسِ الْإِنْشِرَاحَ وَالسَّرُورَ .

والمعنى : يَدْعُو الشَّاعِرُ كُلَّ شَاكٍ حَزِيْنٍ أَنْ يُرْفَهُ عَنْ نَفْسِهِ فَيَقُولُ لَهُ : هَ أَنْظُرْ حَوْلَكَ تَرِ الطَّيْبَةَ جَمِيْلَةً وَالْعَيْوْنَ جَارِيَةً وَالْجِبَالَ شَامِخَةً ، فَانْعَمْ بِجَمَالِهَا وَلَا تَكُنْ مُتَشَائِمًا .

البيت 9 :

هَشَّتْ لَكَ الدُّنْيَا فَمَالِكَ وَاجِمًا : هَشَّ لَهُ : أَي انْشَرَحَ لَهُ وَسُرَّ بِهِ . وَجِمَ الرَّجُلُ : عَبَسَ

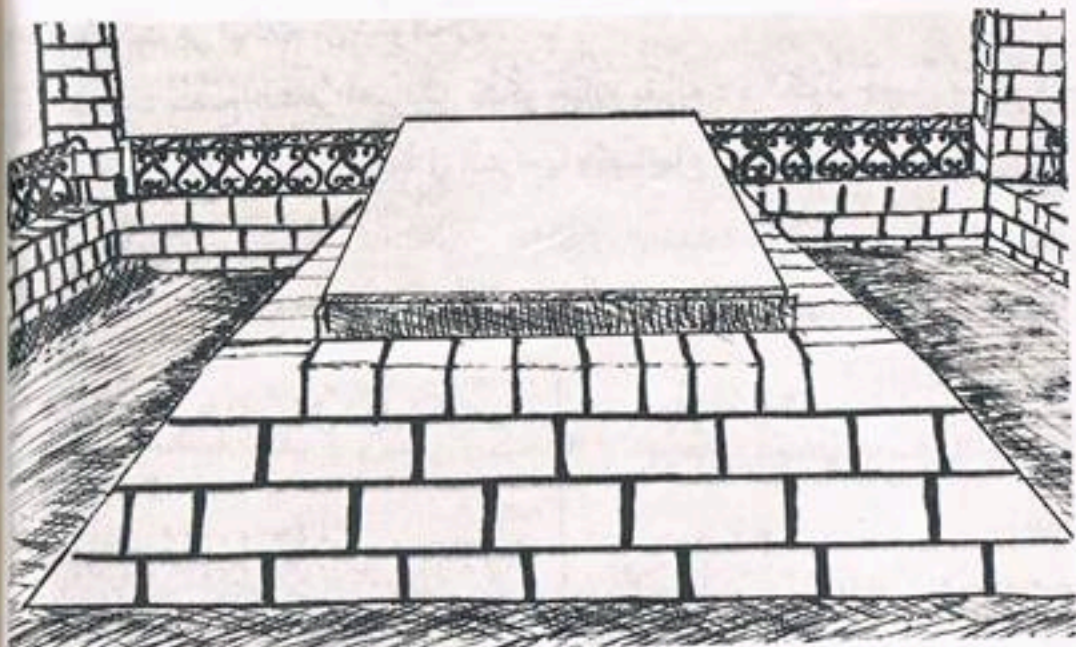
والطَّرْفِ وَسَكَتَ عَنِ الْكَلَامِ مِنْ شِدَّةِ الْحُزَنِ .

والمعنى : يَنْصَحُ الشَّاعِرُ أَخِيْرًا مَنْ يَشْكُو حَيَاتَهُ بِقَوْلِهِ : هَ الْكَوْنُ جَمِيْلٌ مُبْتَسِمٌ ، فَلَا تَكُنْ حَزِيْنًا شَاكِيًا ، وَشَارِكِ الطَّيْبَةَ فِي انْشِرَاحِهَا وَابْتِسَامِهَا .

### المعاني

- |     |  |
|-----|--|
| 1 - | إِلَّامٌ يَدْعُو الشَّاعِرُ كُلَّ مَنْ يَشْكُو سُوءَ حَالِهِ ؟             |
| 5 - | لِمَاذَا صَوَّرَ الشَّاعِرُ الطَّيْبَةَ بِاسْمَةِ زَاهِيَةٍ ؟              |
| 6 - | كَيْفَ يَنْقَلِبُ الْحَزِيْنُ نَشْوَانَ وَسَطًا الطَّيْبَةَ الْبَاسِمَةَ ؟ |
| 7 - | هَلْ يَنْشُرُ صَدْرُكَ عِنْدَ قِرَاءَةِ هَذَا الْقَصِيْدِ ؟ لِمَاذَا ؟     |
| 4 - | لِمَاذَا شَبَّهَ الشَّاعِرُ الْمِيَاهَ الْجَارِيَةَ بِمَاءِ                |





حُبُّ الْوَطَنِ مِنَ الْإِيمَانِ ، فَالَّذِي يُحِبُّ وَطَنَهُ يَفْدِيهِ بِرُوحِهِ وَيَضْحِي فِي سَبِيلِهِ . وَالَّذِينَ سَقَطُوا فِي مَبْدَانِ الشَّرَفِ لِلدُّودِ عَنْ جَمَى الْوَطَنِ كَثِيرُونَ مِنْ بَيْنِهِمْ هَذَا :

### 59 - الشَّابُّ الشَّجَاعُ

1 - دَامَتِ الْمَعْرَكَةُ لَيْلَةً كَامِلَةً أَنْسَحَبَ بَعْدَهَا الْفِدَائِيُّونَ (1) إِلَى إِحْدَى الْقُرَى الْقَرِيبَةِ مِنْهُمْ ، وَآخَتَبُوا هُنَاكَ يَتَرَقَّبُونَ ظِلَامَ اللَّيْلِ لِلتَّوَعُّلِ فِي الْجِبَالِ (2) . فَتَتَبَعَهُمُ الْفِرَنْسِيُّونَ إِلَى تِلْكَ الْقَرْيَةِ .

2 - وَأَوَّلُ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ نَظَرُ الضَّابِطِ الْفِرَنْسِيِّ هُنَاكَ شَابٌّ فِي الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ ، كَانَ مَاضِيًا لِبَعْضِ شُؤْنِهِ . فَأَوْقَفَهُ ، وَحَاوَلَ اسْتِدْرَاجَهُ (3) لِمَعْرِفَةِ مَخْبَأِ الْفِدَائِيِّينَ . لَكِنَّ الشَّابَّ لَمْ يَنْخَدِعْ لِأَقْوَالِ الْعَدُوِّ (4) وَوَعُودِهِ ، وَلَمْ يَرْهَبْ تَهْدِيدَهُ وَوَعِيدَهُ . فَاسْتَشَاطَ الضَّابِطُ

الضَّابِطَ (5) وَأَوْثَقَهُ إِلَى شَجَرَةٍ ، وَأَمَرَ بَعْضَ جُنُودِهِ أَنْ يُصَوِّبُوا بِنَادِقِهِمْ نَحْوَ سَدْرِهِ ، فَفَعَلُوا وَلَمْ يَبْقَ سِوَى كَلِمَةٍ إِلَّا مَرَّ الْأَخِيرَةَ (6) حَتَّى يَنْطَلِقَ الرَّصَاصُ فَبُرِّدِي الْفَتَى قَتِيلًا .

3 - وَفَجَاءَ صَرَخَ الشَّابِّ : « حُلُّوا وَثَاقِي ، إِنِّي سَأُرْشِدُكُمْ إِلَى مَا نَطْلُبُونَ ! » فَحَلَّ الضَّابِطُ وَجُنُودَهُ قُبُودَ الشَّابِّ ، وَسَعَوْا وَرَآهُ بِصَمْتٍ وَمُدْوَةٍ . وَمَا إِنْ قَرُبَ مِنْ مَكْمَنِ الْمُجَاهِدِينَ حَتَّى هَتَفَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « حَذَارِ ! لَقَدْ جَاءَ كُمْ الْأَعْدَاءُ ! » فَوَثَبَ الْمُجَاهِدُونَ مِنْ مَخَابِئِهِمْ وَأَنْقَضُوا عَلَى دَوْرِيَّةِ الْأَعْدَاءِ (7) فَأَبَادُوهُمْ .

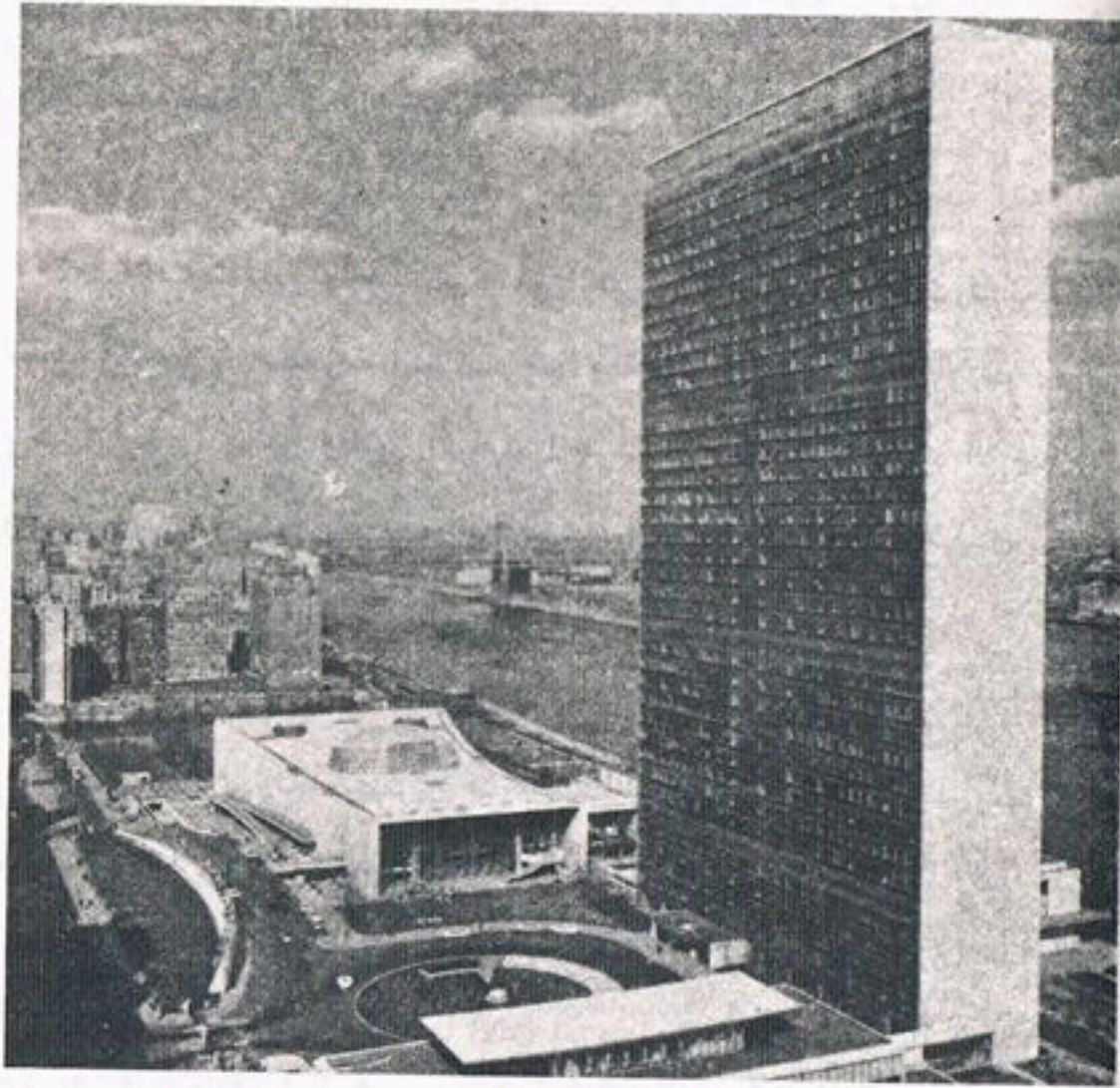
4 - وَلَمَّا أَنْجَلَتِ الْمَعْرَكَةُ بَحَثَ سُكَّانُ الْقَرْيَةِ عَنِ الْبَطْلِ الشَّجَاعِ فَوَجَدُوهُ صَرِيحًا مُضْرَجًا بِدِمَائِهِ (8) . فَبَكَوهُ وَنَصَبُوا لَهُ ضَرِيحًا جَمِيلًا نَقَشُوا عَلَى رُخَامَتِهِ قَوْلَهُ تَعَالَى : « وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ » وَكَلَّمَا جَاءَ عِيدُ الشُّهَدَاءِ أَتَجَهَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ شَبَابًا وَشَيْبًا إِلَى ذَلِكَ الضَّرِيحِ يُكَلِّلُونَهُ بِالزُّهُورِ وَيَسْتَلْهِمُونَ مِنْهُ مَعَانِي الْبَطُولَةِ وَالْفِدَاءِ فِي سَبِيلِ الْوَطَنِ .

### الشرح :

1 - أَنْسَحَبَ الْفِدَائِيُّونَ : الْفِدَائِيُّونَ : هُمُ الْمُجَاهِدُونَ الَّذِينَ دَخَلُوا مَعْرَكَةَ التَّحْرِيرِ ، وَاسْتَعَدُّوا لِلتَّضَحِّيَةِ بِحَيَاتِهِمْ لِإِنْقَادِ بِلَادِهِمْ مِنَ الِاسْتِعْمَارِ الْأَجْنِبِيِّ .

أَنْسَحَبَ الْفِدَائِيُّونَ : أَيِ غَادَرُوا مَبْدَانَ الْمَعْرَكَةِ وَوَلَّوْا عَلَى أَعْقَابِهِمْ حَتَّى لَا يَبْقُوا فِي قَضِيَةِ الْعَدُوِّ .





إِنَّ الَّذِي يَتَغَرَّبُ عَنْ وَطَنِهِ يَجُنُّ لَيْبُو ، وَإِنَّ قَلْبَهُ لَيَطْفَحُ سُرُورًا حِينَ يُشَاهِدُ  
فِي بِلَادِهِ أُجْنَبِيَّةً رَمَزَ بِلَادِهِ بِرُفْرُفٍ .

### 60 - فِي سَاحَةِ الْأَعْلَامِ

- 1 - تَرَكْتُ الْفُنْدُقَ (1) الَّذِي نَزَلْتُ فِيهِ فِي « نِيُويُورْكَ » وَرُحْتُ  
أَجُوبُ « الشَّارِعَ الْخَامِسَ » (2) ، فَقَادَتْنِي قَدَمَايَ إِلَى مِنْطَقَةِ بَرَزَتْ فِيهَا  
سَوَارٍ عَالِيَةٌ ، تَحْمِلُ طَائِفَةً مِنَ الْأَعْلَامِ لِمُخْتَلِفِ الْأُمَمِ . إِنَّهَا تُمَثِّلُ

- 2 - لِتَوَعَّلِي فِي الْجِبَالِ : أَيِ لِلدُّخُولِ فِي شِعَابِهَا حَيْثُ يَكُونُونَ فِي مَأْمَنِ مِنَ الْعَدُوِّ .
- 3 - حَاوَلِ اسْتِدْرَاجَهُ لِمَعْرِفَةِ مَخْبَأِ الْفِدَائِيَّيْنَ : أَخَذَ بِسْتَنْطِيقِهِ فَيَقْلِقُهُ تَارَةً بِالتَّهْدِيدِ ،  
وَيُغَالِطُهُ أُخْرَى بِالْكَلَامِ الْمَعْسُولِ إِلَى أَنْ يَضْطَرِبَ الشَّابُّ وَيَفْقِدَ صَوَابَهُ فَيَكْشِفَ عَنْ مَكْمَنِ  
الْمُجَاهِدِينَ .
- 4 - لَمْ يَنْخَدِعْ لِأَقْوَالِ الْعَدُوِّ : لَمْ تُؤَثِّرْ فِيهِ أَقْوَالُ الْعَدُوِّ ، وَلَمْ يُغَيِّرْ مَوْقِفَهُ . إِنَّ الشَّابَّ  
صَمَدٌ أَمَامَ الضَّابِطِ وَلَمْ يَبْحَ لَهُ بِشَيْءٍ عَنْ مَكْمَنِ الْمُجَاهِدِينَ .
- 5 - يَتَسَّ الضَّابِطُ مِنْهُ : فَقَدَ كُلَّ رَجَاءٍ فِي الْحُصُولِ عَلَى رَغْبَتِهِ .
- 6 - اسْتَشَاطَ الضَّابِطُ غَضَبًا : أَيِ اشْتَدَّ غَضَبُهُ كَثِيرًا .
- 7 - كَلِمَةُ الْأَمْرِ الْأَخِيرَةِ : هِيَ الْإِذْنُ بِإِطْلَاقِ النَّارِ الَّذِي سَيَصُدُرُ عَنِ الضَّابِطِ .
- 8 - انْقَضُوا عَلَى دَوْرِيَةِ الْأَعْدَاءِ : أَيِ انْدَفَعُوا بِسُرْعَةٍ وَهَجَمُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ .
- 9 - مَضْرَجًا بِدِمَائِهِ : مُلَطَّخًا بِدِمَائِهِ .

### المعاني

- 1 - متى نشبت معركة التحرير بتونس ؟
- 2 - لِمَاذَا انسحب الفدائيون من ميدان  
المعركة ؟ أين التَجَزُّوا ؟
- 3 - مَنْ اقْتَنَى أَرْهَمَ ؟ هَلْ لِحَقْوَا بِهِمْ ؟  
عَمَّ صَارُوا يَبْحَثُونَ ؟
- 4 - مَنْ الَّذِي وَقَعَ فِي قَبْضَةِ الْعَدُوِّ ؟ هَلْ  
كَانَ يَعْرِفُ مَخْبَأَ الْمُجَاهِدِينَ ؟
- 5 - هَلْ نَالَ الضَّابِطُ الْفِرْنَسِيُّ بُغْيَتَهُ  
أثناء استنطاق الشَّابِّ ؟
- 6 - إلامَ عَمَلُوا أخيراً لتخويله ؟ مَاذَا  
كَانَ رَدُّ فِعْلِ الشَّابِّ ؟
- 7 - مَاذَا قَرَّرَ الضَّابِطُ حِينَ انْقَدَّ غَضَبًا  
عَلَى الشَّابِّ ؟
- 8 - مَا هِيَ الْمَكْبَدَةُ الَّتِي دَبَّرَهَا الشَّابُّ  
لِيَنْتَقِمَ مِنَ الْأَعْدَاءِ ؟
- 9 - أَيُّ شُعُورٍ دَفَعَهُ لِلإِقْدَامِ عَلَى الْمَوْتِ ؟
- 10 - مَاذَا أَفَادَتْ تَضْحِيَةُ الْمُجَاهِدِينَ ؟
- 11 - لِمَاذَا يُخَلِّدُ الشَّعْبُ ذِكْرَهُ وَذِكْرَ  
أَمْثَالِهِ مِنْ قَدُوا الْوَطَنَ بِأَرْوَاحِهِمْ ؟



أَعْلَامَ هَيْئَةِ الْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ (3) . وَقَدْ أَحْسَنُوا اخْتِيَارَ الْمَكَانِ : فَهُوَ حَدِيقَةٌ صَغِيرَةٌ تَحَلَّتْ بِجَمِيلِ الزَّهْرِ فِي أُنْهَى تَنْسِيْقٍ .

2 - خَفَقَ قَلْبِي وَأَحْسَنْتُ بِشُعُورِ خَفِيٍّ دَفَعَنِي بِخُطُوَاتِ سَرِيْعَةٍ إِلَى سَاحَةِ الْأَعْلَامِ . فَصِرْتُ أَنْثَبْتُ مِنْهَا وَأَتَفَقَّدُهَا وَاحِدًا بَعْدَ الْآخِرِ . وَلَمْ يَنْجِبْ أَمَلِي ، فَعَلِمْتُ وَطَنِي الْمَفْدَى بِرُفْرِفٍ مُشْرِقًا بَيْنَ هَذِهِ الْأَعْلَامِ ! وَدَنَوْتُ مِنْ سَارِيَتِهِ حَتَّى كَسَانِي ظِلُّهُ ، فَشَعُرْتُ كَأَنِّي أَحْتَمِي فِي جَوَارِ أَمِينِ (4) .

3 - وَرَفَعْتُ إِلَيْهِ بَصَرِي فَأَحْسَنْتُ بِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ أَخَذَ يَتَزَايَلُ وَيَخْتَفِي (5) . وَكَأَنَّ نَاطِحَاتِ السَّحَابِ قَدْ ذَابَتْ مِنْ حَوْلِي ، وَلَمْ يَبْقَ غَيْرِي وَغَيْرُ عَلَمِي الْمَحْبُوبِ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ النَّائِيَةِ (6) . أَرْضُ أَمْرِيكِيَّةٌ حَقًّا هِيَ الَّتِي أَطْوَاهَا الْآنَ أَمْ هِيَ رُقْعَةٌ مِنْ أَرْضِ الْوَطَنِ ؟ فَمَا دَامَتْ تِلْكَ الرَّايَةُ تُظِلُّنِي فِي هَذِهِ الْبُقْعَةِ فَإِنِّي أَحْسُ دِفْءَ بِلَادِي وَإِشْرَاقَ شَمْسِهَا وَصَفَاءَ سَمَائِهَا وَخُضْرَةَ أَرْضِهَا . إِنِّي لَأَرَى مَبَانِيَهَا الْمُتَوَاضِعَةَ وَأَكْوَاخَهَا الْحَقِيرَةَ تَحْتَلُّ مَكَانَ هَذِهِ الْعِمَارَاتِ الشَّاهِقَةِ (7) .

4 - فَوَدِدْتُ أَيُّهَا الْعَلَمُ أَنْ تَدْنُوَ مِنْ عَلْبَانِكَ قَلِيلًا لِأَسْمِكَ وَأَمْرَعُ وَجْهِي بِأَلْوَانِكَ الزَّاهِيَةِ . إِنِّي لَأُرِيدُ أَنْ أَتَعَلَّقَ بِحَاشِيَتِكَ كَمَا أُعْبِرُ

لَكَ عَنْ فَرَجِي بِلِقَائِكَ . أَلَا فَلَتَبَقَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْكَرِيمُ مَرْفُوعَ الْهَامَةِ مَرْفَرِفًا فِي عِنَانِ السَّمَاءِ ، فَإِنَّكَ لَا فَصْحُ فِي صَمْتِكَ مِنْ أَلْفِ خِطَابٍ (8) . وَبَارَحَتْ سَاحَةُ الْأَعْلَامِ نَشْوَانَ النَّفْسِ ، قَوِيَّ الْإِعْتِزَازِ بِعَلَمِي وَوَطَنِي .

محمود تيمور  
(بتصرف)

### الشرح :

- 1 - الفُنْدُقُ : النُّزْلُ ، وهو المَكَانُ الَّذِي يُهَيَّأُ لِإِقَامَةِ الْمُسَافِرِينَ مُقَابِلَ أَجْرٍ .
- 2 - أَجُوبُ الشَّارِعِ الْخَامِسُ : الشَّارِعُ الْخَامِسُ : هو أعظمُ شَوَارِعِ نِيُويُورْكَ وأكثرُهَا حَرَكَةً وَنَشَاطًا . وَأَجُوبُ الشَّارِعِ : أَيِ اتَّجُولُ فِيهِ مُتَنَقِّلًا فِي أَنْحَائِهِ .
- 3 - هَيْئَةُ الْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ : هي مُنْظَمَةٌ دَوْلِيَّةٌ تَأَسَّسَتْ بَعْدَ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ الثَّانِيَةِ سَنَةَ 1945 وَهي تَضُمُّ مُعْظَمَ الدُّوَلِ الْمُسْتَقَلَّةِ وَتَهْتَمُّ بِإِقْرَارِ السَّلْمِ وَالْعَدَالَةِ ، وَتَحْقِيقِ الرِّخَاءِ وَالتَّعَاوُنِ بَيْنَ الدُّوَلِ ، وَمَقَرُّهَا الدَّائِمُ بِنِيُويُورْكَ بِالْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ .
- 4 - أَحْتَمِي فِي جَوَارِ أَمِينِ : أَيِ أَحْتَمِي بِحِضْنِ مَنِيْعٍ يُبْعِدُ عَنِّي كُلَّ الْمَخَافِ وَيَجْعَلُنِي فِي أَمَانٍ . فَالْكَاتِبُ حِينَ دَنَا مِنْ عِلْمِ بِلَادِهِ شَعَرَ بِالاطْمِئْنَانِ وَالسَّلَامَةِ .
- 5 - أَخَذَ يَتَزَايَلُ وَيَخْتَفِي : أَيِ أَخَذَ يَزُولُ شَيْئًا فَشَيْئًا وَيَخْتَجِبُ عَنِ الْأَنْظَارِ . فَحِينَ رَأَى الْكَاتِبُ عِلْمَ بِلَادِهِ حَمَلَهُ الشُّوقُ إِلَى وَطَنِهِ وَانْتَقَلَ بِخَبَالَيْنِهِ إِلَيْهِ فَزَالَ كُلُّ مَا كَانَ حَوْلَهُ مِنْ مَنَاطِرٍ وَبِنَايَاتٍ وَحَلَّتْ مَحَلَّهَا مَشَاهِدُ بِلَادِهِ .
- 6 - النَّائِيَةُ : الْبَعِيدَةُ .
- 7 - الْعِمَارَاتُ الشَّاهِقَةُ : الْبِنَايَاتُ الضَّخْمَةُ الْعَالِيَةُ .



8 - إِنَّكَ لَأَفْصَحُ فِي صَمْتِكَ مِنَ الْفِخْطَابِ : يُقَالُ رَجُلٌ فَصِيحٌ أَيُّ بَلِيغٌ قَادِرٌ عَلَى التَّغْيِيرِ الْوَاضِحِ الَّذِي يَفْهَمُهُ السَّمِيعُ بِسُهُولَةٍ . وَالْعَلَمُ لَا يَتَكَلَّمُ ، لَكِنْ صَمْتُهُ يُعَبِّرُ عَنْ أَشْيَاءَ وَيُوجِي بِأَحَابِيْسٍ لَا يَسْتَطِيعُ حَتَّى الْخَطِيبُ الْفَصِيحُ أَنْ يُعَبِّرَ عَنْهَا .

### المعاني

- |   |   |
|---|---|
| <p>5 - مَا الَّذِي جَعَلَ السَّائِحَ يَنْسَلِخُ عَمَّا حَوْلَهُ وَيَتَخَيَّلُ نَفْسَهُ فِي أَحْضَانِ بِلَادِهِ؟</p> <p>6 - مَاذَا تَعْنَى حِينَ اخْتَلَجْتَ نَفْسَهُ حَنِينًا إِلَى وَطَنِهِ؟</p> <p>7 - لِمَاذَا كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُمَرِّغَ شَفْتَيْهِ عَلَى عِلْمِ بِلَادِهِ؟</p> <p>8 - مَاذَا يَقْصِدُ مِنْ دُعَائِهِ بِالرَّفْعَةِ لِعَلْمِهِ بِلَادِهِ؟</p> | <p>1 - أَيْنَ كَانَ السَّائِحُ الْأَجْنَبِيُّ يَتَجَوَّلُ؟<br/>أَيْنَ قَادَتْهُ خُطَاهُ؟</p> <p>2 - عَمَّ صَارَ يَبْحَثُ فِي سَاحَةِ الْأَعْلَامِ أَمَامَ مَقَرِّ الْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ؟</p> <p>3 - بِمَ شَعَرَ حِينَ دَنَا مِنَ السَّارِيَةِ الَّتِي نَحْمَلُ عِلْمَ بِلَادِهِ؟</p> <p>4 - هَلْ تَتَصَوَّرُ كَيْفَ يَحْمِيهِ هَذَا الْعِلْمُ وَهُوَ فِي عِنَانِ السَّمَاءِ؟</p> |
|---|---|

### 61 - تُونُسُ

- |   |  |
|---|--|
| <p>تُونُسُ حَازَتْ جَمَالًا<br/>أَوْدَعَ الْخَلَاقُ فِيهَا<br/>سِرُّهَا شَرْقًا وَغَرْبًا<br/>لِتَرَى مِنْ كُلِّ مَا قَدْ<br/>وَتَرَى فِيهَا سُهُولًا<br/>وَتَرَى الْبَحْرَ عَلَى الْوَحْدِ<br/>شَجَرُ الزَّيْتُونِ يُبْدِي<br/>وَطِوَالَ النَّخْلِ سَامَتْ<br/>وَجَرَى مَجْرَدَةٌ مِنْ<br/>فَبَدَا الْخَيْرُ وَفِيرًا<br/>وَبِهَا زَغْوَانٌ قَدْ<br/>أَخْصَبَتْ فِيهَا الْمَرَاعِي<br/>لَا تَرَى إِلَّا نَعَامَ فِي<br/>صُورٍ حَسَنَاءٍ مِمَّا</p> | <p>وَبِهَا وَجَلَالًا (1)<br/>كُلُّ مَا عَزَّ مَنَالًا (2)<br/>وَجَنُوبًا وَشَمَالًا<br/>أَبْدَعَ اللَّهُ مِثَالًا ،<br/>وَتَرَى فِيهَا الْجِبَالًا ،<br/>دَيْنٌ قَدْ حَاذَى الرَّمَالَ (3)<br/>فِي بَوَادِيهَا الظَّلَالَ ،<br/>فِي تَعَالِيهَا الْقِلَالَ (4) ،<br/>غَرْبِهَا يَنْحُو الشَّمَالَ (5) ،<br/>أَيْنَمَا مَرَّ وَجَالًا .<br/>فَجَرَّتِ الْمَاءَ الزُّلَالَ (6)<br/>وَبِهَا الْعُشْبُ اسْتَطَالَ .<br/>أَنْحَائِهَا تَشْكُو الْهُزَالَ (7)<br/>صَوْرَ اللَّهِ تَعَالَى (8)</p> |
|---|--|



## الشرح :

- 1 - حازت جلالاً : نالت عظمةً ومنزلةً رفيعةً بين البلدان .
- 2 - البيت الثاني : « أودع الخلق ... » : وهبها الله من الجمال ومن الخيرات ما يرضع وجوده في غيرها من البلدان .
- 3 - الحدان : هما شاطئاهما الشمالي والشرقي .
- 4 - البيت الثامن : القلال مفردُها القلة : وقلة الجبل هي قمته وأعلاه .
- 5 - معجزة : هو أكبر أنهار البلاد التونسية . ينبع من جبال سوق أهراس بالجزائر ويمر بشمال الجمهورية التونسية فيسقي سهولاً شائعةً ويكسبها خصباً .
- 6 - زغوان : جبل يقع بالظهيرية التونسية ، تتدفق منه مياه غزيرة عذبة تسقي مدينة تونس وقرية زغوان تقع بالجبل نفسه .
- 7 - البيت 13 : الأنعام الحيوانات . والمعنى : إن الحيوانات بالبلاد التونسية تجد في كل الجهات عشباً كثيراً يغذيها ويسمنها .
- 8 - صور حناء : الجبال والسهول والمراعي والنخل والزيتون ... كل هذه المناظر الطبيعية جميلة منعمة ، وهي من خلق الله تعالى .

## المعاني

- 1 - يم يتغنى الشاعر في قصيده ؟
- 2 - علام يدل ترنمه ببهاء تونس ؟
- 3 - كيف بين موقعها الجغرافي ؟ ماذا سافت إليها واجهتها البحرية من جمال ؟
- 4 - عابن الشاعر اخضراراً على سطح ارض



## 62 عرس جميل

- 1 - أخذت المدعوات يدخلن الدار ، ويتجمعن في البهو الواسع (1) ، وقد تزينن بأبهى حليهن وأجملها . وكن جميعاً يلتهنن بأعينهن العروس الجميلة (2) المنتصبة بمهابة فوق عرشها (3) ، وقد ألبست ثياباً مخططة بالذهب ومطرزة بالفضة تصل إلى قدميها ، وتوجت بإكليل (4) مزين بالعقيق اللامع شد إليه منديل شفاف أنسدل على وجهها وكتفيها .
- 2 - وكانت حناء أم العروس ترحب بالنسوة الداخلات ، وتنتقل في أرجاء البيت تصدر أوامرهما إلى الطباخت ، وترسل الضحكات بملء فيها ، فهي غارقة في السعادة وسط هذا العالم الزاخر بالنساء اللاتي أتبن بشاطرنها فرحتها .



3 - وَحَانَ وَقْتُ الطَّعَامِ ، فَنُصِبَتِ المَوَائِدُ فِي غُرْفَةٍ الْأَكْلِ ، ثُمَّ نُضِدَتْ عَلَيْهَا صِحَافٌ مِنْ لَحْمٍ ضَانٍ يَسْبَحُ فِي المَرَقِ ، وَجِفَانٌ مِنْ الكُسْكُسِ المَغْطَى بِالتَّمْرِ وَشَرَائِحِ البَيْضِ وَاللَّحْمِ ، وَصُحُونٌ كَثِيرَةٌ مِنْ الْأَطْعِمَةِ الشَّهِيَّةِ . وَتَحَلَّقَتِ النِّسْوَةُ حَوْلَ المَوَائِدِ بَأَكْلِنَ وَيَتَفَكَّهُنَ (5)

4 - ثُمَّ عَادَ الِهُدُوءُ شَيْئًا فَشَيْئًا ، وَتَعَالَتْ ضَرَبَاتُ دَفِّ صَغِيرٍ (6) مُعْلِنَةً أَبْتِدَاءَ الحَفْلِ ، فَانْقَطَعَ الرِّوَاحُ وَالمَجِيءُ ، وَسَرِيعًا مَا شَكَلَتِ النِّسَاءُ دَائِرَةً أَمْتَدَّتْ عَلَى صَحْنِ الدَّارِ ، وَتَوَالَى التَّطْبِيلُ ، وَتَعَالَى الغِنَاءُ وَالزَّغَارِيدُ . ثُمَّ تَقَدَّمَتْ رَاقِصَةٌ إِلَى وَسْطِ الحَلْقَةِ ، فَمَدَّتْ بِيَدَيْهَا الإِثْنَتَيْنِ مِنْدِيلًا أَخْضَرَ أَمَامَ وَجْهِهَا ، وَرَاحَتْ تَرْقُصُ عَلَى أَنْعَامِ الدَّفِّ وَالتَّطْبِيلِ . أَمَّا العُرُوسُ فَظَلَّتْ مُتَّصِدِرَةً فَوْقَ عَرِشِهَا ، تُحِيطُ بِهَا قَرِيبَاتُ لَهَا ، وَهِيَ تُرَاقِبُ هَذَا الحَفْلَ البَهِيجَ .

عن محمد ديب  
(في القهى)

### الشرح :

- 1 - البهؤ : بهؤ الدار هو قاعة الاستقبال .
- 2 - يَلْتَمِهِنَّ بِأَعْيُنِهِنَّ العُرُوسُ : التهم الشيء : ابتلعه دفعة واحدة . والمعنى هنا : تنظر النساء إلى العروس مُحَدِّقَاتٍ مُتَأَمِّلَاتٍ كَأَنَّهُنَّ يَرِدْنَ إِلَيْهِنَّ بِأَعْيُنِهِنَّ .
- 3 - العُرُوسُ المُنْتَصِبَةُ بِمَهَابَةٍ عَلَى عَرِشِهَا : العرش : هو كرسي فخمٍ ومُرْتَفِعٌ جَلَسَتْ عَلَيْهِ العُرُوسُ جَلِيسَةً هَيَبَةً وَقَارًا كَأَنَّهَا أَمِيرَةٌ عَلَى عَرِشِهَا .

- 4 - تَوَجَّتْ بِإِكْتِلَابٍ : أَي وُضِعَ عَلَى رَأْسِهَا تَاجٌ .
- 5 - يَتَفَكَّهُنَ : يَتَحَدَّثْنَ وَيَمْرَحْنَ وَيَضْحَكْنَ .
- 6 - الدَّفُّ : آلةٌ طَرَبٌ يُنْقَرُ عَلَيْهَا وَتُسَمَّى عِنْدَنَا الطَّارَ .

### المعاني

- 1 - استخرج من الفقرة الأولى العبارات  
الدالة على مهابة العروس .
  - 2 - بِمَ تَتَصِفُ العمةُ حَسَنَاءَ أُمِّ العُرُوسِ ؟
  - 3 - كَيْفَ جَرَتْ حِصَّةُ الطَّرَبِ ؟
- فيم يظهر ذلك ؟



اندلعت الثورة التونسية في 18 جانفي 1952 لما ألقى السلطان الفرنسي القنص على قائد حركة التحرير المجاهد الأكبر الحبيب بورقيبة، وكانت المعركة الحاسمة! فبعد اشتباكات دامية، قبلت فرنسا أن تتفاوض مع الزعيم بورقيبة على أساس الاعتراف باستقلال تونس... وعاد بورقيبة إلى أرض الوطن في غرة جوان 1955 معززا مكرما، ويوم غرة جوان في تونس المستقلة هو:

### 63 - عيد النصر (1)

1 - دخل العم محمود ذات يوم من أواخر شهر ماي، فوجد أهل الدار يتفكهون (1) وهم مقبلون على شؤونهم يستعدون لليوم المنتظر (2). فالرجال يأتون بالنفقات الكبيرة، والنسوة يغسلن الشياب ويرققنها، والآطفال يغدون ويروحون المرات والمرات، ويصفون للنسوة ما تزايد في الدكاكين والآ نهج من مظاهر الزينة وما مر بالطرقات من سيارات ورهوط وردت من أقاصي البلاد (3) فضاقت بها الأزرقة.

2 - وبات أهل الدار ليلة الأربعاء دون أن يكحل النعاس أجفانهم لفرط ما يشعرون به من شوق في انتظار اليوم العظيم ولما كان يفرع مسامعهم من أصوات متعالية بين المنازل في كل حي: «ها هو جاء! بورقيبه!» ولما أصبح صباح الأربعاء، نهض العم محمود باكرا فلبس جبته الحمراء، وتعمم بعمامة الحريرية الصفراء، وقتل شارببيه على هيئة الهلال، وسار في الزقاق يترفق على عصاه.

3 - وما أن وصل إلى «نهج الحلفاوين» حتى وجد نفسه في جم غفير، فاستسلم لسبل الخلائق (4) يدفعه إلى «باب سويقة». وهناك وجد الطرُق مكتظة، بالسيارات وعربات النقل وقد حشيت شبانا وشيبا ينشدون الأناشيد ويهتفون الهتافات. وسمع صوتا يناديه، فرفع بصره فرأى جماعة من الشيبية ممن عرفهم في النادي، قد ارتصوا وقفا على سطح بعض عربات النقل.

- «هيا يا عم محمود! هيا معنا!».

ولما دنا منهم اختطفه أثنان من الشبان، ورفعا فوق سور العربة، وما هي إلا لمححة البصر حتى وجد نفسه بين الآ ولاد، مشرفا على الطريق وجوانبها.

(يتبع)

### الشرح:

- 1 - وجد أهل الدار يتفكهون: يضحكون متمتعين ومستبشرين بعودة الزعيم.
- 2 - اليوم المنتظر: هو اليوم الذي يترقبه الناس بفارغ الصبر. والشعب التونسي ترقب رجوع حبيبه ثلاثين شهرا.
- 3 - رهوط وردت من أقاصي البلاد: جموع وفدت على العاصمة من الجهات البعيدة. فالتونسيون جميعا أرادوا أن يفرحوا بلقاء المجاهد الأكبر فجاءوا من الجنوب التونسي على المهاري، ومن جلاص على الخيول، ومن قرى الساحل وغيرها على عربات النقل.
- 4 - استسلم لسبل الخلائق: إن الخلائق المنحشدة كالسبل الجارف. والعم محمود وجد نفسه وسطهم تدفعه جموعهم هنا وهناك دون أن يتحكم في سيره.





## 64 عيد النضر (2)

1 - حاول العم محمود أن يجد وصفاً لِمَا بِشَاهِدُهُ وَيَسْمَعُهُ ، فَمَا وَجَدَ لِهَذَا الْيَوْمِ مِثِلاً فِي حَيَاتِهِ الْمَاضِيَةِ الطَّوِيلَةِ . وَعَادَ يَنْظُرُ إِلَى الْخَلَائِقِ الْمُحْتَشِدَةِ ، وَحَاوَلَ أَنْ يَعْدهَا ، فَهَالَهُ مَا عَدَّهُ فِي مُنْعَرَجٍ وَاحِدٍ مِنْ الطَّرِيقِ (1) . وَاهْتَزَّتْ نَفْسُهُ مِنْ جَدِيدٍ ، وَارْتَعَشَ شَارِبَاهُ ، وَأَخَذَتْهُ نُوبَةٌ مِنْ الْحَمَاسِ الْمُفْرِطِ (2) لَمْ يَعْرِفْهَا مِنْ قَبْلُ ، فَصَارَ يَصْرُخُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « الصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ! » وَأَخْتَلَطَ صَوْتُهُ بِأَلَا نَاشِيدِ وَالْهُتَافَاتِ ، وَأَجَابَتْهُ النِّسْوَةُ بِزَعْرَدَنْ ...

## المعاني

- 1 - عاد المجاهد الأكبر إلى تونس في غرة جوان 1955 عزيزاً مظفراً . لماذا ؟
- 2 - لماذا يعتبر التونسيون يوم غرة جوان 1955 يوماً مجيداً ؟
- 3 - ليست العاصمة حلةً جديدةً استعداداً للقاء زعيمها . كيف تزيّنت ؟
- 4 - اكتظمت أنهج العاصمة بجموع غفيرة من الناس وبعربات النقل . لماذا ؟
- 5 - علام يدلُّ وفود هذا الخلق الكبير على تونس العاصمة ؟
- 6 - هجر الناس النوم ليلة الأربعاء لأسباب عديدة . اذكرها .
- 7 - ارتدى العم محمود صباح اليوم المشهود كسوة العيد . لماذا ؟
- 8 - وجد العم محمود نفسه معتلياً عربية . كيف ارتقى إليها ؟



2 - وَمَرَّتِ الْعَرَبَةُ بِالطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ مِنْ تُونُسَ إِلَى حَلْقِ الْوَادِي ،  
وَالْعَمُّ مَحْمُودٌ يُقَلِّبُ الطَّرْفَ يَمِينًا وَشِمَالًا مُحَاوِلًا أَنْ يُمَيِّنَ النَّظَرَ فِي كُلِّ  
مَشْهَدٍ حَتَّى يَصِفَهُ لِأَهْلِ الدَّارِ عِنْدَ الْمَسَاءِ ، وَتَفَرَّسَ فِي كُلِّ الرَّهْوَطِ  
وَتَأَمَّلَ فِي الْمَهَارَى وَالْخِيُولِ وَالْفُرْسَانِ وَالْعَجَلَاتِ وَالِدَّرَاجَاتِ وَالسِّيَّارَاتِ  
وَفَرَّقِ الشَّبِيبَةَ وَالْكَشَافَةَ حَتَّى أَنْخِمَ ذَهْنُهُ (4) لِفِرْطٍ مَا أَنْطَبَعَ فِيهِ مِنْ  
صُورٍ عَدِيدَةٍ مُخْتَلِفَةٍ مُكْتَظَّةٍ بِالْأَلْوَانِ وَالْأَشْكَالِ وَالْحَرَكَاتِ وَلَمَّا وَصَلَ  
إِلَى حَلْقِ الْوَادِي أَنْتَبَهَ لِأَصْوَاتِ الشُّبَّانِ وَهُمْ يُشِيرُونَ إِلَى سِيَّارَةِ  
الزَّرْعِيمِ . فَاسْتَجْمَعَ قُورَاهُ وَحَاوَلَ أَنْ يَرَى الزَّرْعِيمَ ، فَلَمَحَهُ يُرْسِلُ  
الْقُبُلَاتِ فِي الْفَضَاءِ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ رَدًّا عَلَى تَحِيَّاتِ الْجَمَاهِيرِ .  
3 - وَغَابَتْ سِيَّارَةُ الزَّرْعِيمِ عَنِ النَّظَرِ ، وَعَادَ الْعَمُّ مَحْمُودٌ يَهْتِفُ وَيُنْشِدُ  
مَعَ الْأَوْلَادِ . وَبَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ الْمَسِيرِ وَصَلَتْ بِهِمُ الْعَرَبَةُ إِلَى سَاحَةِ مَعْقَلِ  
الزَّرْعِيمِ . وَطَمِعَ الْعَمُّ مَحْمُودٌ فِي رُؤْيَةِ الزَّرْعِيمِ عَنْ كَتَبِ (5) ، لَكِنَّهُ وَجَدَ  
السَّاحَةَ عَلَى اتِّسَاعِهَا قَدْ رُصَّتْ بِمَا قُدِّرَ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ نَسَمَةٍ ، وَاسْتَحَالَ  
عَلَيْهِ أَنْ يَدْنُو مِنَ الْمِنْصَةِ . وَبَقِيَ يُنْصِتُ لِخَطَابِ الزَّرْعِيمِ ، فَاسْتَعَذَبَ  
نَبْرَاتِ صَوْتِهِ (6) الْمَحْبُوبِ لَدَيْهِ ، وَحَاوَلَ أَنْ يَحْفَظَ كُلَّ عِبَارَةٍ ، وَأَنْ  
يَفْهَمَ كُلَّ إِشَارَةٍ .

وَلَمَّا صَارَتِ السَّاعَةُ الرَّابِعَةُ بَعْدَ الزَّوَالِ كَانَ أَهْلُ الدَّارِ قَدْ رَجَعُوا  
كُلُّهُمْ ، وَأَضْطَجَعُوا فِي الصَّحْنِ يَقْضُونَ مُشَاهَدَاتِهِمْ ، وَيَعْلَقُونَ التَّعَالِيْقَ (7) .

الطيب التريكي (باختصار)

(عن جريدة الصباح)

الشرح :-

- 1 - هَالَهُ مَا عَدَّهُ فِي مُنْعَرَجٍ وَاحِدٍ : هَالَهُ الْأَمْرُ : أَدْمَشَهُ وَحَيَّرَ فِكْرَهُ . انْدَهَشَ الْعَمُّ  
مَحْمُودٌ لِكَثْرَةِ مَا رَأَاهُ مِنَ النَّاسِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ .
- 2 - أَخَذَتْهُ نَوْبَةٌ مِنَ الْحَمَائِسِ الْمَفْرِطِ : الْعَمُّ مَحْمُودٌ شَبِيحٌ مُحْتَرَمٌ تَزِينٌ وَخَرَجَ هَادِنًا  
لَكِنَّهُ لَمَّا شَاهَدَ مَنَاطِرَ عَجِيبَةً ، وَسَمِعَ هَتَافَاتٍ مُتَوَاصِلَةً غَمَرَتْهُ الْفَرَحَةُ ، وَأَخَذَ مِنْهُ الطَّرَبُ  
مَأْخِذًا عَظِيمًا فَصَارَ يَصْبِيحُ صَبِيحَةَ الشُّبُوحِ عِنْدَمَا يَفْرَحُونَ .
- 3 - الْمَهَارَى : مُفْرَدُهَا مَهْرِيٌّ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْإِبِلِ ضَامِرُ الْبَطْنِ سَرِيعُ الْجَرْيِ .
- 4 - أَنْخِمَ ذَهْنُهُ بِالصُّورِ : أَنْخِمَ مِنَ الطَّعَامِ : بِشِمٍ وَلَمْ يَعُدْ يَتَحَمَّلُ فَوْقَ مَا أَكَلَ .  
وَأَنْخِمَ ذَهْنُهُ بِالصُّورِ : أَي شَاهَدَ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَنَاطِرِ الْمُخْتَلِفَةِ حَتَّى امْتَلَأَ ذَهْنُهُ امْتِلَاءً ،  
وَلَمْ يَعُدْ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَتَقَبَّلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ .
- 5 - عَنْ كَتَبٍ : عَنْ قُرْبٍ .
- 6 - اسْتَعَذَبَ نَبْرَاتِ صَوْتِهِ : وَجَدَ صَوْتَ الزَّرْعِيمِ غَدَبًا وَتَلَذَّذَ بِالِاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ .
- 7 - يُعْلَقُونَ التَّعَالِيْقَ : يَتَحَدَّثُونَ عَمَّا شَاهَدُوا وَمَا سَمِعُوا وَيُبْدُونَ رَأْيَهُمْ فِيهِ .

### المعاني

- 1 - تَمَكَّنَ الْعَمُّ مَحْمُودٌ مِنَ الْإِشْرَافِ عَلَى  
الْخَلَائِقِ الْمَتْرَاصَةِ بِبَابِ السُّوَيْقَةِ .  
كَيْفَ ذَلِكَ ؟ مَا سَبَبُ انْدَهَاشِهِ ؟
- 2 - إِنَّ حَمَاسَ الْجَمَاهِيرِ الْمُنْتَاصِحَةِ أَثَّرَ  
فِي نَفْسِ الْعَمِّ مَحْمُودٍ وَهُوَ الشَّيْخُ  
الْوَقُورُ . كَيْفَ تَجَاوَبَ مَعَ هَتَافَاتِهِمْ ؟
- 3 - كَانَتِ الْخَلَائِقُ تَنْجُو إِلَى مِينَاءِ حَلْقِ  
الْوَادِي . لِمَاذَا ؟
- 4 - الْخَلَائِقُ الْمُنْتَجِهَةُ نَحْوَ حَلْقِ الْوَادِي

هل كان يهتف بما يهتفون ؟ علام  
بدل صراخه ؟



هَبُوا جَمِيعًا لِقَاءَ وَسِلَاحُهُمْ  
جَنَعَ تَأَلَّفَ مِنْ أُلُوفٍ جَمَّةٍ  
صِدْقُ أَلْقَاءِ ، وَقُوَّةُ الْإِيمَانِ  
بِنَسَائِهِمْ وَالشَّيْبِ وَالشُّبَّانِ

• • •

لَأَنَّ الْحَدِيدَ لِبَأْسِهِمْ فَتَقَحَّمُوا  
قَدْ حَطَّمُوا الْأَسْلَاحَ بِأَلْيَدِي الرِّقَا  
قِ ، وَأَنْجَزُوا التَّحْطِيمَ دُونَ تَوَانِ  
مَاءِ الْعِدَى يُلْقَى عَلَى الْأَبْدَانِ  
قَدْ حَطَّمُوا الْأَسْلَاحَ وَأَحْتَمَلُوا لَطَى

• • •

بِأَلَيْلَةٍ طَالَتْ وَأَسْفَرَ فَجْرُهَا  
بَدَأَتْ وَشَمْسُ الْأَفْقِ تَرْتَادُ الْأَصِيلَ  
عَنْ فَوْزِ آمَالٍ ، وَنَيْلِ أَمَانِ  
تَمَّ أَنْتَهَتْ وَالشَّمْسُ يَسْطَعُ نُورُهَا  
سُبْحَانَ مَنْ قَدْ شَدَّ أَزَرَ كِفَاحِنَا  
بِالنَّصْرِ فِي كَنْفِ الصَّبَاحِ الْهَائِي  
بِالصَّبْرِ وَالْأَعْدَاءِ فِي غَلِيَانِ  
إِنْ أَلْشَّجَاعَةَ أَنْ تَكُونَ لَدَى الشُّدَا  
يُدِ رَابِطَ الْأَعْصَابِ ثَبَتَ جَنَانِ

بلحن بن شعبان

الشرح :

1 - المقطع الأول :

الليلة البلاء : هي الليلة الشديدة ، المليفة بالهول والفواجع .

كانت الليلة عبرة الأزمان : أي كانت محل فخر واعتزاز ، سوف يذكرها الشعب التونسي وكل الشعوب المكافحة .

التقى الجمعان : أي تقابل الطرفان . والجمعان هما من جهة ، التونسيون المتظاهرون

الذين يريدون افتتاح الأسلاك الشائكة ، ومن جهة أخرى القوات الفرنسية المسلحة التي تريد أن تمنعهم من اجتيازها .

تباركهم يد الرحمان : إن المتظاهرين كانوا يتقدمون والإيمان بالله يملأ قلوبهم فأيدهم الله ونصرهم على أعدائهم .

والمعنى : إن الشاعر يفتخر ببطولة أهل مدينة بنزرت ويؤوه ببسالتهم لأنهم أقدما على التضحية بكل شجاعة ولأسلح عندهم إلا حبهم لوطنهم ، وقوة إيمانهم بحقهم في الحياة الحرة الكريمة ، وصبرهم على الشدائد ويقول إن هذه الخصال كلها تجلت في المظاهرة العظيمة الخالدة التي أقاموها ليلة 19 أوت 1961 محتجين على احتلال مدينتهم ومطالبيين بإجلاء الجيوش الأجنبية عنها .

2 - المقطع الثاني :

تقحَّموا الأسلاك : تقحَّم أو اقتحَم الشيء : رمى بنفسه فيه يريد اجتيازها .

العدو الداني : أي القريب إذ كان لا يفصل بينه وبين المتظاهرين إلا الأسلاك دون تَوَانٍ : أي دون تراخ أو فتور .

احتملوا لظى ماء العدى : اللظى : هو الحر الشديد . صب الأعداء على المتظاهرين ماء ساخناً لصدتهم ، لكنهم احتملوه وواصلوا زحفهم .

والمعنى : يصف الشاعر ما أبداه المتظاهرون من إقدام لافتحام حواجز العدو في طريقهم إلى الولاية ، فلقد سد العدو الطريق بأسلاك شائكة ونصب وراءها قواته المسلحة . لكن المتظاهرين واصلوا زحفهم في صفوف مترابطة وتقدموا نحو الأسلاك يريدون قطعها وإزالتها رغم القوارير والحجارة المنهالة عليهم ورغم الماء الحار المصبوب عليهم .

3 - المقطع الثالث :

شدَّ أزر كِفَاحِنَا بالصبر : أمدنا بالصبر وقوانا على مواصلة كفاحنا لبلوغ غايتنا .



الأعداء في غلبان : اشتد غيظ الأعداء على المتظاهرين واضطربوا أمام عزمهم وثباتهم وصبرهم .

رابط الأغصاب ثبت الجنان : متحكّم في نفسه ، قوي العزيمة .

والمعنى : يعلن الشاعر في هذه الأبيات الأخيرة عن انتهاء المظاهرة بانتصار المتسلّحين بالإيمان على المتسلّحين بالنيران . فلقد تمكّن المتظاهرون من اختراق جميع الحواجز ، وما أن طلعت شمس يوم 19 أوت حتى بلغوا مقرّ الولاية . ولما أعلنت الإذاعة عن نصرهم غمرت البهجة النفوس وصرح المجاهد الأكبر فخامة رئيس الجمهورية ... « سوف يذكر الشعب التونسي وكل الشعوب المتطلّعة إلى حياة العزة والكرامة هذه الليلة الليلة ليستخلصوا منها العبرة والدرس ... » .

### المعاني

- |   |  |
|---|--|
| 1 - لماذا تظاهر التونسيون في مدينة بنزرت ليلة 19 أوت 1961 ؟ | 5 - قام المتظاهرون بأعمال أظهرت شجاعتهم وإقدامهم . اذكرها ؟      |
| 2 - كانت هذه الليلة شديدة مهولة . لماذا ؟                   | 6 - ما هما البيتان اللذان حدّدا بدء المعركة وانتهائها ؟          |
| 3 - بماذا تسلح المتظاهرون حين واجهوا العدو ؟                | 7 - انتصر المتظاهرون العزل على الأعداء المسلّحين . أتدري لماذا ؟ |
| 4 - ما هو البيت الذي يدلّ على كثرة المتظاهرين واتحادهم ؟    | 8 - اذكر نثرًا العبرة التي استخلصها الشاعر في البيت الأخير ؟     |



### 66 - حين يقبل الربيع

1 - رحل الشتاء بزوايعه المثقلة ، ورياحه الشمالية القارسة ، وحلّ محله الربيع فضل التجديد . فاستيقظت القرى من نومها على نسمايه المنعشة ، وقد استحالت جنات ساجرة . فانتشر فيها الندى يروي الأعشاب ويضعّد نسغاً تحت لحاء الأشجار الغض (1) ، فيزيدها ريباً وأخضراراً . وهب نسيم رخو يسري في الغابات ، ويضرب بجناحيه وسط الأوراق حاملاً إليها رائحة البحر المليحة .

2 - أما القرويون فكّم يحلو لهم التفسّح بين حقول عادت إليها نضارتها ، فالأعمال المضنيّة لم يحن بعد أوانها ، والساعة الآن ليلاماني العريضة (2) ، وقد زال خوفهم من أضرار الجليد المتأخّر (3)



وَأَلْتِهَانَاتِ الشَّمْسِ الْمُسَكَّرَةِ الَّتِي هِيَ آفَةٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمَزْرُوعَاتِ . وَحَتَّى الْفُقَرَاءُ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا مِنْ أَرْضٍ ، وَالَّذِينَ يَعِيشُونَ عَلَى الصَّدَقَاتِ وَعَلَى مَا يَلْتَقِطُونَ مِنْ بَقَايَا الْمَزْرُوعَاتِ ، تَرَاهُمْ سَعْدَاءَ ، وَهُمْ يُفَكَّرُونَ فِي أَنَّ الْأَرْضَ سَتُخْصَبُ ، وَأَنَّ الْإِنْتِاجَ سَيَكُونُ وَفِيرًا . فَهُمْ كغَيْرِهِمْ مِنَ الْقَرَوِيِّينَ يَحُولُونَ وَسَطَ الْمَزَارِعِ مُنْتَبِهِينَ لِمَا يَنْبُتُ فِيهَا ، وَلِأَبْنَاءِ الْحُقُولِ مَعْرِفَةً عَجِيبَةً بِالنَّبَاتِ (4) وَيَأْطَوَارِ نُمُوهِ وَأَكْتِمَالِهِ .

3 - فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ ، أَيَّامِ الرَّبِيعِ الْمَشْرِقَةِ ، لَا يَبْقَى فِي الْمَنَازِلِ إِلَّا الْعَاجِزُونَ أَوْ الْمُقْعَدُونَ ، وَحَتَّى هؤُلَاءِ ، فَإِنَّهُمْ يَهْجُرُونَ الْمَوْقِدَ (5) فَتَرَاهُمْ أَمَامَ النَّوَافِذِ أَوْ عَلَى عَتَبَةِ الْبَابِ ، يُغْرِقُونَ أَبْصَارَهُمْ (6) الضَّعِيفَةَ الْمُنْتَعِبَةَ فِي لُحَّةٍ مِنَ الْأَنْوَارِ (7) ، وَيَسْتَنْشِقُونَ مِلءَ صُدُورِهِمْ عَبَقَ الْأَرْضِ (8) الْمَفْتَحَةِ فَيَزِيدُهُمْ ذَلِكَ نَشَاطًا ، وَيَزِيدُهُمْ إِقْبَالًا عَلَى الْحَيَاةِ (9) .

4 - وَهَكَذَا يَتَعَلَّقُ الشَّبَّانُ وَالشُّيُوخُ بِالْحَيَاةِ فِي الرَّبِيعِ ، فَتَبْدُو لَكَ الْقَرْيَةُ مُنْتَعِشَةً نَافِضَةً عَنْهَا غُبَارَ الشِّتَاءِ . وَتَرَى السُّرُورَ يَعُمُّ كُلَّ شَيْءٍ .

مترجم

الشرح :

1 - فصل التجديد : هو الربيع . وسُمِّي كذلك لأن الأرض وما عليها تلبس حلَّةً جديدةً من الأوراق والأزهار ، بعد أن كانت عاريةً من كل زينة .

2 - يَصْعَدُ نَسْغًا تَحْتَ لِحَاءِ الْأَشْجَارِ الْغَضُّ : النُّسْغُ : الماء الذي يَسْرِي فِي الشَّجَرَةِ ، وَهُوَ بِمِثَابَةِ الدَّمِ لِلإِنْسَانِ .

اللحاء : قِشْرَةُ الشَّجَرَةِ . وَهُوَ غَضٌّ : أَي طَرِيٌّ . تَتَغَذَّى الْأَشْجَارُ وَالنَّبَاتُ بِمَاءِ النَّدى وَالْمَطَرِ فَيَتَحَوَّلُ تَحْتَ قِشْرَتِهَا نَسْغًا يَزِيدُهَا طَرَاوَةً وَخَضِرَارًا .

3 - السَّاعَةُ الْآنَ لِلأَمَانِيِّ الْعَرِيبَةِ : الأمانِيُّ مفردُها الأمانة وهي ما يَبْنِيهِ الإِنْسَانُ وَيُرِيدُ الْحَصُولَ عَلَيْهِ . الأمانةُ الْعَرِيبَةُ : البُغْيَةُ الواسِعَةُ الْكَبِيرَةُ . تَقُلُّ أَشْغَالُ الْفَلَاحِينَ فِي الرَّبِيعِ فَيَغْتَنِمُونَ هَذَا الْفَصْلَ لِلتَّنَعُّمِ بِالْمَنَاطِرِ الْجَمِيلَةِ ، وَالتَّفَكِيرِ فِيمَا يَسْرِي عَنْ نَفْسِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَدَاهِمَهُمُ الصَّيْفُ وَأَعْمَالُ الْحَصَادِ الْمَتَّعِبَةُ .

4 - لِأَبْنَاءِ الْحُقُولِ مَعْرِفَةٌ عَجِيبَةٌ بِالنَّبَاتِ : أَبْنَاءُ الْحُقُولِ : هُمُ الْفَلَاحُونَ . وَهُمْ يَمْتَازُونَ بِدَقَّةِ مِلَاحِظَةِ النَّبَاتِ ، وَمَعْرِفَةِ جَمِيعِ أَطْوَارِهِ مَعْرِفَةً تَبْدُو غَرِيبَةً لغيرِهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُدُنِ .

5 - الْمُقْعَدُونَ : مفردُه الْمُقْعَدُ : وَهُوَ الْعَاجِزُ عَنِ الْوُقُوفِ وَالتَّنْقِيلِ .

6 - يَهْجُرُونَ الْمَوْقِدَ : أَي يَتْرُكُونَهُ لِأَنَّهُمْ صَارُوا فِي غِنَى عَنِ الْاسْتِدْفَاءِ بِالنَّارِ .

7 - يُغْرِقُونَ أَبْصَارَهُمْ فِي لُحَّةٍ مِنَ الْأَنْوَارِ : لُحَّةٌ مِنَ الْأَنْوَارِ : بَحْرٌ مِنَ الضُّوءِ . فِي الرَّبِيعِ تَمَلُّأُ الشَّمْسُ الْكُونُ بِنُورِهَا ، فَتَنْتَعِشُ أَبْصَارُ الْعَرَضِيِّ وَتَنْفُتِحُ إِلَى النُّورِ لِتَنْتَرِدَ مِنْهُ بَعْدَ أَنْ فَقَدَتْ هَذِهِ النُّعْمَةَ طَبِلَةَ الشِّتَاءِ .

8 - عَبَقُ الْأَرْضِ : رَائِحَتُهَا وَطِيبُ نَبَاتِهَا وَأَزْهَارِهَا .

9 - يَزِيدُهُمْ إِقْبَالًا عَلَى الْحَيَاةِ : أَقْبَلَ عَلَى الْعَمَلِ : أَي اهُتَمَّ بِهِ وَرَغِبَ فِيهِ . تَتَجَدَّدُ الْحَيَاةُ فِي الرَّبِيعِ وَيَصْبِحُ كُلُّ مَا فِي الْكُونِ جَمِيلًا . فَيَبْعَثُ هَذَا الْجَمَالَ السُّرُورَ فِي النَّفْسِ وَالنَّشَاطَ فِي الْجَسْمِ ، فَيَرغَبُ النَّاسُ فِي الْحَيَاةِ وَيَزْدَادُ حُبُّهُمْ لَهَا .

## المعاني

الفصل ؟

1 - ما يُنبِئُ بِقَدُومِ الرَّبِيعِ ؟

2 - كيف يبدو وجه الطبيعة في هذا ؟

3 - يبتهج القرويون بقدم الربيع ؟



- لماذا؟ فيم يبدو استمتاعهم بمقدمه؟  
 4 - يشعر الفقراء بالسعادة تغمرهم حين يشاهدون خيرات الربيع :  
 فماذا يترقبونه منها؟
- 5 - إن فصل الربيع يبعث الحياة في الشيوخ والمقعدين : كيف ذلك؟  
 6 - لماذا يُعتبر فصل الربيع فصل التجديد؟

فصل الربيع تستيقظ فيه الطبيعة من نومها ، وتستبشر فيه بعودة الحياة إلى ربوعها ، فهو لكافة المخلوقات .

## 67 - فصل الأحلام (1)

1 - قصدت ضيعتنا ، وكان الربيع قد أنتشر في كل مكان وكسا الأرض رداؤه المرقش (2) . فالحقول قد ماجت بالأزهار (3) على اختلاف أنواعها وألوانها ، والأشجار ارتدت حلة من الأوراق الفتية ، والطيب خرجت ترنم أناشيد الفرح بقدوم فصل الجمال ، وتتطاير هنا وهناك باحثة عن مواد تبني بها أعشاشها ، والجداول قد أنسابت بين الأعشاب ، والطبيعة كلها بهجة ومرح كأنها في عرس .

2 - هذا فصل الأحلام : فالعصافير تحلم بالأفراخ ، والأشجار تحلم بالأثمار والحيوانات تحلم بصغارها تدب حوالئها ، والفلاح يحلم بالسنبلة التي دفن أمها في الأرض . تلك هي بقطة الحياة بعد هجوعها . وذلك هو نشاط الأحياء بعد ركودهم . أليست حياة الطبيعة كحياة الإنسان ؟ تولد في الربيع ، وتبلغ في الصيف (5) ، وتهرم في الخريف ، وتهجع في الشتاء وهكذا دواليك (6) إلى ما شاء الله .

3 - وقد راودتني هذه الأفكار وأنا في طريقي بين نفعات الرباحين وأهازيج الطيور وخربير السواقي وخوار البقر وصهيل الخيل وصباح



الدُّيُوكِ وَتُغَاءِ الْأَغْنَامِ ، ثُمَّ تَخَلَّيْتُ عَنْهَا لِأَمْتَعَ نَظْرِي بِهَذَا الْوَشْيِ الْبَدِيعِ  
الَّذِي يُغَشِّي الْأَرْضَ (7) وَلَا سَتَمِعَ إِلَى أَصْوَاتِ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ الَّتِي  
تُسَبِّحُ بِلُغَاتِهَا الْعَدِيدَةَ (8) . وَظَلَلْتُ أَمَلًا رِثْتِي مِنْ هَذَا النَّسِيمِ الْعَطِيرِ  
الَّذِي يَتَنَازَعُهُ قُرُ الشِّتَاءِ وَحَرُّ الصَّيْفِ (9) . فَلِلَّهِ مَا أَجْمَلَ الرَّبِيعَ  
فِي بِلَادِنَا !

في زيادة

(بصرف)

الشرح :

- 1 - فَصَلُ الْأَحْلَامِ : أَيِ فَصَلِ الْأَمَانِيِّ . كُلٌّ مِنْ فِي الْوُجُودِ يَنْتَظِرُ مَا سَيَنْشُرُهُ هَذَا الْفَصْلُ مِنْ حَيَاةٍ جَدِيدَةٍ .
- 2 - رِدَاؤُهُ الْمَرْقُشُ : ثَوْبُهُ الْمَزِينُ ، وَهُوَ بَسَاطَةُ الْعُشْبِ وَالْأَزْهَارِ الَّتِي يُغَطِّي الْأَرْضَ .
- 3 - الْحُقُولُ مَا جَتَ بِالْأَزْهَارِ : أَيِ أَزْهَارَهَا كَثِيرَةٌ مَتْرَاصَةٌ ، فَلِذَا حَرَّكَتْهَا الرِّيحُ تَمَاطَلَتْ وَبَدَتْ كَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ .
- 4 - كَانَهَا فِي عَرِيْسٍ : اخْتَضَرَّتِ الطَّبِيعَةُ وَأَزْدَانَتْ وَسَالَتْ مِيَاهُهَا وَانْتَشَرَتْ فِي أَجْوَانِهَا مَوْسِيقَى الْأَطْيَارِ ، كُلٌّ ذَلِكَ ابْتِهَاجًا وَاحْتِفَاءً بِقُدُومِ الرَّبِيعِ .
- 5 - تَبَلَّغُ فِي الصَّيْفِ : يَكْتَمِلُ نُمُوهَا ، وَيَنْضَجُ ثَمَرُهَا .
- 6 - هَكَذَا دَوَّالِيكَ : يُقَالُ فَعَلْنَا الشَّيْءَ دَوَّالِيكَ أَيِ فَعَلْنَاهُ كَرَاتٍ مُتتَابِعَةً الْوَاحِدَةَ بَعْدَ الْآخَرَى . وَالْمَعْنَى : إِنَّ حَيَاةَ الطَّبِيعَةِ ذَاتِ فُصُولٍ مُتتَابِعَةٍ مُتَكَرِّرَةٍ .
- 7 - الْوَشْيُ الْبَدِيعُ يُغَشِّي الْأَرْضَ : الْوَشْيُ : هُوَ الزَّيْنَةُ . فَلِأَعْشَابُ وَالْأَزْهَارُ الْمَلُونَةُ الْجَمِيلَةُ تُغَطِّي الْأَرْضَ وَتَكْسُوهَا بِزِينَةٍ بَدِيعَةٍ .

- 8 - تُسَبِّحُ اللَّهُ بِلُغَاتِهَا الْعَدِيدَةَ : إِنَّ الطُّيُورَ تَخْتَلِفُ أَصْوَاتُهَا بِاخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا . وَكَانَهَا حِينَ تَعْرُدُ تَتَغَنَّى بِعَظَمَةِ اللَّهِ وَتُتَمَجِّدُ خَالِقَ الْكُونِ ، فَرَحًا بِالْفَصْلِ الْجَمِيلِ .
- 9 - يَتَنَازَعُهُ قُرُ الشِّتَاءِ وَحَرُّ الصَّيْفِ : تَنَازَعًا الشَّيْءُ : نَخَاصِمًا عَلَيْهِ كُلُّ يَرِيدِهِ لِنَفْسِهِ . وَالنَّسِيمُ فِي الرَّبِيعِ مُعْتَدِلٌ لَيْسَ بِحَارًّا وَلَا بِيَارِدٍ .

### الأماني

- |   |  |
|---|--|
| <p>5 - ما هو وجه الشبه بين أطوار حياة الإنسان وفصول السنة ؟</p> <p>6 - الطبيعة في فصل الربيع فائحة نشوانة . كيف ذلك ؟</p> <p>7 - كيف يتنعم الإنسان بالحياة وسط الطبيعة الحافلة بالألوان والغناء ؟</p> | <p>1 - بم اكتست الأرض في فصل الربيع ؟</p> <p>2 - كيف انتشرت الحياة في ربوعها ؟</p> <p>3 - لماذا بدت الطبيعة زاهية في فصل الربيع ؟</p> <p>4 - فصل الربيع هو فصل الأماني . لماذا ؟</p> |
|---|--|





## 68 - الْفَرَاشَةُ

فِيمَ ارْتَجَاجِكَ؟ هَلْ فِي الْجَوْزِ زَلْزَلَةٌ؟  
 يَا رَوْضَةَ فِي سَمَاءِ الرُّوضِ طَائِرَةٌ  
 تُمْسِينُ عِنْدَ مَجَارِي الْمَاءِ نَائِمَةٌ  
 فَمَا رَشَفَتْ سِوَى عِطْرِ وَلَا أَنْفَتَحَتْ  
 وَكَمْ لَشِمْتَ شِفَاهَ الْوَرْدِ هَائِمَةٌ  
 وَكَمْ رَكَضْتَ فَأَغْرَيْتِ الصَّغَارَ ضَحَى  
 جَدُّوا قُصَارَاهُمْ حَتَّى إِذَا تَعَبُوا  
 لَوْلَا جَنَاحُكَ لَمْ تَسْلَمْ طَرِيدَتُهُمْ  
 أَمْ أَنْتِ هَارِبَةٌ مِنْ وَجْهِ فَتَاكِ؟  
 عَلَى بَسَاطٍ مِنْ الْأَحْلَامِ ضَحَّاكِ  
 وَلِلْأَزَاهِرِ وَالْأَعْشَابِ مَغْدَاكِ  
 إِلَّا عَلَى الْحَسَنِ الْمَحْبُوبِ عَيْنَاكِ  
 وَكَمْ مَسَحْتَ دُمُوعَ النَّرْجِسِ الْبَاكِ  
 بِالرَّكْضِ فِي الْحَقْلِ مَلْهَاهُمْ وَمَلْهَاكِ  
 وَقَفْتَ سَاخِرَةً مِنْهُمْ قُصَارَاكِ  
 قَدْ نَجَّيَاكِ وَلَكِنْ أَيْنَ مَنْجَاكِ؟

إيليا أبو ماضي

## الشرح :

البيت 1 : فيم ارتجاجك ...

ارتجاجك : اضطرابك واهتزازك .

زلزلة أو زلزال : هزة شديدة .

فتاك : قاتل غدار .

رأى الشاعر فراشة ترفرف فتخيّلها خائفة وسألها : هل هي تضرّب في طيرانها بسبب  
 هزات الهواء أم هناك من يطاردّها للقبض عليها .

البيتان 2 - 3 :

يا روضة طائرة : المقصود بالروضة : الفراشة .

بساط من الأحلام ضحاك : تطير الفراشة الملونة وهي تشبه الروضة لاختلاف ألوانها

الزاهية الجميلة .

للأزهار مغداك : المغدى : المكان الذي ينطلق إليه في الغدو أي في الصباح . إن الفراشة

تنام قرب المياه وفي الصباح تنطلق إلى بساط الأعشاب والأزهار لتمتص رحيقها .

البيتان 4 - 5 :

الحسن المحبوب : كل شيء جميل يلد للنين مرآة .

دموع النرجس الباكي : قطرات الندى المنتشرة على النرجس . تنتقل الفراشة في

الرياض فتحط على الأزهار المبللة بالندى وعلى الورود الفاتحة ، فتأخذ من عطرها ومن

مانها وكأنها تقبلها وتمسح دموعها .

البيتان 6 - 7 :

أغرّيت الصغار بالركض : أي جذبت الصغار إليك وشجعتهم على الجري ورائك .

ملهاهم : مكان لهوهم ولعبهم .

جدوا قصاراهم : أي بدّلوا ما في وسعهم لمطارديك والقبض عليك .

وقفت ساخرة منهم قصارك : سخرت منهم كثيراً بعد تعيهم الشديد في متابعتك



بدون جنوى .

البيت \* :

إِنَّ الْفَرَاشَةَ اسْتَطَاعَتْ أَنْ تُفْلِتَ مِنْ قَبْضَةِ الصَّغَارِ بِفَضْلِ جَنَاحَيْهَا . لَكِنْ مَا عَسَاهَا أَنْ تَفْعَلَ  
وَهُمْ يُحِيطُونَ بِهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فِيهَا لِأَمْحَالَةٍ سَتَقَعُ فِي قَبْضَتِهِمْ .

### المعاني

- |  |   |
|--|---|
| <p>3 - كيف صور الشاعر رقعة الفراشة ولطفها في تنقلها ؟</p> <p>4 - لماذا يرغب الصغار في مطاردة الفراشة ؟</p> <p>5 - هل يقبضون عليها بسهولة ؟ لماذا ؟</p> | <p>1 - ماذا تخيل الشاعر لما رأى الفراشة ترفرف في الفضاء ؟</p> <p>2 - روضة تنتقل فوق روضة : أوضح هذا التشبيه .</p> |
|--|---|



### 69 - في وادي الوحوش

- 1 - كَانَ الْوَقْتُ أَصِيلًا ، وَلِئَلَّاصِيلٌ فِي الْمَنَاطِقِ الْحَارَّةِ جَمَالٌ يُغْرِي  
بِالنُّزْهِةِ (1) . فَخَرَجْتُ إِلَى الْخَلَاءِ ، وَأَوْغَلْتُ فِي السَّبْرِ (2) وَجِيدًا لَا دَلِيلَ  
مَعِيَ . وَلَمَّا هَمَمْتُ بِالرُّجُوعِ ضَلَلْتُ الطَّرِيقَ ، وَاخْتَلَطَتْ عَلَيَّ شِعَابُ  
الْوَادِي (3) . ثُمَّ أَقْبَلَ اللَّيْلُ بِظُلَامِهِ وَأَخْطَرِهِ .
- 2 - وَإِنِّي لَكَذَلِكَ إِذْ سَطَعَ نُورُ الْقَمَرِ فَأَبْصَرْتُ فَيْلًا ضَخْمًا ، كَأَنَّهُ  
قِطْعَةٌ مِنْ جَبَلٍ ، يَتَهَادَى فِي مَشِيَّتِهِ (4) ، وَيُدَاعِبُ الْهَوَاءَ بِخُرْطُومِهِ (5) .  
فَارْتَعَدَتْ أَطْرَافِي وَجَمَدَ الدَّمُ فِي عُرُوقِي ، ثُمَّ تَسَلَّقْتُ شَجْرَةً ، وَبَقِيْتُ  
أَرْقُبُهُ . فَرَأَيْتُهُ يَقْصِدُ غَدِيرًا وَاسِعًا ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَنَزَلَ يَسْتَحِمُّ فِيهِ ، ثُمَّ  
خَرَجَ فَأَكَلَ مِنْ أَوْرَاقِ الشَّجَرِ ، وَعَادَ إِلَى الْغَدِيرِ . وَأَقْبَلَ نَمْرٌ يَتَبَخَّرُ (6)



وَيُقَلِّبُ عَيْنَيْهِ فِي الظَّلَامِ كَأَنَّهَا جَمْرَتَانِ ، فَطَارَ لُبِّي (7) ، وَلَمْ  
أَدْرِ مَا أَصْنَعُ ، وَلَبِثْتُ أَنْظُرُ مَا سَيَكُونُ .

3 - وَخَرَجَ الْفَيْلُ مِنَ الْغَدِيرِ ، وَمَشَى إِلَى الْغَابَةِ . فَصَادَفَهُ النَّمِرُ ،  
فَوَثَبَ عَلَى طَهْرِهِ ، وَأَنْشَبَ فِيهِ مَخَالِبَهُ (8) . فَلَفَّهُ الْفَيْلُ بِخُرْطُومِهِ عَلَى  
وَسَطِهِ ، وَضَغَطَهُ بِهِ حَتَّى كَادَ يُحَطِّمُ ضُلُوعَهُ . ثُمَّ قَذَفَهُ فِي الْهَوَاءِ وَتَلَقَّاهُ  
بِنَابِيهِ حَتَّى أَدْمَاهُ ، وَحَاوَلَ أَنْ يَرْمِيَهُ تَحْتَ أَقْدَامِهِ . لَكِنَّ النَّمِرَ أَفَلَّتْ مِنْهُ ،  
وَأَنْهَالَ عَلَى خُرْطُومِهِ عَضًا حَتَّى أَسَالَ مِنْهُ الدَّمُ . وَأَخِيرًا تَمَكَّنَ الْفَيْلُ مِنْ  
عَدُوِّهِ (9) ، فَرَمَاهُ تَحْتَ أَقْدَامِهِ ، وَوَقَفَ عَلَيْهِ يَضْغَطُهُ وَيَرْفُسُهُ ، وَبَقِيَ النَّمِرُ  
يَتَخَبَّطُ وَيَبْشَنُ حَتَّى سَكَنَتْ حَرَكَتُهُ ، وَأَنْقَطَعَ صَوْتُهُ .

4 - وَلَمْ أَذُقْ طَعْمَ الْكَرَى (10) فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ . فَقَدْ كَانَتْ قُطْعَانُ  
الدَّبَبَةِ وَالنُّمُورِ وَالْأَفْيَالِ تَمُرُّ تَحْتَ الشَّجَرَةِ طُولَ اللَّيْلِ . وَكُلَّمَا مَرَّ قَطِيعٌ  
وَقَفَ يَتَسَمَّعُ وَيُطِيلُ التَّحْدِيقَ ، فَأَبَالِغُ فِي الْإِخْتِفَاءِ (11) بَيْنَ غُصُونِ  
الشَّجَرَةِ وَأُورَاقِهَا . وَلَا تَسْلُ عَنْ حَالِي إِذْ ذَاكَ ، فَقَدْ كُنْتُ كَمَيْتٍ .

5 - وَمَا كِدْتُ أَلْمَحُ نُورَ الْفَجْرِ حَتَّى نَزَلْتُ وَسِيرْتُ هَائِمًا عَلَى وَجْهِي  
أَسْرِعُ الْخُطَى حَتَّى لَاقَيْتُ جَمَاعَةً مِنَ الصَّيَّادِينَ ، فَلَمَّا أَبْصَرُونِي أَقْبَلُوا  
عَلَيَّ وَسَأَلُونِي عَنْ شَأْنِي . فَأَخْبَرْتُهُمْ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِي ، فَهَنُّوْنِي  
بِالسَّلَامَةِ وَأَخَذُونِي مَعَهُمْ .

(المطالعة المختارة)

(بتصرف)

الشرح :

- 1 - جَمَالٌ يُغْرِي بِالنَّزْهَةِ : يُرْعَبُ فِي النَّزْهَةِ وَيَجْعَلُهَا مَحْبُوبَةً لِلنَّفْسِ .
- 2 - أَوْغَلْتُ فِي السَّيْرِ : أَوْغَلْتُ فِي السَّيْرِ : ابْتَدَعْتُ فِيهِ . إِنَّ الصَّيَّادَ جَذَبَهُ جَمَالُ الطَّبِيعَةِ  
فَاسْتَلَذَّ السَّيْرَ وَلَمْ يَشْعُرْ أَنَّهُ ابْتَدَعُ كَثِيرًا عَنْ رِفَاقِهِ .
- 3 - اِخْتَلَطْتُ عَلَيَّ شِعَابُ الْوَادِي : الشَّعَابُ : مَفْرَدُهَا شَيْعٌ : وَهُوَ الطَّرِيقُ . وَاصْتَلَطْتُ  
عَلَيَّ الشَّعَابُ : أَي تَشَابَكْتُ أَمَامِي وَتَدَاخَلْتُ فَلَمْ أَعُدْ أَمَيِّزُ الطَّرِيقَ الَّتِي مِنْهَا أَتَيْتُ .
- 4 - يَنْهَادِي فِي مِشْيَتِي : أَي يَتَمَائَلُ فِيهَا بِاطْمِئْنَانٍ .
- 5 - يُدَاعِبُ الْهَوَاءَ بِخُرْطُومِهِ : أَي إِنَّهُ يَلْتَوِحُّ بِخُرْطُومِهِ فِي الْفَضَاءِ .
- 6 - يَتَبَخَّرُ : بِمِشْيِ بَشَبَاتٍ مُعْجَبًا بِقُوَّتِهِ وَبَطْنِيهِ .
- 7 - طَارَ لُبِّي : اللَّبُّ : الْعَقْلُ . وَطَارَ لُبِّي : أَي ضَاعَ عَقْلِي مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ .
- 8 - أَنْشَبَ فِيهِ مَخَالِبَهُ : غَرَزَهَا فِيهِ .
- 9 - تَمَكَّنَ الْفَيْلُ مِنْ عَدُوِّهِ : قَهَرَهُ وَقَبِضَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَتْرَكْهُ يُفْلِتُ مِنْ خُرْطُومِهِ .
- 10 - لَمْ أَذُقْ طَعْمَ الْكَرَى : الْكَرَى : النَّوْمُ . وَالْمَعْنَى لَمْ أَغْمِضْ عَيْنِي وَلَمْ أَنْمُ  
لِيَهْوَلِ مَا رَأَيْتُ .
- 11 - أَبَالِغُ فِي الْإِخْتِفَاءِ : أَتَسْتَرُّ بِكُلِّ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُخْفِيَنِي عَنِ الْوُحُوشِ وَأَتَجَنَّبُ بِكَامِلِ  
الْحَذَرِ وَالِاحْتِيَاظِ أَنْ تُبْصِرَنِي أَوْ تَشْعُرَ بِوُجُودِي .

### المعاني

- |  |  |
|--|--|
| <p>3 - أَيُّ خَطَرٍ دَاهَمَهُ حِينَ اسْتِضَاءِ الْوَادِي<br/>بِنُورِ الْقَمَرِ ؟ مَاذَا فَعَلَ لِيَنْجُوَ مِنْ هَذَا<br/>الْخَطَرِ ؟</p> | <p>1 - أَبَعَدَ الرَّجُلُ فِي سِيرِهِ لِيَتَمَتَّعَ بِجَمَالِ<br/>الطَّبِيعَةِ : فَمَاذَا عَرَّضَ لَهُ عِنْدَ<br/>الرُّجُوعِ ؟</p> |
| <p>4 - نَجَّى الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ وَأَخْتَمَى بِشَجَرَةٍ</p>  | <p>2 - بِمَاذَا شَعَرَ حِينَ هَجَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ؟</p>   |





الوَحُوشُ عَدُوُّ الْإِنْسَانِ . وَمِنَ النَّاسِ مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَجْعَلَهَا ذَلِيلَةً  
مُنْقَادَةً مُطِيعَةً وَهُمْ الْمُرُوضُونَ . فَهَذَا مُرُوضٌ اعْتَادَ أَنْ يُلَاعِبَ جِرَاءَ  
النَّمُورِ مِثْلَ جِرَاءِ الْكِلَابِ (1) ، وَيُدَاعِبُهَا وَيَمْرَغُهَا ضَاحِكًا مَقَهْقِهًا ،  
وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنَّ ضَحْكَاتِهِ الْعَالِيَةَ سَتُنْفِذُهُ يَوْمًا مِنَ الْمَوْتِ وَهُوَ :

## 70 - تَحْتَ بَرَائِنِ النَّمِيرِ (2)

1 - كَانَ الْمَلْعَبُ غَاصًّا بِالنُّظَارَةِ ، وَكَانَ الْجَوْ ثَقِيلًا (3) إِذِ الْجَبَوَانَاتُ  
مُتَوَتِّرَةٌ أَلَّا عَصَابِ (4) تَأَبَى الْخُضُوعَ لِأَمْرِ الْمُرُوضِ ، وَتَمْتَنِعُ عَنِ  
الْقِيَامِ بِدَوْرَهَا فِي اللَّعِبِ . وَلَكِنْ بَعْدَ جَهْدِ اسْتَطَاعِ الْمُرُوضِ أَنْ يَحْمِلَ  
النَّمُورَ عَلَى الْقِيَامِ بِأَدْوَارِهَا الْمُعْتَادَةِ ، وَمُغَادَرَةِ الْقَفْصِ الْحَدِيدِيِّ إِلَّا

- فَعَابَيْنَ مِنْ أَعْلَاهَا صِرَاعًا عَنيفًا مَهُولًا :  
صف الوحشَيْنِ يَتَقَاتِلَانِ .  
5 - هل زالت مخاوف الرجل بعد أن انتهى  
الصراعُ بين الفيل والنمر ؟  
6 - كيف كان يحتاطُ لنفسه حتى لا تُبصره ؟  
7 - لماذا جمد في مكانه كالميت ؟  
8 - بم كان يشعر وهو يسير هانما على  
وجهه ؟  
9 - هل نظنُّ أنه سيَتَوَعَّلُ مرَّةً أخرى ؟



وَاحِدًا ، ذَاكَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ أَكْثَرَ مِنْ سِوَاهُ ، فَقَدْ أَبَدَى عِنَادًا ، وَأَبَى أَنْ يَبْرَحَ مَكَانَهُ . فَمَا كَانَ مِنَ الْمُرُوضِ إِلَّا أَنْ جَلَدَهُ بِسَوْطِهِ جَلْدَةً عَنيفَةً ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَابِطَ الْجَاشِشِ ، وَلَكِنَّهُ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ زَلِقَتْ رِجْلَاهُ ، وَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ . وَفِي لَمَحَّةِ الْبَصَرِ انْقَضَ عَلَيْهِ الْوَحْشُ .

2 - وَفَجْأَةً أَنْبَعَثَتْ أَصْوَاتُ الرَّعْبِ مِنْ حَنَاجِرِ النَّظَّارَةِ ، فَغَطَّتْ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْمَلْعَبِ ... لِحَظَاتٍ مَهُولَةٍ (5) شَاهِدَ الْمُتَفَرِّجُونَ بَعْدَهَا أَمْرًا عَجَبًا ، شَاهَدُوا الْمُرُوضَ يَنْفَلِتُ مِنْ بَرَائِنِ الْوَحْشِ ، وَيَسْتَوِي وَاقِفًا ، وَالْحَيَوَانَ الضَّارِي (6) - وَقَدْ سَكَنَ غَضَبُهُ - بِنِصَاعٍ لِأَمْرِ الْمُرُوضِ (7) ، وَيَلْحَقُ بِالنُّمُورِ الْأُخْرَى .

3 - قَالَ الْمُرُوضُ : « لَا أَعْلَمُ مَا دَهَانِي (8) . وَإِنِّي لَمْ أَفَكِّرْ فِي خُطُورَةِ الْمَوْقِفِ وَلَا فِي الْمَوْتِ حِينَ رَأَيْتُ النَّمِرَ يَهْجُمُ عَلَيَّ ، فَاَنْطَلَقْتُ أَقْبَهُ قَهَقَهَاتٍ مُتَوَالِيَةٍ ، دُونَ وَعْيِي (9) . » أَمَّا النَّمِرُ فَقَدْ تَذَكَّرَ ... لَقَدْ وَجَدَ نَفْسَهُ أَمَامَ الضَّحَكَاتِ الْعَالِيَةِ الَّتِي كَانَ يُرْسِلُهَا سَيِّدُهُ وَهُوَ يُبْلَغُهُ مُدْخِرُجُهُ عَلَى الْأَرْضِ حِينَ كَانَ جَرُورًا لَمْ يَتَجَاوَزْ مِنَ الْعُمُرِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ . تَذَكَّرَ النَّمِرُ كُلَّ ذَلِكَ ، فَتَرَاجَعَتْ مَخَالِبُهُ وَأَنْبَابُهُ عَنِ الْفَتْكِ بِالرَّجْلِ الَّذِي رَعَاهُ صَغِيرًا .

4 - وَالْعَجِيبُ فِي الْأَمْرِ أَنَّ الْمُرُوضَ أَعَادَ فِي الْغَدِ نَفْسَ الدَّوْرِ رَغْمَ الْخَطَرِ الَّذِي كَانَ يَتَعَرَّضُ إِلَيْهِ . فَكَانَ يَجْلِدُ النَّمِرَ وَيَتَهَاوَى عَلَى الْأَرْضِ ، وَحِينَ يَنْقُضُ عَلَيْهِ الْوَحْشُ يُرْسِلُ قَهَقَهَاتِهِ الْمُعْتَادَةَ ، فَلَا يَجِدُ الْحَيَوَانَ

بَدَأَ مِنْ تَرْكِهِ وَمِنْ مُغَادَرَةِ الْقَفْصِ وَاللَّحَاقِ بِبَقِيَّةِ النُّمُورِ . وَهَكَذَا أَضْحَى هَذَا الْمُرُوضُ وَنَمِرُهُ ذَائِعِي الصَّبْتِ (10) فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا .

مترجم

عن ف. ميري

(نفسيات حيوانات)

### الشرح :

- 1 - الجِورَاءُ : مفردها جَرُورٌ : وهو الصَّغِيرُ من ولدِ الكلبِ والأسدِ والسَّبَاعِ .
- 2 - البَرَائِنُ : مَخَالِبُ السَّبُعِ أَوْ الطَّائِرِ .
- 3 - كَانَ الْجَوُّ ثَقِيلًا : لَمْ تَجْرِ الْأَلْعَابُ كَالْمَعْتَادِ حَتَّى اسْتَوَى الْقَلْقُ عَلَى الْمُرُوضِ وَالتَّفَرِّجِينَ فَصَارَ الْجَوُّ ثَقِيلًا عَلَى النَّفُوسِ .
- 4 - الْحَيَوَانَاتُ مُتَوَثِّرَةٌ الْأَعْصَابِ : أَي هَائِجَةٌ غَاضِبَةٌ مَكْثَرَةٌ عَنِ أَنْبَابِهَا غَيْرُ مُطِيعَةٍ لِمُرُوضِهَا .
- 5 - لِحَظَاتٍ مَهُولَةٍ : مَمْلُوءَةٌ بِالْخَوْفِ إِذْ أَشْفَقَ الْمُتَفَرِّجُونَ عَلَى الْمُرُوضِ مِنْ أَنْ يَمْرُقَهُ النَّمِرُ .
- 6 - الْحَيَوَانَ الضَّارِي : الْحَيَوَانُ الْمُتَوَحَّشُ الْمَوْلَعُ بِأَكْلِ اللَّخْمِ .
- 7 - بِنِصَاعٍ لِأَمْرِ الْمُرُوضِ : أَي يَنْطَاعُ لِأَمْرِهِ وَيَخْضَعُ لِإِرَادَتِهِ .
- 8 - مَا دَهَانِي : مَا أَصَابَنِي .
- 9 - دُونَ وَعْيِي : دُونَ أَنْ أَفَكِّرَ فِي الْأَمْرِ وَأَنْ أَقْصِدَ شَيْئًا مِنْ ضَحَكَاتِي الْعَالِيَةِ .
- 10 - أَصْبَحَا ذَائِعِي الصَّبْتِ : ذَاعَ صَبْتُ فُلَانٍ : أَشْتَهَرَ بَيْنَ النَّاسِ . وَقَدْ ذَاعَ صَبْتُ الْمُرُوضِ لِأَنَّهُ صَارَ يَقُومُ بِدَوْرِ خَطِيرٍ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ سِوَاهُ .



## المعاني

- 1 - لماذا خيم جو ثقبيل على الملعب في هذه المرة؟
- 2 - أي النمر استعصى على المروض بصفة خاصة؟
- 3 - لإلام اضطُرَّ المروض للتغلب عليه وإخضاعه لإرادته؟
- 4 - لماذا ارتقى النمر على مروضه حين رآه يسقط على الأرض؟
- 5 - لماذا انبعثت صيحات المتفرجين لما هجم النمر على مروضه؟
- 6 - ماذا ألهم المروض حين وقع في قبضة النمر؟
- 7 - ما هو الأمر العجيب الذي شاهده المتفرجون بعد ذلك؟
- 8 - هل أدرك المتفرجون سبب تراجع النمر عن الفتك بمروضه؟
- 9 - أتدري أنت لماذا سكن غضب الوحش ولم يمسس مروضه بسوء؟
- 10 - كيف استغل المروض هذه الحادثة لينال شهرة بين الناس؟



أصبح « روبنسن كروزوي » يعيش في جزيرته المنعزلة صحبة رفيق له يدعى « جمعة » فمكث فيها مدة طويلة ثم قفل راجعاً إلى وطنه ، فتعرض في رجوعه إلى أخطار كثيرة كادت تذهب بحياته .

## 71 - أهوال البر

1 - ... كان معنا دليل ذكي شجاع . وكان يتقدمنا أحياناً ، ثم يعود إلينا ليُرشدنا إلى الطريق . وفي ذات مرة بعد عنا كعادته ، فانقضَّ عليه ذئبان . ورأى الدليل هلاكه مُحققاً وشيكاً (1) فصرخ من الفزع ، فأدركه رفيقنا « جمعة » وأطلق رصاصة على أحد الذئبين فقتله قبل أن يفتنرس الدليل ، وفر الذئب الآخر هارباً حين رأى مصرع أخيه .



2 - ثُمَّ رَأَى جُمُعَةً دُبًّا هَائِلَ الْجِرْمِ (2) مُقْبِلًا عَلَيْهِ ، فَاشْتَدَّ رُغْبَنَا ، لَكِنَّ جُمُعَةً سَخِرَ مِنْهُ وَظَهَرَتْ عَلَى وَجْهِهِ أَمَارَاتُ الْفَرْحِ وَالْغِبْطَةِ بِمُصَارَعَةِ الدُّبِّ . ثُمَّ أَلْتَفَتَ إِلَيْنَا قَائِلًا : « أَرْجُو أَنْ لَا تُعْكِرُوا عَلَيَّ صَفَائِي (3) ، فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَدَاعِبَ هَذَا الدُّبَّ لِأَسْرِي (4) عَنْكُمْ قَلِيلًا . فَحَذَارِ أَنْ تُطْلِقُوا عَلَيْهِ الرَّصَاصَ » . ثُمَّ قَذَفَهُ جُمُعَةٌ بِحَجَرٍ عَلَى رَأْسِهِ فَجَرَى الدُّبُّ مُسْرِعًا إِلَيْهِ فَصَعِدَ جُمُعَةٌ شَجْرَةً عَالِيَةً ، فَوَقَفَ الدُّبُّ تَحْتَهَا قَلِيلًا ، ثُمَّ تَسَلَّقَهَا . فَأَمْسَكَ جُمُعَةٌ بِأَحَدِ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ ، وَظَلَّ يَهْرُ الْغُصْنَ هَزًا عَنيفًا وَهُوَ سَاخِرٌ مِنْ حَيْرَةِ الدُّبِّ الَّذِي ظَلَّ يَتَرَجَّحُ (5) فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ . ثُمَّ صَوَّبَ جُمُعَةٌ رَصَاصَةً إِلَى أُذُنِ الدُّبِّ فَأَرَادَهُ قَتِيلًا بَعْدَ أَنْ أَرْقَصَهُ طَوِيلًا ، وَقَدْ ضَحِكْنَا كَثِيرًا .

3 - وَرَأَيْنَا اللَّيْلَ يَقْتَرِبُ فَضَاعَفْنَا السَّيْرَ (6) لِنَجْتَازَ الْمَسَافَةَ الْقَلِيلَةَ الْبَاقِيَةَ عَلَيْنَا فِي تِلْكَ الْأَوْدِيَةِ الْمُخِيفَةِ الْمَفْرَعَةِ . وَمَا غَرُبَتِ الشَّمْسُ حَتَّى مَرَّتْ بِنَا خَمْسَةَ ذُنَابٍ فَلَمْ نُبَالِ بِهَا ، وَكُنَّا مُتَحَفِّزِينَ (7) فِي كُلِّ لَحْظَةٍ لِدَفْعِ الذُّنَابِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي سَتَعْتَرِضُنَا فِي الطَّرِيقِ كَمَا أَخْبَرَنَا الدَّلِيلُ .

4 - وَمَا تَقَدَّمْنَا مَسَافَةً بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى مَلَأَتْ الذُّنَابُ الْجَوَّ بِعَوَائِهَا ، وَرَأَيْنَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ ذَنْبٍ تَكْتَنِفُنَا (8) مُتَحَفِّزَةً لِلوُثُوبِ عَلَيْنَا وَالْفَتْكِ بِنَا . فَأَطْلَقْنَا عَلَيْهَا الرَّصَاصَ وَصَرَخْنَا صَرَخَاتٍ عَالِيَةً لِنُخِيفَهَا فَوَلَّتْ الذُّنَابُ هَارِبَةً . وَلَمَّا قَطَعْنَا مَرِحَلَةَ أُخْرَى أَحَاطَ بِنَا مِنْ أَسْرَابِ الذُّنَابِ

مَا لَا قِبَلَ لَنَا بِمُقَاوَمَتِهِ . فَقَدِ اكْتَنَفْنَا نَحْوَ ثَلَاثِمِائَةِ ذَنْبٍ ، فَاعْتَصَمْنَا بِأَشْجَارٍ قَرِيبَةٍ (9) وَظَلَلْنَا نُطْلِقُ عَلَيْهَا الرَّصَاصَ ، فَتَرَاجَعْتُ (10) ، ثُمَّ كَرَّتْ عَلَيْنَا كَرَّةٌ أُخْرَى ، وَمَا زِلْنَا نُحَارِبُهَا حَتَّى قَتَلْنَا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنْ سِتِّينَ ، وَنَجَوْنَا مِنْ شَرِّهَا .

روبنس كروزوي  
كامل كيلاني (بتصرف)

### الشرح :

- 1 - رَأَى الدَّلِيلُ هَلَاكَهُ وَشَيْكَا : أَي قَرِيبَ الوُقُوعِ . إِنَّ الدَّلِيلَ رَأَى الذُّنَابَ هَاجِمَةً عَلَيْهِ فَأَيَقَنَ بِقُرْبِ هَلَاكِهِ .
- 2 - هَائِلُ الْجِرْمِ : عَظِيمُ الجَسَدِ . ضَخْمُ الخِلْقَةِ .
- 3 - أَرْجُو الِاتِّعَاظَ عَلَيْكَ صَفَائِي : عَكَرَ عَلَيْهِ صَفَاءَهُ : أَي كَدَّرَهُ وَنَغَّصَهُ . إِنَّ الدَّلِيلَ جُمُعَةٌ أَرَادَ أَنْ يُمَثِّلَ دُورًا مَعَهُودًا لِدَيْهِ فَبَلَغَ الدُّبَّ قَبْلَ أَنْ يَصْرَعَهُ ، فَطَلَبَ مِنْ أَصْحَابِهِ الْأَيَّحْرَمُوهَ لَدَنَّهُ .
- 4 - لِأَسْرِي عَنْكُمْ : لِأَزِيلَ هُمُومِكُمْ وَأَدْخَلَ السَّرُورَ عَلَى نَفُوسِكُمْ .
- 5 - ظَلَّ الدُّبُّ يَتَرَجَّحُ : أَي صَارَ يعلو تَارَةً وَيُنْخَفِضُ أُخْرَى وَيَتَمَائِلُ مَعَ الغُصْنِ الَّذِي كَانَ يُحَرِّكُهُ جُمُعَةٌ .
- 6 - ضَاعَفْنَا السَّيْرَ : أَسْرَعْنَا فِي سَيْرِنَا أَكْثَرَ مِنْ عَادَتِنَا .
- 7 - كُنَّا مُتَحَفِّزِينَ لِدَفْعِ الذُّنَابِ : كُنَّا مُنْتَبِهِينَ لظُهُورِ الذُّنَابِ ، وَمُسْتَعِدِّينَ لِإِرْدَائِهَا



عَنَا وَإِعَادَهَا عَنْ طَرِيقِنَا .

8 - تَكْتَنِفُنَا الذَّنَابُ : نُحِيطُ بِنَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ .

9 - اعْتَصَمْنَا بِأَشْجَارٍ : لَجَأْنَا إِلَيْهَا وَاحْتَمَيْنَا بِهَا مِنَ الذَّنَابِ .

10 - تَرَاجَعْتُ : تَأَخَّرْتُ .

### المعاني

- 1 - أَيُّ خَطَرٍ دَاهَمَ الدَّلِيلَ حِينَ ابْتَعَدَ عَنْ أَصْحَابِهِ ؟ كَيْفَ نَجَّى مِنْهُ ؟
- 2 - لِمَاذَا سُرَّ جَمْعُهُ بِمُلَاقَاةِ الدُّبِّ ، وَنَمَّ يَفْزَعُ مِنْهُ مِثْلَ أَصْحَابِهِ ؟
- 3 - مَا هُوَ الدُّورُ الَّذِي مِثْلُهُ مَعَ الدُّبِّ قَبْلَ أَنْ يَصْرَعَهُ ؟
- 4 - مَا سَبَبُ حَيْرَةِ الدُّبِّ وَالغَضَنِ بِهِزِهِ هَذَا ؟
- 5 - تَسَلَّى الْقَوْمُ بِرَقِصَةِ الدُّبِّ وَبِمَصْرَعِهِ . هَلْ أَطْمَأَنَّنُوا عَلَى نَفْسِهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ ؟
- 6 - مَا بَدَّلَ عَلَى أَنَّ الْخَوْفَ لَمْ يُفَارِقْهُمْ ؟
- 7 - هَجَمَتْ عَلَيْهِمُ الذَّنَابُ . كَيْفَ دَفَعُوا عَنْهُمْ خَطَرَهَا ؟
- 8 - بِمِمْ أَحْتَمَوْا أَخْبِرْنَا حِينَ تَكَاثَرَ عَدُوُّهَا ؟
- 9 - تَحَدَّثَ بِإِيجَازٍ عَنْ أَهْوَالِ الْبِرِّ النَّبِيِّ اعْتَرَضَتْ رُوبِنْسُنُ وَأَصْحَابُهُ ؟



### 72 - نَشِيدُ الْوُحُوشِ

إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ عِنْدَ الْمَسَاءِ  
تَطِيرُ الْخَفَافِيثُ رَفَافَةً  
وَتَأْوِي إِلَى وَكْرِهِنَّ الْجِدَاءِ  
فَإِنَّ الْفَضَاءَ وَمَا يَحْتَوِيهِ  
فَنَضْرِبُ فِي الْأَرْضِ أَنْتَى نَشَاءِ  
بِظْفَرٍ وَنَابٍ لَنَا صَوْلَةٌ  
هَنِيئًا لِمَنْ صَادَ مَا صَادَهُ  
وَفِي سُنَّةِ الْغَابِ مَنْ عَزَّ بَزْزٌ  
وَلَفَّ الظَّلَامُ الرَّبِيَّ الْحَالِيَةَ  
وَتَنَسَابُ رَائِحَةُ جَائِيَةِ  
وَتَخْشَعُ فِي بَيْتِهَا الْمَاشِيَةَ  
لَنَا ، وَلَنَا الْعِزَّةُ الْعَاتِيَةَ  
إِلَى مَطْلَعِ الْبُكْرَةِ التَّالِيَةَ  
وَسَيَطْرَةُ الْغَابِ لِلضَّارِيَةَ  
إِذَا اتَّبَعَ السُّنَنَ الْمَاضِيَةَ  
فَمَرْحَى لِمَنْ مَلَكَ النَّاصِيَةَ



## الشرح :

- 1 - نشيد الوحوش : النشيد : هو ما يتغنى به المرء ليعبر عن أحاسيسه ومشاعره . والشاعر يتخيل الوحوش الضارية تتكلم وتعبّر عما يختلج في نفوسها .
  - 2 - لفّ الظلام الربي الحالية : الربي الحالية : هي الربي التي تحلت وأزدانبت بالغابات . ولفّها الظلام : أي غطّأها وحجبها .
  - 3 - الخفافيش : مفردا خفّاش وهو حيوان لبون مجنّح اليدين ، يتغذى بالحشرات المضرة ولا يظهر إلّا في الليل . نسميه عندنا « طوير الليل » .
  - 4 - تنساب الخفافيش : تنزلق في الهواء بأجنحتها الشبيهة بالمنظلة في هدوء وصمت .
  - 5 - الحداء : مفردا حدأة : وهي طائر من الجوارح ينقض على الجرذان والنّواجز ونحوها . يقال : « هو أخطف من الحدأة » .
  - 6 - تخشع الماشية : تسكن وتهدأ في الحظيرة طلبا للراحة .
  - 7 - لنا العزة العاتية : العزة : القوّة والبطش . والعزة العاتية : أي القوّة الشديدة الجبّارة . تخرج الوحوش في الليل باحثة عن الفريسة ، وهي معتزة بسطوتها وبالغ قوتها .
  - 8 - نضرب في الأرض : نسمى فيها ونمشي حيث نشاء إلى مطلع الفجر .
  - 9 - البيت 6 : « بظفر وناب ... »
- تقول الوحوش : « سلاحنا هو محالبنا وأنيابنا فهي التي أكسبتنا قوّة وجعلتنا نهيمن على الغابة ونسيطر على ما فيها .

10 - البيتان 7 - 8 :

سنة الغاب : القانون المتبع في الغاب .

من عزبّز : من نال قوّة يحلّ له أن يقهر بها غيره .

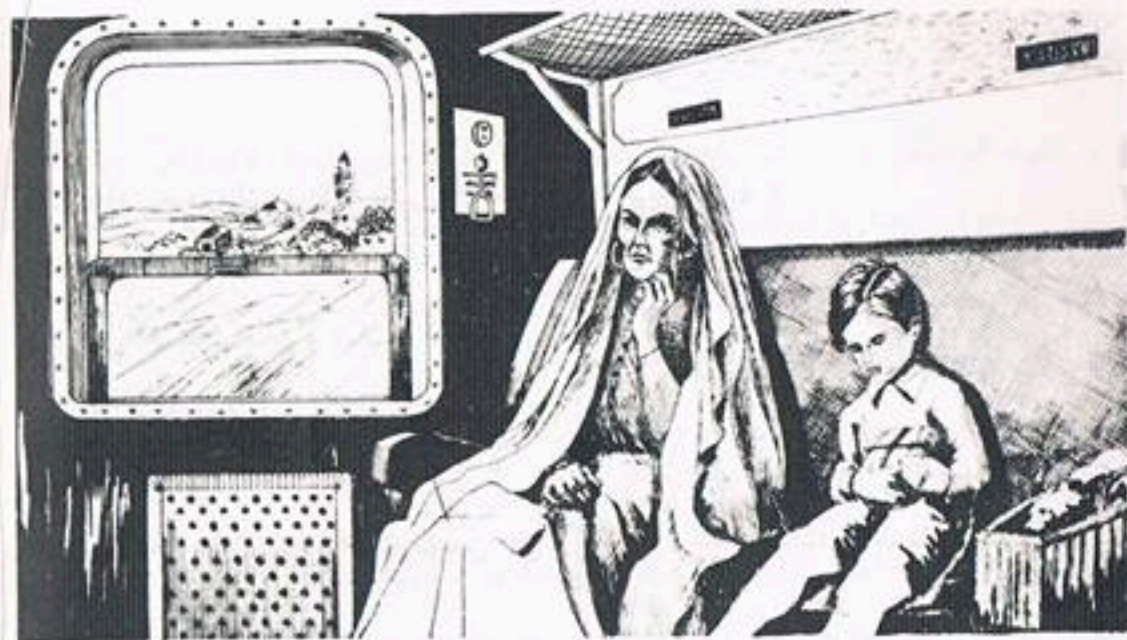
ملك الناهية : أي ملك الحكم وفاز بالرياسة .

إنّ قانون الغابة أن يأكل القوي الضعيف . والغلبة لمن كان أشدّ قوّة من غيره .

## المعاني

- 1 - لماذا تعود الماشية إلى حظيرتها حين يعمّ الظلام ؟
- 2 - هل تصطاد الحدأة ليلا ؟ ماذا يطير في الجو ليلا ؟
- 3 - لمن يبقى ميدان الغابة في الليل ؟
- 4 - ما الذي جعل الحيوانات تهيمن على الغابة ؟
- 5 - ما هو القانون الذي يسيطر على جماعة الوحوش في علاقة بعضها ببعض ؟
- 6 - هل ترى هذا القانون يصلح للمجتمعات البشرية ؟ لماذا ؟





### 73 - سَفْرَةٌ كَمَالٍ

1 - سَارَ كَمَالٌ إِلَى جَانِبِ جَدَّتِهِ مُخْتَرِقًا فِنَاءَ الْمَحَطَّةِ فَخُورًا مَزْهُوًّا . فَكَانَ بِمَشْيِي بَسْرُوَالِهِ الْقَصِيرِ مِثْبَةً الرَّجُلِ الْكَبِيرِ ، مُمَسِّكًا بِيَدِ جَدَّتِهِ الْعَجُوزِ ، وَكَأَنَّهُ يَرَى نَفْسَهُ مَسْؤُولًا عَنْهَا (1) وَلَيْسَتْ هِيَ الْمَسْؤُولَةَ عَنْهُ . وَلَمَّا وَجَدَا مَقْعَدَهُمَا فِي الْقِطَارِ جَلَسَ هَادِنًا رَزِينًا جِلْسَةَ الرَّجُلِ ، وَقَدْ نَدَلَّتْ سَاقَاهُ لِأَنَّهَا لَا تَصِلَانِ إِلَى الْأَرْضِ . إِنَّهُ لَمْ يُحَاوِلْ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ أَنْ يَقِفَ عَلَى وَسَائِدِ الْمَقْعَدِ بِقَدَمَيْهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ فِي الْمَرَّاتِ الْأُولَى .

2 - وَأَنْطَلَقَ الْقِطَارُ فِي حَرَكَتِهِ السَّرِيعَةِ وَنَعْمَتِهِ الْمُنتَظِمَةِ ، وَهُوَ بَيْنَ جِبْنٍ وَآخَرَ يَرْتَعِدُ رِعْدَةً خَفِيفَةً ، بَيْنَمَا الْأَشْجَارُ تَمُرُّ ثُمَّ تَتْبَاعِدُ مُسْرِعَةً . وَكَانَتْ تِلْكَ الْخُضْرَةُ الزَّاهِيَةُ تَلُوحُ ثُمَّ تَخْتَفِي ، فَتَظْهَرُ حُقُولُ أُخْرَى

خُضْرَاءُ زَاهِيَةٌ . فَيَاذَا وَصَلَ الْقِطَارُ إِلَى إِحْدَى الْمَحَطَّاتِ الْكُبْرَى خَفَّفَ مِنْ سَيْرِهِ وَأَتَادَ (2) إِلَى أَنْ تَقِفَ حَرَكَتُهُ وَيَسْتَقِرَّ . وَجَيْنِيذٍ تَنْزِلُ مِنْهُ أَفْوَاجٌ مِنَ النَّاسِ ، وَتَهْجُمُ عَلَيْهِ أَفْوَاجٌ أُخْرَى بَيْنَ مُسَافِرِينَ يَرْكَبُونَ ، وَبَيْنَ بَاعَةٍ يُنَادُونَ عَلَى سِلْعٍ أَكْثَرُهَا مِنَ الْمَأْكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ . ثُمَّ يَتَحَفَّزُ الْقِطَارُ (3) لِمُوَاصَلَةِ السَّيْرِ ، وَيُخْرِجُ صَفِيرَهُ الْمُعْتَادَ ، وَيَمْضِي فِي سَبِيلِهِ .

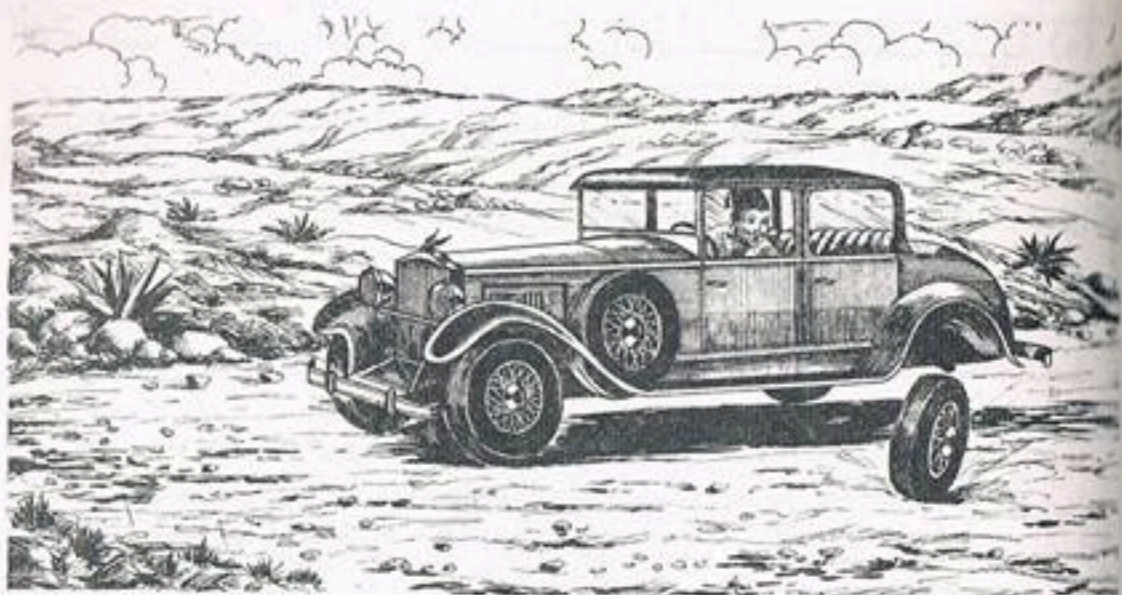
3 - وَأَمْضَى كَمَالٌ السَّاعَاتِ الَّتِي قَطَعَهَا الْقِطَارُ هَادِنًا رَزِينًا يُسْرَحُ الطَّرْفَ فِي هَذِهِ الْمَنَاطِرِ الْمُتَجَدِّدَةِ (4) الَّتِي يَرَاهَا مِنْ خِلَالِ النَّافِذَةِ . وَلَكِنَّهُ بَيْنَ جِبْنٍ وَآخَرَ يَنْظُرُ إِلَى جَدَّتِهِ وَيُسْنِدُ إِلَيْهَا رَأْسَهُ فَتَبْتَسِمُ لَهُ وَتُقَبِّلُهُ ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى جِلْسَةِ الرَّجُلِ الَّتِي أَنْتَحَلَهَا لِنَفْسِهِ (5) . وَكَانَتْ الْجِدَّةُ تَفْتَحُ حَقِيبَتَهَا بَيْنَ جِبْنٍ وَآخَرَ ، وَتَمُدُّ حَفِيدَهَا بِقِطْعَةٍ مِنْ « الشُّكْلَاطَةِ » أَوْ مِنَ الْحَلْوَى الَّتِي جَاءَتْ بِهَا كَمِي لَا يَحْتَاجُ فِي الطَّرِيقِ إِلَى شِرَاءِ تِلْكَ السَّلْعِ غَيْرِ النَّظِيفَةِ . وَشَعَرَ بِالْعَطَشِ ذَاتَ مَرَّةٍ فَأَخْرَجَتْ مِنْ هَذِهِ الْحَقِيبَةِ الصَّغِيرَةِ كُوبًا وَزُجَاجَةً مَاءً فَشَرِبَ حَتَّى ارْتَوَى .

4 - وَبَلَغَ الْقِطَارُ الْمَحَطَّةَ ، فَأَمْسَكَ الْغُلَامُ بِيَدِ جَدَّتِهِ وَنَادَى حَمَلًا ، وَحَاوَلَ بِيَدَيْهِ الصَّغِيرَتَيْنِ أَنْ يُسَاعِدَهُ عَلَى رَفْعِ الْحَقَائِبِ ، فَتَبَسَّمَ بَعْضُ الْمُسَافِرِينَ مِنْ مُحَاوَلَتِهِ . ثُمَّ نَزَلَ مَعَ جَدَّتِهِ ، فَرَكِبَا عَرَبَةً سَارَتْ تَخْتَرِقُ بِهِمَا الشُّوَارِعَ إِلَى الْمَنْزِلِ .



الشرح :

- 1 - كَأَنَّهُ يَرَى نَفْسَهُ مَسْئُولاً عَنْهَا : إِنَّ كَمَا لَا رَغَمَ صَغَرَ سَنَهُ وَاتَّقَ بِنَفْسِهِ ، وَيُرِيدُ أَنْ يَكُونَ كَالرَّجُلِ فَهُوَ بِمَسِكُ بِيَدِ جَدَّتِهِ ، وَكَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَقُودُهَا وَيَحْمِيهَا أَثْنَاءَ هَذِهِ السَّفَرَةِ .
- 2 - أَتَادَ الْقِطَارُ : تَرَزَّنَ وَتَمَهَّلَ فِي سِيرِهِ .
- 3 - بَتَحَفَزُ الْقِطَارُ : أَيِ يَسْتَعِدُّ لِلانْتِطَاقِ .
- 4 - يُسْرَحُ الطَّرْفَ فِي هَذِهِ الْمَنَاطِرِ الْمُتَجَدِّقَةِ : الطَّرْفُ : الْعَيْنُ وَكَمَالَ يُسْرَحُ الطَّرْفَ : أَيِ يَرْسُلُ بِبَصَرِهِ لِيَتَمَتَّعَ بِالْمَنَاطِرِ الْمُخْتَلِفَةِ الْمُتَعَابِقَةِ أَثْنَاءَ سَيْرِ الْقِطَارِ .
- 5 - جَلَسَةُ الرَّجُلِ الَّتِي انْتَحَلَهَا لِنَفْسِهِ : انْتَحَلَ الشَّيْءَ : أَيِ ادَّعَاهُ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لِغَيْرِهِ . وَكَمَالَ الصَّغِيرِ انْتَحَلَ جَلَسَةَ الرَّجُلِ أَيِ قَلَّدَ الرَّجُلَ فِي جَلِسَتِهِ .



### 74 السَّيَّارَةُ الْمَلْعُونَةُ (1)

1 - كَانَتْ لِي سَيَّارَةٌ كَبِيرَةٌ أَرْتَنِي النُّجُومَ فِي الظُّهْرِ الْأَحْمَرِ (2) . ذَلِكَ أَنَّهُا تَسْتَنْفِدُ مِنَ الْبَنْزِينِ (3) وَالزَّيْتِ كُلِّ مَا هُوَ مَعْرُوضٌ مِنْهُمَا فِي الدَّكَائِينِ عَلَى طَرِيقِهَا ، ثُمَّ لَا تَشْبَعُ حَتَّى لَقَدْ فَكَّرْتُ فِي أَنْ أُصِلَ خَزَانَهَا بِآبَارِ الْمَوْصِلِ (4) ! ثُمَّ إِنَّ خَزَانَ الْمَاءِ كَانَ يَغْلِي كَالْمِرْجَلِ بَعْدَ دَقَائِقَ قَلِيلَةٍ مِنَ السَّيْرِ ، فَتَبْدُو لِي عَلَامَةُ الْخَطَرِ الْحَمْرَاءِ (5) ، فَأَقِفُ وَأَغْيِرُ لَهَا الْمَاءَ ثُمَّ أَسْتَأْنِفُ السَّيْرَ ، وَهَكَذَا ... وَهَذَا فِي الشِّتَاءِ ، فَكَيْفَ بِهَا فِي الصَّيْفِ ؟ وَلِهَذَا صِرْتُ أَشْتَرِي الثَّلْجَ وَأَفْتَتُهُ وَأَحْشُو بِهِ خَزَانَهَا بَدَلًا مِنَ الْمَاءِ وَلَا أَرْكُبُهَا إِلَّا وَمَعِيَ ذَخِيرَةٌ كَافِيَةٌ مِنْ أَلْوَاحِ الثَّلْجِ عَلَى الْمَقَاعِدِ الْخَلْفِيَّةِ .

2 - وَلَوْ أَقْتَصَرَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا لَهَانَ الْخَطْبُ وَلَا مَكْنَ أَحْتِمَالُ

### المعاني

- 1 - إِنَّ كَمَا لَا يَتَصَرَّفُ كَالرَّجُلِ أَثْنَاءَ هَذِهِ السَّفَرَةِ . كَيْفَ ذَلِكَ ؟
- 2 - قَالَ الْكَاتِبُ : « كَانَتْ الْحَقُولُ تَلُوحُ ثُمَّ تَخْتَنِي فَتَظْهَرُ حَقُولُ أُخْرَى .. » اشرح ذلك .
- 3 - مَاذَا يَفْعَلُ الْقِطَارُ قَبْلَ أَنْ يَتَوَقَّفَ فِي الْمَحْطَةِ ؟
- 4 - مَاذَا يَحْدُثُ عِنْدَ تَوَقُّفِ الْقِطَارِ بِالْمَحْطَةِ ؟
- 5 - إِنَّ كَمَا لَا أَرَادُ أَنْ يَقُومَ بِدَوْرِ الرَّجُلِ أَثْنَاءَ هَذِهِ السَّفَرَةِ ، لَكِنَّهُ يَنْسَى دَوْرَهُ
- 6 - لِمَاذَا تَبَسَّمَ الْمَسَافِرُونَ عِنْدَمَا حَافِلُ كَمَالَ رَفَعَ الْحَقِيْبَةَ ؟



الْمَصَائِبِ . وَلَكِنَّ أَسْنَانَ الْعَجَلَتَيْنِ الْخَلْفِيَّتَيْنِ كَانَتْ مَبْرِيَّةً (6) ،  
وَكَانَ فَسَادُهَا هَذَا لَا يُحْدِثُ أَثْرَهُ إِلَّا وَأَنَا فِي أَرْضِ فِضَاءٍ لَا أُنِيسُ فِيهَا وَلَا دِيَارَ  
بِهَا . فَأَكُونُ سَائِرًا مُغْتَبِطًا رَاضِي النَّفْسِ مُنْشَرِحَ الصَّدْرِ ، وَإِذَا بِصَوْتِ  
يَقُولُ : « كَرَّ كَرَّ كَرَّ ... » وَإِذَا بِإِحْدَى الْعَجَلَتَيْنِ الْخَلْفِيَّتَيْنِ قَدْ  
خَرَجَتْ مِنْ مِحْوَرِهَا وَذَهَبَتْ تَجْرِي وَحْدَهَا فِي الطَّرِيقِ . فَأَفْتَحُ الْبَابَ ،  
وَأَتَرَجَّلُ ، وَأَذْهَبُ أُنْحَثُ عَنِ الْعَجَلَةِ الْهَارِبَةِ ثُمَّ أُدْخِرُهَا عَائِدًا بِهَا ،  
وَأَخْلَعُ الْمِعْطَفَ وَالسُّنْرَةَ ، وَالْبُسَّ ثَوْبَ الْعَمَلِ الْأَزْرَقِ ، وَأُخْرِجُ آلَاةَ  
الرَّافِعَةِ وَأُرْدُّ الْعَجَلَةَ إِلَى مَكَانِهَا ثُمَّ أَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ وَأَسْتَأْنِفُ السَّيْرَ .

3 - وَلَكِنْ مَا كُلُّ مَرَّةٍ تَسْلَمُ الْجِرَّةُ (7) ! فَكُنْتُ كُلَّمَا أَزْدَدْتُ أَحْتِيَاظًا  
لِهَذِهِ الْمَفَاجَاتِ أَزْدَادَتِ السَّيَّارَةُ تَفَنُّنًا فِي الْحَيْلِ (8) وَالْمَكْرِ السَّيِّيءِ .  
وَقَدْ اضْطُرَرْتُ إِلَى أَنْ أَتَّخِذَ خَادِمًا يَصْحُبُنِي فِي السَّيَّارَةِ لِيُعِينَنِي عَلَى  
بَلَايَها . فَحَدَّثَ مَرَّةً ، وَكَانَ الْوَقْتُ مُنْتَصَفَ اللَّيْلِ ، أَنْ كَرَّكَتِ الْعَجَلَةُ عَلَى  
عَادَتِهَا وَهَرَبْتُ ، فَوَقَفْتُ وَأَمَرْتُ الْخَادِمَ أَنْ يُصْلِحَ مَا فَسَدَ ، فَجَاءَنِي يَقُولُ  
إِنَّ الْمِحْوَرَ قَدْ أَنْكَسَرَ . قُلْتُ : « شَيْءٌ جَمِيلٌ ! وَخَبْرٌ سَارٌّ جِدًّا ! الْثَلْجُ  
حَمَلَنَا ، وَالْبَنْزِينَ هَذِهِ ذَخِيرَتُهُ وَرَاءَنَا ، كَأَنَّنا عَلَى سَفَرٍ إِلَى الْقُطْبِ  
الشَّمَالِيِّ ! فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ نَحْمِلَ مَعَنَا دُكَّانًا كَامِلًا مِنْ الْأَدْوَاتِ وَالْقِطْعِ !  
لَا بَأْسَ ، غَدًا نَفْعَلُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . أَمَا اللَّيْلَةُ فَعَلَيْكَ يَا صَاحِبِي أَنْ تَدْخُلَ  
السَّيَّارَةَ ، وَتُغْلِقَهَا عَلَيْكَ ، وَتَحْضُنَ الْعَجَلَةَ الْمُتَمَرِّدَةَ (9) وَتَنَامَ إِلَى  
الصَّبَاحِ ... عِمَّ مَسَاءً ، وَإِلَى الْمُلتَقَى ! » ثُمَّ عُدْتُ إِلَى الْبَيْتِ رَاجِلًا .

### شرح :

- 1 - السَّيَّارَةُ الْمَلْعُونَةُ : أَي السَّيَّارَةُ الْمَشْهُومَةُ الَّتِي تَجْرُ إِلَى صَاحِبِهَا أَنْعَابًا كَثِيرَةً .
- 2 - أَرْتَنِي النُّجُومَ فِي الظَّهِيرِ الْأَحْمَرِ : النُّجُومُ تَخْتَفِي فِي النَّهَارِ بِسَبَبِ ضَوْءِ الشَّمْسِ .  
وَالعِبَارَةُ تَدُلُّ عَلَى مَا قَاسَاهُ الْكَاتِبُ مِنْ أَنْعَابٍ فِي سَوَاقِ سَيَّارَتِهِ الْمَشْهُومَةِ حَتَّى أَظْلَمَتِ الدُّنْيَا  
فِي عَيْنَيْهِ وَأَصْبَحَ كَأَنَّهُ يَرَى النُّجُومَ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْهَجِيرِ .
- 3 - تَسْتَنْفِدُ الْبَنْزِينَ كُلَّهُ : أَي تَأْتِي عَلَيْهِ جَمِيعَهُ . وَالعِبَارَةُ لِلْمُبَالَغَةِ ، أَي إِنَّ السَّيَّارَةَ  
تَسْتَهْلِكُ كَمِيَّةً وَافِرَةً مِنَ الْبَنْزِينَ أَكْثَرَ مِنَ الْمُعْتَادِ .
- 4 - فَكَّرْتُ فِي أَنْ أَصِلَ خَزَائِنَهَا بِآبَارِ الْمَوْصِلِ : الْمَوْصِلُ : مَدِينَةٌ تَقَعُ بِشَمَالِ الْعِرَاقِ  
بِهَا آبَارٌ عَدِيدَةٌ مِنَ النَّفْطِ . وَمَعْنَى الْعِبَارَةِ ، أَنْ السَّائِقَ يَتَمَنَّى أَنْ تَعْرِفَ سَيَّارَتَهُ النَّفْطَ مُبَاشَرَةً  
مِنْ آبَارِ الْمَوْصِلِ لِيُرِيحَ نَفْسَهُ مِنْ عَنَاءِ تَرْوِيدِهَا بِالْبَنْزِينَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ .
- 5 - عَلَامَةُ الْخَطَرِ الْحَمْرَاءُ : أَنْبُوبَةٌ حَمْرَاءُ أَمَامَ السَّائِقِ مُتَّصِلَةٌ بِخَزَانِ الْمَاءِ ، وَهِيَ تَشْتَعِلُ  
كُلَّمَا ارْتَفَعَتْ حَرَارَةُ الْمَاءِ بِالْخَزَانِ .
- 6 - أَسْنَانُ الْعَجَلَتَيْنِ مَبْرِيَّةٌ : أَي حَفِيَّتُ الْأَسْنَانُ وَفَنِيَّتُ حَتَّى صَارَتْ لِاتِّشَادِ الْعَجَلَتَيْنِ  
إِلَى الْمِحْوَرِ شَدًّا وَثِيقًا .
- 7 - مَا كُلُّ مَرَّةٍ تَسْلَمُ الْجِرَّةُ : الْجِرَّةُ : الْقُلَّةُ : عُمُرُ الْجِرَّةِ قَصِيرٌ . إِذْ هِيَ سَرِيعًا مَا تَنْكَبِرُ .  
فَذَهَبَتِ الْعِبَارَةُ مَثَلًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْوُقُوعِ فِي الْخَطَرِ بَعْدَ النِّجَاةِ . فَالسَّائِقُ اسْتَطَاعَ مَرَارًا أَنْ  
يُرْجِعَ عَجَلَتَهُ وَيُوَاصِلَ طَرِيقَهُ ، لَكِنْ مَا كُلُّ مَرَّةٍ تَسْلَمُ الْجِرَّةُ فَيَبِي هَذِهِ الْمَرَّةَ سَيَّنْكَبِرُ الْمِحْوَرَ  
وَتَتَوَقَّفُ السَّيَّارَةُ عَنِ الْمَسِيرِ ، وَلَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَى تَعْوِيضِهِ .
- 8 - أَزْدَادَتْ تَفَنُّنًا فِي الْحَيْلِ : أَي غَلَبَتْ أَحْتِيَاظَاتِي . فَكُلَّمَا أَصْلَحْتُ عَيْنًا مِنْ عُيُوبِهَا  
ظَهَرَ لِي فِيهَا عَيْبٌ جَدِيدٌ .
- 9 - الْعَجَلَةُ الْمُتَمَرِّدَةُ : الْعَجَلَةُ الشَّارِدَةُ الْعَاصِيَةُ الَّتِي لَا تُرِيدُ أَنْ تَبْقَى فِي مَكَانِهَا .





في الأَسْفَارِ لَذَّةُ تَنْسِيكَ هُمُومِكَ وَأَنْعَابِكَ ، وَهِيَ تَطْلِعُكَ عَلَى مَا لَا تَعْرِفُ  
مِنَ الْبُلْدَانِ وَالشُّعُوبِ . فَهَيَّا مَعَنَا وَشَارِكْنَا فِي رِحْلَتِنَا مِنَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ .

### 75 - إِلَى تُونِسَ

- 1 - أَنْطَلَقْنَا مِنَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ (1) عَلَى مَتْنِ طَائِرَةِ قَاصِدِينَ أَقْطَارِ  
الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ (2) مُتَتَبِعِينَ فِي طَيْرَانِنَا سَوَاحِلَ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ  
الْمُتَوَسِّطِ . وَهَذَا نَحْنُ الْآنَ قَدْ اجْتَرْنَا لِيَبِيَا فِي طَرِيقِنَا إِلَى تُونِسَ .
- 2 - هَذَا خَلِيجُ قَابَسَ عَلَى يَمِينِنَا يَبْلُغُ مُسْتَدِيرًا كَالْهَيْلِ ، تَلْمَعُ رِمَالُ  
شَاطِئِهِ تَحْتَ الشَّمْسِ كَأَنَّهَا التَّبَرُّ (3) . وَهَذِهِ وَاحَاتُ النَّخِيلِ (4) وَغَابَاتُ  
الزَّيْتُونِ عَلَى يَسَارِنَا تَمْتَدُّ خَضْرَاءَ فَتَسْتَهْوِي النَّفْسَ وَتُبْهِجُ الْقَلْبَ .  
وَهَذِهِ جَزِيرَةُ جَرَبَةُ جَائِمَةٌ فِي الْخَلِيجِ (5) كَأَنَّهَا حُوتٌ كَبِيرٌ ، وَقَدْ

### المعاني

- 1 - يَشْكُو الْكَاتِبُ مَحْرَكَ سَيَارَتِهِ . مَاذَا  
ذَكَرَ مِنْ عُيُوبِهِ ؟
  - 2 - مَاذَا تَمَنَّى لِطَرِيحِ نَفْسِهِ مِنْ تَزْوِيدِ  
سَيَارَتِهِ بِالنَّفْطِ ؟
  - 3 - كَيْفَ كَانَ يَحْتَاظُ لِتَبْرِيدِ مَاءِ خَزَانِهَا  
فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ؟
  - 4 - هَلْ تَحْتَلِ الْكَاتِبُ ذَلِكَ كُلَّهُ بِصَدْرِ  
رَحْبٍ ؟ لِمَاذَا ؟
  - 5 - لِمَاذَا يَلْبَسُ السَّائِقُ بَدْلَةً زُرْقَاءَ عِنْدَ
- إِرْجَاعِ الْعَجَلَةِ الْمْتَرَدَةِ إِلَى مَكَانِهَا ؟
  - 6 - مَكَرَتْ بِهِ السَّيَارَةُ أَخِيرًا . كَيْفَ ذَلِكَ ؟
  - 7 - السَّيَارَةُ تَتَعَطَّلُ فِي سِيرِهَا ، وَالسَّائِقُ  
فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَقِفُ وَيَصْلِحُ شَأْنَهَا . مَتَى  
نَفَدَتْ حَيْلَتَهُ ؟ لِمَاذَا ؟
  - 8 - مَا أَشْأَمَ السَّيَارَةَ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا  
الْكَاتِبُ ! تَحَدَّثْ عَنْ سُؤْمِهَا .
  - 9 - هَلْ تَرِيدُ أَنْ تَسَافَرَ فِي هَذِهِ السَّيَارَةِ  
الْمَعُونَةِ ؟



## الشرح :

- 1 - الإسكندرية : مدينة كبيرة بشمال مصر على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ...
- 2 - المغرب العربي : الشطال الإفريقي المتكون من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب .
- 3 - التبر : الذهب .
- 4 - واحة النخيل : الواحة : أرض خصبة وسط الصحراء تكثر فيها المياه والأشجار المثمرة وخاصة النخيل .
- 5 - جالمة في الخليج : أي بركة فيه .
- 6 - يقتطعون الإسفنج : أي يقتلعونه من الصخور الموجودة في قعر البحر . والإسفنج : حيوان بحري ثابت في مكانه كالنبات وهو رخو الجسم كثير الثقوب يستعمل في الاستحمام والتنظيف لأنه يمتص الماء . ونسبه في بلادنا النشاف .
- 7 - انتشرت في البحر : انتشرت فيه وتفرقت .
- 8 - طوقت ساحله قلادة من البساتين : أي أحاطت به أشجار البرتقال كما تحيط القلادة بالعنق .
- 9 - كأنها نجت من العاج : كأنها قطعت وصنعت منه .

## المعاني

- |   |  |
|---|--|
| 1 - من أين انطلق الكاتب في سفره الجوية ؟ وإلى أين كان متجها ؟ | أن يعاين من مناظرها ؟                            |
| 2 - ماذا شاهد المسافر حين أطل على أرض تونس في سفينته الجوية ؟ | 4 - ماذا شاهد بعد ذلك وقد وصلت الطائرة طيراتها ؟ |
| 3 - كيف رأى جزيرة جربة ؟ وماذا تمنى                           | 5 - كيف برز تحت الساحل التونسي ؟                 |
|   | 6 - كيف تمثلت له رؤوس النخيل                     |

انتشرت على شواطئها زوارق الصيادين الذين ينصبون شباكهم للصيد ويقتطعون الإسفنج (6) من أعماق البحر ، ومراكب التجار المحملة بجرار الفخار وأغطيّة الصوف الجميلة التي اشتهرت بها تلك الجزيرة . إنها لتدعونا لنشاهد ما فيها من مغارس التفاح وغابات الزيتون ، ونمتع النفس بزيارة مساجدها ذات القباب البيضاء والمآذن القصيرة .

3 - وهذه مدينة صفاقس سورها العتيق الذي مضى على بنائه نحو ألف عام ... وهذه مدينة سوسة جوهرة الساحل التونسي وقد جمعت بين جمال المناظر العربية القديمة وفنون الحضارة الحديثة . وبالقرب من هاتين المدينتين طائفة من الجزر انتشرت في البحر (7) تبدو منها رؤوس النخيل كأنها باقات من الرياحين . وبينها وبين الساحل تجري على سطح الماء زوارق صغيرة ناشرة أشرعتها كأنها حمام بيضاء .

4 - بلوح لنا الآن خليج الحمامات وقد طوقت ساحله قلادة ضمت بساتين فيحاء (8) من أشجار البرتقال والليمون والتوت والإجاص وقد توسطتها بلدة الحمامات المشهورة (8) بأبنيتها البيضاء كأنما نجت من العاج (9) . فلقد أدركنا نهاية المرحلة وها نحن نحلق فوق مدينة تونس . فلنحط رحالنا لنا نس أياماً بأهلينا في هذه العاصمة الجميلة قبل أن نستأنف رحلتنا على امتداد شاطئ شمال إفريقيا .



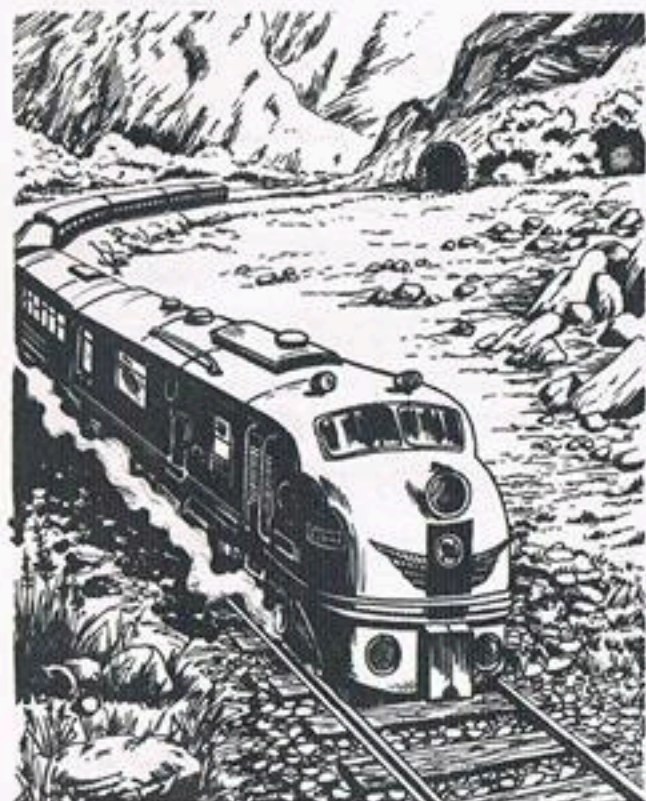
بِحُزْرٍ قَرْقَنَةً ، وَأَشْرَعُهُ الصَّيَادِينَ  
الْمُنْتَشِرَةَ حَوْلَهَا ؟

7 - مَاذَا عَينَ الْكَاتِبِ مِنْ مَنْظَرٍ بِهَيْجٍ  
قَبْلَ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْ مَدِينَةِ تُونِسِ ؟

8 - كَيْفَ بَدَتْ لَهُ مَدِينَةُ الْحَمَامَاتِ ؟  
وَفِي أَيِّ نَوْبٍ رَأَاهَا ؟

9 - مَاذَا كَانَ شُعُورُ الْكَاتِبِ حِينَ حَلَقَتْ  
الطَّائِرَةُ فَوْقَ مَطَارِ تُونِسِ قَرطَاجِ ؟

## 76 - الْقَاطِرَةُ



وَقَاطِرَةٌ تَرْمِي الْفَضَا بِدُخَانِهَا  
تَمَشَّتْ بِنَا لَيْلًا تَجُرُّ وَرَاءَهَا  
فَطُورًا كَعَصْفِ الرِّيحِ تَجْرِي شَدِيدَةً  
يَمُرُّ بِهَا الْعَالِي فَتَعْلُو تَسْلُقًا  
وَتَخْتَرِقُ الطُّودَ الْأَشْمَ إِذَا أَنْبَرَى  
يَرِنُ بِجَوْفِ الطُّودِ صَوْتُ دَوِيَّهَا  
تَسَاوَى لَدَيْهَا السَّهْلُ وَالصَّغْبُ فِي السَّرَى  
فَمَا اسْتَسَهَلَتْ سَهْلًا وَلَا اسْتَصَعَبَتْ صَعْبًا



## الشرح :

- 1 - القاطرة : عربة ذات محرك ، تُشد إليها عربات المسافرين والبضائع فتجرها ورائها .
- 2 - القاطرة تملأ صدر الأرض رغباً : القاطرة حين تسير على السكة يتصاعد منها دخان كثيف وتحدث ضجيجاً قوياً متواصلاً يزلزل الأرض وكأنه يُفزعها .
- 3 - القطار : العربات المشدودة إلى القاطرة .
- 4 - صف الدوح : الدوح : مفردة الدوحة : وهي الشجرة العظيمة . شبه الشاعر عربات الرتل بأشجار مرتبط بعضها ببعض تجرها القاطرة بسرعة .
- 5 - تعلمو تسلقاً وتجتازو ثباً : إن القاطرة تقطع السهل والأرض المرتفعة على حد سوي ، لا يعطها شيء في سيرها .
- 6 - أنبرى الطود الأشم : الطود الأشم : الجبل العظيم الشامخ . وانبرى الطود للقاطرة : أي برز أمامها واعترض طريقها .
- 7 - النقب أو النفق : هو منى يُحفر في الجبل فتمر منه القاطرة لتجتاز الجبل .
- 8 - برن بجوف الطود صوت دويها : إن القاطرة حين تدخل النفق تحدث دويًا عظيمًا يرتج له الجبل .
- 9 - ولجت النفق : أي دخلته .
- 10 - السرى : السير ليلًا . ومعنى البيت : تستوي عند القاطرة الأرض الوعرة والمنبسطة فهي تقطعها على حد سوي .

## المعاني

- 1 - ما هي العبارات التي تظهر قوة القاطرة ؟
- 2 - لماذا تسرع القاطرة تارة وتُخفف من سرعتها تارة أخرى في نظرك ؟
- 3 - لماذا لا تصد الجبال القاطرة عن مواصلة سيرها ؟
- 4 - ماذا يحدث عندما تمر القاطرة بنفق ؟



حَمَالٌ فَيَبْرُ أَخَذَهُ الدَّعْشَةُ بِجَانِبِ قَصْرِ السُّنْدَبَادِ الْبَحْرِيِّ لِمَا عَابَنَ فِيهِ مِنْ بَهْجَةٍ وَجَمَالٍ ، فَرَأَاهُ السُّنْدَبَادُ الْبَحْرِيُّ فَأَذْنَاهُ مِنْهُ وَأَخَذَ بِقُصِّ عَلَيْهِ أَسْفَارَهُ الْعَجِيبَةَ الَّتِي نَالَ بِهَا ثَرَوَتَهُ الْوَاسِعَةَ .

## 77 - السُّنْدَبَادُ الْبَحْرِيُّ (1)

## قَالَ السُّنْدَبَادُ :

1 - ... وَسَرِيحاً مَا نَسِيْتُ أَهْوَالَ سَفَرِي الْأَوَّلِ (2) ، فَاشْتَاقْتُ نَفْسِي مِنْ جَدِيدٍ لِلتَّجَارَةِ وَالْبُلْدَانِ النَّائِيَةِ . فَشَدَدْتُ الْأَحْمَالَ وَسَافَرْتُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ التُّجَّارِ . وَمَا زِلْنَا نَسِيرُ وَنَسْتَقِيلُ مِنْ جَزِيرَةٍ إِلَى أُخْرَى ، نَبِيعُ وَنَشْتَرِي حَتَّى أَرْسَيْنَا فِي جَزِيرَةٍ كَثِيرَةٍ الْأَشْجَارِ وَالشُّمَارِ لَكِنَّهَا خَالِيَةٌ مِنَ النَّاسِ . فَأَخَذْتُ مَعِيَ شَيْئاً مِنَ الطَّعَامِ وَتَوَغَّلْتُ فِي أَنْحَائِهَا . فَوَجَدْتُ سَاقِيَةَ



جَارِيَةً جَلَسْتُ بِجَانِبِهَا ، فَأَكَلْتُ وَشَرِبْتُ ، فَطَابَ لِي الْمَقَامُ وَأَسْتَفْرَقْتُ فِي النَّوْمِ . وَمَا اسْتَيْقَظْتُ إِلَّا وَالْمَرْكَبُ قَدْ أَقْلَعَ وَغَابَ عَنِ الْأَبْصَارِ .

2 - فَلَمَّا لَمْ أَرَ بِجَانِبِي أُنَيْسًا وَلَا جَلِيسًا أَيْقَنْتُ بِالْهَلَاكِ فَأَخَذْتُ أَصْبَحُ وَأَصْرُخُ وَالطِّمُّ وَجْهِي حَتَّى وَقَعْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ (3) . ثُمَّ أَفَقْتُ فَالْتَجَّاتُ إِلَى شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ أَحْدَقُ لِعَلِّي أَرَى بَيْتًا آهَلًا (4) أَوْ يَتْرَأَى لِي مِنْ بَعِيدٍ بَعْدَ شِرَاعٍ قَادِمٍ (5) ، فَالْتَمِسَ النِّجَاةَ لِنَفْسِي ... وَإِذَا بَيَاضٌ لَاحَ لِي مِنْ بَعِيدٍ فَقَصَدْتُهُ فَوَجَدْتُهُ فِي شَكْلِ قُبَّةٍ نَاعِمَةٍ ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَرْتِقَاءَهَا لِمَلَأَتْهَا ، وَكَانَتْ الشَّمْسُ قَدْ أَوْشَكَتْ عَلَى الْغُرُوبِ .

3 - وَفَجَاءَ أَظْلَمَ الْجَوِّ ، فَتَأَمَّلْتُ ، فَإِذَا هُوَ طَيْرٌ الرَّخِّ الْعَظِيمُ (6) . وَكُنْتُ قَدْ قَرَأْتُ عَنْهُ حِكَايَاتٍ عَجِيبَةً . فَأَذْرَكْتُ أَنَّ الْقُبَّةَ الْمَلْسَاءَ بَيَضَتْهُ . وَنَزَلَ الطَّائِرُ بِجَانِبِي فِي دَوِيٍّ هَائِلٍ ثُمَّ غَطَى بَيَضَتَهُ وَسَكَنَ . فَاسْتَصَفَرْتُ نَفْسِي بِقُرْبِهِ إِذْ رَأَيْتُهُ أَعْظَمَ مِنْ الْفِيلِ ، سَاقُهُ كَجِدْعِ النَّخْلَةِ وَجَنَاحُهُ كَشِرَاعِ السَّفِينَةِ .

4 - وَسَرِيعًا مَا اسْتَرْجَعْتُ رُشْدِي (7) وَأَعْتَمَدْتُ صَوَابِي لِأَنْجُوَ مِنَ الْهَلَاكِ . فَفَكَّرْتُ فِي أَنْ أَرْتَبِطَ بِسَاقِ الرَّخِّ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي : « إِنَّهُ سَيَطِيرُ وَسَيَحْمِلُنِي مَعَهُ مِنْ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ إِلَى حَيْثُ النِّجَاةُ . » وَأَسْرَعْتُ فَحَلَلْتُ عِمَامَتِي وَرَبَّطْتُ طَرَفَهَا إِلَى سَاقِهِ ثُمَّ شَدَدْتُ نَفْسِي فِي الطَّرْفِ الْآخِرِ شَدًّا وَثِيقًا وَأَسْتَسَلَمْتُ إِلَى أَمْرِ الْقَضَاءِ .

- يتبع -

### الشرح :

- 1 - السندباد البحري . هو بطلٌ من أبطال قصص « ألف ليلة وليلة » الخيالية وقد اشتهر بأسفاره وبمغامراته في البر والبحر .
- 2 - أهوال السفر الأول : أخطاره ومخاوفه .
- 3 - وقعت مغشياً عليّ : صحت كثيراً واعتراني خوف شديد فأغمي عليّ ووقعت على الأرض فاقتدا كل شعور .
- 4 - أحدقُ لعلِّي أرى بيتاً أهلاً : أتأمل ملياً فيما حوли وأمينُ النظر كثيراً لأرى هل من بيتٍ مسكونٍ عامرٍ بأهله .
- 5 - شراعٌ قادم : أي مركبٌ يقترب من الجزيرة .
- 6 - طير الرخ : طائر خياليٌ مذكور في الخرافات القديمة ، وقد بالغ الرواة في وصفه .
- 7 - استرجعتُ رشدي : وقع السندباد في الخطر ففقد رشده ولم يدري ماذا يصنع ، ثم رجع له عقله وأخذ يفكر في وسيلة الخلاص .
- 8 - استسلمت لأمر القضاء : أي يت أترقبُ ما سيصنعُ بي وجعلت مصيري بيد الله ، فحين ربط السندباد نفسه بساق الرخ لم يكن يعلم أين سيطير به هذا الطائر العظيم .

### المعاني

- |   |  |
|---|--|
| <ol style="list-style-type: none"> <li>5 - كيف صار يبحث عن وسيلة للخلاص ؟</li> <li>6 - علام عشر في هذه الجزيرة الخالية ؟</li> <li>7 - فيم أخذ يفكر حين حط الرخ على بيضته ؟</li> <li>8 - ماذا صنع ليخرج من الجزيرة ؟ وهل كان مطمئناً لما فعل ؟</li> <li>9 - لمن وكل أمره حين أوثق نفسه بساق الطائر العظيم ؟</li> </ol> | <ol style="list-style-type: none"> <li>1 - تأقت نفس السندباد البحري من جديد إلى السفر رغم ما لاقاه سابقاً من أخطار . ما سبب ذلك ؟</li> <li>2 - كيف غاب عن أصحابه في الجزيرة الخالية ؟</li> <li>3 - ماذا حدث له من سوء فيها ؟</li> <li>4 - استولى عليه الفزع ، كيف أخذ يشكو حاله ؟</li> </ol> |
|---|--|



## الشرح :

- 1 - القاطرة : عربة ذات محرك ، تُشدّ إليها عربات المسافرين والبضائع فتجرّها وراءها .
- 2 - القاطرة تملأ صلب الأرض رغباً : القاطرة حين تسير على السكة يتصاعد منها دخان كثيف وتحدث ضجيجاً قويا متواصلاً يزلزل الأرض وكأنه يفرعها .
- 3 - القطار : العربات المشدودة إلى القاطرة .
- 4 - صفّ الدوح : الدوح : مفردة الدوحة : وهي الشجرة العظيمة . شبه الشاعر عربات الرتل بأشجار مرتبطة بعضها ببعض تجرّها القاطرة بسرعة .
- 5 - تعلو تسلقاً وتجتاز وتلبأ : إن القاطرة تقطع السهل والأرض المرتفعة على حدّ سوي ، لا يعطلها شيء في سيرها .
- 6 - أنبرى الطود الأشم : الطود الأشم : الجبل العظيم الشامخ . وانبرى الطود للقاطرة : أي برز أمامها واعترض طريقها .
- 7 - النقب أو النفق : هو منى يحفر في الجبل فتمر منه القاطرة لتجتاز الجبل .
- 8 - برن بجوف الطود صوت دويها : إن القاطرة حين تدخل النفق تحدث دويًا عظيمًا يرتج له الجبل .
- 9 - ولجت النفق : أي دخلته .
- 10 - السرى : السير ليلاً . ومعنى البيت : تستوي عند القاطرة الأرض الوعرة والمنبسطة فهي تقطعها على حدّ سوي .

## المعاني

- 1 - ما هي العبارات التي تظهر قوة القاطرة ؟
- 2 - لماذا تسرع القاطرة تارة وتُخفف من سرعتها تارة أخرى في نظرك ؟
- 3 - لماذا لا تصدّ الجبال القاطرة عن مواصلة سيرها ؟
- 4 - ماذا يحدث عندما تمر القاطرة بنفق ؟



حَمَالٌ فَقِيرٌ أَخْلَتْهُ الدُّعْشَةُ بِجَانِبِ قَصْرِ السُّنْدُبَادِ الْبَحْرِيِّ لِمَا  
عَافَيْنَ فِيهِ مِنْ بَهْجَةٍ وَجَمَالٍ ، فَرَأَاهُ السُّنْدُبَادُ الْبَحْرِيُّ فَأَذْنَاهُ مِنْهُ  
وَأَخَذَ يَقْصُ عَلَيْهِ أَسْفَارَهُ الْعَجِيبَةَ الَّتِي نَالَ بِهَا ثَرَوَتَهُ الْوَابِعَةَ .

## 77 - السُّنْدُبَادُ الْبَحْرِيُّ (1)

## قَالَ السُّنْدُبَادُ :

1 - ... وَسَرِيعاً مَا نَسِيتُ أَهْوَالَ سَفَرِي الْأَوَّلِ (2) ، فَاشْتَاقْتُ نَفْسِي مِنْ  
جَدِيدٍ لِلتَّجَارَةِ وَالْبُلْدَانِ النَّائِيَةِ . فَشَدَدْتُ الْأَحْمَالَ وَسَافَرْتُ مَعَ جَمَاعَةٍ  
مِنَ الشُّجَارِ . وَمَا زِلْنَا نَسِيرُ وَنَنْتَقِلُ مِنْ جَزِيرَةٍ إِلَى أُخْرَى ، نَبِيعُ وَنَشْتَرِي  
حَتَّى أَرْسَيْنَا فِي جَزِيرَةٍ كَثِيرَةِ الْأَشْجَارِ وَالشُّمَارِ لَكِنَّهَا خَالِيَةٌ مِنَ النَّاسِ .  
فَأَخَذْتُ مَعِي شَيْئاً مِنَ الطَّعَامِ وَتَوَعَّلْتُ فِي أَنْحَائِهَا . فَوَجَدْتُ سَاقِيَةَ





78 - السُّنْدَبَادُ الْبَحْرِيُّ (2)

1 - وَأَضْبَحَ الصَّبَاحُ وَطَلَعَ النَّهَارُ ، فَأَقْلَعَ الرَّخُّ كَمَا تَوَقَّعْتُ ، وَطَارَ بِي فِي الْفَضَاءِ ، وَاعْتَلَى فِي الْجَوِّ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّي اخْتَكَمْتُ بِوَجْهِ السَّمَاءِ . وَلَسْتُ أَذْرِي كَمْ بَقِيْتُ مُعَلَّقًا ، أَدْعُو اللَّهَ أَنْ لَا تَنْقَطِعَ بِي عِمَامَتِي فَأَهْوِيَ عَلَى الْأَرْضِ مَيِّتًا . ثُمَّ طَلَبَ الرَّخُّ الْأَرْضَ (1) وَأَخَذَ فِي النُّزُولِ حَتَّى وَقَعَ فِي وَادٍ . فَأَسْرَعْتُ إِلَى حَلِّ عِمَامَتِي وَابْتَعَدْتُ عَنْهُ قَلِيلًا ، فَإِذَا بِهِ يَضْرِبُ عَلَى حَيَّةٍ كَأَنَّهَا جَمَلٌ ، وَيَحْمِلُهَا فِي مَنْقَارِهِ وَيَطِيرُ .

2 - فَوَجَدْتَنِي فِي وَادٍ سَجِيقٍ (2) لَأَسْبِيلَ لِلنُّزُولِ إِلَيْهِ أَوْ الصُّعُودِ مِنْهُ مَمْلُوءٍ بِالْأَلْمَاسِ الثَّمِينَةِ (3) تَسْكُنُهُ حَيَّاتٌ كَبِيرَةٌ تَبْلُغُ الْفَيْلَةَ ، تَخْتَنِي فِي النَّهَارِ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ وَتَسْعَى بِاللَّيْلِ . فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَقَدْ أَخَذَ مِنِّْي أَلْهَمٌ مَا أَخَذَ عَظِيمًا : « مَا نَجَوْتُ مِنْ جَزِيرَةِ الرَّخِّ إِلَّا لِأَقَعُ فِي وَادِي الْحَيَّاتِ . فَمَا أَعْظَمَ هَوْلِي وَمَا أَشَدَّ مُصِيبَتِي ! » .

3 - ثُمَّ جَعَلْتُ أَمْشِي فِي الْوَادِي وَأَقْلَبُ الْأَلْمَاسَ بِيَدِي مُتَنَاسِبًا شِدَّتِي ... وَإِذَا بِقِطْعَةٍ لَحْمٍ طَرَى تُقَعُّ بِجَانِبِي . فَتَذَكَّرْتُ مَا قَرَأْتُهُ مِنْ قِصَصٍ فِي شَأْنِ وَادِي الْأَلْمَاسِ وَهُوَ وَادٍ يَقْصِدُهُ التُّجَّارُ ، فَيَرْمُونَ فِيهِ قِطْعَ اللَّحْمِ ، فَتَلْتَصِقُ بِهَا الْأَلْمَاسُ ، فَتَجِيءُ النُّسُورُ (4) وَتَأْخُذُ اللَّحْمَ لِتُطْعِمَ أَفْرَاحَهَا ، فَيَأْتِي التُّجَّارُ إِلَى أَوْكَارِهَا وَيَفْزَعُونَهَا ، وَيَطْرُدُونَهَا عَنْ أَعْشَائِهَا لِيَأْخُذُوا مَا لَصِقَ بِاللَّحْمِ مِنَ الْأَلْمَاسِ .

4 - فَحِينَئِذٍ طَارَ قَلْبِي فَرَحًا ، فَجَمَعْتُ مَا قَدِرْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَفْخَرِ الْأَلْمَاسِ ، ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى قِطْعَةٍ لَحْمٍ كَبِيرَةٍ ، فَرَبَطْتُهَا عَلَى بَطْنِي ، وَبَقَيْتُ أَتَرَقَّبُ النُّسُورَ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَقْبَلَ نِسْرٌ كَبِيرٌ حَمَلَنِي إِلَى أَعْلَى الْجَبَلِ . وَإِذَا بِصَيْحَاتٍ قَدْ عَلَتْ . فَجَفَلَتِ النُّسُورُ وَتَرَكَتِ اللَّحُومَ وَطَارَتْ . وَجَاءَ التُّجَّارُ فَدَهَشُوا لِرُؤْيَتِي . فَقَصَصْتُ عَلَيْهِمْ أَهْوَالِي . فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ كَثِيرًا وَهَنُّوْنِي بِالسَّلَامَةِ ... ثُمَّ عُدْتُ مَعَهُمْ إِلَى بِلَادِي ، شَاكِرًا لِلَّهِ عَلَى النِّجَاةِ وَالشَّرَاءِ (5) ، وَقَدْ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي (6) أَلَّا أَرْتَمِي مِنْ جَدِيدٍ فِي عَرَضِ الْبَحْرِ .



## الشـرح :

- 1 - طلب الرِّخُّ الأرض : أي اتجه نحو الأرض .
- 2 - وادٍ سحيق : أي وادٍ عميق .
- 3 - الألماس : هو حجر نفيس لَمَاعٌ تُرْصَعُ به الخواتم والقلائد وغيرها من الحُلِيِّ .
- 4 - النسور : مفردُها النَّسْرُ : وهو طائر كبير من الجوارح حَادُّ البَصْرِ قويُّ الجناحين والمخالب .
- 5 - الشراء : كثرةُ المال . يقال : رجلٌ ثَرِيٌّ : أي غنيٌّ .
- 6 - آليتُ على نفسي : عاهدتُ نفسي وأقسمتُ .

## المعاني

- 1 - هل تمَّ ما توقَّعه السندباد لما ربط نفسه بساق الرِّخِّ ؟
- 2 - أين وجد السندباد نفسه بعد قليل ؟
- 3 - أين حطَّ الرِّخُّ بعد طيرانه ؟ وماذا اختطف من الوادي ؟
- 4 - ظنَّ السندباد أنه فاز بالنجاة لما غادر الجزيرة . لماذا أيقن بالهلاك في وادي الأحجار الثمينة ؟
- 5 - ثم عاد إليه الأملُ لما تذكَّر قصة هذا الوادي . كيف ذلك ؟
- 6 - كيف نجا السندباد من الحيَّاتِ العظيمة ؟ ماذا غنمَ من وادي الألماس ؟
- 7 - هل تراه بعد هذه الأخطار سيقلع تماما عن الأسفار ؟ لماذا ؟



مَا فَتِيَ الْإِنْسَانَ - مُنذُ أَنْ وَجِدَ عَلَى الْأَرْضِ - يَسْتَعِي فِي انْتِشَافِ أَنْحَائِهَا  
وَفِي التَّغْلِبِ عَلَى جِبَالِهَا وَأُودِيَّتِهَا وَصَحَارِيبِهَا لِيَنْتَفِعَ بِمَا عَلَيْهَا وَبِمَا فِيهَا .  
وَمِنْ الرِّجَالِ مَنْ أَظْهَرَ شَجَاعَةً نَادِرَةً لِمَعْرِفَةِ أَعْمَاقِ المَعَاوِرِ البَاطِنِيَّةِ  
أَوْ عَرَّضَ بِنَفْسِهِ إِلَى الأَخْطَارِ لِيَتَسَلَّقَ الجِبَالَ الشَّامِخَةَ ، كَالَّذِينَ تَغْلَبُوا .

## 79 عَلَى قِمَّةِ أَنَابُورِنَا

1 - ... بِتَنَا بِأَشَدِّ لَيْلَةٍ عَلَى أَرْتِفَاعِ سَبْعَةِ آلَافِ مِثْرٍ ، فِي المُحَيِّمِ (1)  
الْوَاقِعِ عَلَى جَنْبِ هَذَا الجَبَلِ الهَائِلِ مِنْ سِلْسِلَةِ الهِمَالَايَا . ثُمَّ أَدْرَكْتَنَا  
طَلَائِعُ الفَجْرِ ، فَضَعُفَتِ الرِّيحُ وَهَدَّاتُ قَلِيلًا ، لَكِنَّ البَرْدَ كَانَ يَلْدَعُ  
أَجْسَامَنَا فَبِطْنِئِ سَيْرِنَا . فَكُلُّ عَمَلٍ كَانَ يُكَلِّفُنَا مَجْهُودًا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ،  
وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا بُدَّ لَنَا مِنَ الصُّعُودِ وَمِنْ الوُصُولِ إِلَى القِمَّةِ . فَمَا أَقْسَى هَذَا  
المَكَانَ وَمَا أَشَدَّ وَطْأَتَهُ عَلَيْنَا ! سَوْفَ نَنْظُلُ طُولَ حَيَاتِنَا نَتَذَكَّرُ جَفَاءَهُ  
وَعِدَاءَهُ (2) .



2 - وَأَنْتَفَضَتْ ظُلُمَاتُ اللَّيْلِ ، وَمَحَا الضِّيَاءُ مَا اسْتَوَى عَلَيْنَا مِنْ أَفْكَارِ سُودٍ (3) . فَاسْتَأْنَفْنَا التَّسْلُقَ لِبُلُوغِ الْقِمَّةِ الْعَالِيَةِ ، نَغَالِبُ التَّلَجَّ وَالْبَرْدَ بِعَزِيمَةٍ قَوِيَّةٍ . فَالتَّلَجُّ صُلْبٌ أَحْيَانًا ، تَثَبْتُ عَلَيْهِ أَقْدَامُنَا ، فَفَرْتَقِي خَطَوَاتٍ ، وَرَخُو أَحْيَانًا ، تَغْوِضُ فِيهِ أَرْجُلُنَا فَفَتَعَثَرُ فِي الْمَسِيرِ ، وَتَعْظُمُ مُصِيبَتُنَا . وَكَانَ الْبَرْدُ يَخِزُ أَجْسَامَنَا (4) مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَخِزًا مُؤْلِمًا ، كَأَنَّ مَا تَدَثَّرْنَا بِهِ مِنْ أَغْطِيَةِ الرَّيِّشِ (5) قَدْ نَزَعَ عَنَّا . وَكُنَّا لَأَنْتَرَاخِي عَنْ مُكَافَحَةِ الْبَرْدِ ، فَفَضْرِبُ الْأَرْضِ بِأَقْدَامِنَا لِيَجْرِيَ الدَّمُّ فِي عُرُوقِنَا ، وَلِنَسْتَعِيدَ شَيْئًا مِنَ الْحَرَارَةِ إِلَى أَبْدَانِنَا . وَأَشْتَدَّ الْبَرْدُ بِرَفِيقِي ، وَنَالَ مِنْهُ الْأَلَمُ فَاخَذَ يَتَذَمَّرُ مُتَخَوِّفًا مِنْ أَنْ تَجْمَدَ رِجْلُهُ (6) .

3 - وَبَيْنَمَا كَانَ بِدَلِّكَ قَدَمَهُ بِعُنْفٍ ، كُنْتُ أَنْظُرُ حَائِرًا إِلَى هَذِهِ الْجِبَالِ الْمُمتَدَّةِ حَوْلَنَا ، وَإِلَى الْقِمَّةِ الشَّامِخَةِ الَّتِي أَوْشَكْنَا أَنْ نَبْلُغَ ذُرُوتَهَا (7) ، وَالَّتِي كَانَتْ مُنْتَصِبَةً أَمَامَنَا سَاخِرَةً مِنْ جُهُودِنَا (8) . وَكِدْتُ اسْتَسْلِمُ إِلَى الْيَأْسِ ، إِذْ أَدْرَكْتُ مَا كَانَ يُهَدِّدُنَا مِنْ خَطَرٍ . فَتَجَمَّدُ السَّاقِيْنِ فِي هَذِهِ الْأَعَالِي يُمَكِّنُ أَنْ يُفَاجِئَ الْإِنْسَانَ فِي كُلِّ حِينٍ . وَتَذَكَّرْتُ أَنْعَابَنَا فِي سَيْرِنَا ، وَفِي نَصْبِ مُحَيَّمَاتِنَا ، وَفِي تَسْلُقِ جَوَانِبِ الْجَبَلِ الْمَلْسَاءِ . فَهَلْ يُمَكِّنُ أَنْ نَفْشَلَ وَأَنْ نَتَأَخَّرَ ، وَقَدْ قَارَبْنَا الْهَدَفَ ؟ لَا ، لَنْ يَكُونَ ذَلِكَ . فَتَشَجَّعْنَا ، وَتَبَدَّدَتْ مَخَافَتُنَا (9) ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ حَاجِزٍ يَصُدُّنَا عَنْ بُلُوغِ الْغَايَةِ الْمَنْشُودَةِ .

عن موريس هرزوق  
(بتصرف)

## الشرح :

1 - الْمُخَيَّمُ : هو المكان الذي تُنصَّب فيه الخيامُ . إن الذين يتسلقون الجبال الشاهقة يُقَضُّون أياماً عديدةً في تَسْلُقِ جبل واحد . فإذا جاء الليل اختاروا مكاناً ونصبوا فيه خياماً صغيرة تحميهم من البرد والرياح فيستريحون ويسترجعون قواهم .

2 - نَتَذَكَّرُ جَفَاءَهُ وَعِدَاءَهُ : جَفَاءَهُ : أي أَعْرَضَ عنه . يقول الكاتب إنه سوف لا ينسى ما لاقاه من أخطارٍ في هذا الجبل الوعرِ المُخيفِ المُوحِشِ .

3 - مَحَا الضِّيَاءُ مَا اسْتَوَى عَلَيْنَا مِنْ أَفْكَارِ سُودٍ : يشعر المتسلقون بِوَحْشَةٍ كبيرة حين يأتي الليل فيتصورون الأخطارَ المُحِيطةَ بهم ويتسلط عليهم الخوفُ لكنَّ نورَ الشَّمْسِ يذهبُ عنهم مَخَافَتَهُمْ ويجددُ عَزِيمَتَهُمْ .

4 - مَا تَدَثَّرْنَا بِهِ مِنْ أَغْطِيَةٍ : مَا تَلَفَّفْنَا بِهِ مِنْهَا .

5 - كَانَ الْبَرْدُ يَخِزُ أَجْسَامَنَا : أي كان البردُ يَنْغَرِزُ في أجسامنا من كلِّ جانبٍ فيُوجِعُنَا ويؤلمنا كثيراً .

6 - تَجْمَدَ رِجْلُهُ : أي تموت وتنعطل عن الحركة .

7 - أَوْشَكْنَا أَنْ نَبْلُغَ ذُرُوتَهَا : أي قَارَبْنَا أَنْ نَصَلَ إِلَى ذُرُوتِهَا ، وَذُرُوتُ الْجَبَلِ هِيَ رَأْسُهُ وَأَعْلَاهُ .

8 - كَانَتْ سَاخِرَةً مِنْ جُهُودِنَا : إن المتسلقَ أبْدَى مجهوداتٍ عظيمةً لبُلُوغِ قِمَّةِ الْأَنْبَارِنَا . وَقَدْ عَانَى فِي صَعُودِهِ أَنْعَابًا كَثِيرَةً وَتَعَرَّضَ إِلَى أخطارٍ جسيمةٍ . فحين ينظر إلى هذه القمة الشاهقة المنيعة يُخَيَّلُ إليه أنها لاتعبأ به وتهزأ بمجهوداته .

9 - تَبَدَّدَتْ مَخَافَتُنَا : تَبَدَّدَ الشَّيْءُ : أي تَفَرَّقَ . والمعنى ذهبت عنا مخاوفنا وزالت .

## للمعاني

1 - كيف قضى جماعة المتسلقين ليلتهم ؟ | 2 - ماذا كان يُبْطِئُ ارتقاءَهُمْ حين استأنفوا سيرهم ؟

لماذا ؟



- 3 - هل إن أتعابهم نالت من عزيمتهم ؟  
 4 - آيةٌ ذِكرى ستبقى للمتسلقين عن  
 هذا الجيل ؟ لماذا ؟  
 5 - أذكر عبارات من الفقرة الثانية  
 تدلّ على شدّة البرد .

- 6 - ماذا كان المتسلقون يصنعون لمقاومة  
 وطأة البرد على أجسامهم ؟ ماذا كانوا  
 يخشون ؟ ...  
 7 - فشل المتسلقون وخارت قواهم ولكنهم  
 لم يستسلموا لليأس . لماذا ؟

## 80 - بُرْجُ إِيْفِيلِ

1 - إنَّ بُرْجَ إِيْفِيلِ مِنَ الْمَعَالِمِ  
 التَّارِيخِيَّةِ (1) الَّتِي أَشْتَهَرَتْ بِهَا  
 مَدِينَةُ بَارِيسَ . فَهُوَ قِبْلَةُ عَدَدٍ عَظِيمٍ  
 مِنَ الزَّائِرِينَ (2) يَفِدُونَ عَلَيْهِ  
 لِيَطَّلِعُوا مِنْ أَعْلَى طَبَقَاتِهِ عَلَى مَنَاطِرِ  
 هَذِهِ الْعَاصِمَةِ الْجَمِيلَةِ ، وَلِيَتَمَتَّعُوا

بِمَنَاطِرِ بَارِيسَ الَّتِي طَالَمَا تَمَنَّوْا أَنْ يَرَوْهَا مِنْ قَبْلُ . وَهَكَذَا يُتَّاحُ لَهُمْ مِنْ  
 أَعْلَى هَذَا الْبُرْجِ الْحَدِيدِيِّ أَنْ يُشَاهِدُوا عِمَارَاتٍ ضَخْمَةً وَأَزِقَةً ضَيْقَةً  
 وَسَوَارِعَ مُظَلَّلَةً بِالأَشْجَارِ ، وَسَاحَاتٍ فَيْسِحَةً مُكَتَنَّةً بِالْخَلْقِ ، وَحَدَائِقَ  
 زَاهِيَةً تَعْلُوها أَبْرَاجٌ وَقِبَابٌ وَسِهَامٌ تَتَصَاعَدُ نَحْوَ السَّمَاءِ . تِلْكَ مَنَاطِرُ  
 بَهِيجَةٌ تَسْحَرُ الْعَيْنَ ، يَنْعَمُ بِهَا زَائِرُ بَارِيسَ بِفَضْلِ أَنْتِصَابِ هَذَا الْبُرْجِ  
 الْعَظِيمِ فِي إِحْدَى سَاحَاتِهَا الْعَرِيضَةِ ، هَذَا الْبُرْجِ الشَّامِخِ الَّذِي بَنَاهُ الْمُهَنْدِسُ  
 إِيْفِيلُ لِلْمَعْرِضِ الدُّوَلِيِّ عَامَ 1889 ، وَجَعَلَهُ يَرْتَفِعُ عَلَى سَطْحِ الأَرْضِ  
 ثَلَاثِمِائَةَ مِثْرٍ .





2 - لَقَدْ اسْتَهْلَكَ إِيْفَلٌ فِي بِنَاءِ بُرْجِهِ آلَافًا مِنَ الْقِطْعِ الْحَدِيدِيَّةِ الْمُتَشَابِكَةِ تَزِنُ سَبْعَةَ مَلَائِينَ مِنَ الْكِيلَوَاتِ . وَكَانَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَبِمَجْهُودَاتِهِ ظَانِّينَ أَنَّ بُرْجَهُ لَنْ يَثْبُتَ طَوِيلًا أَمَامَ الرِّيَّاحِ وَالْعَوَاصِفِ . وَلَكِنَّ الزَّمْنَ صَدَّقَ إِيْفَلُ ، وَبَدَّدَ أَوْهَامَ السَّاحِرِينَ مِنْهُ . فَلَقَدْ مَضَى الْآنَ عَلَى هَذَا الْبُرْجِ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ عَامًا دُونَ أَنْ يُصَابَ بِأَيِّ خَلَلٍ ، وَدُونَ أَنْ يُغَيَّرَ وَلَوْ مِسْمَارٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَسَامِيرِ الَّتِي رُكِّبَتْ فِيهِ مُنْذُ بِنَائِهِ . وَلَعَلَّ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى الْعِنَايَةِ الَّتِي خَصَّهُ بِهَا الْمُكَلَّفُونَ بِالسَّهْرِ عَلَيْهِ . فَهُوَ يُطْلَى مَرَّةً كُلَّ سَبْعِ سَنَوَاتٍ . وَيُسْتَهْلَكُ لِطِلَاقِهِ أَرْبَعُونَ طُنًّا مِنَ الدُّهْنِ .

3 - وَقَدْ زَادَ الْيَوْمَ أَرْتِفَاعُ هَذَا الْبُرْجِ نَحْوَ عِشْرِينَ مِثْرًا حِينَ رُكِّبَتْ فِيهِ مَحَطَّةٌ لِلرَّصْدِ الْجَوِّيِّ (3) وَالْإِدَاعَةِ وَالتَّلْفِزَةِ ، وَنُصِبَتْ فِي أَعْلَاهُ مَنَارَةٌ لِلطَّائِرَاتِ تُرْسِلُ كُلَّ خَمْسِ ثَوَانٍ أَضْوَاءً يُبْصِرُهَا الطَّيَّارُونَ عَنْ بُعْدِ مِائَةٍ وَثَمَانِينَ كِيلُو مِثْرًا ، فَصَارَ بِذَلِكَ يُؤَدِّي خِدْمَاتٍ جَلِيلَةً لِلْعِلْمِ . حَقًّا إِنَّهُ مِنَ الْعَسِيرِ عَلَى أَيِّ كَانٍ أَنْ يَتَّصِرَ بِبَارِيَسَ دُونَ هَذَا الْبُرْجِ الْعَظِيمِ ، وَلَا غَرَابَةَ أَنْ نَرَاهُ أَكْثَرَ مَعَالِمِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ زُورًا .

### الشرح :

- 1 - المَعَالِمُ التَّارِيخِيَّةُ : هِيَ الْآثَارُ الَّتِي خَلْفَهَا الْأَوَّلُونَ مِنْ قُصُورٍ وَجُسُورٍ وَغَيْرِهَا . وَهِيَ تَدُلُّنَا عَلَى مَدَى رُقِيَّتِهِمْ وَتَقَدُّمِهِمْ فِي الْحَيَاةِ .
- 2 - قِبْلَةُ الزَّائِرِينَ : أَيُّ الْجِهَةِ الَّتِي يَنْجُو إِلَيْهَا الزَّائِرُونَ وَيَقْصِدُونَهَا .

3 - مَحَطَّةٌ لِلرَّصْدِ الْجَوِّيِّ : أَيُّ مَرَكِّزٌ فِي أَعْلَى الْبُرْجِ نُصِبَتْ فِيهِ آلَاتُ تَرْصُدُ الْجَوَّ فَتُسَجَّلُ أَحْوَالُ الطَّقْسِ وَحَرَكَاتُ الرِّيَّاحِ .

### المعاني

- 1 - لِمَاذَا يَرِغَبُ زُورًا بِبَارِيَسَ فِي الصُّعُودِ إِلَى بَرَجِ إِيْفَلٍ ؟
- 2 - مَا هِيَ الْعِبَارَاتُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى عَظَمَةِ الْبُرْجِ ؟
- 3 - لِمَاذَا هَزَأَ بَعْضُهُمْ بِوَمَثَدٍ مِنْ مَشْرُوعِ إِيْفَلٍ ؟
- 4 - هَلْ انْتَصَرَ عَلَيْهِمْ إِيْفَلٌ ؟ مَا هِيَ الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ ؟
- 5 - مَا هُوَ الْغَرَضُ مِنْ بِنَاءِ بَرَجِ إِيْفَلٍ ؟
- 6 - صَارَ الْبُرْجُ الْيَوْمَ يُؤَدِّي خِدْمَاتَ لِلْعِلْمِ . مَا هِيَ ؟





### 81 - في بلاد اللّاب (1)

1 - يعيش في أقصى الشمال من بلاد « النرويج » قوم يُقال لهم « اللّاب » ، معظمهم رحّل يتنقلون في أرض يكسوها الجليد (2) ، ويسودها الظلام معظم الأيام (3) ، باحثين عن الحشائش والطحالب لإطعام قطعان الإبل (4) التي يعتمدون عليها في حياتهم بهذه الأضلاع . فهم ينتفعون بألبانها وأصوافها وجلودها ولحومها ، ويستعملونها لجر الزحافات (5) ، وعندهم منها العدد الوفير .

2 - واللّاب يسكنون خياماً مصنوعة من قماش سميك من الصوف تتخلله فتحات يدخل منها الهواء . وتكون الخيمة عادة ضيقة ومستديرة تلتقي أعمتها في أعلاها . فلا يضعون متاعاً كثيراً داخلها بل يعلقون

ما لديهم من لحوم وفراء (6) وملابس صوفية في أعلى شجرة تكون بجوار الخيمة . وإذا ما اشتدت العواصف وقسا البرد يجرف القوم الثلوج (7) ويقيمونها حول الخيام لتكون حاجزاً بقيها الزمهير والرياح العاتية (8) . وهم يطهون طعامهم في آنية حديدية تتدلى بسلسلة من سقف الخيمة . والماء لا وجود له عندهم زمن الشتاء . لذا فإنهم يضعون الثلج في القدور ، ويوقدون من تحتها النار ، فيذوب ويصير ماء .

3 - وتقوم نساء اللّاب بأكبر نصيب من العمل ، فهن يقمن بشؤون المنزل ، ويسهرن على تربية أطفالهن ، ويساعدن على رعاية الإبل ، ويخطن الثياب من جلودها ... أما الرجال فهم يخرجون للصيد أفواجا ومعهم القليل من الزاد والغطاء بحثاً عن الثعالب والأرانب ذات الفراء الثمينة ، ويقطعون من أجلها مئات الأميال بالمزالج (9) فوق الثلوج ، ولهم في اقتناصها حيل وأساليب متنوعة . ومن أشق أعمالهم تدريب الأيل على جر الزحافات ، ذلك لأنه حيوان سريع العدو عنيدهم بطبعه (10) ، ينزعج عندما يشد إلى زحافة . فيتطلب ذلك من المروض مهارة وقوة وصبراً .

4 - وكثيراً ما يخرم هؤلاء القوم من نومهم ، حين تهجم عليهم الذئاب الضارية عندما يشتد بها الجوع ، فتخرج جماعات طلباً للقتل وتعتدي على قطعان الإبل وتفتك بالكثير منها . لذا يهرع اللّاب رجالاً



وَنِسَاءٌ لِمُلَاقَاتِهَا ، وَقَدْ ثَبَّتُوا مَزَالَجَهُمْ فِي أَقْدَامِهِمْ ، وَتَقَلَّدُوا بِنَادِقِهِمْ ، فَيَقُومُ صِرَاعٌ عَنيفٌ مُخِيفٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ تِلْكَ الْوُحُوشِ الْجَائِعَةِ ، وَيَأْلَهُ مِنْ صِرَاعٍ !

عن سلسلة شعوب العالم (الترويج)

الشرح :

- 1 - بلاد اللاب : يسكن « اللاب » جهات متصلة بالقطب الشمالي وتقع هذه الجهات المتجمدة بشمال بلدان الترويج والسويد وفنلندا وروسيا .
- 2 - يكسوها الجليد : أي يغطيها الجليد . إن الثلج ينزل بكثرة في القطب الشمالي ويتكدس على بعضه ويتجمد فيكون طبقة يابسة هي الجليد .
- 3 - يسودها الظلام معظم الأيام : تعد السنة فصلين فقط في الجهات القطبية . فصل الصيف القطبي : تصعد فيه الشمس قليلا فوق الأفق وتبقى كذلك مدة ستة أشهر ضوءها وحرارتها ضعيفان . أما فصل الشتاء القطبي فتغيب الشمس فيه مدة ستة أشهر فينتشر الظلام في تلك الجهات الباردة .
- 4 - قطعان الإيلة : الأيل هو حيوان لبون مجتر يشبه البقرة وهو ذو قرون متشعبة يعيش في الجهات المتجمدة من القطب الشمالي ويستعمله اللاب ليجر عرباتهم وينتفعون بلحمه وجلده ولبنه .
- 5 - الزحافات : مفردتها زحافة وهي عربة بلا عجلات تجرها الكلاب أو الإيلة ويستعملها اللاب في تنقلاتهم .
- 6 - الفراء الشمينه : الفروة (ج فراء) هي جلدة ذات شعر ناعم تباع بأثمان مرتفعة لصنع معاطف وفراء للنساء الأنيقات .
- 7 - يجرف القوم الثلوج : أي يجمعونها ويكسونها .

- 8 - الرياح العاتية : أي القوية العنيفة الهائجة .
- 9 - المزالج : هي أخشاب طويلة ملسة تشد إلى الأقدام وتمكن من الانزلاق بسرعة على الثلج دون الغوص فيه .
- 10 - عنيد بطبيعته : أي صعب الانقياد لا ينطاع بسهولة .

### الماني

- |  |  |
|--|--|
| <ol style="list-style-type: none"> <li>5 - كيف يعيش اللاب وسط خيامهم ؟</li> <li>6 - لعل من الرجال والنساء أعمال خاصة في بلاد اللاب . بم يشتغل الرجال والنساء ؟</li> <li>7 - يتعرض اللاب من حين لآخر إلى غارات شديدة . ما هي ؟ وما يصنعون لصدّها ؟</li> </ol> | <ol style="list-style-type: none"> <li>1 - أين تقع بلاد اللاب ؟ وبم تمتاز ؟</li> <li>2 - ينتقل اللاب كثيرا . كيف ذلك ؟ لماذا ؟</li> <li>3 - ما هو نوع الحيوانات التي يربونها ؟ لماذا ؟</li> <li>4 - فيم يسكن اللاب ؟ لماذا تختلف مساكنهم عن منازلنا ؟</li> </ol> |
|--|--|



2 - وَإِذَا دَخَلْتَ الْمَنْزِلَ الْيَابَانِيَّ اعْجَبْتِكَ بِسَاطَتِهِ وَنَظَافَتِهِ ، فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِحَصِيرٍ غَلِيظَةٍ بَيْضَاءَ مَصْنُوعَةٍ مِنْ قَشِّ الْأَرُزِّ ، تَقُومُ مَقَامَ الْأَرَانِكِ وَالنَّمَارِقِ وَالزَّرَابِيِّ (5) ، عَلَيْهَا يَجْلِسُ الْقَوْمُ وَعَلَيْهَا يَنَامُونَ . وَهُمْ يُبَدُونَ حِرْصاً شَدِيداً عَلَى أَنْ تَبْقَى دَوْماً نَظِيفَةً نَاصِعَةً الْبَيَاضِ . لِيَذَا تَرَاهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ بُيُوتَهُمْ يَخْلَعُونَ أَحْذِيَّتَهُمْ بِالْبَابِ ، وَلَا يَطْوُونَ حُصْرَهُمْ إِلَّا بِأَقْدَامِ مُغْلَفَةٍ بِجَوَارِبَ مِنَ الْحَرِيرِ .

3 - وَهُمْ حَرِيصُونَ عَلَى نَظَافَةِ أَبْدَانِهِمْ حِرْصَهُمْ عَلَى نَظَافَةِ بُيُوتِهِمْ . فَهُمْ يَغْتَسِلُونَ كُلَّ يَوْمٍ فِي الصَّبْفِ وَالشِّتَاءِ عَلَى السَّوَاءِ . وَكَثِيراً مَا يَسْتَحِمُونَ مَرَّتَيْنِ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ .

وَالْيَابَانِيُّونَ مُوَلَعُونَ بِتَزْيِينِ حُجَرَاتِ بُيُوتِهِمْ بِالتُّحَفِ الشَّمِينَةِ (6) وَبِالصُّورِ الْمَرْسُومَةِ عَلَى الْحَرِيرِ وَبِالْأَزْهَارِ الْجَمِيلَةِ . وَالْمَرْأَةُ الْيَابَانِيَّةُ تَهْتَمُّ بِحَدِيقَةِ بَيْتِهَا أَهْتِمَاماً كَبِيراً ، وَهِيَ حِينَ تَتَجَوَّلُ فِيهَا بِثِيَابِهَا الزَّاهِيَةِ تَبْدُو كَالْفَرَّاشَةِ الْمَتَنَقِّلَةِ بَيْنَ الزُّهُورِ ...

عن شعوب العالم (بتصرف)

### الشرح :

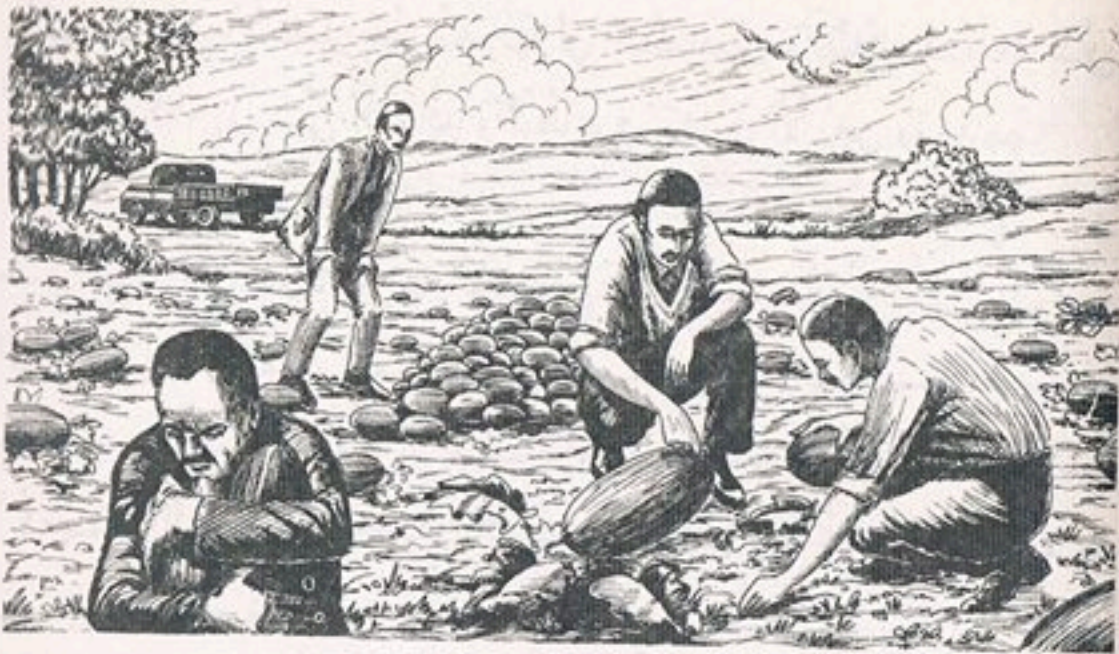
- 1 - اليابان : بلاد في الشرق الأقصى بقارة آسيا متكوّنة من جزر عديدة يكثر فيها الزلازل . عاصمتها طوكيو .
- 2 - لانتهار بسهولة : أنهار البناء : أي تهدم وسقط .
- 3 - ستائر : مفردها ستار : وهو ما يحجب النوافذ والأبواب ليخفى ما بداخل البيت عن الأنظار ويكون من القماش أو الورق المقوى .



### 82 - مَسَاكِنُ الْيَابَانِ

1 - إِنَّ بِلَادَ الْيَابَانِ (1) مُعَرَّضَةٌ لِلزَّلَازِلِ . لِذَلِكَ أَلِفَ الْيَابَانِيُّونَ السُّكْنَى فِي بُيُوتٍ مِنْ خَشَبٍ ، لِأَنَّهَا لِاتِّهَارُ بِسُهُولَةٍ (2) عِنْدَ حُدُوثِ الْهَزَاتِ الْأَرْضِيَّةِ الْعَنِيفَةِ مِثْلَ الْمَبَانِي الْحَجَرِيَّةِ . وَلِهَذَا الْمَنَازِلِ أَبْوَابُ خَشَبِيَّةٌ غَيْرُ ثَابِتَةٍ تُوَضَعُ لَيْلاً ، وَتُزَالُ فِي النَّهَارِ فَتَعَوِّضُ بِسِتَائِرٍ (3) عَلَيْهَا أَسْمَاءُ أَصْحَابِهَا . وَبِدَاخِلِ الْبُيُوتِ فَوَاصِلُ مِنْ الْوَرَقِ الْمُقْوَى (4) أَوْ الْمَشْمَعِ جَعَلُوهَا تَتَحَرَّكُ وَتَنْزَلِقُ لِتُمْكِنَهُمْ مِنْ تَحْوِيلِ الْغُرْفَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى غُرْفٍ عَدِيدَةٍ وَقَتَ النَّوْمِ .





### 83 - مَبَاهِجُ الصَّيْفِ

- 1 - مِنْ مَبَاهِجِ الصَّيْفِ (1) فِي جِبَالِنَا أَنَّ الْأَرْضَ تَفُورُ أَمَامَ عَيْنَيْكَ بِالْبَرَكَاتِ (2). تَنْظُرُ إِلَى الْأَبْسَاتَيْنِ حَوَالَيْكَ وَعَلَى مَدَى بَصْرِكَ، فَتَرَى النَّاسَ بَيْنَ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَكِبَارٍ وَصِغَارٍ مُنْتَشِرِينَ فِيهَا، يَجْنُونَ مَا نَضِجَ مِنَ التِّينِ أَوْ الْخَوْخِ أَوْ التُّفَاحِ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الثَّمَرِ. هَذَا عَلَى «صَرَافَةِ» عَالِيَةٍ، وَذَلِكَ بَيْنَ فُرُوعِ شَجَرَةٍ، وَتِلْكَ عَلَى الْأَرْضِ، وَالْجَمِيعُ يَعْمَلُونَ بِنَشَاطٍ وَفَرَحٍ.
- 2 - إِنَّ هَؤُلَاءِ الْفَلَاحِينَ يُسَاعِدُونَ الْأَرْضَ فِي تَوْلِيدِ خَيْرَاتِهَا (3). وَتَسْمَعُهُمْ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ أَجْنَاسِ الْفَاكِهَةِ وَأَمْرَاضِهَا وَكَيْفِيَّةِ الْعِنَايَةِ بِهَا وَعَنْ أَسْعَارِهَا وَعَمَّا كَانَ فِي الْأُمْسِ، وَمَا سَيَكُونُ فِي الْغَدِ. وَلَكِنَّهُمْ قَلَّمَا يُحْسِنُونَ أَيَّ عَمَلٍ عَظِيمٍ هُوَ الْعَمَلُ الَّذِي يَقُومُونَ بِهِ، وَأَيُّ الْعَجَائِبِ (4) هِيَ تِلْكَ الَّتِي يَنْتَزِعُونَهَا

- 4 - الورق المقوى : الورق السميك الغليظ كغلاف الكتاب مثلا .  
5 - النمارق : مفردها نمرق وهو وسادة صغيرة يتكأ عليها .  
6 - التحف الثمينة : التحفة : هي الشيء الطريف ذو القيمة الفنية أو الأثرية كاللوحات الزيتية لبعض مشاهير الرسّامين ، أو الأواني الفانخرة والحلي لشعوب قديمة .

### المعاني

- 1 - لماذا يبنى اليابانيون دورهم بالخشب ؟  
2 - ما هو الشيء الغريب في أبواب دورهم ؟  
وفي قواصلها ؟  
3 - ما هو أهم أثاث يوجد بالمنازل اليابانية ؟  
4 - فيم يظهر اعتناء الياباني بالنظافة ؟  
5 - الياباني حريص على جعل منزله بهيجا . فيم يظهر ذلك ؟  
6 - لماذا شبه الكاتب المرأة اليابانية بفراشة ؟



بِأَيْدِيهِمْ عَنِ الْأَشْجَارِ وَيُرْصَفُونَ فِي الصَّنَادِقِ وَالسَّلَالِ لِتَسْلُكَ شَتَّى الدُّرُوبِ (5) إِلَى شَتَّى الْمَوَائِدِ وَالْبُطُونِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا .  
 3 - وَمِنْ مَبَاهِجِ صَيْفِنَا كَذَلِكَ مَوْسِمُ الْحَصَادِ ، حَصَادِ الْقَمَحِ . وَمِنْ حُسْنِ حِظَّنَا أَنَّ الْمَكِينَاتِ (6) الْحَدِيثَةَ يَتَعَدَّرُ عَلَيْهَا سُلُوكُ الطَّرْقِ الْوَعْرَةِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الْحُقُولِ الْمَنْشُورَةِ عَلَى السُّفُوحِ (7) وَالْمُحَصَّنَةِ بِالصُّخُورِ وَالْأَخَادِيدِ (8) . لِذَلِكَ مَا بَرِحَ أَبْنَاءُ الْأَرْضِ عِنْدَنَا يَبْذُرُونَ الْقَمَحَ مِنْ أَكْفِهِمْ فِي الْخَرِيفِ لِيَحْصِدُوا السَّنَابِلَ بِمَنَاجِلِهِمْ وَأَكْفِهِمْ فِي الصَّيْفِ ، يَجْمَعُونَهَا قَبْضَةً قَبْضَةً وَغِمَارًا إِلَى غِمَارٍ لِيَنْقُلُوهَا مِنْ بَعْدُ إِلَى الْبِيَادِرِ حَيْثُ تُدْرَسُ وَتُدْرَى . وَإِذَا بِهَا كَوْمَةٌ مِنَ الْقَمَحِ الذَّهَبِيِّ هُنَالِكَ .

(عن ميخائيل نعيمة)

الشرح :

- 1 - مَبَاهِجُ الصَّيْفِ : هي مناظره الجميلة التي تُبهِجُ العَيْنَ وتُدخِلُ على النَّفْسِ السرور .
- 2 - تَفُورُ الْأَرْضِ بِالْبَرَكَاتِ : يَفُورُ الْمَاءُ : أي يخرج من الأرض ويجري متدفقا غزيرًا . وتُفُورُ الْأَرْضُ بِالْبَرَكَاتِ : أي تُحْصَبُ وتكثر خيراتها من حبوبٍ وثمار .
- 3 - يُسَاعِلُونَ الْأَرْضَ فِي تَوَلِيدِ خَيْرَاتِهَا : تُخْرِجُ الْأَرْضُ خَيْرَاتِهَا عِنْدَمَا تُسَبِّحُ عَمَلًا . والفلاحون حين يخدمون الأرض يُوقِرُونَ إنتاجها فتُحْصَبُ وتلد لهم خيرات كثيرة .
- 4 - الْعَجَائِبُ الَّتِي يَنْتَزِعُونَهَا : هي الشمارُ الطيبةُ الشهيَّةُ . وأمرها عجيبٌ لأنها تمرُّ بأطوارٍ عديدة قبل نُضجِها واقتطافِها .
- 5 - تَسْلُكُ الْفَاكِهِةِ شَتَّى الدُّرُوبِ : الدُّرُوبُ : مفردُها الدَّرْبُ وهو الطريقُ . والمعنى :

بعد أن تُجْمَعَ الثمار تأخذُ طريقها إلى الأسواق في جهاتٍ مختلفةٍ وبلدانٍ بعيدةٍ لينعمَ الناسُ بِأَكْلِهَا .

6 - الْمَكِينَاتُ : مفردُها المَكِينَةُ : والكلمة دَخِيلَةٌ من أصلِ فَرَنْسِيٍّ وهي هنا الآلةُ الحاصِدةُ .

7 - الْحُقُولُ الْمَنْشُورَةُ عَلَى السُّفُوحِ : سفحُ الجبلِ : أسفله . والحقولُ المنشورةُ على السفوحِ : أي المنشرةُ في أسفلِ الجبالِ .

8 - الْحُقُولُ الْمُحَصَّنَةُ بِالصُّخُورِ وَالْأَخَادِيدِ : أي التي تُحِيطُ بِهَا الصُّخُورُ وَالْخَنَادِقُ لِحِمَايَتِهَا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ حَتَّى لَا تُلْجِقَ الضَّرَرَ بِزَرْعِهَا وَأَشْجَارِهَا .

### المعاني

- 1 - ينشط الفلاحون في الصيف لجمع خيرات الأرض. كيف يتدنى نشاطهم؟
- 2 - للفلاحين درايةٌ بغرس الأشجار ورعاية الثمار. ما هي العبارة الدالة على ذلك؟
- 3 - فيم يبدو حرصهم على الانتفاع بإنتاجهم؟
- 4 - هل الكاتب يحب الحصاد بالمكينات؟
- 5 - لماذا لم تنتشر الآلات الحديثة في الجهة التي يصفها الكاتب؟
- 6 - كيف تمادى فلاحو هذه الجهة في حصد قموحهم؟
- 7 - هل الصيف في جهتك هو موسم البركات؟ كيف ذلك؟



الشرح :

- 1 - انحسرت الامواج : أي تأخرت ورجعت ودخلت في البحر . ويسمى هذا « الجَزْر » .  
وضده : المَدُّ .
- 2 - تَوَعَّلَ فِي الْبَحْرِ : أي ذمَّ ببعيدا فيه .
- 3 - زَلَّتْ قَدَمِي : أي : زَلِقَتْ قَدَمِي ولم تثبت .
- 4 - تَبَدَّدَتْ مَخَافِي : تَبَدَّدَ الْقَوْمُ : أي تَفَرَّقُوا . والمعنى زال عني خوفي وأصبحت لا أخشى البحر .

### المعاني

- |  |  |
|--|--|
| <p>3 - لماذا كان الطفلُ في هذه المرة مُتَخَوِّفاً من البحر ؟</p> <p>4 - اذكر عبارات تدلُّ على حذره .</p> <p>5 - كيف تشجَّع على مُطَارَدَةِ أخته في الماء ؟</p> | <p>1 - هنالك عبارات تصف عبثَ الطفل على شاطئ البحر . اذكرها .</p> <p>2 - تأخرتِ الأم مرةً عن مصاحبة أبنيتها إلى البحر . فيماذا أوصتُهُمَا ؟</p> |
|--|--|



### 85 - لَيْلِي الْحَصَادِ

1 - كَانَ ذَلِكَ فِي لَيْلَةٍ بَيْنَ أَوَاخِرِ مَائِ وَأَوَائِلِ جُؤَانَ . فَالزَّرْعُ قَدْ اسْتَحْصَدَ (1) وَتَهَالَكَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ (2) ذَابِلًا يَا بَسًا ، وَلَمْ يَعْذُ قَادِرًا عَلَى حَمْلِ سُنْبُلِهِ . وَكَانَ الْحَصَادُونَ وَالْحَاصِدَاتُ قَدْ خَرَجُوا عِشَاءً إِلَى الْحُقُولِ الذَّهَبِيَّةِ فِي أَيْدِيهِمُ الْمَنَاجِلُ ، وَعَلَى أَسْتَاْفِهِمُ الْأَزْدِيَّةُ ، وَهَمْ يُنْشِدُونَ عَلَى الطَّرْقِ الْعَشِيبَةَ (3) أَغَانِي الْفَرَحِ وَالْأَمَلِ . فَبَانَتْ الْقَرِيَّةُ هَامِدَةً ، لَا تَسْمَعُ فِيهَا سَامِرًا وَلَا نَابِحًا (4) . فَأَخَذَنِي مِنَ الْوَحْشَةِ مَا يَأْخُذُ السَّائِرَ الْوَحِيدَ فِي الْغَابَةِ الْكَثِيفَةِ أَوْ الْمَقْبَرَةِ الْفَسِيحَةِ ، فَخَرَجْتُ أَنْشُدُ الْفُرْجَةَ (5) وَالْأَنْسَ فِي حَقْلِ مِنْ حُقُولِهَا الْقَرِيبَةِ . فَغَمَّرَنِي ضَوْءُ الْقَمَرِ وَشَاهَدْتُ دُنْيَا جَدِيدَةً لَمْ أَعْرِفْهَا مِنْ قَبْلُ فِي الْقَرِيَّةِ لَيْلًا .



2 - فَكَانَ الْقَمَرُ يُرْسِلُ أَضْوَاءَهُ الَّلَيْنَةَ الرَّخِيَّةَ هَادِئَةً شَاجِبَةً ، فَيَلَوْنُ السُّهُولَ وَالْعُغْدِرَانَ وَالطُّرُقَ بِلَوْنِ الْفِضَّةِ الْكَابِيَةِ (6) ، وَكَانَ النَّسِيمُ النَّدِيُّ يَنْفَحُ الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ وَالشَّجَرَ (7) ، فَيَنْتَعِشُ النَّبَاتُ الْهَامِدُ ، وَتَتَنَدَّى الْحَصَائِدُ الْيَابِسَةُ . وَتَسْمَعُ فِي الْحُقُولِ الْجَنَادِبُ تَصِرُّ فِي هَشِيمِ الْأَعْشَابِ (8) ، وَالضَّفَادِعُ تَنُقُّ عَلَى حَافَاتِ الشَّرْعِ ، وَكِلَابُ الْحِرَاسَةِ تَنْبَحُ عَلَى أَطْرَافِ الْبَيَادِرِ ، وَالْحَاصِدَاتُ يُغْنِينَ فِي الْحُقُولِ وَمَزَارِعِ الْقَمْحِ . فَتَتَأَلَّفُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ نَغَمَاتٌ مُوسِيقِيَّةٌ عَجِيبَةٌ تُحْيِي الْقُلُوبَ ، وَتَبْعَثُ الرُّوعَةَ فِي النُّفُوسِ ، وَتُلْهِمُ الْخَاطِرَ بِالتَّسْبِيحِ لِرَبِّ الْوُجُودِ (9) .

الزيات (بتصرف)

الشرح :

- 1 - الزرعُ قد استُخْصِدَ : أي نَضِجَ وَحَانَ وَقْتُ حَصَادِهِ .
- 2 - تهالك الزرع بعضه على بعض : تَشَاوَلَتِ السَّنَابِلُ بِحُبُوبِهَا فَالتَوَتِ السُّوقُ وَانْحَنَى بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ .
- 3 - الطُّرُقُ الْعَشِيبَةُ : أي الكثيرة العشب .
- 4 - القرية هامة لانسمع فيها سامرا ولانابحا : السَّامِرُ : هو الْمُتَحَدِّثُ إِلَى جُلَسَائِهِ وَقْتَ السَّهْرَةِ . لَقَدْ سَكَنَتِ الْقَرْيَةَ وَهَدَاتُ فَلَا تَسْمَعُ فِيهَا حَدِيثَ سَامِرٍ وَلَا نُبَاحَ كَلْبٍ .
- 5 - أَنشُدِ الْفُرْجَةَ : تَفَرِّجْ : نَسَلٌ . وَالْمَعْنَى : خَرَجْتَ أَبْحَثُ عَمَّا يُسَلِّبُنِي وَيَزِيلُ مَا بِي مِنْ قَلْقٍ .
- 6 - لون الفضة الكابية : كَبَتِ النَّارُ : أي غَطَّأَهَا الرَّمَادُ فَضَعَفَ نُورُهَا . وَالْفِضَّةُ الْكَابِيَةُ : هي الفضة التي انطفأ بريقها .

- 7 - النسيمُ الندىُ ينفحُ الانسان : نَفَحَ النسيمُ : هبَّ خفيفاً . إن النسيم الذي يهبُّ لينا خفيفا يبعثُ الحياةَ في الطبيعة وَيُفِيقُهَا مِنْ هُمُودِهَا .
- 8 - الجنادِبُ تصيرُ في هشيمِ الأعشاب : الجنُوبُ : نوعٌ من الجراد . صرَّ الجنُوبُ : أي صوتٌ . هشيمُ الأعشاب : هو ما ييسرُ منها وتكسرُ . وقتَ الحصادِ تنتشرُ الجنادِبُ في هشيمِ الأعشاب وتصورُ بلا انقطاع .
- 9 - تُلْهِمُ الْخَاطِرَ بِالتَّسْبِيحِ لِرَبِّ الْوُجُودِ : أي تجعلُ الإنسانَ يشكُرُ اللهَ تعالى على كلِّ ما خَلَقَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْجَمِلَةِ .

### المعاني

- 1 - ما هي العباراتُ الدالة على أن الزرع قد آن حصاده ؟
- 2 - قال الكاتب : « ينشد الحصادون أغاني الفرح والأمل » . لماذا ؟
- 3 - هؤلاء الحصادون يعملون ليلاً . أتدرى لماذا ؟
- 4 - لماذا باتت القرية هامة لا تسمع فيها
- 5 - لماذا اشتدت وحشة الكاتب في هذه الليلة ؟ وماذا خيّل له ؟
- 6 - خرج الكاتب إلى حفل لبروح عن نفسه . ما هو المشهد الذي أعجبه ؟
- 7 - سمع الكاتب في هذا الحقل أصواتاً مختلفة أطربته . ما هي ؟
- سامرا ولا نابحا ؟



النص	الصفحة	المحور
99	29 يوم قس	9 الشتاء والزواجر
102	30 مطر في البقيع	
105	31 الشتاء	
108	32 اليتيمة	10 العوز والبؤس
111	33 الشاب المحروم	
114	34 المعذبون في الارض	
117	35 مرض نبيلة	11 المرض والعلاج
120	36 الى المستشفى	
123	37 مريض الوهم	
125	38 قرينسى	12 القرية ونشاطها
128	39 الصباح في القرية	
131	40 عودة الفطيع	
134	41 الحان الريف	
137	42 حمارى	13 الحيوانات الاهلية
140	43 الفرس الامين	
144	44 وفاء كلب	
147	45 من اغاني الرعاة	
151	46 الدجاجة وبراخها	14 الدواجر
155	47 تنافس ديكين	
159	48 الثعلب والديك	
162	49 شارع بورقيصة	15 المدينة ونشاطها
165	50 في محطة القطار	
169	51 بائع الحلوى	
172	52 حداد القرية	16 الحرف
175	53 خزاف جربة	
178	54 عند الحلاق	
181	55 العيد السعيد	17 الفراح الانسان واتراحه
184	56 موت الام	
187	57 الحريق	
191	58 كسم نشتكى	

الصفحة	النص	المحور
7	1 العود الى المدرسة	1 العود الى المدرسة
10	2 يومى الاول بالمدرسة	
13	3 من ذكريات اكتوبر	
16	4 الصديق	2 الاصداقا والمودة
19	5 الحصومة	
23	6 جابر عنترات الكرام	
26	7 حول مائدة الجد	3 الاسرة وفرادها
29	8 الجنة وحفيدها	
33	9 في انتظار امين	
36	10 ايسى	
39	11 التنكر	4 الطفولة
42	12 الطفل المغامر	
46	13 عبت الطفولة	
49	14 مسرح الطفولة	
52	15 ورقة خريف (1)	5 من مظاهر الخريف
55	16 ورقة خريف (2)	
58	17 جنى الزيتون	
62	18 العودة من الحقل	
65	19 عصفورة في الاحبولة	6 الصيد والقتص
68	20 السمكة المسكينة	
71	21 صيد الغورلا	
75	22 انا اول من امن بك	- قصص واساطير
78	23 اعلمك ثلاث خصال	
81	24 حتى يكتشف النار	
84	25 ملك الغريسان	
88	26 ما بالطبع لا يتغير	8 طرائف بلوية
91	27 اشعب والهدوى	
95	28 فراسة الاعرابى	



الصفحة	النص	المحور
194	59 الشباب الشجاع	18 حب الوطن
197	60 في ساحة الاعلام	
201	61 تونس	
203	62 عرس جميل	19 المواسم والاعياد
206	63 عيد النصر (1)	
209	64 عيد النصر (2)	
213	65 أبطال بنزرت	
217	66 حين يتقبل الربيع	20 جمال الربيع
221	67 فصل الاحلام	
224	68 الفراشة	
227	69 في وادي الوحوش	21 الوحوش والسباع
231	70 تحت برائن النمر	
235	71 أهول البر	
239	72 تشيد الوحوش	
242	73 سفرة كمال	22 الاسفار
245	74 السيارة المنعومة	
249	75 الى تونس	
253	76 القاطرة	
255	77 السندباد البحري (1)	23 المغامرات
258	78 السندباد البحري (2)	
261	79 على قمة انابورنا	
265	80 برج ايفيل	24 من مفاخر البلاد الاجنبية
268	81 في بلاد اللاب	
272	82 مساكن اليابان	
275	83 مباحج الصيف	25 الصيف
278	84 من ذكريات الشاطئ	
281	85 ليالي اخصاد	